

سليمان بن محمد بن سحيم النجدي

سيرة بني حنيفة

«في حروب الردة»



تحقيق:

راشد بن محمد بن عساكر

سيرة بني حنيفة

«في حروب الردة»



سليمان بن محمد بن سحيم النجدي

سيرة بني حنيفة

«في حروب الردة»

تحقيق:

راشد بن محمد بن عساكر

الكتاب: سيرة بني حنيفة «في حروب الردة»

المؤلف: سليمان بن محمد بن سحيم النجدي

تحقيق: راشد بن محمد بن صساكر

جداول

للنشر والترجمة والتوزيع

رأس بيروت - شارع كراكاس - بناية البركة - الطابق الأول

هاتف: 00961 1 746638 - فاكس: 00961 1 746637

ص.ب: 5558 - 13 شوران - بيروت - لبنان

e-mail: d.jadawel@gmail.com

www.jadawel.net

الطبعة الأولى

شباط / يناير 2018

ISBN 978-614-418-370-0

جميع الحقوق محفوظة © جداول للنشر والترجمة والتوزيع

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

طبع في لبنان

Copyright © Jadawel S.A.R.L

Caracas Str. - Al-Baraka Bldg.

P.O.Box: 5558-13 Shouran

Beirut - Lebanon

First Published 2018 Beirut

تصميم الغلاف: محمد ج. إبراهيم

المحتويات

7	مقدمة
11	المبحث الأول: كتابة السير والأيام والوقائع عند المسلمين
12	كتابة السير والأيام والوقائع عند المسلمين
13	موضوع السيرة
14	منهج المؤلف في تدوين السيرة
19	الأسانيد الأصلية للرواية
26	مكان أحداث السيرة
31	المبحث الثاني: القبيلة المختصة بالسيرة: قبيلة بني حنيفة
32	جمهرة نسب حنيفة
32	(وهؤلاء بنو الدّول بن حنيفة)
34	(وهؤلاء بنو عامر بن حنيفة)
35	(وهؤلاء بنو عدّي بن حنيفة)
35	(وهؤلاء بنو حنيفة بن لجيم بن صعيب)
39	سُكْنَى بني حنيفة لبلاد اليمامة والعارض
41	مستقرات بني حنيفة في عاصمة اليمامة: حَجْر (الرياض اليوم)
51	أضواء حول ذكر بعض المصادر التاريخية لبني حنيفة وبلادهم
79	المبحث الثالث: النسخ الخطية للكتاب (تاريخها، وصفها، مكان حفظها)
79	وقفت على نسخ خطية للسيرة كانت التالي
80	تاريخ نسخها
80	النسخة الثانية
81	النسخة الثالثة
83	الحديث عن السيرة وأصلها

- 87 جامع هذه السيرة
- 91 ترجمة الناسخ
- 92 المصادر التي اعتمد عليها جامع السيرة
- 93 اللغة المكتوبة بها
- 94 منهج التحقيق
- 191 ملحق الصور
- 231 المصادر والمراجع

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق نبي الأمة والرحمة سيدنا، وقدوتنا، وحبينا الشافع المشفع محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين.

تناول المؤرخون على اختلاف مشاربهم تدوين أحداث حروب الردة، وقبائلها، ووقائعها، وأشعارها، وأخبارها بعد وفاة الرسول ﷺ في السنة الحادية عشرة من هجرته.

وأفردوا لذلك كتبًا وسيرًا وصل إلينا جزء يسير من أحداثها، وفُقد كثير من تفاصيلها؛ وهذا مما جعل الكثير من المؤرخين المُحدثين يحاولون تلمس أسباب النقص، واستكمالها، والبحث فيه، مع تكوين رؤيتهم لها وفق تصوراتهم، واجتهاداتهم.

تأتي قيمة هذا الكتاب، وأهميته أن جامعه أورد فيه كثيرًا من الأخبار، والحوادث، والأماكن، والأشعار، والشخصيات التي لم يذكرها كثير من المصادر التي تناولت حروب الردة.

على أن بعضًا من هذه الأخبار التي أوردتها تحتاج إلى تدقيق وتوثيق.

تعد هذه السيرة أول عمل يقوم بجمعه أحد طلاب العلم في الرياض في القرن الثاني عشر الهجري، ويصل إلينا منذ فترة انقطاع التدوين التاريخي من قبل أهلها، وسكانها عن تلك الوقائع، والأحداث المتقدمة ويكون مصدره الأساسي في ذلك ما رواه سيف بن عمر.

أما أحداثها الزمانية فتنتقل منذ سكن هذه القبيلة - بنو حنيفة - وصولًا إلى أحداث الردة، وبعض الأخبار الأخرى.

أما حوادثها المكانية التي دارت فيها فكانت في بلاد العارض التي عاصمتها التاريخية حَجْر اليمامة - الرياض اليوم - بالإضافة إلى الأماكن القريبة من هذه العاصمة.

كنت وما زلت أسمع، وأبحث في بعض المكتبات الخاصة لمجموعة من علماء مدينة الرياض قديمًا - مع الالتقاء بهم وبأبنائهم أو أحفادهم - فأجد في مكتباتهم نسخًا خطية لمؤلفات، ونوادير مهمة في السير والتراجم والأخبار التي لم تخرج حتى اليوم، وما زال بعضهم ضنينين بها حتى اليوم.

ويمكن في حال خروجها أن تكشف معلومات كانت مغيبة عن تاريخها، وبعض أحداثها وهذه السيرة إحداها.

شكري وتقدير لما أبداه الأستاذ الكريم محمد بن عبد الله الخيال من ملاحظات قيمة وإفادات مختلفة تمثلت في مراجعة الكتاب وبالمثل الشكر للأستاذ الكريم عبد المحسن بن محمد المعمر في الإفادات لعدد من المواضع البلدانية بالإضافة إلى مراجعة الكتاب.

والشكر موصول لهم - كذلك - عند خروجنا معًا للوقوف على بعض المواضع الواردة في هذه السيرة، وشكري للأستاذين الكريمين الباحث الأثاري محمد بن سعود الحمود الذي أفادنا في كثير من الجوانب الأثرية للمنطقة ومراجعة الكتاب، والشكر للرحالة خالد بن سعود المبدل في تتبع المواضع المختلفة إضافة لالتقاط عدد من الصور لهذه الرحلة.

والشكر موصول للشيخ الدكتور إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن المديهبش على تتبع بعض أسانيد السيرة، وكذلك للأستاذ الكريم خالد بن زيد المانع على ملاحظاته وإفاداته القيمة.

فللجميع وافر المعبة وأطيب التحية وعميق الشاء.

ولا أنسى دومًا فضل شيعي العلامة الجليل إبراهيم بن محمد بن عثمان (ت 1426هـ) - عليه شآبيب الرحمة في تتبع المواقع، والمعالم القديمة في مدينة الرياض، وبلاد العارض حيث كنا نخرج لتتبع مواضعها البلدانية ونقضي أوقاتًا في

البحث وبالمثل فضل شيخنا العلامة حمد الجاسر في الإفادة منه وطرح التساؤلات عليه والمناقشات معه عن تاريخ منطقة نجد، ولا سيما مدينة الرياض، ومواقعها وأنسابها وغير ذلك من القوائد.

في الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم، وأن يوفقنا للخير، وأن يشملنا بواسع رحمته وكريم فضله، وكل مسلم، وأن يغفر الله عز وجل لأولئك الأبطال من حملة رسالة الإسلام وخدامها الذين نشروا نورها، ورحمتها، ومبادئها في أرجاء المعمورة، وأن يعجزهم عنا خير الجزاء، وأن يجمعنا وإياهم، وكل مسلم في دار كرامته بمنته وكرمه، وأن يعجزني قادة هذه البلاد خير الجزاء على ما قاموا به من تطبيق شريعته وحفظها على مرّ الأزمان، وما تبعها من نعمة الأمان في أرجاء هذه البلاد المباركة فله الحمد، كما أسأله عز وجل أن يغفر لجامعها الشيخ سليمان بن سحيم، وناسخها حمد بن غيهب، وأن يشملهما بمغفرته وكريم فضله، ورضاء، وأن يغفر للشيخ الجليل حمد بن فارس ويعجزه خير الجزاء نظير عنايته وحفاظه على تراث أمته كون هذا النسخة الخطية المحفوظة ضمن خزانته إحداها.

أملي أن يسهم إخراج هذا الكتاب في كشف ما خفي من تاريخ بلادنا، وأن تتكاثف الجهود في خدمة تراثه وتاريخه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

راشد بن محمد بن عساكر

حَجَرُ اليمامة (الرياض)

1439/4/22 هـ - 2018/1/9 م

المبحث الأول

كتابة السير والأيام والوقائع عند المسلمين

حظي تاريخ الجزيرة العربية القديم والحديث بجانب كبير من اهتمام الدارسين والباحثين.

وفي منطقة نجد واليمامة التي تُعد قلب الجزيرة العربية يزداد الاهتمام والبحث للظفر بتاريخها المجهول لأحقاب زمنية عديدة.

وما زالت الدراسات والمصنفات تبحث في أحوالها وترصد نشاطاتها في شتى ألوان الكتابة عنها ومحاولة تغطية جوانب النقص الحادثة فيها.

قبل عقد ونصف العقد من الزمن كان من المتعسر على الباحث الظفر بالمعلومات والوثائق اللازمة لاستنتاج هذا التاريخ من كافة جوانبه؛ الذي لم يصل إلينا إلا الشذر اليسير منه، أو المغيّب عنا بين خزائن الكتب الخاصة إلا أنه في الآونة الأخيرة، وبجهود بعض أبناء هذه البلاد، تسارعت الخطوات البحثية، وازدادت بكشف المزيد والجديد، وازدادت بمعلومات جمّة، وأمكن العثور على ما كان يُعتقد بفقده أو نسيانه أو تجاهله، خصوصاً ما كان متعلقاً ببعض المؤلفات الشرعية، وتراجم علمائها، وتوفر نوادر الكتب بها، التي تمثل إضاءة مهمة على حياة، وتاريخ، ونشاط منطقة نجد، وبيتها العلمية المشرقة على وجه خاص المستندة إلى الكتاب والسنة منذ شروق الرسالة المحمدية.

أما كتابة تاريخ هذه المنطقة سياسياً واجتماعياً من قِبَل أهلها منذ العصور الإسلامية حتى القرن العاشر الهجري إجمالاً؛ فإنها شحيحة جداً باستثناء ما نقله أبي حفصة اليمامي في القرن الثالث الهجري، ولولا جهود علماء الأمصار

كالأصفهاني، والهمداني، والشاعر ابن المُقرب العيوني التي كلّها ياقوت الحموي رحمته الله فيما نقله في كتابه معجم البلدان، أو ابن بطوطة، وغيرهم لما أمكن العثور على بعض الجوانب المهمة لبلدان المنطقة، أو ما لحق ذلك من تدوين بعض أبناء المنطقة لبعض أماكنهم وحوادثهم.

ويأتي العثور على هذه السيرة التاريخية الخاصة عن هذه المنطقة، وبعض حوادثها المرتبطة بقبيلة بني حنيفة لتحاول الوصل والربط بين الفترات الإسلامية والمعاصرة، ولتكشف جانباً مهماً من حلقات الفقد التاريخي لوسط المنطقة، خصوصاً بلاد العارض ذات التاريخ الحضاري.

على أن ذلك لا يعني تغطية هذه السيرة لكافة الأحداث، والوقائع رغم المأخذ عليها - الذي سنلفت الانتباه إليه - إنما كونها أول مؤلف لحادثة تاريخية جمعت عنها من قبل أحد أفراد المنطقة.

كتابة السيرة والأيام والوقائع عند المسلمين

برز فريق من المؤرخين الذين عُنىوا بالكتابة التاريخية عن أخبار العرب في الجاهلية، وشاب بعضها تشويه، واضطراب، واختلاط بالقصص والأساطير، ومرد ذلك انتشار الأمية بين العرب ففضل الرواة الحفظ على الكتابة واعتمدوا على الذاكرة، ثم برزت بداية الكتابة التاريخية عند العرب بكتب السير والمغازي التي تعتمد في تلقي مناهجها على الأخذ بالأسانيد الصحيحة التي سلكها المحدثون وتعتني بالخبر، والمتن، وانقسموا إلى ثلاث طبقات.

ثم ظهرت مدرسة في البصرة والكوفة في بداية نشأتها تأخذ اتجاهها قبلًا يعني برواية الأنساب والمعارك والفتوح الإسلامية، بالإضافة إلى الاتجاه الذي اختصت به المدينة النبوية⁽¹⁾.

وبرز كُتّاب التاريخ الذين يطلق عليهم الإخباريون منهم: أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي (ت 157هـ)، وسيف بن عمر الكوفي الأسعدي التميمي، وعوانه بن الحكم (ت 147هـ)، ونصر بن مزاحم (ت 212هـ)، وعلي بن محمد

(1) عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون، 41، 66.

المداثني (ت 225هـ)، واشتهرت عن الأخير مؤلفات في الفتوح الإسلامية مثل: الردة، أمر البحرين، أمر عمان، فتوح الشام، فتوح مصر، وفتوح: الجزيرة، العراق، السواد، البصرة، الأهواز، كرمان، خراسان، وغيرها الكثير⁽¹⁾.

وذكر ابن النديم أسماء عدد كبير من العلماء والإخباريين والمؤرخين والرواة الذين كتبوا عن أيام العرب، والقبائل، وغيرها، والتي ضاع أكثرها، ولم يصل إلينا⁽²⁾. كما عني جمع من المؤرخين بتدوين تاريخ الفتوح منذ الأزمنة القديمة، وتفاوتت مؤلفاتهم، واختلفت مناهجهم، ومستوياتهم ما بين الصحة في النقل، أو الصناعة في الحدث أو دخول الأسطورة على كتاباتهم أو وجود النقص أو الخلل أو التحريف وغير ذلك.

أما بعد قيام الدولة الإسلامية على يدي خير البشر محمد ﷺ وانتشار الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وهو ما قام به النبي ﷺ، ومن تلاه من الخلفاء الراشدين مرورًا بالعصور الإسلامية الأخرى من جهاد، وفتح للبلدان، والتمهيد لدعوة الله وتبليغ دين الإسلام إلى خلق الله⁽³⁾.

موضوع السيرة

تدور أحداث كتابة هذه السيرة حول حروب الردة، خصوصًا معارك اليمامة التي خاضتها الدولة الإسلامية في أول عهد الخلفاء الراشدين ضد قبيلة بني حنيفة التي ارتد كثير منهم عن دين الإسلام بدافع العصية المقيتة. وهي من ضمن قبائل الجزيرة العربية عمومًا التي ارتدت عن الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ في السنة الحادية عشرة من هجرته.

جمع المؤلف هذه السيرة بمقدمة موجزة عن المنطقة، والتوسع في خبر الردة وقادتهم، وبعض دوافعهم السياسية من إرسال الجيوش وصولًا.

حنيفة ثم استقرارها في مع ذكر بعض مشاهير أصدقائه، تهوده،

(1) المرجع السابق، 70.

(2) ابن النديم، الفهرست، ن، فلوجل.

(3) عبد العزيز العمري، الفتوح الإسلامية.

كالأصفهاني، والهمداني، والشاعر ابن المُقرب العيوني التي كَلَّها ياقوت الحموي رحمته فيما نقله في كتابه معجم البلدان، أو ابن بطوطة، وغيرهم لما أمكن العثور على بعض الجوانب المهمة لبلدان المنطقة، أو ما لحق ذلك من تدوين بعض أبناء المنطقة لبعض أماكنهم وحوادثهم.

ويأتي العثور على هذه السيرة التاريخية الخاصة عن هذه المنطقة، وبعض حوادثها المرتبطة بقبيلة بني حنيفة لتحاول الوصل والربط بين الفترات الإسلامية والمعاصرة، ولتكشف جانباً مهماً من حلقات الفقد التاريخي لوسط المنطقة، خصوصاً بلاد العارض ذات التاريخ الحضاري.

على أن ذلك لا يعني تغطية هذه السيرة لكافة الأحداث، والوقائع رغم المأخذ عليها - الذي سنلفت الانتباه إليه - إنما كونها أول مؤلف لحادثة تاريخية جمعت عنها من قبل أحد أفراد المنطقة.

كتابة السير والأيام والوقائع عند المسلمين

برز فريق من المؤرخين الذين عُنىوا بالكتابة التاريخية عن أخبار العرب في الجاهلية، وشاب بعضها تشويه، واضطراب، واختلاط بالقصص والأساطير، ومرد ذلك انتشار الأمية بين العرب ففضل الرواة الحفظ على الكتابة واعتمدوا على الذاكرة، ثم برزت بداية الكتابة التاريخية عند العرب بكتب السير والمغازي التي تعتمد في تلقي مناهجها على الأخذ بالأسانيد الصحيحة التي سلكها المحدثون وتعتني بالخبر، والمتن، وانقسموا إلى ثلاث طبقات.

ثم ظهرت مدرسة في البصرة والكوفة في بداية نشأتها تأخذ اتجاهها قبلًا يعني برواية الأنساب والمعارك والفتوح الإسلامية، بالإضافة إلى الاتجاه الذي اختصت به المدينة النبوية⁽¹⁾.

وبرز كُتَّاب التاريخ الذين يطلق عليهم الإخباريون منهم: أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي (ت 157هـ)، وسيف بن عمر الكوفي الأسعدي التميمي، وعوانه بن الحكم (ت 147هـ)، ونصر بن مزاحم (ت 212هـ)، وعلي بن محمد

(1) عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون، 41، 66.

المدائني (ت 225هـ)، واشتهرت عن الأخير مؤلفات في الفتوح الإسلامية مثل: الردة، أمر البحرين، أمر عمان، فتوح الشام، فتوح مصر، وفتوح: الجزيرة، العراق، السواد، البصرة، الأهواز، كرمان، خراسان، وغيرها الكثير⁽¹⁾.

وذكر ابن النديم أسماء عدد كبير من العلماء والإخباريين والمؤرخين والرواة الذين كتبوا عن أيام العرب، والقائل، وغيرها، والتي ضاع أكثرها، ولم يصل إلينا⁽²⁾. كما عني جمع من المؤرخين بتدوين تاريخ الفتوح منذ الأزمنة القديمة، وتفاوتت مؤلفاتهم، واختلفت مناهجهم، ومستوياتهم ما بين الصحة في النقل، أو الصناعة في الحدث أو دخول الأسطورة على كتاباتهم أو وجود النقص أو الخلل أو التحريف وغير ذلك.

أما بعد قيام الدولة الإسلامية على يدي خير البشر محمد ﷺ وانتشار الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وهو ما قام به النبي ﷺ، ومن تلاه من الخلفاء الراشدين مرورًا بالعصور الإسلامية الأخرى من جهاد، وفتح للبلدان، والتمهيد لدعوة الله وتبليغ دين الإسلام إلى خلق الله⁽³⁾.

موضوع السيرة

تدور أحداث كتابة هذه السيرة حول حروب الردة، خصوصًا معارك اليمامة التي خاضتها الدولة الإسلامية في أول عهد الخلفاء الراشدين ضد قبيلة بني حنيفة التي ارتد كثير منهم عن دين الإسلام بدافع العصبية المقيتة. وهي من ضمن قبائل الجزيرة العربية عمومًا التي ارتدت عن الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ في السنة الحادية عشرة من هجرته.

جمع المؤلف هذه السيرة بمقدمة موجزة عن بني حنيفة ثم استقرارها في المنطقة، والتوسع في خبر الردة والمعركة التي جرت، مع ذكر بعض مشاهير قادتهم، وبعض دوافعهم السياسية، وما قام به الخليفة الراشد أبو بكر الصديق ؓ من إرسال الجيوش وصولاً إلى جيش خالد بن الوليد ؓ، والإشادة بجهوده،

(1) المرجع السابق، 70.

(2) ابن النديم، الفهرست، ن، فلوجل، ليزج، 1871 - 1872، 53، 93، 140 - 143.

(3) عبد العزيز العمري، الفتوح الإسلامية عبر العصور، 15.

وشجاعته البطولية، وبعض أخباره الخاصة كما بين راوي السيرة أخبار، وجهود جمع كبير من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وأسمائهم وأفعالهم في هذه المعارك الطاحنة، وذكر وقائع الأيام من كلا الطرفين، وما قيل فيها من الشعر مع ربطها بالمواقع التي دارت فيها رحى الحروب، وأخبار بعض القبائل الأخرى المشاركة وصولاً إلى موقعة الحديقة، وما جرى فيها وبعض أخبار العاصمة التاريخية لليمامة (حَجَرُ اليمامة) وما بذله الصحابي الجليل ثُمَامَةُ بن أَنَال الحنفي في الوقوف ضد مسيلمة الكذاب، واستنهاض بعض القبائل ضده، ما كان له دور كبير في مساندة الجيش الإسلامي، ونجاح حملته للقضاء على مسيلمة وأتباعه وهذا مما كشف الأضواء المهمة لهذا الصحابي الجليل.

وعني مؤلف هذه السيرة بذكر بعض أخبار القبائل والأفراد وأنسابهم، والإشارة لهم وذكر البلدان، والمواضع التي جرت فيها الوقائع، ومشاركة قادة وزعماء هذه البلدان مع الجيوش الإسلامية وغير ذلك من الأخبار والسير.

منهج المؤلف في تدوين السيرة

ابتدأ الجامع لأخبار السيرة في عزو النقل من خلال ذكر بعض الأسانيد المتفاوتة، أو المنقطعة بصورة عامة، والتي لم يصل سندها كاملاً لإخراج الرواية المقبولة في التعامل بحيث لم يذكر سند كل خبر وموضوعه ومضمونه ومدار حديثه إلى الراوي والسند المنتهي له.

ولهذا يؤدي التعامل مع هذه المرويات بشيء من التثبت؛ فقد يغلب الظن بصواب الرواية، وقد يخطئها، وبالتالي يكون معيار قبولنا لهذه السيرة وصحة ما ورد فيها مبنياً على عرضها فيما يقوّيها أو يضعفها بحسب الرواية لكل خبر، وغلبة الظن لصحتها، أو عدم الصحة في قبول الرواية التي تتفاوت مضامينها؛ ولهذا يلحظ المتتبع في قراءته لهذه السيرة التي ذكرها جامعها بألفاظ موجزة، وعبارات عامية ملخصة ابتدأها بقوله: (قال الراوي لهذا الحديث جاء في روايات دخل بعضها في بعض). ثم عقب بعد ذلك:

(قال علي بن عبد الله المري المعروف، وقال حدثنا سيف عن القاسم ابن محمد). وهنا وقفات عدة:

أولاً: إشارة جامع السيرة ابتداءً إلى أن راوي هذه السيرة يذكر عدة أحاديث مختلفة، أو واردة عن حروب الردة الخاصة لبني حنيفة، وأنها جاءت، ووصلت إليه بعدة روايات قد تداخلت مع بعضها البعض، مبيّناً في الوقت نفسه أن هذه السيرة منقول من أصل تاريخي جاء عن طريق الراوي المسمى (المري) برواية سيف بن عمر، وبذلك يفهم تدخل الراوي في هذه السيرة والتصرف بها، والإضافة عليها.

ثانياً: حوت السيرة بعض الألفاظ والكلمات، أو الإضافات التي أدخلت عليها كقول الجامع لها ضمن السيرة (ص 37): «ثم إن خالد جمع الناس فبنى مسجد حَجَر الجامع الذي تقرب الباطن....»، أو إشارته لموضع عوصا نمار، وغير ذلك مما سيأتي بيانه، أو ذكره كلمة الباطن (باطن وادي حنيفة) الذي لم يشتهر إلا بعد تلك الفترة التاريخية للمؤلف الأصلي. وهذه الألفاظ وغيرها لا يمكن الجزم بنسبة بعض منها إلى سيف بسبب التدخل، والتصرف فيها من قبل الرواة، علماً أن لسيف بن عمر كتاباً مفقوداً أشار له المؤرخون والباحثون بعنوان كتاب الفتوح الكبير والردة⁽¹⁾. بالإضافة إلى كتاب كان في عداد المفقودات بعنوان: الجمل ومسير عائشة وعلي، فتم العثور عليه ونشره بعض الباحثين⁽²⁾.

ثالثاً: إن جامع السيرة، وهي التي بين يديك أضاف لها بعض الأخبار والوقائع.

وبهذا يتبين أن السيرة مرت بثلاث مراحل من النقل حتى وصلت إلينا.

أما صحة معلوماتها التاريخية فيمكن تقسيمها إلى أصناف عدة:

1 - صحة النص الموافق للمصادر التاريخية وفق ما دونه المؤرخون عن هذه المعركة.

2 - وجود نصوص في السيرة لم تشر إليها المصادر التاريخية.

3 - وجود قلة من النصوص التي تخالف المصادر التاريخية، ومنها وجود نص واحد ونادر تظهر فيها الصنعة الأسطورية بشكل واضح، والصنفان الأولان من هذه السيرة كان الغالبين عليها.

(1) ابن النديم، الفهرست، 106.

(2) عثر السامري على هذه النسخة في مكتبة الشيخ محمد بن حمد العسافني التجدي المهداة إلى جامعه الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقام بنشره وتحقيقه علمياً شافياً. كتاب الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي، تأليف سيف بن عمر التميمي الضبي الأسدي، الطبعة الثانية، تحقيق وتقديم الدكتور قاسم السامرائي، دار أمية للنشر والتوزيع، 1418هـ.

إلا أن هذا الاعتبار السابق لتوثيق صحة المعلومة تلزمنا بالتحقيق والتبع التاريخي لكثير من السير المنشورة، وغير المنشورة عن وقائع الأيام وحروب القبائل عمومًا لأسباب متعددة، ومنها:

- كثرة الكتب المنسوبة لأيام العرب في الجاهلية، والإسلامية.
- الروايات المتعددة لوقائع الأيام بدون أسانيد معتبرة، وصحيحة، وعدم الثبوت من رجال الروايات.
- دخول الأساطير، والحكايات الشعبية على النصوص التاريخية.

ولقبول هذه الروايات بالمنهج العلمي يلزم وجوب التفريق بين الخبر التاريخي الموثق، والمُدقّق، وبين ما يدخله من أساطير ملفقة التي تبقى أثرًا أدبيًا للُّسُمار⁽¹⁾.

وقد وجدت بعض المؤلفات الخطية المتوفرة في المكتبات النجدية وغيرها لنوع من الكتابة التاريخية تمثل في الروايات الشعبية والفريقية من الأدب الأسطوري عن أيام العرب، وبعض وقائع قبائلها⁽²⁾ ككتاب: حرب بنو شيان مع كسرى أنو شروان⁽³⁾، ومعها كتب تضم عدة أجزاء، تجمع لخبر التاريخي والأسطورة، وهذه الكتب بها عدد من الأساطير وتلفيق للأخبار، وأشعار لكنها بحاجة إلى تحقيق يستوعب التخريج بتقص وتدقيق؛ لتؤخذ أخباره التاريخية موثقة أو ممرضة، وتبقى أساطيره أثرًا أدبيًا للُّسُمار⁽⁴⁾.

(1) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مقدمة كتاب بنو بكر بن وائل، لعبد الرحمن الفريح، 86.

(2) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مقدمته على كتاب بنو بكر بن وائل، 86.

(3) حرب بني شيان مع كسرى أنو شروان، رواية بشر بن مروان الأسدي. طبع قديمًا ثم قام بتحقيقه د. محمد جاسم المشهداني، بغداد، 1988م، وجرى نقاش مع محققه عن بعض نسخة. (تاريخ: 17 - 12 - 2008م) وهذا الكتاب - حرب بني شيان - قدمت صورة منه لشيخنا حمد الجاسر عام 1419هـ فذكر لي أن الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل قدم له نسخة خطية منه - كانت في بعض مكتبات حائل - إلا أنه لم يعط رأيه قبل أن يطلع عليه رحمته.

(4) من هذه الكتب: (معرفة أنساب قبائل ربيعة ومضر وأنمار وأباد) والجزء الثاني: (كتاب بكر، وتقلب ابن وائل بن قاسط، وفيه أخبار وقائعهم مع قحطان بالسلان والكلاب وفي أراط وخزازي والجبلين). والثالث بعنوان: (كتاب بكر وتقلب ابن وائل بن قاسط وفيه قصة ما كان من كليب وجساس وما جرى بينهما). نسخ عام: 1269هـ. والرابع بعنوان: كتاب حرب بني شيان وكسرى من أجل إجارتهنم الحرة بنت النعمان وتاريخ نسخة أول يوم من عاشوراء سنة 1270هـ. أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، مقدمة كتاب بنو بكر بن وائل، 85 - 86.

ووجدت بعض من هذه المؤلفات في الرياض كمخطوط: بكر وتقلب حيث أشير إلى أن مؤلفه =

وقد وقع منذ القدم تناقل الرواة أخبارًا خرافية، ذات أساطير تكون خالية من الصحة، عريقة في الوهم، والغلط، وهي بذلك تشبه بأحاديث القصص والسمر، والحكايات الموضوعة⁽¹⁾.

هذا اللون من القصص لأهل الأخبار والأيام والأساطير انطلق منذ العهود القديمة، وقد يكون لها أصل تاريخي⁽²⁾ واستمر ذلك مرورًا بالعصور الإسلامية إلا أن وتيرتها زادت في بعض البلاد العربية كالشام، ومصر في أواخر القرن الحادي عشر، وما بعده خلال الخمسة القرون الماضية بعد اكتشاف القهوة، وما ترتب عليها من انتشار المقاهي بكثرة، وبروز الحكواتية بنظم الحكايات، وقصص البطولات وصولًا إلى المبالغة في الروايات التي تلفها الأساطير مشحونة بحالة من العيث. ولعل أهم دوافعها إحياء شيء من المفاخر، والأمجاد السابقة في ظل ما كان ينظر له العربي لنفسه، وهويته ومجتمعه لمجده السابق، ومحاولًا إرجاعه في وقت ضعف، وتشردم، وتدهور داخلي، وعسكري نتيجة سوء الإدارة العثمانية العامة على بلدان العالم الإسلامي.

وزادت الجلسات والتجمعات لسماع القصص والروايات كرواية أبو زيد الهلالي وعترة بن شداد وجساس بن مرة وغيرهم⁽³⁾ ثم دونت كرواية وأسطورة محلية مضافة إليها الصيغة التاريخية.

ومع أن روايات الأيام مضطربة من الناحية الزمنية والتوقيت كما أنها لم تكن تخلو من عصبية بالإضافة إلى أنه ينقصها التماسك والحبكة التاريخية؛ فإنها مع ذلك تحوي كثيرًا من الحقائق التاريخية بحيث يجعلها البعض فرعًا من فروع التاريخ⁽⁴⁾.

= محمد بن إسحاق (ت 152هـ) مخطوط محفوظ أصله في دار الملك عبد العزيز، ضمن مكتبة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب. ومن الملاحظ أن تاريخ نسخ الكتاب بكر وتقلب في 1269هـ وهذه النسخة التي بين يديك نسخت في 1266هـ. ونسخة الراقي المطبوعة أصلها كتب عام 1278هـ. جميعها في أزمنة متقاربة.

(1) عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، 1-17.

(2) جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 8-287.

(3) اقتنيت من دمشق بجوار الجامع الأموي إحدى المخطوطات الروائية، والحكواتية لمثل هذه القصص في إحدى الرحلات إليها عام 1424هـ.

(4) عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون، 43.

هذا الكتاب الذي بين يديك يجمع بين الخبر التاريخي والرواية وندرة القصص الأسطورية، بل يوافق فيه كثير من المصادر التاريخية البلدانية القديمة الموثقة بصورة صحيحة.

دفعني لنشر هذه النسخة الخطية أمور إيجابية عدة:

- أنها من تراث المنطقة النجدية وخصوصاً بلاد العارض.
- أقدم كتاب عن أخبار ووقائع الردة عُرف في العارض وبلاد اليمامة لقبيلة نبي حنيفة.
- أنها منسوبة إلى سيف بن عمر ونقلها عنه وتصرف بها أحد علماء الرياض الشيخ سليمان بن سحيم.
- ذكر بها عدد من الأحداث التي لم ترد في المصادر التاريخية عن بلاد اليمامة وبذلك تكون أقدم مؤلف خاص يُعنى بأحداثها التاريخية المفصلة.
- الصحة وال ضبط في الأسماء والمواضع البلدانية وتحديداتها في منطقة العارض وبيان منازلها وأماكنها بصورة صحيحة تطابق المصادر التاريخية وواقعها المكاني اليوم.
- ورود العديد من القصائد المثبتة في المصادر ضمن هذه السيرة، وهذا مما يبعد عنها صفة الانتحال كما في بعض السير.
- أول سيرة تختص بأخبار القبائل الحاضرة في سياقها الحربي.
- موافقة السيرة لكثير من الوقائع الصحيحة التي دونتها المصادر الإسلامية كالواقدي والطبري وغيرهما.
- الدور البطولي الذي قام به الصحابي الجليل خالد بن الوليد.
- كشفت عن الدور البارز والمهم الذي لعبه ثمامة بن أثال الحنفي في المواجهة ضد المرتدين.
- بيّنت بعض الأدوار المهمة لبعض قبائل تميم المشاركة، وبعض شجعانها وهذا يخالف ما ورد في جل المصادر التي أشارت لعكس ذلك⁽¹⁾.

(1) مثل ذكر الصحابي عبد الله بن المنذر الذي أورد المؤلف له أخبارًا مفردة جاءت عن طريقه في اليمامة، وهي تشابه تلك الأخبار التي ذكرت القعقاع بن عمر التميمي في العراق والشام عن طريق سيف بن عمر. ودون بعض الباحثين ظلال الشك حول الشخصية الأخيرة.

- صلة الحلف القديمة بين بني حنيفة مع بني قشير، وموقفهم في مجابهة الجيش الإسلامي، والإشارة إلى بعض شخصيات قشير المشاركة في هذه المعارك مع وجود بعض المواضع البلدانية لقشير بجوار بني حنيفة⁽¹⁾.
- موافقة السيرة التامة فيما نقله ياقوت الحموي (ت 626هـ) في كتابه معجم البلدان عن تلك البلدات التي دخلت في صلح اليمامة، أو التي لم تدخل فيه بين خالد بن الوليد وبني حنيفة وتلك الموافقة تدل على رجوع ياقوت ونقله من تلك المصادر⁽²⁾ المهمة لم تصل إلينا حتى اليوم، ولعله اطلع على هذه السيرة الأصلية، ولم يسمها⁽³⁾.

الأسانيد الأصلية للرواية:

أورد الراوي أسانيد هذه السيرة، وأوصلها إلى ثلاثة أشخاص، وإلا فإن الجامع أسقط بعض الأسانيد على سبيل الاختصار مثل: سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الأنصاري، وغيره.

فالأسانيد جاءت على النحو الآتي:

السند الأول: علي بن عبد الله المري.

وصفه صاحب السيرة. ب: المعروف، وهذا الاسم لم أعثر على ترجمة له.

ونجد في الجانب الآخر أن بعض المصادر المحلية النجدية المتأخرة أشارت إلى عبد الله بن المنذر عرساً وإن من ذرية حماد بن الحارث بن عمرو الندى وهم بعض عشائر منطقة سدير.

تركي بن محمد بن ماضي، تاريخ آل ماضي، 18 - 19.

(1) أشار بعض نسائي نجد إلى أن بني قشير هم من ربيعة بن نزار. جبر بن سيار (1080هـ)، نبذة في أنساب أهل نجد، تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر، 146.

(2) سترد الإشارة إليها ضمن التحقيق فيما أورده ياقوت من أخبار، وبالمثل فإن هناك بعض أخبار الردة والشخصيات الحربية المشاركة بها قد وجدت في مصادر أخرى كالترجمات أو الأدب وجاءت في سياقات أخرى. يطول الحديث عنها وهي ملقطات مهمة لجميع تلك الأخبار.

(3) من الكتب المفقودة عن اليمامة وجزيرة العرب كتاب الأصمعي عن: جزيرة العرب، أو مياه العرب، وللحفصي أبي جعفر محمد بن إدريس اليمامي كتاب: اليمامة أو مناهل اليمامة وغيرها من الكتب المفقودة. حمد المجاسر، مجله العرب، 9، 1، ربيع الأول، 1387هـ/ 1967، 769، 890، 914. د. صالح العلي، مقدمة تحقيق كتاب بلاد العرب للأصفاني، 22، ولياقوت مصادر متعددة نقل منها مادته عن اليمامة. إبراهيم السبيعي، الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان، 56 - 59.

وقد وجدت بعض الكتب الخاصة ببلاد اليمامة التي يقال إنها كانت ضمن محتويات بعض مكاتبات الرياض القديمة وغير ذلك مما يطول بحثه.

وبالرجوع إلى تلامذة سيف وبعض كتب علم الجرح والتعديل لم أعثر على هذا الراوي - حسب ما اطلعت عليه -⁽¹⁾.

وقد جاء اسم الراوي في هذه السيرة ثلاث مرات، فالأولى جاء اسمه: علي بن عبدالله المري في الورقة الأولى من النص، ثم ورد اسمه ثانياً وثالثاً ضمن الورقة الأولى والثانية بقوله: قال المري.

وربما جاء اسم الراوي محرّفاً نظراً للأخطاء الإملائية الكبيرة الواردة في السيرة. ومعروف أن لسيف بن عمر عدداً من التلامذة لم تذكر كتب المصادر عنهم شيئاً.

السند الثاني: سيف بن عمر الأسعدي التميمي «ت 180» هـ تقريباً.

كوفي الأصل اشتهر وتوفي ببغداد في خلافة هارون الرشيد؛ من أشهر رواة الأخبار، وذكر للوقائع والسير، روت عنه جماعة من العلماء والرواة الثقة، وأهمله مجموعة من المحدثين لضعفه في رواية الحديث النبوي.

يُعد سيف من طليعة المصنفين في علم التاريخ، ولهذا يُعد عمدة في هذا الفن⁽²⁾، ويشير السامرائي إلى أن كثيراً من الرواة الذين وردت أسماؤهم في أسانيد سيف أو المواضع البلدانية فغالباها أسماء حقيقية وأماكن معروفة⁽³⁾ اعترافاً بالتحريف والتصحيح عند المشتغلين بتحقيق التراث؛ فعميت على الباحثين الذين لم يعيروا التحريف والتصحيح فيها اهتماماً، فأصدروا أحكاماً دون تثبت، فأبرز المؤرخين الطبري اعتماداً كبيراً على مؤلفات سيف بن عمر في أخبار الردة والفتوح وغيره من الأخباريين، ثم جاء مؤرخون واعتمدوا على روايات الطبري⁽⁴⁾.

(1) هناك رأي اسمه كثير بن عبدالله المري. من رواية محمد بن عمر الواقدي (ت 207 هـ).

(2) كالذهبي في ميزان الاعتدال 2 - 255. فقال كقوله عه: كان أخبارياً عارفاً، روى عنه جبارة بن المنكسر، وأبو معمر القطيعي والنضر بن حماد العتكي وجماعة، ابن حجر، تقريب التهذيب: 1 - 344، فقال ترجمه رقم 2724: «سيف بن عمر التميمي، صاحب كتاب الردة، ويقال له الضبي، ويقال غير ذلك، الكوفي، عده البعض ضعيف في الحديث، عمدة في التاريخ» وذكر له عدة كتب منها: الفتوح الكبير، والردة، الجمل وسير عائشة وعلي.

وأحال عليه ابن حجر في كتابه الإصابة في تراجم الصحابة أكثر في ميتين موضع.

(3) جاء هذه السيرة مطابقة للصحة والموافقة في أغلب المواضع والأماكن.

(4) سيف بن عمر، كتاب الردة والفتوح وكتاب الجمل وسير عائشة وعلي، 4، 16، 25، 28، 29. عبدالعزيز سالم، التاريخ والمؤرخون، 68.

وذكر ابن تيمية عند حديثه عن مسيلمة الكذاب بقوله: وأمر مسيلمة مشهور في جميع الكتب الذي يذكر فيها مثل ذلك من كتب الحديث والتفسير والمغازي والفتوح والفقه والأصول والكلام، وهذا أمر قد خلص إلى العذارى في خدورهن، بل قد أفرد الإخباريون لقتال أهل الردة كتباً سموها كتب الردة والفتوح مثل كتاب الردة لسيف بن عمر، والواقدي، وغيرهما، يذكرون فيها من تفاصيل أخبار أهل الردة وقتالهم ما يذكرون. كما قد أوردوا مثل ذلك في مغازي رسول الله ﷺ وفتوح الشام، فمن ذلك ما هو متواتر عند الخاصة والعامة، ومنه ما نقله الثقات، ومنه أشياء مقاطع ومراسيل يحتمل أن تكون صدقاً وكذباً، ومنه ما يعلم أنه ضعيف وكذب....⁽¹⁾

وفي الجانب الآخر يرى بعض المؤرخين أن أقوال مجموعة من علماء الجرح والتعديل والتاريخ تتفق على أن سيف بن عمر سئ السمعة وجنى على التاريخ الإسلامي باختلاق الرواية والتعصب والتحيز، وخصوصاً ما له صلة بقبيلته بني تميم، بل وجهها لأن تكون عاطفية على أسلوب الأيام⁽²⁾.

أوردت هذه السيرة الإشارة إلى سيف للمرة الثانية بالقول: قال سيف أخبرني الضحاك بن جربوع - هكذا في المخطوط - وهي تصحيف عن: الضحاك بن جربوع الحنفي وهو أحد شيوخ سيف الذين نقل عنهم⁽³⁾.

(1) أحمد بن تيمية، منهاج السنة النبوية: 8 - 325.

(2) عبد العزيز بن صالح الهلابي، دراسة للروايات التاريخية عن دور الفتنة، 90، 91.

يجد القارئ في هذه السيرة مجموعة من الإشارات المتعددة عن مشاركة قبيلة بني تميم في الجيوش الإسلامية ونسبة بعض الزعامات إليها والاكتماء بمعلومات يسيرة عن ردتها، ما ينفي عن قبيلته الردة، وهو بذلك يخالف الكثير من المؤرخين وهذا يوافق في الجانب الآخر أن الرواية التاريخية لهذه السيرة أصلها صحيح السند إلى سيف بن عمر، كونها اصطفت بعصيته القبلية بما يوافق الطرف الآخر ضد رواياته. عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، 43، 137.

كما وجد في هذه السيرة اصطناع بعض الأحداث للصحابي كعبد الله بن المنذر التميمي، وأنه تمكن من دخول الحديقة وقته لخمسین رجلاً قبل مقتله 11 - كما في هذه السيرة.

(3) الضحاك بن جربوع الحنفي، نقل عنه الطبري روايات عدة. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 281 - 282، 284.

ولعل من ذرية الضحاك حفيدته أم عمر بنت سليم بن أبي الضحاك، حيث حدثني شيخنا العلامة الفقيه إبراهيم بن محمد بن عثمان - 1426 هـ - أنه وجد شاهدين لقبرين في محلة صياح جنوب جامع حجر اليمامة - في موضع يسمى خناطل - أحدهما كتب فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر أم عمر ابنة سليم بن أبي الضحاك رحمة الله عليها ورضوانه» ولشاهد يعود للقرن الأول الهجري. راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض، 203.

محمد «أو» كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن أبي عمرو بن العلاء، عن رجال.. «أو» كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن عبد الله بن سعيد بن ثابت عن حدثه، عن جابر بن فلان...»⁽¹⁾.

وقوله: «كتب إلى السري عن شعيب، عن سيف، عن طلحة بن الأعلم، عن عبيد بن عمير، عن أنال الحنفي»⁽²⁾، أو: «كتب إلى السري قال: حدثنا شعيب، عن سيف، عن خليل بن ذفرة النميري، عن عمير بن طلحة الميري، عن أبيه» أو «كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن الكلبي» أو «كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن طلحة بن الأعلم، عن عبيد بن عمير، عن رجل..»⁽³⁾، أو «كتب إلى السري قال: حدثنا شعيب، عن سيف، عن طلحة، عن عكرمة، عن أبي هريرة، وعبد الله بن سعيد عن أبي سعيد عن أبي هريرة» أو «حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق بنحو حديث سيف..»⁽⁴⁾ أو «حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن شيخ من بني حنيفة عن أبي هريرة..»⁽⁵⁾ أو «حدثنا ابن حميد، قال حدثنا سلمة، قال وحدثني محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة، عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عمر..» أو «كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن طلحة، عن عبيد بن عمير..» أو «كتب إلى السري عن شعيب عن سيف عن مبشر بن الفضيل، عن سالم بن عبد الله..» أو «كتب إلى السري قال حدثنا شعيب، عن سيف، عن مبشر، عن سالم: قال عمر لعبد الله ابن عمر» أو «كتب إلى السري عن شعيب عن سيف عن طلحة بن الأعلم عن عبيد ابن عمير»⁽⁶⁾ أو: «كتب إلى السري عن شعيب عن سيف عن الضحاك بن يربوع عن أبيه عن رجل من بني سحيم فقد شهدا مع خالد» أو «كتب إلى السري عن شعيب عن سيف عن هارون وطلحة عن عمرو بن شعيب وابن إسحاق»⁽⁷⁾ أو «كتب إلى

(1) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 275.

(2) المصدر السابق: 2 - 276.

(3) المصدر السابق: 2 - 277.

(4) المصدر السابق: 2 - 278.

(5) المصدر السابق: 2 - 279.

(6) المصدر السابق: 2 - 280.

(7) المصدر السابق: 2 - 281.

السري عن شعيب عن هارون وطلحه وابن إسحاق» أو «حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق» أو «كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الضحاك عن أبي» أو «كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد..»⁽¹⁾ أو «حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق» أو «كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن سهل بن يوسف»⁽²⁾.

أو «كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن طلحة عن عكرمة عن أبي هريرة» أو «كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن الضحاك بن يربوع عن أبيه» أو «حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق»⁽³⁾.

وبهذا نجد في أسانيد الطبري الواردة عن طريق سيف إلى القاسم بن محمد قد وردت مرتين في نقله لأخبار الردة، وبعض أحداثها بينما سلسلة السند الواردة في السيرة أسقطت الراوي الواقع بين سيف بن عمر والقاسم بن محمد وهو سهل ابن يوسف الأنصاري⁽⁴⁾ ومن أسانيد الرواية كذلك ابن عتيك والضحاك بن يربوع الحنفي، وغيرهم، هذا بخلاف ما له علاقة بأسانيد أمر سجاح التي أوردها الطبري.

وعلى كل فلعل المؤلف الجامع لها وقع على مصادر أخرى لم يشر إليها في هذه السيرة ومن أسانيد لم يذكر إلا القلة منها!

وإجمالاً فإن السيرة تأتي في كثير من أحداثها موافقة لما نقله الطبري عبر أسانيد أخرى ليس من بينها سيف بن عمر، وهذه مما يتوافق على وقوع الأحداث واتفاقهم على صحتها⁽⁵⁾ بالإضافة إلى أن كثيراً من هذه الأخبار لم ترد عند الطبري بل نجد بعضها ضمن مصادر أخرى⁽⁶⁾.

(1) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 282.

(2) المصدر السابق: 2 - 283.

(3) المصدر السابق: 2 - 284.

(4) الطبري: 1 - 3111، 3120.

(5) رُكز الطبري في تاريخه على سرد الأحداث والوقائع أكثر من ذكر المواضع والأماكن. على عكس هذه السيرة التي جمعت بين الاثنين.

(6) اقتصر الطبري وابن حجر مثلاً على مسير ثمامة بن أثال وأتباعه إلى البحرين حيث التحقوا بجيش العلا بن الحضرمي. وأما ابن سعد في الطبقات فلم يذكر عن ثمامة هي اليمامة إلا خطبته التي كان يمدح بها النبي ﷺ، وهي تقارب الآيات التي ذكرها الطبري.

مكان أحداث السيرة،

مثلت منطقة نجد مساحة واسعة من الجزيرة العربية حيث تقع في منتصف هضبتها الوسطى التي تعد أكبر قسم مأهول من بلاد العرب⁽¹⁾.
والنجد هو ما ارتفع وعلا من الأرض وأشرف⁽²⁾.

اختلفت آراء المؤرخين والجغرافيين والرحالة في تحديد هذا الإقليم على ضوء مؤلفاتهم وأبحاثهم⁽³⁾، ومرد ذلك يرجع إلى تداخل الحدود الإدارية والسياسية مع الحدود الطبيعية والجغرافية للمنطقة⁽⁴⁾، وتبعاً لذلك، فقد تباينت آراؤهم في تحديد بلاد اليمامة التي قيل أنها جزء من هذا الإقليم النجدي⁽⁵⁾.

وقد سار تحديد النواحي الإدارية منذ العهد الأموي حتى أصبح الإقليم الجغرافي لليمامة يصل إلى حدود البحرين شرقاً⁽⁶⁾.

أما مركز اليمامة وقاعدته الإقليمية والسياسية والإدارية والأمنية منذ الجاهلية والإسلام حتى زماننا هذا فهي: حَجَر اليمامة حيث ينزلها السلطان، والولاية ويصدر منها تعيين الولاة والأمراء، ويُعدّ منبرها من المنابر الأولية كمكة والمدينة ودمشق واليمن وغيرها⁽⁷⁾.

وعند ياقوت الحموي أن ثمامة اشترك في مناشات عديدة وذكر منها مناشتين وقعت إحداهما عند وادي قرآن (دوران). والأخرى وراء التل عند الأحسي (سهام). بندلي الجوري، صليبا، دراسات في اللغة والتاريخ الاقتصادي والاجتماعي عند العرب، سيلمّة الكذاب (1 - 3)، 242. ياقوت الحموي، معجم البلدان: 2 - 480، 3 - 288.

- (1) عمر كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، 86، وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، 45.
- (2) جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، 3 - 413، الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، 64، ياقوت الحموي. معجم البلدان: 5 - 262، 261.
- (3) عبدالله البكري، معجم ما استمع من أسماء البلاد والمواضع، 1 - 12، الحسن الأصفهاني، بلاد العرب، 336، كحالة، عمر رضا، جغرافية شبه جزيرة العرب، 99.
- (4) محمد بن علي عسيري، منطقة الرياض من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية: 2 - 166.
- (5) الحسن الأصفهاني، بلاد العرب، 235، كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، 89، 86، عبدالله بن خميس، معجم اليمامة: 1 - 31، الحموي، معجم البلدان: 1 - 13، 5 - 261، 262، إبراهيم الحري، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، إشراف، عبدالله الوهبي، 284.
- (6) حمد الجاسر، ابن عربي موطن الحكم الأموي في نجد، 3.
- (7) الأصفهاني، بلاد العرب، 326، 357. ياقوت، معجم البلدان: 4 - 269، 271، ابن خميس، معجم اليمامة: 1 - 292.

وسرة اليمامة هي حَجْرٌ⁽¹⁾ التي تمثل أقدم قاعدة للإقليم وهي التي قامت على أنقاضها مدينة الرياض اليوم⁽²⁾.

أما من حيث المساحة، فتحتل منطقة اليمامة إقليمًا واسعًا من وسط الجزيرة العربية حيث تشمل في العهد الحاضر عددًا من المدن والبلدات والقرى والأقاليم؛ أهمها إقليم العارض وقاعدته الرياض ويمكن إجمال حدود اليمامة الجغرافية بأنها من الربع الخالي جنوبًا، إلى الزلفى شمالًا، والدنهان شرقًا، إلى هضبة نجد أو ما يسمى الدرع العربي غربًا⁽³⁾.

وتقوم في وسط اليمامة منطقة العارض وبلداتها⁽⁴⁾، وسميت بالعارض نسبة إلى الجبل المعترض والمحيط بها من جهتها الغربية والذي يشكل أهم ظاهرة جغرافية في وسط الجزيرة⁽⁵⁾ ومنه أخذ مسمى عارض اليمامة أي جبل اليمامة⁽⁶⁾، ويُقال له جبل طويق أو عارض بني حنيفة قديمًا⁽⁷⁾ وهي تأخذ في ذلك شكلاً مقوّمًا تقريبًا⁽⁸⁾ وهذه الجبال تسمح بأنوفها نحو السماء كأنها السنابل التي قد أهدت بالأفق من جهة الجنوب⁽⁹⁾. وتقوم بين جنبات هذا الجبل، ولا سيما من الجهة الشرقية البلدات والقرى⁽¹⁰⁾.

(1) أحمد ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، 30. وقد يقطع الخلط لدى البعض في عدم فهم مدلول اليمامة أو بلداتها كمن يسقط حَجْر اليمامة (الرياض) على بلدة اليمامة من نواحي الخرج أو يشتبه عليه فهم موقع الإقليم كمن يجعل رحلة ناصر خسرًا المعروفة إلى فلاح اليمامة (الأفلاج اليوم) سنة 443هـ. ليستقطها على حَجْر اليمامة. ففرق بين الإقليم والبلدات المرتبطة به. حمد الجاسر، الرياض عبر أطوار التاريخ، 72 - 75.

(2) حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ.

(3) عبد الله بن خميس، المعجاز بين اليمامة والحجاز، 12. عمر كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، 98، 99، فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، 32. الجاسر، مدينة الرياض.

(4) محمد بن عبد الله البسام، الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، حققه ونشره، سعود الجمران المعجمي، 89.

(5) إبراهيم السبيعي، الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان، 68.

(6) ياقوت الحموي، معجم البلدان: 4 - 65، 102، 66.

(7) محمود شاكر، شبه جزيرة العرب «نجد»، 35.

(8) محمد بن بليهد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار 1 - 205، عمر رضا كحالة، جغرافية شبه الجزيرة العربية، 98، 99.

(9) سليمان الدخيل، أقسام لإمارة السعود، مجلة لغة العرب، 3، ج7، كانون الثاني، 1914م، 350 - 159.

سليمان بن صالح الدخيل، محمد القشعري، 211.

(10) لويس بلي، رحلة إلى الرياض، ترجمها وحققها وقدم لها عبد الرحمن الشيخ، عويضة الجهني، 63.

سليمان الدخيل، مجلة لغة العرب، ع، 32، 7، كانون الثاني/يناير 1914، 350، 351، عمر كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، 104، 105، عبد الله بن خميس، معجم اليمامة: 1 - 33.

أصبح مفهوم العارض لدى المتأخرين خلال القرون الخمسة الماضية يطلق على جزء من هذا الجبل الذي يُعرف بمسمى طويق⁽¹⁾. وسمي بذلك تشبيهاً بالجبل المحيط باليمامة فيقال له طَوْق اليمامة كطوق الحمامة، فصُوِّرَ حتى سمي طويقاً⁽²⁾ وذكره الشاعر العربي عمرو بن كلثوم قوله:

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مُصلتيننا⁽³⁾

وقد جرت أحداث معارك الردة في حدود هذا الجبل - العارض - من الشَّعيب شمالاً إلى الخرج جنوباً حيث يخترقه وادي حنيفة الذي يمر على جنباته عدد من القرى والبلدات والمدن⁽⁴⁾.

كان يُطلق على هذا الوادي «وادي حنيفة» مسمى العارض أو العروض، وهو الذي يشق البلدات والقرى بدءاً من الأعلى وانتهاءً بالأسفل⁽⁵⁾.

تُعد البلدات التي تقع في العارض على جوانب وادي حنيفة من أغنى، وأهم الأماكن المأهولة منذ القدم بالإضافة إلى كونها المنطقة الرئيسة في الإقليم، ولاسيما وسطها وقلبها المسمى العارض والذي تقوم عليها العاصمة الإدارية والسياسية والاقتصادية لبلاد اليمامة - حَجْر اليمامة - قديماً والمسماة اليوم الرياض.

(1) عبد الله بن خميس، معجم اليمامة. 1 - 3، 30، 33، 129. ضاري الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد، 66.

(2) محمد بن بليهد، صحيح الأخبار: 1 - 195.

وأشهر طرق طويق القديمة في هذه الجهة موضع يطلق عليه أبا القَدَّ ويعني الشق أو الخرق الطويل أو القطع المستأصل من الطريق، ومنه يقدَّ السير أي يقطع السير وهذا بوصف مأخوذ من صفة المرقع، وعليه أطلق وهذا الذي أرجحه. وقيل أن هذا الطريق أبا القَدَّ (القديّة) مأخوذ من لفظ السير الذي يقدَّ من الجلد والذي تشد به الأتات والمحال التي تصعد إلى هذه المسافات إما نزولاً أو صعوداً. وقد أجريت عمليات إصلاحية للطريق القديمة عبر أزمنة عديدة وآخرها ما تم إجراؤه في منتصف القرن الماضي (1366هـ)، وكان بعض الساكنين في شعيب عوصاً يجلبون الأحجار لمسكنهم وحصونهم من ظهار القديّة.

(3) ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي، تحقيق إميل بديع يعقوب، 64. محمد بن بليهد، صحيح الأخبار: 5 - 52. وقد شبه عمرو بن كلثوم القادم لحجر اليمامة (الرياض) من جهة الغرب بأنه يشاهد أمامه سلسلة هذه تيجال العظيمة وشبه سطوي مغيب الشمس عليها كلمعان السيوف.

(4) أبي بكر من بهراء النميشي، جزيرة العرب في كتاب مختصر الجغرافيا الكبير، 279. سليمان الدخيل، مجلة لغة العرب، العدد 32، 7، كانون الثاني/يناير 1914م، 351، 350.

ابن بليهد، صحيح الأخبار. 5 - 51. عبد الله بن خميس، معجم اليمامة. 1 - 33، 129.

(5) ياقوت حموي، معجم البلدان: 5 - 214. سليمان الدخيل، مجلة لغة العرب، 3، 8، شباط/فبراير 1914م، 34 - 35. سليمان الدخيل، صحفيًا وفكرًا ومؤرخًا، محمد القشيمي، 211.

وإذا أطلق العارض عند المؤرخين، فإن قلبه وأساسه مدينة الرياض (حَجَر اليمامة) ثم ما التحق بها وحولها من البلدات والقرى⁽¹⁾، ومما زاد من أهميتها أنها احتلت موقعاً متوسطاً أهلها لتكون من أهم المحطات التجارية التي تعبرها القوافل وتحترق الجزيرة العربية⁽²⁾ بحيث أصبحت من أهم أسواق العرب التي يفد لها الناس⁽³⁾.

ووجد بها عدد من الصناعات المشهورة بالإضافة إلى غنى محاصيلها الزراعية، ولا سيما الحنطة وكثرة النخيل⁽⁴⁾.

-
- (1) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي: 1 - 208، 2 - 798، 802، 6 - 1993، الحسن الأصفهاني، بلاد العرب، 361، حمد الجاسر، الرياض عبر أطوار التاريخ، 15، 17. أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث، 25. عبد الله بن خميس، معجم اليمامة: 1 - 33، 129.
 - (2) صالح الوشمي، ولاية اليمامة، 33، محمد عسيري، منطقة الرياض من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين، 2 - 225. وحفلت المنطقة بشواهد أثرية مهمة.
 - (3) سليمان الذيب، منطقة الرياض التاريخ السياسي والحضاري القديم، 35 - 41، 86، 87.
 - (4) أبو علي أحمد الأصفهاني، الأزمنة والأمكنة، 382.
 - (4) الحسن الهمداني، صفة جزيرة العرب، 295، 307، أبو بكر ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، 29. محمود الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، 2 - 66.

المبحث الثاني

القبيلة المختصة بالسيرة:
قبيلة بني حنيفة

نسبها: حنيفة⁽¹⁾ بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان عليه السلام. وأم حنيفة: صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمه⁽²⁾.

ولحنيفة خمسة أبناء: الدؤل، عدي، عامر، زيد مناة، حَجْرًا، عبد عمرو. والدتهم: بنت الحارث بن الدؤل بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة.

أما والدة عبد عمرو، فهي مازية بنت الجعد بن صبرة بن الدليل بن شن بن أفصى بن عبد القيس، والشهرة لثلاثة: الدؤل، عدي، عامر⁽³⁾.

(1) سمي بذلك لوجود الحنف في الرجلين، وهو إقبال كل قدم بأصابعها على الأخرى وقيل هو الذي يمشي على ظهر قدمه من شقها الذي يلي خنصرها، وقيل هو الاعوجاج في الرجل. وقيل كل من كان على دين إبراهيم عليه السلام فهو حنفيًا لأن معنى الحنيفية هو الميل. وهو الميل إلى الإسلام والثابت عليه. محمد بن منظور: 9 - 56 - 58.

ونقل العلامة أبو رياش عن تسمية حنيفة: «وحيفة يقال إنما سُمي بذلك لأنه التقى هو وجذيمة من عبد القيس فضربه جذيمة فحنف رجله، وضرب جذيمة فجذم يده».

وقيل أن حنيفة منقول من قولك هذا رجل حيف وامرأة حيفة والحنيف المائل عن دين إلى دين آخر وأصله من الحنف في الرجل ومنه الحنيفة للإسلام.

التبريري، يحيى، شرح ديوان الحماسة. أبو تمام: 1 - 171 - 2 - 137.

ومن اسم هذه المرأة حنيفة تسب إليها ولدها وهم قبيلة بني حنيفة. محمد الجواني، المقدمة الفاضلية، تحقيق وتقديم تركي بن مطلق القداح العتيبي، 109.

(2) هشام بن الكلبي، جمهرة النسب، تحقيق د. ناجي حسن، 1407 هـ، 538. أحمد المقرئ، البيان والإعراب عمّا بأرض مصر من الأعراب، تحقيق د. عبد المجيد عابدين، 45.

(3) القاسم بن سلام، كتاب النسب، تحقيق مريم محمد خير الدرع، 351، هشام الكلبي، جمهرة النسب، 538، محمد بن حزم، جمهرة أنساب العرب، 309.

وذكر مجموعة من النسابين نسب هذه القبيلة ضمن مصنفاتهم وأبرزهم ابن الكلبي (ت 204هـ). ومما ذكره عن نسب بني حنيفة الآتي:

جمهرة نسب حنيفة

وولد لجيم بن صعب: حنيفة، والأوقص، ولهيما؛ وأمهم: صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمة.

وعجل بن لجيم؛ وأمه: حذام بنت جسر بن تيم بن يقدم بن عترة؛ ولحذام يقول لجيم:

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

فولد حنيفة: الدؤل، وعديا، وعامرا، وزيد مناة، وحجرا، وأمهم بنت الحارث بن الدؤل بن صباح من عترة؛ عبد عمرو، وأمه: مارية بنت الجعيد بن صبرة ابن الدبل بن شن بن شن بن أفصى بن عبد القيس.

(وهؤلاء بنو الدؤل بن حنيفة)

وولد الدؤل: مرة، وثعلبة، وعبد الله، وذهلا؛ وأمهم: عبلة بنت سدوس بن شيان؛ والحارث بن الدؤل.

فولد مرة بن: لدؤل: شحيما، وقيسا.

فولد شحيم: عبد العزى، وسعدا والحارث.

فمن بني شحيم: هوزة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن شحيم، الذي مدحه الأعشى، وكان يجيز البرد لكسرى حتى تقع بنجران، فأعطه كسرى قلنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم، فذلك قول الأعشى:

له أكبال بالياقوت فصلها صواغها لا ترى عيبا ولا طبعها

وهو من مبرة بن هوزة، الذي استخرج عبد الله بن وهب الراسبي الخارجي من موضعه وهو قتيال.

ومنهم: شمر بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى، الذي قتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أبيخ، وفيه يقول أوس بن حجر:

تُبْسِتُ أَنْ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا أَيْمَاتِهِمْ تَأْمُورُ نَفْسَ الْمُنْذِرِ
فَلَبَسَ مَا كَسَبَ ابْنُ عَمْرٍو قَوْمَهُ شَمْرٌ وَكَانَ بِمَسْمَعٍ وَبِمَنْظَرٍ
وَمِنْهُمْ: حَمْرَةُ بْنُ بِيضَ بْنِ يَمَنَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَعْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعُزَى الشَّاعِرُ.

وَمِنْهُمْ: شَيْبَانُ، وَطَلْقُ، وَمَالِكُ، بَنُو عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَأُمُّ بَنِي عَمْرٍو هَؤُلَاءِ:
عَوَانَةُ، وَهِيَ اللَّافِظَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ، سَمِيَتْ اللَّافِظَةُ
لِسَخَائِهَا؛ وَلِهَؤُلَاءِ يَقُولُ الْأَعَشَى:

وَجَدْتُ عَلِيًّا مَالِكًا فَوَرَّثَهُ وَطَلْقًا وَشَيْبَانَ الْجَوَادَ وَمَالِكًا
وَوَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدُّوَلِ: الْمُعْبَرُ، وَغَنَمَةُ.

مِنْهُمْ: أَبُو مَرْيَمَ، وَهُوَ صُبَيْحُ بْنُ الْمُحَرَّشِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
الْمُعْبَرِ، وَهُوَ الَّذِي يَقَالُ إِنَّهُ قَتَلَ زَيْدَ بْنِ الْخَطَّابِ.

وَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ الدُّوَلِ: صَبْرَةُ، وَالْحَارِثُ؛ فَوَلَدَ الْحَارِثُ: هَفَّانُ؛ فَوَلَدَ هَفَّانُ: عَبْدُ
مَنَاةَ، وَضَبَابًا، وَعَبْدَ الْحَارِثِ.

فَمِنْ بَنِي هَفَّانَ: جَبَلَةُ بْنُ ثَوْرَ بْنِ هَمِيَّانَ بْنِ جَاوَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ هَفَّانَ، وَهُوَ
الَّذِي تَزَوَّجَ كَبْشَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ
مَنَاةَ، ثُمَّ خَلَّفَ عَلَيْهَا عَامِرُ بْنُ كُرَيْزٍ فَوَلَدَتْ لَهُ.

وَمِنْهُمْ: حَاجِبُ بْنُ قَدَامَةَ بْنِ هَمِيَّانَ بْنِ عَامِرَ بْنِ جَاوَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ هَفَّانَ، كَانَ
فِي صَحَابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ الدُّوَلِ: يَرْبُوعًا، وَمَعَاوِيَةَ؛ فَوَلَدَ يَرْبُوعُ: ثَعْلَبَةُ، وَزَيْدًا، وَقُطْنَانَ،
وَحَبِيبًا، وَمَعَاوِيَةَ، يَقَالُ لِهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ أَهْلُ الْبَادِيَةِ؛ وَخُوَيْضًا، وَبِشِيرًا لَمْ يَعْرِفْهُمَا ابْنُ
الْكَلْبِيِّ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى، وَقَدْ صَحَّ.

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ: عُيَيْدًا وَالْمَشْرِفِيَّ.

فَمِنْ بَنِي عُيَيْدَ: آثَالُ بْنُ النِّعْمَانِ بْنِ مُسْلِمَةَ بْنِ عُيَيْدَ؛ وَمَطْرَفُ بْنُ النِّعْمَانِ؛
وَحُرَيْثُ بْنُ جَابِرَ بْنِ سُرِّيَ بْنِ مُسْلِمَةَ، كَانَ شَرِيفًا.

وُخْلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهَيْرَ بْنِ سَارِيَةَ بْنِ مُسْلِمَةَ، وَلِيَّ خُرَاسَانَ.

والمُعترض بن غزال بن سُبَيْع بن مُسْلِمَة قُتِلَ يوم اليمامة.
 ومُحَلَّم بن الطفيل بن سُبَيْع بن قُتِلَ يوم اليمامة مع مسيلمة.
 والفراصة بن عمير بن شيان بن سُبَيْع، وهو حليف لقريش.
 ومُجَاعَة بن مُرارة بن مُلَمِي بن زيد بن عُبَيْد، الذي يقال له مُجَاعَة اليمامة.
 وسارية بن عمرو، الذي قال لخالده بن الوليد: «إن كان بأهل اليمامة حاجة
 فاستبق هذا» يعني مُجَاعَة بن مُرارة.

ويَقْظَان بن زيد بن أرقم، وهو ثُبَارِي الرّيح لجُودِه.

وولد زيد بن يربوع: مُجَمَّعًا.

قَوْلِد مُجَمَّع: سلمة، وعوقًا وعُقْبَة.

منهم: سُلمِي بن عَمْر بن مُجَمَّع بن زيد بن يربوع ابن ثعلبه بن الدول بن
 حنيفة⁽¹⁾، وله يقول الشاعر:

وَأَتَيْتُ سَلْمِيًّا فَعَذْتُ بِقَبْرِهِ وَأَخْوَالِ الزَّمَانَةِ عَائِذًا بِالْأَمْعِ
 هؤلاء بنو الدّول بن حنيفة.

(وهؤلاء بنو عامر بن حنيفة)

وَوَلَدَ عامرُ بن حنيفة: عبد سعيد، وغنمًا، وأمهم: العبدية.

وشنوءة، والحارث، وجذيمة؛ وأمهم: مارية بنت الجعيد بن صبرة بن الدّيل بن
 شن بن أفضى.

منهم: أبو النّوّاح، وهو عبادة بن الحارث بن سلامة بن ربيعة بن الطيب بن
 مُعاوية بن عامر بن حنيفة قُتِلَ ابن مسعود بالكوفة، وكان يؤمن بمُسَيْلَمَة.

قَوْلِدَ عبدُ سعد: مُعاوية، وعامرًا، وثعلبة. وَوَلَدَ الحارث بن عامر: سعدًا وعوقًا.

(1) ما بين المعكوفين زيادة من مختصر جمهرة ابن الكلبي للمبارك بن يحيى الفسائي الحمصي
 (ت 658هـ) وعليها هوامش وتعليقات للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت 1343هـ). وفيها
 زيادات وإضافات وتعليقات عما طبع من كتاب الجمهرة. ورقة، 90.

وحنشًا. منهم: عبد الرحمن بن بخدج بن ربيعة بن سمير بن عاتك بن قيس بن سعد بن الحارث [بن عامر بن حنيفة⁽¹⁾].

هؤلاء بنو عامر بن حنيفة.

(وهؤلاء بنو عدي بن حنيفة)

وَوَلَدَ عَدِيَّ بن حنيفة: عبد الحارث، ومرة، وسعدًا، وعبد مناة وعبد الله، وأُمُّهم: ظبية بنت عجل. فَوَلَدَ عبد الحارث: الحارث؛ فولد الحارث: ربيعة، وحبیبًا. منهم: مُسَيْلِمَةُ الكذاب بن ثَمَامَةَ بن كَبِير بن حَبِيب بن الحارث بن عَبْدِ الحارث [بن عدي بن حنيفة⁽²⁾] وَنَجْدَةُ الخارجي بن عامر بن عبد الله بن سَيَّار بن الْمُطَّرَح بن ربيعة بن الحارث ابن عبد الحارث. والعباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن حَرَّان بن كِلْدَةَ بن حُزَيْم ابن شهاب بن سالم بن حَبَّة بن كُليب بن عَبْدِ الله بن عَدِيَّ بن حنيفة الشاعر.

هؤلاء بنو عدي بن حنيفة بن لُجَيْم، فهؤلاء بنو حنيفة بن لُجَيْم بن صعب⁽³⁾.

وأورد ابن سلام هذا النسب⁽⁴⁾، وأضاف ابن حرم أسماء أخرى وهذا ما ذكره في نسب هذه القبيلة وتعداد فروعهم بقوله:

(وهؤلاء بنو حنيفة بن لُجَيْم بن صعب)

وهم أهل اليمامة، وهم أصحاب نخل وزرع. فولد حنيفة بن لُجَيْم: الدَّوْل، وفيه الثروة من بني حنيفة ولعدد؛ وعَدِيَّ؛ وعامر. فمن بني عامر بن حنيفة: عبد الرحمن بن محدوج بن ربيعة بن سمير بن عاتك بن قيس بن سعد بن الحارث بن عامر بن حنيفة.

ومن ولد عَدِيَّ بن حنيفة: عبد الله، وعبد الحارث، وعبد مناة، ومرة، وسعد: أمهم ضبيعة بنت عجل بن لُجَيْم. ومنهم: مسيلمة الكذاب بن ثَمَامَةَ بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث عدي بن حنيفة، يُكْنَى أبا ثَمَامَةَ؛ ونجد بن

(1) الزيادة ما بين المعكوفين زيادة من مختصر الجُمهرة للنسائي، ورقة، 90.

(2) الزيادة ما بين المعكوفين زيادة من مختصر الجُمهرة للنسائي، ورقة، 90.

(3) هشام بن الكلبي، جُمهرة النسب، 538 - 544.

(4) القاسم بن سلام، 351، 352. محمد بن حرم، جُمهرة أنساب العرب، 309 - 312.

عويمر بن عبد الله بن سيار بن المطرح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيف الخارجي؛ والشاعر العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن حدان بن كلدة بن جذيم بن شهاب بن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة: كتبه من خط الحكم المستنصر بالله ﷺ⁽¹⁾.

وهؤلاء بنو الدؤل⁽²⁾ بن حنيفة بن لجيم بن صعب:
ولد الدؤل بن حنيفة: مرة، وعبد الله، وذهل، وثعلبة.
وهؤلاء بنو مرة بن. لدؤل بن حنيفة:

منهم: هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدؤل، توجه إلى كسرى: وعمرو (بن عمرو) بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى ابن سحيم بن مرة بن الدؤل، قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ؛ وفيه يقول أوس بن حجر:

أنبتت أن دماً حراماً نلته فهريق في ثوبٍ عليك مُجَبَّر
ومنهم: طلق، وشيبان، ومالك، بنو عمرو بن عبد الله، إخوة عمرو بن عمرو المذكور: أمهم عوانة الملافة بنت زيد بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة، سميت بذلك لسخائها؛ وقد مدحهم الأعشى. ومن ولد طلق بن عمرو المذكور: طلق بن علي بن طلق بن عمرو، له صحبة ورواية؛ وابنه عبد الرحمن بن طلق. روى عنه.

وهؤلاء بنو عبد الله بن الدؤل بن حنيفة:

منهم: أبو مريم صبيح بن المحترش بن عبد عمرو بن عبيد بن مالك بن المغيرة بن عبد الله بن الدؤل، يُقال: إنه قاتل زيد بن الخطاب ؓ وأسلم بعد ذلك،

(1) قال محمد القيسي اللعشقي الشافعي وقيل الحنبلي (ت 842هـ) وبنو عدي بن الدؤل، عدد كثير. ومنهم شري بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة الدؤل بن حنيفة؛ من ولده فتى ربيعة الصلت بن حريث بن جابر بن شري الذي وضعت الأزدي وربيعة كتاب حلقهم على يديه، وأخوه البعث الشاعر. محمد القيسي الشافعي وقيل الحنبلي، توضيح المشتبه، تحقيق محمد حسر إسماعيل: 3-117، 369.

(2) علي الورير المغربي (ت 418هـ)، الأبناس في علم الأنساب، محمد بن حبيب النخداي (ت 245هـ)، مختلف القبائل ومؤلفها. أعدهما للنشر، حمد الجاسر. 124، 314.

وصلحت حاله، ووفد على أبي بكر الصديق عليه السلام في عشرة من بني حنيفة؛ ففقه في الإسلام والقرآن والعلم، وولاه عمر بن الخطاب عليه السلام قضاء البصرة.

وهؤلاء بنو ذهل بن الدؤل بن حنيفة.

منهم: جبلة بن ثور بن هميان بن جثاوة بن عبد مناة بن هفان بن الحارث بن ذهل بن الدؤل بن حنيفة تزوج كبشة بنت الحارث بن كريض بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس؛ ثم خلف عليها بعده مسيلمة الكذاب؛ ثم خلف عليها بعد مسيلمة عبد الله بن عامر بن كريض، فولدت له؛ وأبو راشد نافع بن الأزرق بن قيس بن نهار ابن إنسان بن أسد بن صبرة بن ذهل بن الدؤل بن حنيفة، الذي تنسب إليه الأزارقة من الخوارج، وكان في أول أمره من أصحاب ابن عباس عليه السلام ثم غلب عليه الشقاء، فاستعرض المسلمين بسيفه، وقتل النساء والأطفال، وعطل الرحم، وفارق الإسلام.

وهؤلاء بنو ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة:

منهم: ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة، أسلم، وله صحبة؛ وعمه مطرف بن النعمان، كان سيداً وابن عمهم حريث بن جابر بن مسلمة بن عبيد، كان سيداً؛ وخليد بن عبد الله بن زهير بن سارية بن مسلمة بن عبيد، ولي خراسان؛ والمعتز بن عزال بن سبيع بن مسلمة بن عبيد، قتل يوم اليمامة؛ وابن عمه محكم بن الطفيل بن سبيع بن مسلمة، قتل يوم اليمامة، وكان أشرف في قومه من مسيلمة، وابن عمه: القرافصة بن عمير بن شيان بن سبيع بن مسلمة، حليف لقريش؛ ومجاعة بن مرارة بن سلمى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل، أسره خالد بن الوليد، وعلى يده كان صلح أهل اليمامة؛ ومن ولده: الذخيل بن أياس بن نوح بن مجاعة بن مرارة، روى عنه.

مضى بنو حنيفة بن لجيم بن علي بن بكر بن وائل⁽¹⁾.

(1) محمد بن حزم، - 309 - 312. وأشار الفلقشندي (ت 821هـ) إلى بعض بطون بني حنيفة في نهاية الأرب، 54، 69، 238، 355. وبالمثل السيوطي (ت 911هـ) في إشارته إلى بني حنيفة وورعهم وبأنهم قبيلة في اليمامة. عبد الرحمن السيوطي، لبّ الباب في تحرير الأنساب: 1 - 72، 261، 2 - 12، 110، 329. وتدخل بعض الفروع البكرية في بني حنيفة كبنّي زمان الذين منهم القند الزماني والذي بعثه بنو حنيفة للمشاركة في حرب البسوس بعد طلب قبيلة بني شياب من بكر بن وائل. إد: «عداد بني زمان في بني حنيفة» يحى التبريزي، شرح ديوان الحماسة «أبو تمام»، 1 - 11. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، 24 - 86.

الأحلاف. وظهور بعض هذه الفروع سبق خروج قبائل بذاتها في منطقة نجد، أو فروع منها، وقد كان لبعض الأسر من تلك الفروع إمارة وحكم في الرياض والعارض، وقد أشار إلى ذلك عدد من نسابي نجد للفروع المختلفة من بني حنيفة ومنهم جبر بن سيار (ت 1085هـ) والشيخ عبدالله بن داود (ت 1225هـ) والشيخ محمد بن سلوم (ت 1246هـ) والشيخ المؤرخ حمد بن لعبون (ت بعد عام 1257هـ) والمؤرخ عثمان بن بشر (ت 1290هـ)⁽¹⁾، وغيرهم من العلماء المتقدمين أو المتأخرين كما سيأتي ذكره⁽²⁾.

سُكْنَى بني حنيفة لبلاد اليمامة والعارض

كانت بلاد اليمامة تسكنها طسم وجديس من أرم بن سام، وبعد هلاكها بقيت بلاد اليمامة والبحرين ليس بها أحد، ثم أصاب قبائل ربيعة الجذب ووقعت بينهم الحرب والقتال في منازلهم من أرض تهامة والحجاز وما والاها، حتى ارتحلت ربيعة بن نزار بن عدنان، وانتشرت، وتفرقت في البلاد، فسار بنو حنيفة من بكر ابن وائل من ربيعة⁽³⁾، يتبعون مواقع الغيث، وذلك قبل الإسلام بأكثر من قرنين، ويتقدمهم سيدهم عبيد بن يربوع الحنفي حتى أتى اليمامة؛ فنزل في قارات الحبل⁽⁴⁾، ثم سار جنوباً فدفع فرسه، فخط على ثلاثين داراً وثلاثين حديقه، فسمى

(1) جبر بن سيار، نبذة في أنساب أهل نجد، 98، 99، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132. مخطوط تاريخي في الأنساب يتكون من خمس أوراق منقول. نقله الشيخ عثمان بن منصور (ت 1282هـ) وأصله مكتوباً في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (1218هـ). راشد بن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية سنة 981هـ، 70، 71، 78. مجموع مختصر في الأنساب لحمد بن لعبون، ورقة 39، 40. عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الملك عبدالعزيز، 290، 296. إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (700هـ - إلى 1340هـ)، 36، 177. حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: 2 - 746، 909.

(2) للاطلاع على بعض النقولات والأقوال. فايز البدراني، راشد بن عساكر، نسب آل سعود، 19 - 70.

(3) ذكر اليعقوبي (من أهل القرن الثالث الهجري) أنه قد انتشر ولد ربيعة بن نزار وولد حتى كثروا، وامتلات منهم البلاد فجماهير قبائل ربيعة... وذكر منهم... وحنيفة ابن لجيم بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط... أحمد اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: 1 - 224.

(4) قارات الحبل: أي المعروفة بالمرزات. وموقعها اليوم شمال طريق الملك عبدالله اليوم وصولاً إلى حي الصحافة اليوم وما يجاورها من مواضع.

ذلك المكان حَجْرًا - الرياض اليوم - فهي اليوم قصبة اليمامة، وموضع ولائها، وسوقها؛ وتسامعت بنو حنيفة بما أصاب عبيد بن يربوع، فأقبلوا حتى أتوا اليمامة، ففقطوها؛ فعقبهم بها إلى اليوم⁽¹⁾.

وقد سكنت هذه القبيلة «بنو حنيفة» هذه المواضع والديار قبل الإسلام بقرنين تقريباً في الوقت الذي غزا فيه حسان بن أسعد أبي كرب قبيلة طسم في أول القرن الخامس الميلادي سنة 420 م⁽²⁾.

وقد أول الرسول ﷺ رؤيا أنه سيبعث إلى اليمامة كونها كثيرة النخل، وفي هذا تشريف لمواضع بلاد اليمامة. كما أورد البخاري في باب الرؤيا.

وعندما بعث الله عز وجل الرسول ﷺ كان قادة بني حنيفة هم من أوائل الذين استجابوا لدعوته وليس كما عند بعض السير⁽³⁾.

(1) عن نزول قبيلة بني حنيفة على سبيل المثال: أحمد بن داود الدينوري، لأخبار الطوال. تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة د. جمال الدين، 16، الحسن الهمداني، صفة جيرة العرب، 284، عبد الله البكري. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وصطفه، مصطفى السقا. 1 - 83، عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ضبط المتن خليل شحادة، مراجعة، سهيل زكار. 2 - 361، ياقوت الحموي، معجم البلدان: 5 - 442، حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ط، 2، 1409هـ: 2 - 177، صالح الوشمي، ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، عبدالعزيز الأحيدب، بنو حنيفة بلادها وأنسابها وأخبارها، 1430هـ.

(2) حمد الجاسر، الرياض عبر أطوار التاريخ، 41. وذكر ابن لعبون النجدي (ت بعد 1257هـ) أن أجداد محكم بن الطفيل ومجاعة بن مرارة وأثال الحنفي تاسع أحدهم هو حنيفة، بينما مسيلمة الكذاب يكون حنيفة هو سابع أجداده لكونه تجاوز عمرة المائة والخمسين عاماً. حمد بن لعبون، تاريخ ابن لعبون، 141.

(3) أورد ابن هشام نقلاً عن أحد الرواة ولم يسمه بأن قدوم وفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب عندما عرض رسول الله ﷺ نفسه على الفائل وجاءت روايته بصيغة التبعية بأنه لم يكن أحد من العرب أقبح عليه رداً منهم.

السهيلي - أبي القاسم، الروض الأنف: 2 - 262. وهذا يحتاج إلى تحقيق فقد ذكرت المصادر خروج وفود عديدة إلى الرسول ﷺ من بني حنيفة وقابلته منها: وقد مررناة سلمى من حظلة وية مسيلمة ولم يلق مسيلمة بالرسول ﷺ لتخلنه في ركاب. وهذا الوفد كما تذكر بعض المصادر مما يدل على عدم أهميته.

عبد الله السيف، ثعامة بن أثال الحنفي، 359.

ومن الوفود وفد علي بن شيان السحيمي أبو يحيى وهو أحد الذين تابعوا الرسول ﷺ محمد بن حجر، الإصابة: 7 - 274.

بل كان في بلادهم شرف اتخاذ أول مسجد يبني في بلاد نجد بعد مسجد المدينة النبوية⁽¹⁾.

مستقرات بني حنيفة في عاصمة اليمامة، حَجْر (الرياض اليوم).

سكنت قبيلة بني حنيفة حول واديه المعروف اليوم في مدينة الرياض. العرض أو وادي بني حنيفة - وقصبة الوادي ومركزه هي - حَجْر اليمامة - قديمًا، ومنها ما يحيط بحَجْر من مواضع وأحياء تابعة لها تتجاوز الخمسين موضعًا حيث تمكنت من الانتشار فيه، والمحافظة عليه، بعد فناء قبيلتي طسم وجديس، وأصبحت حَجْر هي العاصمة السياسية والإدارة في نجد منذ العصور الجاهلية والإسلامية، حتى أصبحت اليوم العاصمة السياسية للدولة السعودية الحديثة.

لم تستطع القبائل الأخرى التي كانت أكثر عددًا من هذا الفرع البكري الوائلي الربيعي أن تربحهم عن بلادهم كونهم رافعين السيوف على أعدائهم في كل وقت وحين وضرب شاعرهم استقلالهم عن غيرهم بعددهم وعدتهم، وبلانهم وصبرهم. ولهذا يقول شاعرهما موسى بن جابر الحنفي:

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِلْدَةٍ سَوَى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسٍ عَلِيلَانَ وَالْفَزَرَ
وَرَابِيَةً أَمَا الْعَدُوَّ فَحَوْلَهَا مَطِيفٌ بَنَا فِي مِثْلِ دَائِرَةِ الْمُهَرِّ

ومن الوفود وفد عمير بن سلمى الحنفي الذي قدم على النبي ﷺ من بني يربوع الحنفيين. الحسن الهمداني، صفة جزيرة العرب، 284.

ومن أبرز الوفود التي قدمت المدينة النبوية وفد بنو سحيم من بني حنيفة بقيادة طلق بن علي والأعشى بن سلمة وغيرهم فدعي لهم الرسول وشاركوا في بناء المسجد معه فأحسنوا العمل فيه ويقول الرسول لأحدهم. إن هذا الحنفي لصاحب طين. وأمرهم رسول الله ﷺ ببناء مسجد في بلادهم ودعا لهم ومما قاله لهم: ألكني - أي أد رسالتي - إلى بني سحيم فليضحوا بهذه الأداة مسجدهم وليرفعوا رؤوسهم إذا رفعها الله. قال الراوي فما تبع مسيلمة منهم رجل ولا خرج منهم خارجي قط وقيل لم يخرج خارجي قط.

ابن سعد، طبقات بن سعد: 5 - 552. ابن حجر، الإصابة: 1 - 60
هذا بخلاف دعم ثمانية للرسول ﷺ ومقاطعته الاقتصادية للمشركون بالإضافة إلى أنه أول من دخل مكة ملبيًا على وجه الأرض فكلاهما لأول أعمال تسجل لهذا الصحابي.
كذلك كتابة الرسول ﷺ إلى هودبة بن علي السحيمي ملك اليمامة فرد عليه هودة ودًا دون رد وأجاز سليل بن عمر المصعوث من الرسول ﷺ إليه إلا أنه طلب أن يشركه معه.
أبي الربيع الكلاعي: 1 - 302، 2 - 402.

(1) راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الدرعية إلى عام 1373هـ. قدّم له خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، 1438هـ، 61 - 71.

فلما نأت عنا المشيرة كلُّها أقمنا وحالفنا السيوف على الدهر
فما أسلمتنا بعد في كل وقعه ولا نحن أغمدنا السيوف على وتر⁽¹⁾

كان الناس يأتون إلى بلاد اليمامة، ويُقال لهم: السواقط (وهو من ورد اليمامة من غير أهله وهو الأعراب من مختلف القبائل) وذلك في الأشهر الحرم لطلب النمر، وأراد النعمان بن المنذر أن يجليهم فأجارهم مرارة بن سلمى الحنفي ثم أحد بني ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة، فلم يستطع المنذر ذلك فقال أوس بن النعمان يحرض عليه:

زعم ابن سلمى مرارة أنه مولى السواقط دون آكل المنذر
منع اليمامة حزنها وسهولها من كل ذي تاج كريم المفخر⁽²⁾

وأوقع شمر بن عمرو الحنفي - وكانت أمه غسانية - بالمنذر بن ماء السماء في يوم عين أباغ، بعد أن حذره بأن الغدر ليس من شيم الملوك ولا الكرام فاتجه إلى الحارث الأعرج الغساني ملك العرب بالشام، فطلب منه حاجته فقال له شمر «جئتك وخُلتك» فقتل المنذر وهزمت جيوشه⁽³⁾.

ولأهمية هذه القبيلة فإن حنيفة تأتي في مقدمة فروع بكر بن وائل من حيث كثرتها، وقدم استيطانها في اليمامة لدرجة أن الجاحظ عدها قبيلة بذاتها.
وفيهم يقول مادحهم الكروس بن سليم اليشكري العنزي:

(1) نقل التبريزي بعض قصائد موسى بن جابر الحنفي، وإن اسم موسى من الأسماء النادرة في الجاهلية. وإن أحوال موسى بن جابر الحنفي هما (مرداس وعامر أبناء شماس بن لاي من بني أمي الناقة أمهما من بني العنبر، وهما خلا موسى بن جابر الحنفي وهذا خلاف ما ذكره المرزوقي. يحيى التبريزي، شرح ديوان الحماسة «أبو تمام»، 1 - 171، 189، 192، 4 - 2 محمد المرزباني، معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار فراج، 285. الحسن الأمدي، المؤلف والمختلف، 215. عبد القادر البغدادي، خزنة الأدب ولباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، 4: 1 - 302، 303. حمد الجاسر، ابن عربي موطن الحكم الأموي في نجد، 41. ويعد موسى بن جابر بن أرقم بن سلمة بن عبيد الحنفي من شعراء الجاهلية التصاري. وورد بأنه من الشعراء الإسلاميين ولقب بأبيرق اليمامة أو ابن ليلى أو يعرف بأبن العريضة. حواد علي، الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 10 - 181.

(2) ذكر ابن النمر أحوال أخرى عن المجيريين من بني حنيفة في بلادهم كبير بن سلمى الحنفي وقائد من سمى بن عبيد بن يربوع الحنفي. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن المبرد. مكتبة المعارف، بيروت، 1 - 210، 211. وللدكتور صالح الوشمي كتاب عن بلاد اليمامة بعنوان: ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري.

(3) عني ابن الأثير الكامل في التاريخ، اختص به محمد العرب، 1 - 193.

حنيفة عزّ ما ينال قديمه به شرفت فوق البناء قصورها
هُم في الذرى من فرع بكر بن وائل وهم عند إظلام الأمور بدورها
يطيب تراب الأرض إن نزلوا بها وأطيب منه في الممات قبورها
إذا أخدم النيران من حذر القرى هدى الضيف يوماً في حنيفة نورها⁽¹⁾

وقال شاعرهم الفارس حباب بن عمار السحيمي من الدول بن حنيفة:

يا نصرُ إنَّك لو أبصرت مشهدنا أبقت أن إلينا ينتهي الكرم
نمشي إلى الموت مشياً فيه خطرقة في باحة الموت حتى تنجلي الظلم
بنو حنيفة حي حين بُغضهم كأنهم جنة أو مسهم لمم
قوم كرام يرون الموت مكرمة إذا العذارى بدا عن سوقها الخدم

ومنهم شاعرهم طفيل بن علي بن عمرو بقوله:

سبقت حنيفة بالمكارم والعلی أهل البحور وبأدى الأعراب
وموقع قصبة حجر، ومركزها يقع اليوم في الجهة الجنوبية الغربية قليلاً عن
أسوار مدينة الرياض (قصر الحكم وما حوله) بقرابة الميل تقريباً.

وقد وجد عدد من آثار المدينة القديمة داخل هذه الجهة قبل أن يجرفها
ال عمران، وكانت كثير من مواضعها وآثارها بارزة للعيان حتى منتصف السبعينيات
الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري⁽²⁾.

(1) الحسن بن بشر الأمدي، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم والقابهم وأسابهم وبعض
شعرهم، صححه وعلق عليه أ. د. ف. كرنكو، 226.

(2) ممن وصف وشاهد بعض آثار حجر في بعض كتاباته عبد الوهاب عزام، ومما قاله:
«...ووجدنا إلى الشرق لرى أطلالاً يُقال أنها آثار مسجد خالد بن الوليد وفيها شر وعلى مقربة منها
أطلال فيها بقايا سور طويل وأحجار وتلال أخرى يقال أنها قصر حنيفة وكلا الأثرين غربي مدينة
الرياض». رحلات عبد الوهاب عزام، 239.

وقد علق المحقق على نصوص عبد الوهاب الخاصة بمدينة الرياض مع شرحها جريدة الرياض،
العدد: 10984، تاريخ: 27 - 3 - 1419هـ. راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد
الرياض إلى عام 1373هـ، 191، 192.

ولاهمية المدينة فقد كانت داراً لسك النقود ومما عثر عليه سك فلس نحاسي عباسي ضرب في
مدينة حجر اليمامة في سنة 157هـ. نايف الشرعان، فلس عباسي نادر ضرب في حجر اليمامة. مجلة
عالم المخطوطات والنوادر، مج 1، 2، رجب - ذو الحجة 1417هـ، 481 - 497.

وقد نُقل موضع سُكنى قصبه حَجْرٌ بعد خرابها إلى الجهات الشرقية من موضعها الأساسي واختلف حول أسباب ذلك وماهي دوافعه. هل بوقوع حوادث سياسية أم حروب طاحته أو كانت بسبب حدث طبيعي تمثل في دمارها بسبب وصول فيضان مياه وادي حنيفة لها⁽¹⁾ وعلى أثر ذلك انتقل السكان إلى أحياء سكنية جديدة تقع في الناحية الشرقية عن المدينة القديمة كمقرن ومعكال وغيرهما، وأخذت تلك الأحياء بالتوسع نحو مواضعها من الجهات الشمالية والجنوبية، حتى أنشئت عام 1233هـ أسوار أديرت على المدينة وضمت كثيرًا من الأحياء بحيث جُعل مركزها بما يحويه المسجد الجامع والسوق وقصر الحكم ضمن وسط المدينة.

وقد استمرت قصبة المدينة الجديدة داخل تلكم السوار منذ عام 1233هـ حتى عام 1373هـ بخلاف ما يحيط بأسوارها من مواضع، ومزارع قديمة إلى أن تمددت المدينة، فأصبحت اليوم الرياض من أكبر المدن توسعًا في العالم.

عدت حَجْر اليمامة مستودع بلاد نجد اقتصاديًا وعسكريًا ومنها وإليها تدفع الموجات البشرية. وشهدت الحركة السياسية في هذه المنطقة بروز زعامات تاريخية بعد حروب الردة فبعد دخول بلاد اليمامة ضمن الدولة الأموية فترة زمنية استقل بنو حنيفة بحكم بلادهم إذ استولى نجدة بن عامر الحنفي (ت72هـ) على البحرين وعمان والطائف واليمن عام (65هـ) واستطاع أن يدخل الجزيرة العربية تحت طاعته - باستثناء مكة المكرمة - ويُخضع البادية لحكمه ويوطد ملكه وهو لم يتجاوز الأربعين من عمره حيث حكم سبع سنوات (66هـ - 73هـ) وسُمي أمير المؤمنين، حتى اختلف بنو حنيفة فيه وثاروا عليه⁽²⁾. ثم رجع حكم البلاد لبني أمية فعينوا الوالي المشهور إبراهيم بن عربي ما بين عامي (73 - 96هـ)، ثم تولى اليمامة ولأه آخرون⁽³⁾ ثم ثار بنو حنيفة مرة أخرى على الوالي الأموي المهاجر بن عبد الله

(1) وثائق مختلفة عن قصبة حَجْر اليمامة ومواضعها وأشهر بلديتها مقرن ومعكال (قرابة ثلاثين وثيقة) لدى المحقق - في أعداد النشر -.

(2) وثائق مختلفة عن قصبة حَجْر اليمامة، المصدر السابق، 40، 58، 68، 76، 101.

(3) قيل إن الذي تولى اليمامة في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز (99 - 101هـ): زرار بن عبد الرحمن وهمرو بن عبد الله الأنصاري. وخلال فترة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز - لم وفد من بني حنيفة إليه في الشام وجرى بينهم حوار نقطه من أحد النصوص الخطية وجاء نصها: =

الكلابي بقيادة المهير بن سلمى الحنفي بعد أن أوقع به في الرياض (حجر اليمامة) وذلك في سنة 127هـ تقريباً وقد نصح الشاعر يحيى بن أبي حفصة ابن المهاجر ألا يواجه بني حنيفة فقال:

بذلتُ نصيحتي لبني كلاب فلم تُقبل مشورتي ونُصحي
فدئى لبني حنيفة من سواهم فلأنهم فوارسُ كل فتح

وتمكن بنو حنيفة من حكم بلادهم، حتى قامت الدولة العباسية، وما زالت الرياض (حَجْر) هي العاصمة لبلاد اليمامة ومركز بني حنيفة في وسط المنطقة النجدية ورغم أهمية حَجْر اليمامة إلا أن كثيراً من المصادر التاريخية أغفلت كثيراً

= قصة وفد بني حنيفة حين قدموا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. ذكر في بعض الأخبار أنه كان في زمن السعيد الصالح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كانت تأتيه وفود العرب من كل مكان فقدم عليه وفد بني حنيفة فلما أتوه وجلسوا عنده وأشار إليهم ومعه يومئذ شاب صغير السن فأراد أن يتكلم الشاب فقال له عمر رضي الله عنه دعه يتكلم من هو أكبر منك سن فأجابه الصبي فقال يا أمير المؤمنين لو كان الأمر كذلك لكان في ريعتك من هم أحق منك بمقامك هذا فإن لمرء ماصغريه لا بأكبريه، فإذا أعطى المرء لساناً ناطقاً وقلباً صادقاً استحق الكلام فقال تكلم يا غلام فقال يا أمير المؤمنين إنما نحن وفد تهينة لا وفد ترزية، أما فضلك يصلنا في أوطاننا، وأما جورك فقد أمانه بسبب عدلك فقال: عطنا يا غلام فأجابه فقال يا أمير المؤمنين إنه كان من قبلك غرهم حلم الله عليهم وكثرة ثناء الناس عليهم، فولت بهم أقدامهم فحلوا في السكر فلا يفرك حلم الله عليك وكثر ثناء الناس عليك فقل قدمك فتقع في النار فخر رضي الله عنه مغشياً عليه. فلما أفاق تمثل بأبيات منها:

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل
فإن صغير القوم إذا كان عالماً كبيراً إذا التفت عليه المحافل
وإن كبير القوم إذا كان جاهل صغير إذا دارت عليه المسائل

أوراق مخطوطة لدى المحقق. وفي قصة أخرى قدم وفد من بني حنيفة على عمر بن عبد العزيز بعدما استخلف وفيهم هلال بن سراج بن مجاعة من ذرية مجاعة بن مراوة بن سلمى الحنفي فقدم بكتاب إعطاء جنة مجاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم لأراضي الغورة وعوانه من العروة والجل. ثم إقطاع أبو بكر لمجاعة أرض الخضزمة ثم إقطاع عمر بن الخطاب أرض الزبي بخر ثم إقطاع آخر من عثمان رضي الله عنه فعندما قدم هلال إلى عمر أعطاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله ووضع على عينيه ومسح به وجهه رجاء أن يصيب وجهه موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمر عنده هلال دات ليلة فقال له عمر يا هلال، هل بقي من كهول بني مجاعة أحد؟ قال: نعم وشكير كثير، فصحك عمر، وقال كلمة عربية. فقال جلساؤه: يا أمير المؤمنين، وما الشكير؟ قال: ألم تروا إلى الحرث إذا زكى، فخرج الفراع في أمسه. فذلك الشكير. حميد بن زنجوية، كتاب الأموال، تحقيق د. شاكر الخوالدة: 1 - 518، 528. الجاسر، ابن هريبي موطن الحكم الأموي في نجد، 112، 200.

من أحداثها السياسية التفصيلية باستثناء بعض الإشارات⁽¹⁾. أما بادية بني حنيفة فرغم وجودهم في أول الأمر وقتلتهم في ضواحي حَجَر اليمامة⁽²⁾ إلا أنهم اندمجوا مع أبناء عمومتهم⁽³⁾ فلم يعد منهم بادية⁽⁴⁾.

(1) الحسن الهمداني، صفة جزيرة العرب، 284، الجاسر، ابن عربي موطن الحكم الأموي في نجد، 244. 248. وقيل إن المهير بن سليمان بن هلال من بني الدؤل الحنفي هو الذي قاتل وإلى اليمامة علي بن المهاجر وملك حجر اليمامة. وتولى بعد المهير الزعامة عبدالله بن النعمان من بني الدؤل من بني حنيفة. بطرس السستاني، دائرة المعارف: 11 - 523. ومن بني المهير آل أبو مهير من بعايا قوات أجود بن زامل الجبيري ثم انتقلوا إلى دبي والشارقة وسواحل الخليج ولهم ذكر في تاريخها، د. سلطان بن محمد القاسمي، تحت راية الاحتلال، 91 - 97.

(2) الحسن الهمداني، صفة جزيرة العرب، 284، عبدالله البكري. معجم ما استعجم: 1 - 75، 76. بعد نزول بني حنيفة لحَجَر اليمامة بقيادة عبيد بن ثعلبة نزل أبناء عمه حول حجر فكان عبيد وابنة يخرجون للسلام عليهم ويقول: «نطلقوا بنا إلى باديتنا يريد عمه فيمضون يتحدثون هالك ثم يرجعون فمن ثم سميت البادية وهي مازل زيد وحبيب وقطن وليد بني يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة» والمقصود بالبادية هنا بسبب «بروزها وظهورها وهو من بدأ لي كذا بدوا إذا ظهر». ياقوت الحموي، معجم البلدان: 1 - 318. 2 - 222.

(3) بالمثل بادية بني راشد من بني عبيد من حنيفة بقرب بلدة نعم جنوب العارض وبحوارهم بنو هزان من عزة بن أسد بن ربيعة. الحسن الهمداني، صفة جزيرة العرب، 306. د. سعد الهزاني، بنو هزان وبنو حنيفة. النسب الحلف والجوار، مجلة العرب، ج 1، 2، رجب وشعبان 1430 هـ مع 45، 53 - 86.

(4) أورد ابن سعيد (ت 685 هـ) إشارة إلى عدم وجود بقية لبني حنيفة من البادية وليس الحاضرة عندما قال بعد تعقسه على ابن حزم بعد ذكر نسب بني حنيفة فقال: «ولم سق الآن لحنيفة باليمامة ولا غيرها باقية، وملوك اليمامة قوم من عرب...» علي بن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق... د. أحمد زكي، د. حسن الشماخ، 2 - 227.

كما نقل ابن سعيد عندما كان في شمال الجزيرة العربية أنه سأل عرب لبحرين - أي أعراب البادية الرحل من جهات الأحساء - وبعض من حج، لمن اليمامة اليوم؟ فقالوا عرب من قيس عيلان وليس لبني حنيفة بها ذكر. تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون: 4 - 255.

هذا النص يشير إلى أنه أن لا وجود لبني حنيفة في البادية والمعروف أن بعض قبائل الأعراب تحيط ببلاد اليمامة المترامية الأطراف فيُطَن أن حواضرها ليست موجودة أو أن قبائلها الأصلية قد انقرضت في مساكنها القديمة كقبائل بني وائل وبني تميم وباهلة وغيرهم وهذا ليس بصحيح. فقله: عرب. أي بادية - وإحابة بوادي البحرين هو عما يعرفونه عن الوادي أمثالهم الذين يعيشون في الصحاري ومن يحيطون بطرق اليمامة، ولم تكن إجابتهم عن الحواضر لسكانية داخل المدن المستقرة، وقد حرص ابن سعيد في كتابه على ذكر مواضع قبائل الأعراب والبادية المتنقلين من مكان لآخر فكانت لب كتابه ولهذا تبهم بلفظ عرب - أي عرب البادية - مثل قوله عن مواضع بني عجل بن لجيم في البادية - (وليس لهم الآن في البادية قائمة)، أو قوله عن مواضع بني زمان بن مالك من بكر بن وائل في البادية بقوله: (فلا ذكر لهم بالبادية ونزلوا البصرة)، أو قوله عن بوادي بني تغلب: (ولم يبق لهم الآن بالبرية قائمة) أو قوله (وصاروا فلاحين) أو (ولم يبق في البادية ممن يتشبث لتغلب). وبسبب أن =

استمرت قبيلة بنو حنيفة في سُكنى بلادها حتى العهود الحاضرة فكثير من الأسر المتحضرة تنتسب إلى هذه القبيلة وعلى رأسها أسرة آل سعود⁽¹⁾ وقد هاجرت بعض الفروع المنتشرة حول بعض بلاد العارض من بني حنيفة كسكان

هؤلاء وغيرهم من قبائل ربيعة قد تركوا البادية سوى قبيلة عنزة بن أسد، ولهذا لم يجد سواها من يركب الخيل، وأنهم أهل حل وترحال. أما قوله - عن بني تميم - المنتشرين ما بين البصرة واليمامة - وليس لهم الآن بهذه الأرض قائمة ولا بطن مشهور وقد غلبت على أرضها قيس عيلان وقبائل طي وتفرقت تميم في حواضر البلاد وقراها، فلا يوجد منها قبيلة في شرق ولا غرب جاريه على ما هي عليه قبائل العرب من الحل والترحال...، فهو هنا يشير إلى ترك بعض قبائل تميم لباديتها ثم تحضرهم في المدن والقرى وبالمثل غيرهم من القبائل، وحلول قبائل عامر في مواطن تميم التي كانت عليها في البوادي وبالمثل ذكره عن بعض القبائل الأخرى كبنو مازن بن عكرمة بن قيس عيلان أو محارب بن خصصة بقوله عنهم. ولا ذكر لهم الآن بالبادية. ويؤكد في موضع آخر حول قوة بادية الأعراب من عقيل بن ربيعة بن عامر بقوله: (ولا دولة للعرب في البادية بالشرق أعظم من دولتها) أي البوادي المحيطين باليمامة أو الأحساء. وغيرها من الإشارات على تتبع مواقع البوادي فقط. علي بن سعيد الأندلسي، 2 - 87، 139، 157، 158، 127، 228، 229، 235. كما أشار الأندلسي في مصدر آخر مؤكداً على مجالات الأعراب في وقته كبنو خفاجة وبني عامر - أي امتداد حدودهم الجغرافية كادية - وأنه لا يوجد غيرهم كبادية لاسيما بين اليمامة والبحرين وينقل عن غيره في وقته أن الصحاري ما بين اليمامة والأحساء هي مراعى يسيطر عليها بني عامر فقال «فيما بينها - الأحساء - وبين اليمامة مجالات بني عامر لم يبق معهم لأسد من العرب عز في بلاد اليمامة والبحرين...» هذين النصان من ابن سعيد يؤكدان على سيطرة الأعراب من بني عامر على طرق وظواهر البلدان النجدية والأحسانية. وليس على مستقراتها السكانية وبلداتها الحضرية. - هذا بخلاف اسم عامر هل هم عامر بن ربيعة من نزار أو عامر بن صعصعة من مضر!! - علي بن سعيد الأندلسي، كتاب الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه، إسماعيل العربي، 118، 131، 132. وقد سارت الهجرات القبلية للبادية الأعراب حول اليمامة في تتبعها لمواقع القطر منذ القرن الخامس الهجري كقبائل بني هلال وبني عامر ومن بعدهم وصولاً إلى الخمسة القرون الأخيرة.

ثم إنك إذا سألت أهل البادية في زعمهم لمن اليمامة أو نجد - بصيغه العموم - لقالوا لبني هلال (ق 5) أو لقالوا لبني عامر، ثم فيما بعد لقالوا أن نجد لبني لام - في القرن التاسع - ثم القرون التي بعدها: عنزة ثم مطير، ثم فحطان، ثم آخرها عتيبة أوائل القرن الماضي بمعنى كل فترة زمنية توافق امتداد أجنحة القبائل المتعاقبة على أطراف المنطقة. وليس معنى ذلك أن الحواضر السكانية النجدية خالية من السكن! هذا الامتداد القبلي للبادية كان قبل استقرار البلاد على يد موحد الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى. وهذا الترتيب الزمني بالعموم يقصد منه ما كان يحيط بطرق وظواهر اليمامة أو نجد من باديتها الأعراب الرخّل لا من داخل حواضرها السكانية القديمة التي حافظت على كيانها وتاريخها. عبد الله بن بليهد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، 2 - 128 - 132.

(1) حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: 2 - 178. عبد العزيز الأحيدب، بنو حنيفة بلادها وأنسابها وأخبارها، 256

بلدة قُرَّان إلى البصرة عام 310هـ⁽¹⁾ ومنهم من اتجه قبل ذلك إلى العلاقي في مصر وأقاموا دولة تعرف ببني الكنز في صعيد مصر⁽²⁾.

قال اليعقوبي (ت 284هـ): «وأكثر من بالعلاقي قوم من ربيعة من بني حنيفة، من أهل اليمامة، انتقلوا إليها بالعيالات والذرية»⁽³⁾.

(1) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4 - 319. ويرى بعض الباحثين أن بعض صور التعديبات على سكان قُرَّان وانتقالهم كان بسبب الأعراب وتأييد الأخيضرين لهم. عواد بن عايد الشمري، الأعراب في الحجاز ونجد 232 - 334هـ - 847 - 946م. دراسة تاريخية عن الأوضاع العامة للقبائل العربية في الحجاز ونجد خلال العصر العباسي، 339، 340.

(2) كان انتقال بعض فروع بني حنيفة إلى العلاقي ما بين تاريخي (232هـ - 247هـ) في خلافة أبو الفضل جعفر المنوكل (ت 247هـ). علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر 2 - 18، وذكر المقرئ أنه بعد نزول جماعة من المسلمين من ربيعة - بني حنيفة - سكنوا معدن الذهب وبلاد العلاقي وعذاب واشتدت شوكتهم وكان أميرهم صاحب المعدن في وقته أبو مروان شربس إسحاق يركب في ثلاثة آلاف من ربيعة وأحلافها من مضر واليمن وثلاثين ألف حراب. وذلك في سنة 332هـ - 2 - 18. وفصل المقرئ بعض أخبار بني حنيفة المنتقلين إلى مصر وأنهم سكنوا العلاقي ويقال لهم بو الكنز داكراً إمارتهم بها وذكر بعض أخبارهم حتى انتهت إمارتهم في القرن السادس الهجري. أحمد المقرئ، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق: عبد المجيد عابدين، 15، 44. ياقوت الحموي، معجم البلدان: 4 - 145. وأثنى الأدفوي الشافعي (ت 748هـ) على بني الكنز وإنهم أهل مكارم وفتوة وإهم قصدوا من أماكن بعيدة لكرمهم. وإن علي بن عرام كتب لهم سيرة في ذكر مناقبهم وأخبارهم وحالهم ومن ورد عليهم، وأشار الأدفوي إلى أنه لحق ببعض من أدركهم كفخر الدين مالك، وابن أخيه نجم الدين وأثنى عليهم وما صنوه من الأعمال الكريمة في زمن الغلاة سنة 694هـ. جعفر الأدفوي الشافعي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق سعد محمد حسن. مراجعة د. طه الحاجري، 30 - 32. عبد الله السيف هجرات بني حنيفة إلى خارج اليمامة في القرن الثالث الهجري، مجلة الدارة، 3 - 35، رجب 1430هـ - 36. والهجرات المذكورة هي لبعض بني حنيفة - وليس الكل - في القرن الثالث والأمر يماثل مثله انتقال بعض أبناء عمومته من ربيعة مثل: شيبان وعزة وبني غبر بالإضافة إلى أعداد من بعض القبائل العربية كقريش، وبني طابحة، وقيس عيلان وبأهله، وفزارة وجديلة وعدوان وخصفة وهوازن وثقيف وهلال وعقيل وقشير وجعدة

عبد الله البري، القبائل العربية في مصر، 85، 142. وهناك بعض البلدات التي سكنتها قبائل أخرى كبني تميم بعد بني حنيفة كما في هدار العارض - هدار بني ذهل بن حنيفة - أو في الققي (سدبر) وذلك بعد حروب الردة. ياقوت الحموي، معجم البلدان: 4 - 269، 5 - 394. أو في الخضصرة (خضرة الخرج) حيث سكن بعد بني عبيد من بني حنيفة آل أبي حفصة ثم غلب عليها الأخيضر بن يوسف العلوي. الحسن الهمداني، صفة جزيرة العرب، 309.

(3) أحمد اليعقوبي، كتاب البلدان، 93، 94. وذكر ابن حوقل أنه (تكامل بالعلاقي قبائل ربيعة ومضر وهم جميع أهل اليمامة في سنة 238هـ). وهذا وهم منه إطلاقه القول بخروج جميع قبائل ربيعة ومصر!! والصحيح إنه خرج بعض بني حنيفة وغيرهم كما هم بعض القبائل التي انتشرت في تلك الأقطار. أبي القاسم ابن حوقل، صورة الأرض، 31، 53، 58. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4 - 319، 145.

كما أن لبني حنيفة بقية في بلاد هراة - خرسان - حيث ظهر منهم علماء أجلاء وأمرأ قادة تولى بعضهم القضاء⁽¹⁾ كما أن أول قاضي للبصرة لعمر ابن الخطاب ؓ كان من بني حنيفة⁽²⁾. وبعضهم تولى الإمارة لبعض الخلفاء أو القادة⁽³⁾.

ومن أهل الطبقة الأولى الذين حفظوا الحديث بعد أصحاب رسول الله ﷺ من بني حنيفة: من بني عبد الله بن الدول، ومنهم أبو مريم، أياس الحنفي أول قاضي بالبصرة، والصلت بن حريث بن جابر بن عمرو بن شيبان بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة.

ومن أصحاب رسول الله ﷺ، طلق بن علي بن المنذر بن قيس بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة، وعلي بن

(1) منهم نصر بن أحمد بن إبراهيم الحنفي ووصف بأنه من أهل العلم والصلاح وعمر طويلاً (ت 511هـ). ومن طلاب العلم والده أحمد بن إبراهيم وحده أبا العباس إبراهيم الحنفي وحده لأمة أبا المظفر منصور بن إسماعيل الحنفي. ومن علماء بني حنيفة في هراة: أسعد بن علي بن رباد ابن محمد بن زياد الحنفي سمع عنه السمعاني المسند والمتنخب توفي سنة 544هـ. عبد الكريم السمعاني، المتنخب من معجم شيوخ للإمام الحافظ أبي سعيد عبد الكريم السمعاني، دراسة وتحقيق، د. مرفق بن عبد القادر: 1 - 444، 445، 446، 3 - 1785، 1786، 1787 ووجد علماء من بني بكر بن وائل ومن بني حنيفة وغيرهم نسبوا إلى مدن أعجمية. ناحي معروف، علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية، 12، 17، 23، 25. ومن علماء بني حنيفة في أصهان أبو سهل محمد ابن سليمان الحنفي المحلي الأصهباني مولداً واليسابوري داراً يعرف بصعلوكي. فقيه شافعي معسر متكلم أديب نحوي له أحبار كثيرة وبعد وفاة عمه جلس للعلم توفي سنة 369هـ وولده أبو الطيب سهل الصعلوكي فكان مفتي نيسابور ويقال له في وقته الإمام وعنه أخذ فقهاء نيسابور. توفي 387هـ وقيل 402هـ. بطرس البستاني، دافرة المعارف: 10 - 723، 724.

(2) خليفة بن خياط، كتاب الطبقات حققه. أ. د. سهيل ركار. 343. محمد الأعظمي، المحدثون من اليمامة، 19، 20 عبد الكريم السمعاني، المتنخب من معجم شيوخ الإمام الحافظ أبي سعيد السمعاني، 1 - 444، 3 - 1785. عمر رضا كحالة، معجم القبائل، 1 - 312، 313. وأورد ابن زنجوية أن بعض أشراف الرجال في أقوامهم وقيائلهم من أهل البلدان ومنهم من بلاد اليمامة وفدوا على الخليفة عثمان بن عفان ؓ ومهم أبو مريد الحنفي فأقطعه أرضاً بالأهواز بنهر تيرى. حميد بن زنجوية، كتاب الأموال، تحقيق د. شاکر الخوالدة، 1 - 531.

(3) تولى موسى بن ثابت الحنفي إمارة مصر بعد أن استخلفه عليها أشناس الأمير مملوك المعتصم في عهد المعتصم بالله (ت 227هـ). وكان موسى بن ثابت من أهل الشاش وهي بلاد ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك.

محمد القضاعي، تاريخ القضاة كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، دراسة وتحقيق د. جميل المصري، 446. ووليّ خليل بن عبد الله بن زهير بن سارية بن مسلمة الحنفي خراسان. ابن الكلبي، جمهرة النسب، 54.

شيبان بن محوز بن عبدالله بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدؤل بن حنيفة، ومجاعة بن مرارة بن سلمى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدؤل بن حنيفة، ومن بني غنمة حارثة بن ظفر من بني غنمة بن عبدالله بن عبدالله بن الدؤل بن حنيفة، ويزيد بن معبد من بني غنمة من بني الدؤل وغيرهم⁽¹⁾.

وأورد ابن حبان (ت 354هـ) عددًا من رواة الحديث من بني حنيفة منهم سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل وكان متقنًا ثبًا، ومنهم علي بن كردوس الحنفي، وعبد الرحمن بن علي بن شيبان الحنفي ومسلم بن سلام الحنفي وسراج بن مجاعة بن مرارة الحنفي، والد هلال بن سراج، وحفص بن عنان الحنفي وعبد الله بن بدر بن عميرة بن الحارث بن شمر الحنفي وكان راويًا لقيس بن طلق وهو جد ملازم بن عمرو الحنفي⁽²⁾.

كما كان لبني حنيفة عدد كبير من العلماء الأجلاء فقد كانت بلادهم ولاسيما حَجَر اليمامة (الرياض) أحد الجهات التي يرحل إليها طلاب العلم في القرن الأول والثاني والثالث الهجري للنهل من علوم شيوخها ومحدثيها وشمل ذلك عددًا من كبار أئمة الحديث مثل الإمام الأوزاعي، وإسحاق بن إسرائيل، ومعمر، ومسدد، والعالم الكبير محمد بن سيرين حيث رحل وإلى بلاد اليمامة، بل إن المحدثين فيها ليس بينهم صاحب بدعة، وليس بينهم خارجي أو معتزلي أو مرجئ أو قدرى، بل كلهم من ذوى العقيدة الصحيحة التي لم تشبها شوائب الفتن التي غزت كثيرًا من بقاع العالم الإسلامي في العصور الأولى.

تجاوزت أعداد هؤلاء من طلاب العلم اليماميين⁽³⁾ من بني حنيفة أو من بني عمومهم أو غيرهم من أهلها منذ عهد التابعين حتى زمن الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري فبلغوا أكثر من مئتين وخمسين محدثًا (250)⁽⁴⁾.

(1) خليفة بن خياط، كتاب الطبقات، 123، 124، 343، 522.

(2) محمد السبي، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأنطار، 199، 200، 201.

(3) وجدت عددًا من التراجم المصنفة في شأن النسبة المكابية من اليمامي إلى اليماني وأول من نهى إلى ذلك شيخنا حمد الجاسر رحمه الله في عام 1417هـ.

وقد يحدث الخلط لدى البعض من لا يعرف مفهوم بلاد اليمامة أو تقسيماتها أو نطاق مدنها وبلداتها عبر المراحل التاريخية فيقع في الخطأ ويحسن الرجوع إلى معجم اليمامة (مجدد) للشيخ عبد الله بن خميس للمزيد من الإيضاح.

(4) محمد الأعظمي، المحدثون من اليمامة (إلى 250هـ تقريبًا)، 6، 21، 22، خالد السليمان، ح. جاء اليمامة في العصر الإسلامي الأول.

ومن أبرز الألقاب لقبيلة بني حنيفة التي لُقِّبَتْ بها عند القبائل وعرفوا بها
بـ: اللِّقَاح كونهم لم يدينوا لملك⁽¹⁾.

أضواء حول ذكر بعض المصادر التاريخية لبني حنيفة وبلادهم،

أوردت المصادر المتقدمة والمتأخرة معلومات تاريخية مختلفة على قدم
استقرار قبيلة بني حنيفة في بلادها ولاسيما عاصمة نجد واليمامة التاريخية حَجَر
اليمامة (الرياض اليوم).

ولكون هذا الكتاب يُعنى بهذه القبيلة فمن المناسب إيراد بعض الشواهد
التاريخية التي لها علاقة بها لإعطاء القارئ تصور عام حول صلتها بأرضها،
وارتباطها بمساكنها وحول عاصمتها حَجَر اليمامة.

= وأحصى المحقق جمعاً آخر - من غير ما ورد في هاذين المصدرين فبلغوا أكثر من ثلاث مائة محدث.
وذكر ابن عبد البر النمري القرطبي (ت 463هـ) عدداً من رواة قبيلة بني حنيفة يوسف بن عبد البر
النمري القرطبي، كتاب الاستفتاء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، دراسة وتحقيق
وتحريج د. عبدالله مرحول السوالمه. 1 - 402، 408، 432، 439، 440، 457، 489، 542، 546، 551،
569، 573، 574، 584، 654، 2 - 671، 688، 693، 751، 753، 765، 770، 771، 798، 851، 889، 924،
928، 929، 1101، 1144، 1181، 1188، 1208، 1309، 1325، 3 - 1595، محمد القيسراني، المؤلف
والمختلف المعروف بالأنساب المتفقه في الخط المتائلة في النقط والضبط، 57. عباس البحسبي
المالكي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث الموطأ والبخاري ومسلم، قدم
له وخزج أحاديث إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد بيضون، 2 - 523، 524.
وذكر الهمداني (ت 584هـ) عن بني حنيفة: بأنهم «جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من العلماء...».

عجالة المبتي وفضالة المنتهي في النسب، محمد الحازمي الهمداني، حققه وعلق عليه وفهرس له
عبدالله كتون، 84، 94، 108.

(1) عبد القادر البغدادي، خزانه الأدب: 1 - 471. واللاهزم حلف ستمر بين بعض قائل وائل قال نهشل
ابن حزى. منعت حنيفة واللاهزم منكم. قسّر العراق وما يلد الحنجر.

وكان هذا يوم الوقف في فتنة عثمان بن عفان وهو بين تميم وحلف اللاهزم على الدهناء. واللاهزم
هم تيم الله بن ثعلبة بن عكابة واللاهزم حلما بني عجل وعجل أحي حنيفة.

البغدادي، خزانه الأدب: 6 - 374. وقال الشاعر:

وراض بحكم الحي بكر بن وائل إذا كان في الدهلين أو في اللاهزم.

جاء في النفاض: قال الدهلان شيان بن ثعلبة ودهل بن ثعلبة قال وإلهم تخلت الدهلان قال
وبهم سموا وهم شيان ودهل ويشكر وضبيعة بن ربيعة هذه الأربع القبائل الدهلان. واللاهزم بنو
قيس تيم اللات بن ثعلبة وعجل بن لجيم وعزة بن أسد بن ربيعة بن نزار وبيت شيان هي بني
مرة بن ذهل. كتاب النفاض نقائض جرير والفرزدق، 2 - 764.

وقد عمدت إلى الاختصار ما أمكن ذلك، لسعة مادته، وتنوع مباحثه، فليس هناك مجال للاستقصاء، بل الإشارة المبسطة ضمن سياق تاريخي عن هذه القبيلة من ناحية الموضع والديار. ويتبين مما سيذكر هنا كثرة المعلومات الواردة عن هذه القبيلة وهذا الموضع بما لا يوجد له نظير في المنطقة النجدية فخلال كل قرن يرد ذكرها عدة مرات مما يدل على الأهمية الزمنية، والمكانية لأخبارها عبر أطوار التاريخ، رغم شح المصادر.

وهنا نستعرض بعض المدونات حسب أقدميتها التاريخية التي وردت عن بني حنيفة وعن عاصمة بلادهم التاريخية حَجْر اليمامة (الرياض) ومنها الآتي:

1 - الجاحظ (ت 255هـ) يلفت العلامة الجاحظ حسد العرب لبني حنيفة بسبب موقعهم ودارهم وقوتهم حتى كأنهم يعدلون قبيلة بكر بن وائل نفسها، وفي نفس الوقت يستغرب من قلة أشعارهم فقال: «وبنو حنيفة مع كثرة عددهم، وشدة بأسهم، وكثرة وقائعهم، وحسد العرب لهم على دارهم وتخومهم وسط أعدائهم، حتى كأنهم وحدهم يعدلون بكرًا كلها، ومع ذلك لم نر قبيلة أقل شعراً منهم...»⁽¹⁾.

2 - الدنيوري (ت 282هـ) وذكره لهجرة ربيعة ونزول بني حنيفة في حَجْر اليمامة بقيادة زعيمهم عبيد بن يربوع حتى إنه وصل لهذا الموقع - (...فخط على ثلاثين دارًا وثلاثين حدبة، فسمى ذلك المكان حَجْرًا، فهو اليوم قصبة اليمامة، وموضع ولاتها، وسوقها، وتسامعت بنو حنيفة بما أصاب عبيد بن يربوع فأقبلوا حتى أتوا اليمامة، فقطنوها، فعقبهم بها إلى اليوم)⁽²⁾.

3 - الحري (ت 285هـ) يشير إلى حَجْر اليمامة عاصمة بلاد اليمامة وساكنيها من

(1) الجاحظ، الحيوان 4 - 380. وعلل الجاحظ سبب ذلك إلى أنه «قدر ما قسم الله لهم من الحظوظ والفرائز والبلاد والأعراق مكانها» وأنكر أن يكون ذلك بسبب مكان الخصب وأنهم أهل حصر. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 10 - 170. وأشار مقداد إلى عدد من شعراء بني حنيفة في الجاهلية والإسلام شعر قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية وصدر الإسلام، د. عبد الله جيريل مقداد، 380 - 388، 494 - 513. وجمع الدخيل عددًا من شعراء بني حنيفة ضمن إصدارات متعددة بعضها طبع والبعض قيد الطبع. إفادة أ، د، حمد بن ناصر الدخيل.

(2) أحمد الدنيوري، الأخبار الطوال، 16، 17.

بني حنيفة وتعداد مواضعهم بقوله: «... فإذا خرجت من مرآة، فأول منبر يلقاك منبر بعقرباء وهي من أعالي العرض - عرض بني حنيفة - وهي لقوم من ربيعة يقال لهم بنو عامر، وصاحبها محمد بن عطاء فارس مذكور، ثم إذا خرجت منها فأول منبر بحجر وهي مدينة اليمامة، وأم القرى، وبها ينزل صاحب المملكة، وحجر شركة إلا إن الأصل لبني حنيفة وهي بمنزلة البصرة والكوفة، لكل قوم بها خطة إلا إن العدد لبني عبيد...»⁽¹⁾.

4 - الأصفهاني (ت 310هـ) والذي ساق عشرات النصوص عن المواضع التي سكنتها بني حنيفة، ووصف عاصمتهم حجر اليمامة (الرياض) بقوله: «حجر سرّة اليمامة، وهي منزل السلطان والجماعة ومنبرها أحد المنابر الأولية: مكة والمدينة، واليمن، ودمشق، واليمامة، والبحرين، والكوفة.

وجلّ أهلها بنو عبيد. وبها من كل القبائل، وبها بنو سيار بن عبيد منهم قوم يقال لهم الشياطين، وهم ولد الحوفزان بن عمرو بن خزيمه بن عمر بن شيان بن عبيد...» ثم أخذ يذكر البلدات الحنيفية الممتدة حول واديهم⁽²⁾.

5 - ذكر الهجري (ت أول القرن الرابع الهجري) مواضع متعددة لبني حنيفة وبعض فروعهم وبعض شعرائهم وأماكنهم⁽³⁾.

ثم تحدث عن بعض أنسابهم وفروعهم كبني بحر من بطون بني سحيم، وبني حبيش من بطون بني سحيم، وبني الحنفي، وبني سحيم وبطونهم، وبني سهلة من بني سحيم، وبني شمر من بني سحيم، وبني طليق من بني سحيم، وبني عبيد من بني سحيم، وبني علي من بني سحيم، وبني عمارة من بني سحيم، وبني عمرو من بني سحيم، وبني فغار من بني سحيم، وبني مهزم من بني سحيم ويُن أن فيهم العدد والثروة والعمارة⁽⁴⁾.

(1) إبراهيم الحربي، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق للقاضي وكيع أحد تلاميذ الحربي (ت 306هـ). إشراف عبد الله بن ناصر الوهبي. 366، 317، 368.

(2) الحسن الأصفهاني، بلاد العرب، 357 - 362.

(3) هارون الهجري، التعليقات والنوادر، بقلم وترتيب حمد الجاسر، القسم الثاني: 540، 597. القسم الثالث: 1384، 1466، 1521، 1642.

(4) هارون الهجري، التعليقات والنوادر، القسم الرابع: 1681، 1718، 1736، 1773، 1774، 1788، 1794، 1805، 1813، 1831، 1832، 1845، 1888.

- 6- الفارابي (ت 339هـ) أشار إلى وجود بني حنيفة في عهده وأنهم من أهل اليمامة⁽¹⁾.
- 7- الهمداني (ت 340هـ) تحدث عن سكان بلاد اليمامة ومما قال: «واليمامة لبني حنيفة». ثم يشير إلى عاصمتها بقوله: «اليمامة صُرة نجد ومدينة نجد حَجْر». ثم أخذ يذكر بعض قصورهم كقصر عبيد بن ثعلبة وأنه أشهر قصور اليمامة بالإضافة إلى وصفة لمحاسن بلادهم⁽²⁾.
- 8- الهمداني (ت بعد 360هـ) أفاض في ذكر بلادهم وتعداد منازلهم في حَجْر اليمامة وما حولها فمن قوله:.. ثم القرية الخضراء خضراء حجر التي التقطها عبيد بن ثعلبة بن الدول، ولم يشرك فيها أحداً.. ثم تخرج من حجر مصعداً في العرض، فأول وادٍ من العرض وهو وادٍ يجمع ثلاثمائة وادٍ فأول ما يلقاك من عن يمينك فقيشان والروضة تسمى حزنة ثم تخرج إلى قرية بني عدي النقب، ثم أباض والجعاد وعقرباء.. وهي عدوية ثم الهدار وهي ذهلية من ذهل بن الدول.. ثم تمضي بفرع العرض والعين وهي لبني عامر.. ثم تطلع منه إلى نفيل قرآن وريمان مكان وأودية ووتر فقران وريمان لبني سحيم بن الدول بن حنيفة... ثم تطلع نقيلاً من النقل فتتهيط على بئر بني سحيم...»⁽³⁾.
- 9- المقدسي (ت 380هـ) أشار لبلاد اليمامة وعاصمتها حجر بقوله: «واليمامة ناحية قصبته الحَجْر بلد كبير جيد التمر يحيط به حصون ومدن»⁽⁴⁾.

(1) أورد أبو نصر الفارابي في كتابه: الألفاظ والحروف «في الحديث عن القبائل التي لم يؤخذ عنها اللغة زمن التدوين في أول الإسلام لكونهم أهل الحواضر. ولمجاورتهم تجار اليمن ولهذا يقال أن لغة أهل اليمامة متأثرة باللغات العربية الجنوبية فقال: «ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وأهل الطائف، لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم». السيوطي، المزهر في علوم اللغة: 1 - 212. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 10 - 171.

(2) أحمد الهمداني - ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان، 28 - 30.

(3) الحسن الهمداني، صفة جزيرة العرب، 279، 280، 281، 282، 293، 284، 285، 307، 308، 309. نقل الهمداني أغلب البلدات والقرى في العارض وبلاد بني حنيفة واليمامة والبحرين ونجد من أبي مالك أحمد بن محمد بن سهل بن صباح الشكري، ووصفه بأنه سكن هذه المواضع وجمعها ورعاها وصافر فيها وكان بها خبيراً. صفة جزيرة العرب، 279.

وقد شرح الشيخ عبد الله بن خميس مواضع وديار بني حنيفة نقلاً عن الهمداني وناقوت مع شرحها والتعريف بها ضمن معجمه الحافل الواقع في مجلدين والمسمى معجم اليمامة.

(4) محمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، 94.

- 10 - الجوهري (ت 393هـ) أشار إلى حَجْر أنها مركز بلاد اليمامة وإلى بني حنيفة فقال: «وحَجْر: قصبة اليمامة» مع ذكر نسب بني حنيفة⁽¹⁾.
- 11 - المنجم، (من علماء 5) مشيرًا إلى قاعدة اليمامة وعاصمتها فقال: «... واليمامة وأهلها من العرب والقاعدة حَجْر اليمامة وهي كثيرة الخصب والخير وأكثر شجرها النخل»⁽²⁾.
- 12 - ابن مأكولا (ت 475هـ) ينقل في تراجم بعض الحنفيين ومساكنهم في بلادهم حَجْر اليمامة والإشارة لزعيمهم آثال بن النعمان بن مسلمه بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بأنه. وهو آثال حَجْر، وحَجْر باليمامة وكانت منازل بني حنيفة باليمامة. وابنه ثمامة بن آثال أول من لى بمكة، وقطع عن المشركين ميرتهم من اليمامة حتى ضرعوا إلى النبي ﷺ فكتب إليه فأذن لهم في حملها... وحَجْر بن حنيفة بن لجيم وأمه وأم إخوته الدؤل، وعدي وعامر وعبد مناة...⁽³⁾.
- 13 - البكري (ت 487هـ) يدون في مصنفاته مواضع استقرار قبيلة بني حنيفة في عهده في بلاد اليمامة وأنها منزل الأمراء بقوله: «هي منزل الأمير، وهي والحَجْر منازل بني حنيفة وبعض مضر، وهي من حَجْر على يوم وليلة، وبها بنو سحيم، وبنو ثمامة، وبنو عامر وبنو عجل، والعروض من وادي يمامة من أعلاها إلى أسفلها قرى تنزلها بنو حنيفة وأسفلها الكوش»⁽⁴⁾ قرية تنزلها بنو عدي بن حنيفة⁽⁵⁾.
- كما أورد نصوصاً أخرى ومتعددة للمواضع الخاصة لبني حنيفة في بلادهم في معجمه المعروف⁽⁶⁾.

(1) إسماعيل الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: د. إميل يعقوب، د. محمد طريفي، 2 - 274، 4 - 46.

(2) أكام المرجان في ذكر المداين المشهورة في كل مكان، إسحاق بن حسين المنجم، 12.

(3) الحافظ بن مأكولا، الإكمال في رفع الاراتيب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق المعلمي اليماني: 2 - 388، 389.

(4) صحتها: الكرسي.

(5) أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، حققه وقدم له، أدريان ليون، أندري فيري، 380.

(6) أبو عبيد البكري. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه مصطفى السقا: 1 - 83، 84، 85، 90، 94، 95، 135، 175، 176، 2، 405، 428، 513، 3 - 911، 932، 992، 1005، 1008، 1063، 1070، 1079، 4 - 1259، 1276، 1320، 1368.

- 14- الحريري (ت 516هـ) وأورد في مقاماته ذكر حَجَر اليمامة⁽¹⁾ في المقامة السابعة والأربعين (المقامة الحجرية) وذلك لشهرتها وقام بعض الشراح بشرحها كالشريني (ت 619هـ) والإشارة إلى بلد حَجَر وسكانها بقوله: «حَجَر اليمامة.. وهي بلدة كبيرة كثيرة النخل وسكنتها حنيفة..»⁽²⁾.
- 15- اليحصي (ت 544هـ) وذكر أن اليمامة قاعدتها: «حَجَر ايمامة.. وتسمى العروض»⁽³⁾.
- 16- نصر الإسكندري (ت 561هـ) والذي ذكر عددًا كبيرًا من مواضع سُكنى قبيلة بني حنيفة في بلادهم في اليمامة⁽⁴⁾.
- 17- السمعاني (ت 562هـ) ويشير إلى بني حنيفة بقوله «وهو قوم أكثرهم نزلوا اليمامة» ثم يذكر بعض مشاهيرهم من رجالات الحديث منهم⁽⁵⁾.
- 18- الحميري (ت 573هـ) ذكر في عهده أن «حَجَر: قسبة اليمامة» وفي موضع آخر أشار لبني حنيفة بأنها قبيلة من بكر بن وائل من ربيعة⁽⁶⁾.
- 19- السهيلي (ت 581هـ) ساق قصة نزول بني حنيفة بقيادة عبيد بن ثعلبة الحنفي في اليمامة وذكر عاصمتهم حَجَر وأنه كان رائدًا لقومه في البلاد وإن بقيتهم لا زالوا في هذا المكان فقال: «وحَجَر بعصاه على موضع قسبة اليمامة، فسميت حَجَرًا، وهي منازل حنيفة إلى اليوم»⁽⁷⁾.

(1) القاسم بن علي الحريري، مقامات الحريري، شرحه وقدم له عيسى سبابا، 289

نسخ مصورة من مخطوطة المقامات للحريري وفيها شروحات عن حَجَر اليمامة لدى المحقق.

(2) أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، شرح مقامات الحريري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: 5 - 259.

(3) عياض اليحصي المالكي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث الموطأ والبخاري ومسلم، قدم له وخرج أحاديثه إبراهيم شمس الدين، 2 - 323.

(4) نصر الإسكندري، الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار، أعدت للنشر، حمد الجاسر، 1 - 67، 116، 119، 334، 335، 344، 347، 366، 449، 472.2، 69، 105، 239، 292، 317، 357، 439.

(5) عبد الكريم السمعاني، كتاب الأنساب، قدم له محمد أحمد علاق، 2 - 101.

(6) نشوان بن سعيد الحميري اليماني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الأمر بطبعة لإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، أشرف على تصحيحه القاضي عبد الله الجرافي اليماني: 1 - 395، 471. حمد الجاسر. مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، 78.

(7) عبد الرحمن السهيلي، الروض الأنف، ومعه السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق وتخريج ع. الله المتشاوي: 1 - 48.

20 - الزمخشري (ت 583هـ) أشار لعدد من المواضع في بلاد اليمامة وبعض بطون بكر بن وائل وذكر عاصمتها اليمامة حَجْر. وقال عنها: حَجْر: قصبة اليمامة⁽¹⁾.

21 - الحازمي (ت 584هـ) نقل عددًا من منازل ومواضع بني حنيفة في بلادها، وذكر أن حَجْر اليمامة هو البلد المعروف، وله ذكر كثير في أيام العرب وأشعارهم⁽²⁾.

22 - محمد الهمداني (ت 584هـ) قال عن بني حنيفة: «وهم جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء والأمراء والفرسان والشعراء...». مع إشارته إلى بعض قروعه⁽³⁾.

23 - محمد بن حمزة (ت 623هـ) قال في قصيدته عن أفرع بني بكر بن وائل وبعض قبائنها ومفاخرها:

سمت في ذرى بكر عليّ برتبة لها شرف في مجدنا مترتب
لجيم وصعب في عليّ قُما قُما إذا اليوم أبزى بالكِما العصب

- ثم جاء شرحها - لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل كان له من الولد حنيفة، والأوقص، ولهميم. وكان لحنيفة من الولد الدؤل وعدي وعامر وكانت منازل بني حنيفة اليمامة...⁽⁴⁾.

24 - الحموي (ت 626هـ) أورد في معجمه عددًا كبيرًا من المواضع المكانية مع ربطها بسكانها ولاسيما من بني حنيفة حول وادي العرض وخارجه.. ومنها العاصمة حَجْر اليمامة (الرياض) فقال: «هي مدينة اليمامة وأم قراها، وبها ينزل الوالي، وهي شركة إلا إن الأصل لحنيفة وهي بمنزلة البصرة والكوفة، لكل قوم منها خطة إلا إن العدد فيه لبني عبيد من بني حنيفة...»⁽⁵⁾.

(1) محمود الزمخشري. كتاب الأمكنة والجيال والمياه، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، 1419هـ، 70، 76، 91، 184، 186، 214، 240، 254.

(2) محمد الحازمي، الأماكن (ما اتفق لفظه واختلف مسماه من الأمكنة). أعده للنشر، حمد الجاسر، 1 - 185، 324، 326، 351، 2 - 671، 730، 773، 875، 917، 931.

(3) قال بعد ذلك: «وعامتهم كانوا باليمامة ثم تفرقوا». ولعله قصد بعض من تفرق منهم أو بعض من انتقل بخلاف الخاصة. محمد الحازمي الهمداني. عجالة المبتدي وفضالة المتبقي في النسب، حققه وعلن عليه وفهرس له عبد الله كنون، دار آفاق العربية، 1422هـ، 84، 94، 108.

(4) محمد بن عبد الله بن حمزة (ت 623هـ) قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل. شرح عالم مجهول على نسخة نجدية في القرن العاشر الهجري، تحقيق راشد بن عساكر، 60، 61.

(5) ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2 - 221.

ثم ساق قصة نزول بني حنيفة لهذا المكان مع ذكر المواضع والمساكن المتعددة لبني حنيفة حول واديهما وغيره⁽¹⁾.

ويؤكد الحموي في مصدر آخر «إن حَجْر اليمامة وبها منزل الوالي وأهلها بنو عبيد بن ثعلبة من بني حنيفة»⁽²⁾.

25- ابن المقرَّب العبوني (ت 630هـ) وذكر في ديوانه الإشارة إلى أخواله وإنهم من بني حنيفة في حَجْر اليمامة بالإضافة إلى إن والدته من بني عبيد ابن ثعلبة من بني حنيفة، وإن أخوال والدته هم من بيت ينتمي إلى الحوفزان، وهو لقب الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مُرّة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان ثعلبة الحصن من بني شيان من بكر بن وائل، وذلك في قوله:

فما ولدتني حاصن حنيفة عبيدية تسمو إلى الحسب الجزل
أو قوله:

إذا لم تلدني حاصن وائلية مقابلة الآباء منجبة الولد
خوولتها للحوفزان وتنتمي إلى الملك الوهاب مسلمة الجعد

ثم يشير ابن المقرَّب بأنه وُلِد ونشأ في عاصمة بلاد اليمامة (حَجْر) عاصمة أخواله بقوله:

لَلَّهِ أَيَّامُ الصِّبَا إِذْ دَارُنَا حَجْرُ الْقُرَى وَلَنَا بِإِجْلَةٍ مَعَهُدٌ.

ثم يؤكد الشارح في زمنه (القرن السابع الهجري) بعد الأبيات المتقدمة أن «حَجْر: قصبة اليمامة وقوله حَجْرُ الْقُرَى تعظيمًا لها»⁽³⁾.

26- الجزري الشيباني (ت 630هـ) أشار إلى بني حنيفة في معرض حديثه عن الأنساب وفيمن ينسب إلى اليمامة فقال: «اليمامي هذه النسبة إلى اليمامة وهي مدينة بالبادية من بلاد العوالي أكثر أهلها بنو حنيفة».

(1) ياقوت الحموي، معجم البلدان: 1 - 60، 90، 118، 233، 290، 318، 328، 396، 406، 471، 2 - 42، 54، 59، 65، 81، 83، 189، 190، 214، 221، 222، 226، 232، 245، 255، 280، 374، 376، 377، 393، 3 - 90، 93، 94، 196، 242، 288، 301، 344، 432، 465، 4 - 31، 65، 84، 102، 103، 110، 135، 138، 145، 149، 169، 184، 185، 190، 195، 218، 269، 280، 284، 298، 318، 319، 326، 327، 394، 360، 355، 351، 298، 282، 235، 211، 195، 159، 117، 61، 5 - 451، 387، 353، 340، 336.

(2) ياقوت الحموي، المشترك وضعًا والمفروق صقًا، 122.

(3) ديوان ابن المقرَّب العبوني وشرحه، تحقيق د. أحمد الخطيب: 1 - 238، 294، 557، 558.

- ثم أشار إلى بعض علمائها في علم الحديث⁽¹⁾.
- 27- ابن العمادية (ت 673هـ) وذكر في عهده أن بني حنيفة جماعة من بطن من العرب بقوله: «الحنفي: فجماعة ينسبون إلى بني حنيفة بطن من العرب»⁽²⁾.
- 28- ابن سعيد الأندلسي (ت 685هـ) أورد تفرق بنو وائل مع ذكر الحروب الواقعة بينهم فقال عن بني حنيفة: «وسكن بنو حنيفة باليمامة..» ثم قال: «ولم يبق الآن من ربيعة طائل على ما كان فيها من الكثرة والعظمة، وتفرقت قبائلها وبطونها في الحواضر والقرارات..»⁽³⁾
- 29- ابن منظور (711هـ) قال عن عاصمة بلاد اليمامة: «وحجر: قصبة اليمامة»⁽⁴⁾. وفي موضع آخر: «واليمامة: القرية التي قصبتها حَجْرٌ». وقوله: «والنسبة إلى اليمامة يمامي.. وهي الصقُع المعروف شرقي الحجاز ومدينتها العظمى حَجْر اليمامة..»⁽⁵⁾.
- 30- البغدادي (ت 739هـ) أشار إلى بعض مواضع سُكنى بني حنيفة وذكر عاصمتها حَجْر اليمامة بأنها «أم قراها وأصلها لحنيفة» كما يذكر امتداد مساكن بني حنيفة حول واديها العرض مع وصف له بقوله: «ينصب من مهب الشمال ويفرغ في الجنوب فهو مسيرة ثلاث ليال به النخل والزرع، وهو كلة لبني حنيفة إلا يسير منه..»⁽⁶⁾.

- (1) ابن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، 3-417.
- (2) منصور بن سليم السكندرائي المعروف بابن العمادية، ذيل تكملي الإكمال، تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي، 1-237.
- (3) أشار ابن سعيد إلى أنه في الجزيرة الغراتية لا يوجد من يركب الفرس لا من قبيلة بكر ولا من قبيلة تغلب كونهم دخلوا في الفلاحين وأنه قد اتحن عنهم اسم العرب. وبالمثل سأل بعد أن دخل جزيرة العرب (شمال المدينة) هل بقي من ربيعة الأعراب أحد يركب الخيل فأبان بأنه لا يوجد سوى عنزة كونهم أهل حل وترحال. وبالمثل ذكر عن كثير من قبائل بكر بأنه لا يوجد منهم بادية. علي بن سعيد، نشوة الطرب: 2-207، 228، 229، 235.
- وأشار إلى أن بني حنيفة لم يبق لبانيتهم ذكر. وكتاب ابن سعيد - نشوة الطرب - لب محتواة والإضافات الجديدة فيه للمؤلف هو في تركيزه على تتبع مسار قبائل البادية في أماكن الفلاة والصحراء وليس تتبعهم في الحواضر السكانية. راجع التعليق حول بادية بني حنيفة.
- (4) محمد بن منظور، لسان العرب: 4-170.
- (5) محمد بن منظور: 12-648. وفي موضع آخر الإشارة إلى بني حنيفة ونسبهم إلى حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن لكر بن وائل. ابن منظور، 9-58.
- (6) عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق علي الجاري، 1-381، 2-929، 930.

ثم نقل عشرات البلدات والقرى التي تسكن فيها قبيلة بنو حنيفة حول واديه⁽¹⁾.

31- محمد الحميري (ت 727هـ) يذكر أن عاصمة اليمامة هي حَجَر وسكانها من بني حنيفة فقال: «حَجَر بفتح الحاء باليمامة وهي منازل بني حنيفة وبعض مضر، وحَجَر من اليمامة⁽²⁾ على يوم وليلة...»⁽³⁾.

32- ابن بطوطة (ت 779هـ) الرحالة المشهور قام بزيارة عاصمة اليمامة وهي حَجَر اليمامة (الرياض) ووصل لهم واستقر عندهم فترة زمنية عام 732هـ ووصف بلادهم وأنها ذات أنهار وأشجار وأن سكانها هم بنو حنيفة، وأنها هي بلادهم قديماً وحديثاً ثم إشارته إلى ذهابه مع أميرهم إلى الحج. فقال: «... ثم سافرنا منها إلى مدينة اليمامة وتسمى حَجَر بفتح الحاء المهملة وإسكان الجيم، مدينة حسنة خصبة، ذات أشجار وأنهار، يسكنها طوائف من العرب، وأكثرهم من بني حنيفة، وهي بلادهم قديماً، وأميرهم طفيل⁽⁴⁾ بن غانم...»⁽⁵⁾.

33- ابن خلدون (ت 808هـ) ذكر أنساب قبائل ربيعة وتفرق بطون بكر بن وائل وإشارته إلى بني حنيفة: «ففي بني حنيفة بطون متعددة أكثرهم بنو الدُّول بن حنيفة، فيهم البيت والعدد ومواطنهم باليمامة... وقاعدتها حَجَر بالفتح... وكانت مقراً للملوك قبل بني حنيفة، واتخذ بنو حنيفة بعدها بلد حَجَر وبقي كذلك في الإسلام... ثم استولى على اليمامة آخر بني حنيفة وغلبوا عليها طسماً وجديساً وكان ملكها منهم هوزة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مُرة بن الدُّول بن حنيفة....»⁽⁶⁾.

(1) عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع 1 - 8، 31، 137، 381، 387، 472، 539، 602، 656، 660، 697، 811، 872، 885، 920، 929، 930، 949، 951، 975، 982، 3.

(2) 1041، 1051، 1074، 1088، 1116، 1158، 1181، 1198، 1234، 1291، 1321، 1340، 1384، 1425، 1472.

(3) يشير هنا إلى بعد حَجَر اليمامة عن بلدة اليمامة الواقعة في الخرج. محمد الحميري. الروض المعطار في خبر الأقطار، 179.

(4) محمد الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، 139.

(5) الطفيل بن غانم من بني حنيفة. وقيل إنه ينسب له موضع المهيري في حَجَر اليمامة (الرياض) وبعض الأسر. خالد السليمان، معجم مدينة الرياض، 68، 251.

(6) ابن بطوطة، محمد، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق عبد الوهاب التازي: 2 - 15.

(7) عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ضبط المتن خليل شحادة، مراجعة د. سهيل ركار: 2 - 36.

- 34- الفيروز آبادي (ت 817هـ) ونقل بعض مواضع ومساكن قبيلة بني حنيفة⁽¹⁾.
- 35- القلقشندي (ت 821هـ) ذكر بني حنيفة وأن منازلهم في اليمامة وقال: «وكان لحنيفة من الولد الدول وعدي وعامر وكانت منازل بني حنيفة اليمامة»⁽²⁾.
- 36- البرسوي (ت 997هـ) أشار إلى مدينة حجر اليمامة وذكر بعض النصوص ومما قال: «واليمامة والحجر منازل بني حنيفة»⁽³⁾.
- وقوله في موضع آخر عن اليمامة: «وهي بلاد بني حنيفة»⁽⁴⁾.
- 37- الخلاوي (ت في أول 10 هـ تقديراً)⁽⁵⁾ وأورد في بعض قصائده الإشارة إلى أماكن بني حنيفة المنتشرة حول واديها ويأنهم من وائل فقال:
- صُفها يسار صوب وادي حنيفة وادٍ به المرعى وهُم أولادُ وائل
وترقى من البرقا بوادي ربيعة وترقى بك الحمرا على أولاد وائل
دارٌ لأبو سالم⁽⁶⁾ فنى طال شبره شيخُ المكارم ومجتدى كل سائل
عسى تلتقيها صوب وادي حنيفة ملفى البكار ومنزل الشيخ وائل⁽⁷⁾
- 38- ابن بهرام (ت 1102هـ) يشير إلى عدد من المواضع البلدانية في العارض واليمامة ثم يقول عن عاصمة بني حنيفة: «واليمامة وحجر منازل بني حنيفة...»⁽⁸⁾.
-
- (1) المعالم المطابة في معالم طايه. محمد الفيروز آبادي، 258، 259، 620.
- (2) أحمد القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، 283، 239، 410.
- (3) محمد بن علي البرسوي «ابن سباهي زاده»، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي عيد الرواضية، 289.
- (4) محمد بن علي البرسوي «ابن سباهي زاده»، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، 654.
- (5) راشد الخلاوي. تردد ما بين العراق والأحساء ونجد وغيرهم. تدل قصائده على أنه متعلم ومطلع وذو دافئة شعرية عالية. له أشعار متعددة. اختلف في أي عصر عاش إلا أن بعض المصادر النجدية حددتها فيما بين عام 700 - 1000هـ. وقيل ما بين التاسع والعاشر الهجريين وقيل غير ذلك. مقال للمحقق بعنوان: قراءة وتعليق حول فترة الشاعر المشهور راشد الخلاوي جريدة الرياض: 16 - 11 - 1429هـ - نوفمبر / تشرين الثاني - 2008م. العدد: 14753. (تاريخ وحضارة).
- (6) يعرفون في الرياض قديماً: آل أبو سالم. من بني حنيفة ولهم أملاك ووثائق قديمة.
- (7) راشد الخلاوي، تأليف عبدالله بن خميس، دار اليمامة للمحث والترجمة والنشر، 1392هـ، 276 - 279. راشد الخلاوي حقق عصره ونسبه وشعره سعد بن عبدالله الحفافي، 1431هـ. 179 - 183.
- (8) مختارات شعرية من مخطوطات خليجية، تحقيق د. حماد الحاطري النعيمي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2016، 176 - 178.
- (8) أبي بكر بن بهرام الدمشقي، جزيرة العرب في كتاب مختصر الجغرافيا الكبير، ترجمه من التركية العثمانية وحققه وعلقه عليه، د. مسعد الشامان، (فصل بيان نجد العارض. 279 - 292).

- 39- ملطبرون (مالط برون. 1241هـ - 1826) في حديثه عن مواقع نجد وإقليم العارض وبه بنو حنيفة فقال: «.. فمنها خط العارض المُسمى نجد العارض وهو يتصل جهة الشرق بهجر، وفيه كورة حنيفة المشهورة»⁽¹⁾.
- 40- السويدي (ت 1246هـ) أورد عددًا من التفصيلات المختلفة لفروع بني حنيفة وخطوطها النسبية ومشاهير بطونها⁽²⁾.
- 41- الزباني (ت 1249هـ) وأشار إلى بعض مدن الجزيرة العربية ومما ذكره عن حَجَر اليمامة بعد الانتهاء من وصف البحرين فقال: «ثم بعد البحرين مدينة (حَجَر) وتسمى اليوم الحسنة، وبها التمر الآن محجى، وهي كثيرة الأنهار والأشجار، يسكنها عرب بني حنيفة وهي بلدهم من قديم الزمان..»⁽³⁾.
- 42- فندريك الأميركاني (قبل 1870م - 1286هـ) قال عن سكان حَجَر اليمامة: «وأما الحَجَر بفتح الحاء فهي في اليمامة بقرب مدينة اليمامة وهما منازل بني حنيفة وبعض مضر. وبنو حنيفة من بكر بن وائل.. وهم من العرب المستعربة من قبيلة ربيعة الفرس.....»⁽⁴⁾.
- 43- الطهطاوي (ت 1290هـ) لكنه ينقل قبل عام 1254هـ في حديثه عن نجد العارض إنه: «متصل جهة الشرق بحَجَر وفيه أرض حنيفة الشهيرة..» كما يذكر بعض المدن في هذه الجهة كالدرعية وحريملاء والعينة، وما يتميز به أهل نجد والعارض والإشارة لدعوتهم السلفية التي خرجت من الدرعية⁽⁵⁾.
- 44- أفندي (يشير قبل عام 1297هـ) إلى أن حَجَر اليمامة من: «منازل بني حنيفة..
- (1) ثم أشار إلى أن هذه الكورة منها الدرعية في وقته.
- (2) فيكتور أدولف ملطبرون، الجغرافية العمومية، تعريب رفاعة بٹ ناظر مدرسة الألسن، 3- 100، 101.
- (3) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي، 57.
- (4) صحت حَجَر إلى هجر. ثم ذكر حَجَر اليمامة في مكان آخر وأنه قد استولت عليها الدولة السعودية الأولى. أبو القاسم الزباني، الترجمة الكبرى في أخبار المعمور مرًا وبحرًا، حققه وعلق عليه عبد الكريم الفيلاي، 191، 493.
- (5) كتاب المرأة الوضعية، كرنيليوس فندريك الأميركاني، 239.
- (6) التعريفات الشافية لمريد الجغرافية، دار الطاعة الخديوية، مترجمها ومصححها رفاعة بدوي رافع الطهطاوي مصر، 44، 45.

وبنو حنيفة من بكر بن وائل «وذكر أن مدينة الرياض تحت يد الوهابية ومركز سلطوتهم... وهي الآن قصبة بلاد نجد.... ثم يشير إلى بعض أوصافها»⁽¹⁾.

46- البستاني (بدون قبل عام 1299هـ) في موسوعته أن: حَجَر مدينة اليمامة وأم قراها وأكثر أهلها من بني عبيد بن حنيفة... وأكثر الشعراء من ذكر حَجَر والشوق إليها...»⁽²⁾.

أما عند نَسَاب أهل نجد ومؤرخيها، وهم أهل ديارها والذين ذكروا بعض منازل بني حنيفة وأنسابهم فيشيرون للنسب الحنفي وعلى سبيل المثال:

47- جبر بن سيار (ت 1085هـ) الذي قال: «والعفصة والجلاليل أهل منفوحة والزرة في معكال من آل يزيد بني حنيفة...».

وقال في مكان آخر قال. «وأما الموالفة أهل الدرعية ومقرن ومنفوحة آل يزيد، وأدروع أهل مقرن»⁽³⁾ والمردة كل أهل الدرعية من بني حنيفة»⁽⁴⁾.

48- أحد مؤرخي نجد الذي عاصر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (ت 1218هـ)⁽⁵⁾ أورد نبذة عن نسب ربيعة بن نزار وقبيلة بني حنيفة واستيطانهم لواديهم في العارض بقوله: «ومن بكر بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل أهل حَجَر من وادي اليمامة.... وقد تشرفت هذه القبيلة الذين

(1) يعقوب صبري أفندي، النخبة الوافي في علم الجغرافية، 88، 94. وذكر محمد أفندي أن حَجَر اليمامة منازل بني حنيفة ونقل بعض المعلومات عن بلاد اليمامة وتجارتها. محمد أفندي مختار بكباشي، المجموعة الشافية في علم الجغرافية، 109. وأشار لذلك بالمثل الطرابلسي بأن حَجَر اليمامة من منازل بني حنيفة وهم من بكر بن وائل. نوفل الطرابلسي، صناجة الطرب في تقدمات العرب، وأورد الريكي عام 1233هـ عددًا من البلدات في كورة العارض ومساكن بني حنيفة بها، وبعض أوصاف بلدانهم وطبيعه سكانهم وشيء من أخلاقهم، ووصف رجالهم بأنهم: «خير رجال نجد وأدراهم وأغناهم». حسن الريكي، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، 240.

(2) بطرس البستاني، دائرة المعارف، 6 - 703.

(3) مقرن: أحد أشهر حيين في الرياض مع بلدة معكال بعد انقسام حَجَر اليمامة في القرن العاشر الهجري.

خالد السليمان، معجم مدينة الرياض، 222.

(4) جبر بن سيار، نبذة في أنساب أهل نجد، 98، 99، 126.

(5) لعل الشيخ راشد بن حنين (ت 1206هـ) نبذة في أنساب أهل نجد، جبر بن سيار، 33، 34، 52، 131. أو ربما تكون للشيخ محمد بن سلوم (ت 1246هـ). قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية سنة 981هـ (1573م)، راشد بن عساكر، 69.

منهم إمام الوقت عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن محمد ابن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي الوائلي الربيعي وبه تشرفت قبيلته على الإطلاق... ثم يشير إلى مراسلات جد الأسرة السعودية مانع المريدي مع ابن عمه بن درع في حجر اليمامة، وانتسابهم إلى الدروع من وائل فقال: «ثم إنه ترأس هو ورئيس دروع حَجَر اليمامة بني عم دروع القطيف لما بينه وبينهم من المراحمة الوائلية، لأن الدروع من بني وائل...»⁽¹⁾.

49- راشد بن خنين (ت 1206هـ) أشار إلى نسب الأسرة السعودية بأنهم من المردة من بني حنيفة فقال: «وقد رأيت نقلاً من كلام محمد بن سلوم أن قبيلة المردة المذكورين من بني حنيفة من قبائل بكر بن وائل، وذكر أنه نقله من كلام راشد بن خنين قاضي الخرج»⁽²⁾.

50- أحد العلماء (في منتصف. 13) دَوَّن سلسلة نسب الإمام سعود بن عبد العزيز ابن محمد آل سعود (ت 1229هـ) إلى قبيلة بني حنيفة وذلك بعد إشارته للصلة بين الدروع كونهم من وائل فقال عن نسب الإمام: «سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة الوائلي الربيعي اليزيدي من آل يزيد بني حنيفة»⁽³⁾.

51- ابن سلوم (ت 1246هـ) أشار لمواضع بني حنيفة وفروعهم فقال: «وأما أهل الدرعية الموالفة وأهل مقرن ومنفوحة والدروع آل يزيد... والعارض من بني حنيفة، والدروع أهل مقرن والموالفة أهل الدرعية من بني حنيفة»⁽⁴⁾.

52- ابن لعبون (ت بعد 1256هـ) أورد في أكثر من موضع بعض فروع بني حنيفة ورؤسائهم ومنازلهم وأشار إلى من ينتسب إلى قبيلة بني وائل في وقته

(1) قوافل الحج المارة بالعارض، 69، 70، 71، 72، 78، 79.

(2) عثمان بن بشر، عنوان المعجد في تاريخ نجد، 2 - 23.

(3) دون هذه الورقة في زمن الإمام تركي بن عبد الله آل سعود (ت 1249هـ).

ورقة نشرها المؤلف في جريدة الرياض، الجمعة: 19 - 4 - 1429هـ. جريدة الرياض. نسب آل سعود، تأليف فايز البدراني، راشد بن عساكر، 53.

(4) جبر بن سيار، نبذة في أنساب أهل نجد، 126.

كالدرع والمردة ومنهم آل سعود وآل ريس⁽¹⁾ وغيرهم من الأسر⁽²⁾. كما سُمي انتماء الأسرة الحاكمة من آل سعود إلى بني حنيفة بقوله: «الدولة السعودية الحنفية»⁽³⁾.

53- عثمان بن بشر (ت 1290هـ) أورد خبر رجوع مانع المريدي من موضع الدرعية بجوار القطيف في منطقة الخط والأحساء إلى العارض وقدومة على ابن عمه الأمير بن درع أمير حَجْر اليمامة⁽⁴⁾ عام 850هـ مع ذكره مقدمة عن بني حنيفة سكان المنطقة فقال: «قدم منها على بن درع صاحب حَجْر والجزعة»⁽⁵⁾ المعروفين قرب بلد الرياض، وكان من عشيرته.. ثم يشير في موضع آخر حول مراسلاته مع ابن عمه أمير حَجْر بالقول: «ثم إنه ترأس هو ورئيس دروع حَجْر اليمامة بنو عم دروع القطيف لما بينهم من المراحمة..»⁽⁶⁾.

54- عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت 1293هـ) ذكر بلاد بني حنيفة في العارض واليمامة وفصاحة كلامهم فقال: «... فبنو حنيفة من أعيان العرب، ورؤوسهم ولغتهم من أفصح اللغات...»⁽⁷⁾.

أو قوله عن من عاب بني حنيفة بردتهم ولمز أسرها المنتمية لها في بلادهم العارض وغيرها فقال: «..وأما من بعدهم من نسلهم وذرائعهم المؤمنين فلا يتوجه إليهم ذم ولا عيب.... ولا يوجب عيب أحد منهم بأسلافه، وقد يخرج الله

(1) آل ريس من الأسر المعروفة من الدروع من بني حنيفة في مدينة الرياض. حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: 1- 294.

(2) حمد بن لعبون مخطوط في الأنساب، ورقة 32، 33، 39، 40، 41، 42.

(3) تاريخ حمد بن لعبون، جمعه وقدم له وحققه وعلق عليه د. عبد العزيز اللعبون، 138 - 141.

(4) حمد بن لعبون (مخطوط في الأنساب)، مقدمة تاريخ حمد بن لعبون، الورقة الأولى الحنفية. نسخة مصورة. تاريخ حمد بن لعبون، جمعة وقدم له د. عبد العزيز اللعبون، 48.

(5) ابن درع هو: عبد المحسن بن سعيد الدرعي الحنفي. راشد بن عساكر، مجلة الدارة، 2، ص، 30، 1425هـ، 308، 309، 310، 311.

(6) الجزعة: موضع معروف يقع في الجهة الجنوبية من مدينة الرياض بخمسة أميال تقريباً وأميرها الشاعر المعروف جعثن الزبيدي الحنفي المتوفي عام 927هـ. راشد بن عساكر، مجلة الدارة، 2، ص، 30، 1425هـ، 288.

(7) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، 2 - 12، 13، 296، 297.

(8) عبد اللطيف آل الشيخ، مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام، 145.

من أصلاّب المشركين الكفار من هو من خواص أوليائه واصفيائه، ولما استأذن ملك الجبال رسول الله ﷺ أن يطبق عليهم الأخشيين لما رجمه أهل الطائف، ودعا بدعائه المشهور... لعل الله يخرج من أصلاّبهم من يعبدّه ولا يشرك به شيئاً... وتحديث في موضع آخر عن بذي بني حنيفة سكان اليمامة، أو علمائها ليسقطها على ما جرى في الردة فقال:... ثم لو فرض أن من بني حنيفة عالمًا يدعو إلى الله، فما وجه عيبه وذمه بقومه وقد خالفهم في الإيمان والدين...⁽¹⁾

55- أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت 1329هـ) ذكر أن وادي حنيفة وساكنيه منذ القدم كان مقرًا لحكم البلاد النجدية، وإن بني حنيفة لهم اليد الطولى فيه ومفاخرًا ببني حنيفة كون الأسرة المالكة منهم فقال: متى صار ملك البلاد النجدية في غير هذا الوادي وهل انتقل أمرها ونهيها إلى غير هذا النادي؟ ألم تعلموا مقر هودة بن علي - الحنفي - وثمامة بن أثال - الحنفي - ومن بعدهم وقبلهم من فحول الرجال؟ ألم تسمعوا قول من قال:

أشرب هنيئًا عليك الكأس مرتفعًا بشاء مهزودع غمدان لليمن
فأنت أولى بتاج الملك تلبسه من هودة بن علي وابن ذي يزن

ثم يذكر نسب آل سعود مع حثهم على الوحدة، ومشيرًا إلى انتسابهم إلى بني حنيفة ذات البأس الشديد وإنه ورد ذكرهم في القرآن الكريم وإنهم المقصودين بأولى البأس الشديد في قوله:

وفي آية في الفتح قد جاء ذكركم وقد حرر التفسير فيها أكابر
وفتيان صدق من رجال حنيفة بأيدهم سمر القنا والبواتر
يرون شهوة البأس أربح مغنم لدى مأزق فيه يرى النقع ثائر⁽²⁾

56- إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت 1343هـ) مؤرخ نجد وجامع تراثها. أشار إلى انتساب الأسرة السعودية إلى بني حنيفة وأنهم أبناء عم ل قبيلة الدروع

(1) عبد اللطيف آل الشيخ، مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام. وقد رد الشيخ عبد اللطيف بالأدلة على مقصود قوله ﷺ: قرن الشيطان وأنبياء بلاد العراق، 143، 146، 147.

(2) أوراق بخط الشيخ علي بن عيسى محفوظ مصورتها لدى الباحث، إبراهيم بن عيسى. عقود لدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، 109، 111. نس - آل سعود، فايز البدراني، راشد بن عساكر، 57.

والمرردة الحنفيتين. كما دون نسب أئمة الدولة كالإمام فيصل بن تركي (ت 1282هـ) وأوصل نسبه إلى المريدى الحنفي⁽¹⁾.

كما نقل ابن عيسى بعض أنساب أهل الرياض من أعيان أسرهم وكبارهم بعد زيارته لها عام 1323هـ و1328هـ⁽²⁾ حيث يقول ابن عيسى:

«سألت إبراهيم بن عبد الوهاب (النمر) عن نسبهم فقال نحن من الدرود... وآل عساكر.. الذين منهم راشد بن عساكر في الرياض⁽³⁾ وآل ريس في الرياض كلهم من الدرود من بني حنيفة...»⁽⁴⁾.

57- عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الوهاب النمر (ت 1337هـ) أحد علماء الرياض - يُعد بيته من أقدم الأسر العلمية في الرياض - ورد ضمن إجازته العلمية عن شيخه وخاله إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وذاكرًا نسبه فقال: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن صالح النجدي الحنبلي الوهابي العنزي الحنفي⁽⁵⁾.

58- الجاسر (ت 1421هـ) وفصل مواضع بني حنيفة وسكناهم ومقر عاصمتهم في حَجَر اليمامة (الرياض) مع كثير من أخبار بني حنيفة⁽⁶⁾.

بالإضافة إلى ذكره وتطرّقه لكثير من الأسر المعروفة في العارض من هذه القبيلة⁽⁷⁾.

(1) إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، وفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (700هـ إلى 1340هـ)، 36، 56 - 59 - بالإضافة إلى نقل ابن عيسى بعض أنساب الأسرة المالكة من آل سعود ونسبها الحنفي. نسب آل سعود، 58.

(2) يوسف بن عبد العزيز المهنا، رحلة الشيخ إبراهيم بن عيسى إلى الهند سنة 1323هـ وعبر خروجه من شقراء للعارض وصف بعض مشاهداته ومكث الشيخ في الرياض أربع أيام. مجلة الدارة، 2، 42، جمادى الآخر 1437هـ، 27.

وقام ابن عيسى برحلة ثانية إلى الرياض عام 1328هـ. د. أحمد البسام. قراءة في بعض المذكرات والرسائل الشخصية للشيخ المؤرخ والنسابة إبراهيم بن عيسى، 82.

(3) راشد بن حمد بن موسى بن عساكر (ت 1339هـ) يعد من وجهاء الرياض وله أخبار عدة. راشد بن عساكر، الرياض الزاهر في تاريخ آل عساكر، 48.

(4) مجموع إبراهيم بن صالح بن عيسى مخطوط يقع في (295 ورقة) و93. وذكر انتساب آل عمران فذكر قولين عنهم أنهم من بني حنيفة أو أنهم من السبعة من عنزة. الورقة 93.

(5) ورقة الإجازة وتقع في ورقتين محفوظ أصلها لدى المحقق. ويلاحظ ذكره: العنزي الحنفي والصحيح الوائلي الحنفي.

(6) حمد الجاسر، الرياض عبر أطوار التاريخ.

(7) حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، 1 - 177 - 180.

59- البسام (ت 1423هـ) ترجم لبعض علماء الرياض في القرن الحادي عشر الهجري، ومنهم الشيخ زامل بن سلطان (ت بعد عام 1075هـ) فقال في ترجمته: «زامل بن سلطان بن زامل الخطيب آل يزيد الحنفي نسباً المقرني بلدًا» ثم يشير البسام إلى أن آل يزيد هم بطن من بني حنيفة أهل مقاطعة وادي حنيفة التي قاعدتها حجر اليمامة المسماه الآن الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية وكان الملك فيهم من العهد الجاهلي ولا يزال حكم البلاد باقياً فيهم، «فملوكنا آل سعود هم من بني حنيفة القبيلة الشهيرة».

كما يوجد من بقايا هذه القبيلة بعض الأسر مثل آل زرعة وآل دغثير والجلاليل وآل سحيم وآل وطبان وآل مديرس... وغيرهم...⁽¹⁾.

60- إبراهيم بن محمد بن عثمان (ت 1426هـ) أورد في بعض كتاباته التاريخية وتسجيلاته المختلفة عنه أنساب بعض أهل الرياض ونسبهم الحنفي منهم: آل إسماعيل وآل عمران، والنمور، وآل ريس، وآل الشميسي. وآل حمود... وغيرهم الكثير⁽²⁾.

ونقل المحقق عنه كثيراً من الأخبار والأنساب عن أهل المدينة⁽³⁾.

61- ابن خميس (ت 1432هـ) أشار في معجمه إلى مئات المواضيع والأخبار التاريخية لبني حنيفة ومنها مواضع حَجَر اليمامة حتى العصور المتأخرة⁽⁴⁾.

والجدير بالذكر قيام غالبية مؤرخي نجد منذ القرن الحادي عشر الهجري بذكر انتساب الأسرة السعودية إلى بني حنيفة وأشاروا إلى عدد من الأسر الحنفية التي تلتقي مع الأسرة السعودية في النسب الحنفي⁽⁵⁾.

(1) عبد الله البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون: 2 - 197، 198، 200، 201، 6 - 89.

(2) أوراق خطية بقلم الشيخ إبراهيم بن عثمان دونها أوائل الثمانينات الهجرية من القرن الماضي، محفوظ أصلها لدى المحقق.

(3) تسجيلات صونية ومرئية وأوراق تاريخية عن أسر الرياض والعارض محفوظة لدى المحقق
(4) عبد الله بن خميس، معجم اليمامة، 1 - 292، 305. وأورد الشيخ في المجلدين مئات المواضيع لسكنى بني حنيفة على واديهما المشهور، وتحقيق نصوصها من خلال كتابات بعض المؤرخين والبلدانيين والجغرافيين.

(5) بلغت تلك النقولات الموثقة أكثر من: (39) نصاً تاريخياً، بخلاف النصوص التي تنسبهم إلى قبيلة وائل وبلغت، (12) نصاً تاريخياً بخلاف النصوص الربعية من قبيلة ربيعة.

كما توضح بعض النصوص في المصادر الشرعية في نجد ووثائقها قبل القرن العاشر الهجري إلى بعض الأسر بها، ويان أسمائهم كأمير حَجْر اليمامة عبد المحسن بن سعيد الدرعي وابنتيه الفاضلتين جليلة بنت عبد المحسن بن سعيد، ومريم بن عبد المحسن بن سعيد وأسباط الأمير عبد المحسن بن سعيد كأسرة آل عساكر وآل راشد. وكون نسبهم من الدروع من بني حنيفة وغير ذلك مما تحمله الوثائق من فوائد وقلائد⁽¹⁾.

وقام شاعر الرياض جعيثن اليزيدي الحنفي بمدح أمير حَجْر اليمامة عبد المحسن بن سعيد الدرعي الحنفي قبل عام 928هـ بقوله:

فعبد المحسن بن سعيد أقره سلام والجماعة بالمضالي
هو أنقى من نزل وادي حنيفة وأنقى ساكنيه بكل حال
وأشرفها وأرفعها جدود وأعرفها بحالات الرجال

ثم يمدحه في قصيدته الأخرى بأنه أكرم عنصر في حَجْر اليمامة بقوله:

يقادي ندى جود ابن درع جنابة شية قادتنا إليه الوسائل
فَحَجَّرَ على حَجْر عن الجود غيره وعنصره الزاكي كريم الفعائل

ولهذا الأمير ذكر بالإضافة إلى ابنته الأمير المحسنة جليلة بنت عبد المحسن ابن سعيد الدرعي الحنفي التي لها وقف مشهور في مدينة الرياض قبيل القرن العاشر الهجري⁽²⁾.

= نسب آل سعود، فايز البدرابي، راشد بن عساكر، 51 - 81. حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: 1 - 341، 2 - 746. عبد العزيز الأحيدب، بنو حنيفة بلادها وأنسابها وأخبارها، 256 - 258.

(1) أحمد المنقور (ت 1125هـ) الفواكه العديدة في المسائل المفيدة. إشراف زهير الشاويش: 1 - 478 - 481. راشد بن عساكر، وثيقة الكبيشية لجليلة بنت الأمير عبد المحسن بن سعيد الدرعي عام 969هـ، مجلة الدارة، 2، س، 30، 1425هـ، 279 - 317.

(2) البحث عن إمراب نجد وما يتعلق بهم، سليمان الدخيل، ورقة، 269، 329، سعد الصويان، الشعر الشعبي ذاائق الشعب وسلطة النص، 314، 318، 359. وهذا الوقف يسمى (خان جليلة) - سوق جليلة وقبل ثلاثة قرون حرف الاسم إلى (خان شليلة) لسهولة لفظ.

راشد بن عساكر، الرياض الزاهر في تاريخ آل عساكر، 17 - 32. مجلة الدارة، 2، س، 30، 1425هـ، 310.

انتشر بنو حنيفة حول واديهم الذي يتجاوز طوله أكثر من مائة كيلو بخلاف بعض المناطق الأخرى في نجد.

كما دون العلماء التجديون، وغيرهم بعض تاريخ وأنسب هذه المدينة وما يجاورها من بلاد العارض وأسرها العريقة وظهور الأسرات الحاكمة فيها المتمية إلى هذه القبيلة، وفروعها التي من أشهرها بنو يزيد⁽¹⁾، والدروع، والمردة، والموآلفه، وغيرهم.

(1) نقل ابن فضل الله العمري (ت 749هـ) في عن الحمداني بعض مواضع آل يزيد الحنفيين في العارض وتسميهم إلى عائذ، كما نسب عائذ إلى الدواسر!!!!.

وهذا الوهم من المنقول منه (الحمداني) فقد كان - الحمداني - مهمتارًا للضيافة لدى أحد سلاطين مصر في عهد المماليك ويفيد عليه الأعراب لقبض المال والعطاء ويدون الحمداني ما يرد إليه من الجزية بدون تحقيق. ولهذا قال الجاسر عنه: «والواقع أن الحمداني لم يكن محققًا ولا خبيرًا بأنساب سكان الحريرة، وإنما كان مديراً للضيافة (مهمتارًا) وكان يدون أسماء من يفد على ذلك السلطان من أمراء العرب وذكر أسماء قائلهم، ووقعت أخطاء كثيرة فبعد نقل عنه...». حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: 1 - 437.

أما أشهر وأبرز لأسماء التي ينتهي سلسلة اسمائه إلى بني يزيد من بني حنيفة كموسى بن نجدة بن يزيد الحنفي ويحيى بن سعيد بن يزيد الحنفي ويزيد بن عبد الله بن يزيد بن ميمون بن مهران ومحمد ابن يزيد بن عبد الرحمن بن علي بن شيان الحنفي والمحدث الكبير يزيد بن عبد الرحمن السحيمي وزفر بن أبي يزيد السحيمي الحنفي وغير هذه الأسماء من الشخصيات اليمامية من آل يزيد. خالد السليمان. علماء اليمامة، 56، 169، 200، 201.

ومن آل يزيد المعروفين في القرن الخامس الهجري منهم: محمد بن علي بن محمد بن يوسف المعروف بابي يزيد بن إسحاق بن إبراهيم بن مسروق بن معدي بن كرب بن الحارث بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول من حنيفة. أحمد المقريزي، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الإعراب، 45.

ومهم في القرن السادس (ت 511هـ): نصر بن أحمد بن إبراهيم بن أسد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أسد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عتبة بن يزيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة عبد الكريم السمعاني، المنتخب من معجم شيوخ الإمام الحافظ أبي سعيد عبد الكريم السمعاني، دراسة وتحقيق، د. موفق بن عبد القادر، 1 - 444، 3 - 1785 وأشار الحموي (ت 626هـ) إلى عائذ بني يزيد في العارض بأنه نخل وروض باليمامة ونقله عن ابن أبي حفصة الحموي، معجم البلدان، 4 - 184. - نقله عن ابن أبي حفصة يؤكد أن ذكر بني يزيد كجندم حفي يعود إلى ما قبل القرن الثالث الهجري - وهذا يدل على أنهم من آل يزيد من آل يربوع الحنفيين.

وكتب أحد علماء وقضاة الرياض سلسلة نسه عام (1073هـ) فقال، زامل بن موسى بن حدوع بن سلطان بن زامل اليزيدي نسبًا الحنبلي مذهبًا.

ابن عساكر، رائد، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض، 52، 349. وأشار جبر بن سيار (ت 1085هـ)، إلى أن آل يزيد بني حنيفة بحلاف الأفرع الأخرى من هذه القبيلة المستقرة في بعض أرجاء العارض. وأورد الشيخ محمد بن سلوم (ت 1246هـ) نسب آل يزيد إلى بني حنيفة وذكر بعض أفرع قبيلة بني حنيفة في العارض.

ومن أبرز شخصيات هذه القبيلة في منتصف القرن التاسع الهجري مانع المريدي الحنفي جد الأسرة السعودية الذي كان في حَجْر اليمامة - الرياض - ⁽¹⁾ ثم انتقل إلى منطقة الخط والأحساء ثم عاد إلى العارض عام 850هـ واستقرت ذريته في الدرعية.

ومن أمراء مشاهير بني حنيفة الأمير عبد المحسن بن سعيد الدرعي الحنفي في منتصف القرن التاسع الهجري - الوارد ذكره. والذي كان بينه وبين مانع المريدي الحنفي التواصل حيث أقطع الأول - عبد المحسن - الأمير مانع الدرعية - المليد وغصية ثم تولى الحكم بعد الأمير عبد المحسن في بلد مقرن سبطة من أسرة آل عساكر، ثم عدد من الأسر كآل ناصر، وآل مديرس، آل مهنا، آل زرعة، وصولاً إلى الأسرة المالكة والحاكمة السعودية. - آل سعود. ومن الأسر المتمية لهذه القبيلة: آل سعود، آل مقرن، آل عياف، آل فرحان، آل مشاري، آل أدريس، آل عثمان، آل شعلان، آل سيف، آل إسماعيل، التركي، آل ثاقب، آل حمود، آل حسين، المشاري، الحسيني، آل خيال، آل درع، آل دغيش، آل دخيل، آل رومي، آل ريس، الربيع، آل زرعة، آل زيد، آل سحيم، آل شاشات، الشماسا، الشويعر، آل صالح، آل يحيى، آل عبد العزيز، العريكان، النجران، الزيد، العريكان، آل عساكر، العقيلي، آل عمران، آل ثنيان، آل راشد، آل عبد القادر، آل عبيكان، آل عميل، المبدل، آل مدبل، آل مدهش، آل مديرس، آل مقرن، آل موسى، آل عبد الوهاب، آل النمر، آل نوح، آل وطبان، وغيرهم. فهؤلاء جميعهم وغيرهم من قبيلة بني حنيفة ⁽²⁾.

نبذة في أنساب أهل نجد، تأليف جبر بن سيار (ت 1085هـ). 99، 126. وذكر ابن لعبون (ت بعد 1257هـ) بعد ذكره سلسلة نسب آل سعود بقوله: إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة الوائلي الربيعي البزدي من آل يزيد من بني حنيفة. نسب آل سعود، فايز البدراني. راشد بن عساكر، 35، 129.

(1) انقسمت حَجْر اليمامة في القرن العاشر الهجري إلى عدة بلدات أبرزها مقرن ومعكال ووقعت الحروب بينهما وذلك على أثر وفاة أمير حجر اليمامة عبد المحسن بن سعيد الدرعي في أوائل القرن العاشر الهجري. وفي القرن الثاني عشر الهجري أطلق على تلك الأحياء المتفرقة جميعاً مسمى: الرياض.

راشد بن عساكر، وثيقة الكيشية لجلبلة بنت الأمير عبد المحسن بن سعيد الدرعي عام 969هـ. مجلة الدارة، 2، ربيع الآخر، 1425هـ، 30، 287.

(2) نبذة في أنساب أهل نجد، جبر بن سيار، 126 - 132، حمد الجاسر. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، 2 - 746، نسب آل سعود، فايز البدراني، راشد بن عساكر، 41. عبد العزيز الأحيدب، بنو حنيفة بلادها وأنسابها وأخبارها. 1430هـ، 256، 258.

ومن اللافت للانتباه أن كثيراً ممن ينتمي لقبيلة بني حنيفة لديهم نزعة للحكم وتطلباً للرئاسة عبر فتراتهم التاريخية⁽¹⁾.

وبالعموم فإن النصوص في استقرار قبيلة بني حنيفة واستيطانهم في بلادهم تُعد أكثر النصوص التاريخية تتابعاً واستمراراً من أي قبيلة أخرى في نجد أو ذكر لمكان في وسط الجزيرة العربية بمعنى أنك لا تجد نصوصاً تاريخية لقرون متتابعة لم تنقطع في كل عصر في ذكر قبيلة وأماكنهم سوى قبيلة بني حنيفة، واستقرارها في مواضعها وانتفاء أسرها حتى تاريخنا المعاصر في وسط الجزيرة العربية.

وفي الوقت نفسه من خلال تلك الحقب التاريخية خرجت بعض الموجات البشرية ذات تركيبات قبائلية وشرائح مختلفة من العاصمة التاريخية من حَجَر اليمامة. الرياض - ثم انتشرت في بعض المناطق والبلدان المختلفة. وهذه الشرائح ليست مقتصرة على قبيلة أو تركيبة معينة مما يعني أن تلك الموجات البشرية مثلت حراكاً مهماً ومستودعاً ضخماً كانت حَجَر اليمامة منطلقاً لها⁽²⁾.

وظل اسم بني حنيفة مرتبطاً ببلاد اليمامة أو العارض كأنهما صنوان لبعضهما

(1) خرجت أسر من بني حنيفة في القرن الثالث (بعد عام 240 هـ تقريباً) وأسست دولة قوية في صعيد مصر واستولت على العلاقي وبلاد البجة وأسوان وغيرها وسميت دولة بني الكنتر حتى عام 570 هـ. أحمد المقرئ، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، 44 - 46.

وأما في العارض فجعل رؤساء وأسر اللدات العارضية وغيرها تنتمي إلى بني حنيفة كآل عطاء (المعطيان) في ملهم وآل يزيد (الدين منهم آل دغيش) في العينة وحريملاء (قل آل معمر). وآل سعود: في الدرعية. وآل يحيى في: ابالكاش والعمارة، وآل عبد الرحمن في ضرما، وآل سعيد وآل عساكر وآل مهنا وآل مفرج بن ناصر وآل مديرس وآل زرة في الرياض والجلاليل في منفوحة وآل درع في المصامع والجزعة فهذه الأسر تنتمي إلى زعامات حنفية وأتلية قديمة العهد إضافة إلى عمق نزعتها الاستيطانية في المنطقة قبل أي قبيلة أخرى بخلاف بعض الأسر الوائيلية الحاكمة.

عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد: 2 - 296 - 321، 336، 341. ابن حمد بن لعبون، تاريخ حمد بن لعبون، 36 - 46. حمد بن لعبون، نبذة في الأنساب، ورقة 38 - 41. حمد الجاسر، الرياض عبر أطوار التاريخ، 38، 85، 86، 90.

وقد وهم العثميين بإسقاط أغلب الأسر الحاكمة في نجد والعارض على بني تميم!!! قبل قيام الدولة السعودية الأولى عام 1157 هـ وهذا خطأ ظاهر كما ذكرنا.

عبد الله العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية. 1419 هـ: 1 - 46.

(2) ذكر ابن بطوطة في زيارته للرياض (حَجَر) عام 732 هـ أن أغلب سكانها من بني حنيفة و. بماكذلك طوائف من العرب. وهذا التكوين الاجتماعي والخليط السكاني ولّد تفاعلاً مشتركاً ونموً حراكياً لجعل هذه المدينة العاصمة السكانية حاضرة منطقة نجد لفترات طويلة.

أو صار أحدهما عنوانًا للآخر حتى أصبحت عاصمتها حَجَر اليمامة (الرياض) وما حولها من البلدات متمسكة بتركيتها ويهويتها القبلية الحنفية بحيث اعتمد نموها الاستيطاني على وحدة القبيلة فترات طويلة⁽¹⁾، ثم قدمت مكونات أخرى وتكونت أحلاف جديدة عبر هذه القرون في هذه المدينة مما جعلها مكونًا سياسيًا لوحدة الوطن وباءه في أواخر الدولة السعودية الأولى ثم ما تبعها من قيام الدولة السعودية الثانية والثالثة، فقد كان لرجال الرياض والعارض قصب السبق في مساندة الأسرة السعودية فهم المكون الأساس والمهم والعدة الرئيسة لقيام الدولة عبر فتراتها التاريخية، وذلك بما تميزوا به من شجاعة وإقدام وظفر وولاء قل أن يحدث عند غيرهم بحث لم يتمكن عدوهم من هزيمتهم إلا نادرًا أو بسبب معترض.

يورد بعض الرحالة ومنهم بلجريف الذي قُدِّر له الوصول إلى الرياض عام 1279هـ بوصفهم بالقول: «أهل العارض يتميزون بالشجاعة العظيمة والقدرة على التحمل والإصرار على الهدف وإرادة لا تلين مشوبة بمكر شديد وعواطف وانفعالات تنتظر الوقت الملائم...».

ثم يعلل بلجريف انتشار توسع الدولة بعد حديثة السابق بقوله: «ومن السهل جدًا أن نعرف الأسباب التي جعلت إمبراطورية هؤلاء الرجال واسعة الانتشار...»⁽²⁾.

ويصف المؤرخ حافظ وهبة (ت 1387هـ) أحد أبرز مستشاري الملك عبد العزيز أهل العارض بأنهم عدة آل سعود وجندهم المخلصين الخاصين ويُرجع لهم عند اشتداد المهمات والكروب، فقال: «وأهل العارض مشهورون بالشجاعة والإقدام، واحتمال المكار، والحماسة الدينية، وقوة الإرادة، والدهاء، وهم شديدو الإعجاب بأنفسهم، يميلون إلى العزلة، ويفضلون عدم الامتزاج بسواهم، يغلب عليهم سوء الظن، وربما كان ذلك بسبب الفتن الكثيرة وما جرته عليهم من مصائب، ولكنهم مع ذلك طيبو القلب، لا يحملون حقًا لأحد، وإن وثقوا بأحد صموا أذانهم عما يقال فيه، وهم عدة آل سعود وجندهم يرجعون إليهم عند الملمات، ويستندون

(1) خالد الدخيل، الوهاية بين الشرك وتصدع القبيلة، 346، 357.

(2) وليم بلجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، 1 - 453.

عليهم عند اشتداد الكروب، ولغلبه الخلق الحربي عليهم ترى في طباعهم شيئاً من الخشونة والصلف»⁽¹⁾.

وورد في جريدة أم القرى عام 1349هـ - 1930م. تعريفاً موجزاً بأهل الرياض والعارض وأهميتهم في بناء الدولة كونهم المكون الرئيس لها فورد التالي:

«أما أهل العارض فهم ركن الدولة الركين وعمادها الحربي المتين، حمالون للمشاق، راسخو الأقدام عند اللقاء لا ترهبهم بحول الله كثرة، ولا يذلون من فضل الله من قلة فيهم كثير، الصمت أيام المكاره أسرع الجموع جمعاً عند التحام المعارك، وأكثرهم عجباً للغبار، وإذا التقت الجموع عرف جمع أهل العارض بغيابه بين الجموع، ومن المعروف عن أهل العارض في حروبهم أنهم متى التقى الجمعان، لا يعرفون الرجوع ولا يعرفون التواني، وأنهم متى لاقوا خصمهم كانوا أسرع الناس في الوصول إليه، وقلما يطلق الواحد منهم بندقيته أكثر من خمسة عشر قذيفة إلى العشرين، ثم بعدها يرجعون إلى سيوفهم لتكون الفاصلة، ولا يعرف في تاريخهم أن جمعهم كسر إلا في بعض ظروف لم يكن الانكسار فيها من قبلهم، بل من قبل غيرهم وهناك مزايا حرية فيهم غير هذه...». ثم يتابع في مكان آخر عن قوة شكيمة أهل العارض في الحروب وفرق جندها وحملة السلاح منهم ولا سيما مع الملك عبد العزيز الذي توالى انتصاراته معهم فقال:

«.. وأهل العارض أشد الناس شكيمةً، وأصلبهم قياداً، في كل فرد منهم أنفة المُلْك، ولا يلين قيادهم لغير جلالة الملك، أو لمن يؤمره عليهم من آله أو من غير آله، وقد يؤمر على فريق منهم من ليس من أهل العارض وبالله ثم بهم خاض جلالة الملك أصعب المعارك، وكثيراً ما ناطح بالجمع القليل منهم الجموع الشديدة الكثيرة، فكتب الله له النصر معهم. وكذلك آباء جلالة الملك الأولين لم يسلس لهم قياد الجزيرة العربية إلا بالله ثم بشوكة أهل العارض وبأسهم...»⁽²⁾.

(1) حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ووصف حافظ وهبة في مكان آخر أن أهل الرياض هم أشد أهل نجد صلابة في الدين وغيره على حرمانه. المصدر السابق، 46.

(2) كيف قطعت نجد الطور الرهيب بقلم (كاتب خير)، جريدة أم القرى، العدد: 287، السنة السادسة، 10 - محرم - 1349هـ الموافق 6 - 6 - 1930، الصفحة الأولى ولعل كاتبها الشيخ يوسف ياسين خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز: 1 - 652.

ثم يشير إلى من هم المقصودون بأهل العارض بعد أن تحدث عن حدودها الجغرافية بقوله: ... وإذا أطلق لفظ العارض اليوم أريد به الرياض، وإذا قيل أهل العارض وكان المقصود منهم الحضر أريد سكان الرياض، وإن كان المقصود بادية العارض أريد بها السهول والسبعان وهما قبيلتان معروفتان⁽¹⁾.

ويلمح الكاتب إلى أحد الخصائص المهمة والخاصة لأهل العارض، ولاسيما أهل الرياض فقال: «أما أهل العارض وبالأخص أهل الرياض منهم فمزلتهم الحرية في نجد غير متزلة غيرهم، لأن جلالة الملك وسائر أفراد العائلة المالكة فيهم، وجلالة الملك وآله هم الرجال كل الرجل في مواطن الطعان والنزال...»⁽²⁾، أما حملة السلاح وتقسيماته لأهل العارض مع بداية الملك عبدالعزيز فقد كانت على عدة أقسام منهم:

رجال الحرس والخدم. وأهل الوظائف والمراتب. أهل الجهاد.

ثم يشير الكاتب إلى أدوار أولئك مع الملك عبدالعزيز وأعمالهم المنوطة بهم وكيفية المحبة المتبادلة بين الملك عبدالعزيز وأسرة آل سعود معهم وأن هؤلاء الأصناف هم ركناً من أركان القوة الركين، وبالمقابل كيف تعامل الملك مع هؤلاء وعلاقته معهم وبالمقابل كيف أقدم أهل العارض على الحروب مع سيدهم وكيف أنهم لا يبالون بشيء وأن ذلك يكسب الموقف ساعة المعارك قوة لا توازيها قوة⁽³⁾.

كما أشار إلى ارتباط نخوة أهل العارض في الحروب بأهل العوجاء⁽⁴⁾ ثم يصف أهلها إذا نودي وانتحى بها في الحروب فقال: «وهذه اللفظة إذا نودي بها كان لها في النفوس أثر عجيب أهم من الكهرياء في الأجسام، ومتى نادوا يا أهل العوجاء لا تلقى غير الدموع لتسيل على الخدود، ثم يقدمون إقدام الأبي، والموت أحب إليهم من الحياة حتى يقضي الله أمره..»⁽⁵⁾ وقد يردد أهل العارض في نخوتهم قولهم:

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

(3) كيف قطعت جدد الطور الرهيب بقلم (كاتب خبير)، الصفحة الأولى.

(4) كانت نخوة أهل الرياض منذ القرن العاشر الهجري بأهل الظيرين العوجاء - ويقصد بالظيرين الجبل القريب من سورها الشرقي، واشد بن عساكر، «من آثار الظيرين المندثرة قلعة المرقب». جريدة الرياض، ع 10840، ذو القعدة، 1418هـ.

(5) واشد بن عساكر، المصدر السابق.

أهل التوحيد. أهل التوحيد. أهل العوجا. أهل العوجا⁽¹⁾.

ويشارك الملك عبدالعزيز عشيرته وأهل العارض في قولهم: أهل العوجا حيث أن العوجاء من أسماء العارض التي يفتخون بها منذ زمن طويل⁽²⁾.

جاء في ملحمة بولس سلامة قوله:

أثبت العارض الأنوف ليوناً دأبها العمر زارة واقتحام

إنما العارضي ليث هصور في الرزايا إليه يُلقى الزمام

قد نصرتم عبد العزيز أميراً فبكم عز رمح والحسام⁽³⁾

وجرت العادة بأنه إذا أطلق اسم العارض ذهب المقصود به بأهل الرياض وديارها⁽⁴⁾، وقد أكثر الشعراء القدماء والمحدثين (بالشعر العربي أو الشعر النبطي) بوصف شجاعة أهل الرياض والعارض قبل قيام الدولة السعودية الثالثة، وبعدها ولا سيما أنهم جند الملك عبدالعزيز وخاصته ويتخون بأهل العوجاء.

وبالتالي فإن استخدامهم لهذين المعنيين يدلان على الإعجاب بهم والتبني إلى أفعالهم في الميادين والحروب.

كما أنهم تميزوا بخلاف غيرهم أن جعلوا شعار الدين مقدماً على أي عصبية قبلية أو قومية⁽⁵⁾.

قال الإمام فيصل بن تركي ضمن قصيدة له:

ضفتي على العارض وعشوك بأشفاق وأهل القرى عشوك روس الطواير⁽⁶⁾

وقال زامل السليم (1308هـ):

مع هل العوجا كما السيل لأمته حذر من وقف بنحورهم ركزت نصايله⁽⁷⁾

(1) أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث، 221، 222.

(2) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز: 2 - 651.

(3) بولس سلامة، ملحمة عيد الرياض، 74.

(4) محمد القشعري، سليمان الدخيل صحفياً ومفكراً ومؤرخاً، 142.

(5) محمد القشعري، سليمان الدخيل صحفياً ومفكراً ومؤرخاً، 228.

(6) عبد الله الحاتم، خيار ما يلتقط من شعر النبط، منشورات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثالثة،

1981هـ، 2 - 19.

(7) د فهد السماري، أهل العوجا، دار الملك عبدالعزيز، 1431هـ، 50.

ومما قال سليم بن عبد الحي (ت 1320هـ):

قومه هل العوجا شغاميم صبيان يتلون من ولاهم بالحطامي⁽¹⁾
وقال راكان بن حثلين (ت 1310هـ)
والله يالولا جمعك اللي له أردوف دولة هل العوجا سواة النظامي⁽²⁾
ومما قال العوني (ت 1343هـ)

مني عليكم ياهل العوجا سلام واختص أبو تركي⁽³⁾ عني عين الحريب
أكرم هل العوجا مذابيس الظلام هم درعك الضافي لي بار الصحيب⁽⁴⁾
وقال فهد بن دحيم (ت 1364هـ):

حنا هل العوجا نهار الملاقى عيدنا والعجيزة كلها مدين قرومها⁽⁵⁾
وقال في قصيدة أخرى:

حنا هل العوجا وحنا اللي نرد الضديد والطائلة يحظى بها من عز طاروقها
واللي وقع بنجورنا في الهوش ماله شفيح حنا هل العوجا هل العادات وأنا لها
لي قيل أبو تركي من العوجا نوى بالشديد عبدالعزيز اللي يسوق المرّ
بحلوقها⁽⁶⁾.

وقال الشاعر حسين بن نفيسة (1368هـ)

بأيدي أولى العوجا أولى البأس في اللقا هم الناس عند المعضلات الخلايل
ومما يُنسب للملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (ت 1426هـ)
حنا هل العوجا ولا به مراوات شرب المصايب مثل شرب الفتاجيل

(1) عبد الله الحاتم، خيار ما يلتقط من شعر النبط: 2 - 204.

(2) عبد الله الحاتم، خيار ما يلتقط من شعر النبط: 2 - 226.

(3) أبو تركي: الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل.

(4) عبد الله بن خميس، أهازيج الحرب أو شعر العرضة، مطابع الفرزدق، الرياض، 1409هـ، 39.

(5) ابن خميس، أهازيج الحرب، 47.

(6) ابن خميس، أهازيج الحرب، 51.

المبحث الثالث

النسخ الخطية للكتاب (تاريخها، وصفها، مكان حفظها)

وقفت على نسخ خطية للسيرة كانت التالي:

النسخة الأولى:

وهي نسخة خطية كاملة وفريدة تقع في (21 ورقة) - 41 صفحة. وتراوح مسطرة كل ورقة منها ما بين 22 سطرًا إلى: 33 سطرًا - قد تنقص أو تزيد قليلاً. أما ورقها فهو متوسط في الجودة، ذو لون أصفر مشوب بسمرة. ومقاسها: 16x22 سم.

أما كلمات السطر الواحد من هذه النسخة فجاءت بما يتراوح ما بين عشر كلمات إلى اثنتي عشرة كلمة تقريباً. كتبت المخطوطة بخط نسخي نجدني مقروء، بالمداد الأسود تتخلله بعض الكلمات الغير واضحة، بخلاف كثرة الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية. قام ناسخها بكتابتها بالمداد الأسود العفسي. ووجد على بعض هوامش النسخة إشارة لمقابلتها على نسخة أخرى عبارة: (صح) حيث تكررت قرابة أربع عشر مرة وفي مواضع مختلفة.

مكان النسخة

النسخة محفوظة في خزانة الشيخ العلامة حمد بن فارس رحمته الله والمتوفي سنة 1345هـ⁽¹⁾.

(1) الشيخ الفرضي: حمد بن فارس بن محمد بن فارس بن عبدالعزيز من العرينات ولد في عام 1263هـ ودرس على يد والده الشيخ فارس من أهل العلم، وحفظ القرآن وقرأ عليه في علم الفرائض والحساب ومبادئ العلوم، وأخذ عن الشيخ عبد الله المحسوب والشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ. عينه الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي بن محمد بن سعود على بيت المال =

برقم: 158 وهي بحالة جيدة⁽¹⁾.

تاريخ نسخها

فرغ الناسخ من هذه النسخة الخطية في يوم السبت: 3 - شعبان - 1266 هـ. جاء في آخر الورقة ما نصه: (نقلته من خط سليمان بن محمد ابن سحيم، وكان الفراغ من تبيضه آخر يوم السبت ثالث شعبان من سنة 66 ومثني وألف على يد الفقير إلى ربه المعترف بالذنوب والتقصير عبدة حمد بن حمد بن يحيى بن غيهب غفر الله له ولوالده ولمن قرأ فيه ولمن دعا لهما وللمسلمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين).

النسخة الثانية

نسخة مصورة إلا أنها نافصة تقع (خمس ورقات) - تسع صفحات. ضمن مكتبة جامعة الملك سعود المركزية - مكتبة الملك سلمان - رقم 4551. (ف 907 - 12) تحت عنوان: «كتاب في التاريخ الإسلامي». ومقاس ورقتها: 17×24 سم. تبدأ هذه النسخة الخطية من: (... ده فربطها وأخذ قوسه) وهي تقابل النسخة الأولى - الأصل - بدءًا بالسطر العشرين من الصفحة (23) وتنتهي هذه النسخة في: (.. وأمر من يدلنا على هذه القريتين). وتقابل السطر الثاني من صفحة (35) من الأصل.

تتراوح أسطرها في الورقة الواحدة ما بين: 28 إلى 33 سطرًا.

أما كلمات السطر الواحد من هذه النسخة فجاءت ما بين اثنتي عشرة إلى خمسة عشرة كلمة تقريبًا. وهي تزيد عن نسخة الأصل في ذلك.

= وعلى أوقاف أسرة آل سعود. فحمدت سيرته، وأجرى الأموال في مجازيها الشرعية الباعه واستمر في ذلك إلى عهد الملك عبد العزيز. أقبل عليه الطلاب وتلمذوا على يديه حيث كان بيته في حي دخنة أحد أحياء مدينة الرياض القديمة وتخرج على يديه مشاهير العلماء والقضاة جمع مكتبة كبيرة غنية بنقائس المخطوطات. توفي في: 28 - 6 - 1345 هـ.

(1) قمت بعمل وإعداد فهرسة كاملة لمخطوطات هذه الخزنة وبلغت أكثر من (250) مخطوطًا بحلاف المطبوعات النادرة وهي ضمن عمل يعد له عن هذه المكتبة. والشكر والتقدير لأحفاد الشيخ حمد بن فارس وفقهم الله وهما الأستاذان الفاضلان سليم بن وحالد أبناء الشيخ فارس بن محمد بن حمد بن فارس فلهم مني جزيل الشكر ووافر الدعاء.

وهذه النسخة المخططة كتبت بخط (ناسخ نسخة الأصل) حمد بن غيب.

وزمن نسخها مقارب لزمن نسخه الأصل⁽¹⁾.

ووصف أوراق هذه النسخة مطابقة لتلك الألفاظ والكلمات الواردة التي تم وصفها عن نسخة الأصل، فهي لا تكاد تخرج عنها. بل إن بعض الفراغات أو الهوامش على جانبي النسخة جاءت مطابقة لنسخة الأصل وهذا يعني أنها تتفق مع نسخه الأصل التي نسخها وجمعها سليمان بن سحيم.

النسخة الثالثة

نسخة نقلها العلامة الشيخ إبراهيم بن عيسى (ت 1343هـ)⁽²⁾ ضمن في مجموعه المخطوط⁽³⁾ وجاءت في ورقتين تقريباً⁽⁴⁾.

وتبدأ: (... حتى ملك الخرج والمجاز وأقعد فيه من بني تميم فعيدة ورحل وقصد هيت وأهل السهباء ومعه ابن العنبر أمير أهل الفقهي، ثم إن خالدًا رحل ونزل على المنافع والمصانع، فأتاه أهل متفوحة تلك الليلة...).

وينتهي النقل: (... ونزلت بنو سعد بن قيس بن ثعلبة بن صعب بن علي بن

(1) أشار إلى وجود هذه النسخة ونبه عليها مشكورًا د. عبدالله بن سعد أبو حسين رققه الله. جريدة الجزيرة، الاثنين: 13 - 7 - 1438هـ. 15 - 4 - 2017. العدد: 16265، 35. والشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل محمد بن إبراهيم الخشيان الذي صور لي هذه النسخة في 16 - 7 - 1438هـ رققه الله.

(2) ولد الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم عيسى من بني زيد في بلدة أشيقر وتوفي بها (1270هـ - 1343هـ) أخذ العلم عن مشايخ عصره، يعد باقعه نجد العلمية، له فصل كبير على نراتها ومخطوطاتها، ولا يعلم أحد من علماء نجد خدم تاريخه مثله، وتعب في تقييد أخباره وتسجيل حوادثه وضبط أنسابه، له مؤلفات عن نجد ككتاب عقد الدرر وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ونبذة عن بلاد العرب، وإشراف مكة المكرمة وعن الأنساب وغيرها من المؤلفات.

(3) عبد الله البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، 1 - 318. وجمع د. أحمد البسام ترجمة حافلة له جاءت ضمن حصة مجلدات في طريقها للطباعة. العلامة البحر المؤرخ الموسوعي الشيخ إبراهيم ابن صالح بن عيسى (ت 1343هـ) باقعة نجد ومالي الدنيا وشاغل الباحثين والمؤرخين العلمية الشيخ إبراهيم بن عيسى راشد بن عساكر، جريدة الرياض، الجمعة: 7 - 1 - 1433هـ العدد: 15866.

(4) ورقة 237، 238. وقد أفدت من هذا المجموع فيما نقله ابن عيسى عن بعض أخبار هذه السيرة لعدد من الأماكن الخاصة لبلاد العارض. نبذة في أنساب أهل نجد، جبر بين سيار، 133.

بكر بن وائل، المنافع، والمصانع، والمخرج، ونزلت بنو يشكر بن بكر بن وائل، المريديم، والقلتين والضيق، والوادي ونزلت بنو أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب بن تميم، الحوطة، والسيوح، ونزلت بنو هزان بن عنزة بن ربيعة المجاز، ونزلت بنو سدوس وعمرو ما حول سدوس، ونزلت عكل، وهم بنو عبد مناة الوشم وشاركهم بنو عامر⁽¹⁾.

ثم عقب ابن عيسى بعد ذلك بالقول أن هذه (السيرة المذكورة لا فائدة فيها سوى ما نقلت من هذه الأنساب فقط)⁽²⁾.

ونبه ابن عيسى على هذا النقل بقوله: (وباقى السيرة لا حاجه إليه إنما المقصود ما نقلت هنا)⁽³⁾ مع ذكر ابن عيسى بعض تعليقاته البسيطة والمستفاه من نفس السيرة، كإشارته لموضع لدرعية بقوله: (بلد الدرعية اليوم يسمى في الماضي بالضيق وغيره)⁽⁴⁾. وقد أفدت من نقل ابن عيسى لهذه المعلومات في بعض ما كتبه⁽⁵⁾. وهاتين الورقتين المنقولتين لم ترد ضمن نسخه من.

ويظهر بذلك احتمالية التالي: أن ابن عيسى نقل هذه النصوص من نسخه أخرى لم تصل إلينا كاملة، وربما أنها بقية النسخة الثانية المشار إليها.

والاحتمال الآخر أن تكون ورقتا ابن عيسى ضمن خزانة الشيخ حمد بن فارس نظراً للصلة العلمية بينهما بالإضافة إلى مكانة الأخير لدى أئمة الدولة السعودية الثانية والملك عبد العزيز رحمهم الله.

إذا علمنا أن أبرز كتاب للشيخ إبراهيم بن عيسى المسمى تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد وجد ضمن خزانه الشيخ ابن فارس وغيرها من المؤلفات، فالاحتمالية أن نقبه هذا كان من هذه النسخة. - سواء كان قبل انتقال هذه النسخة إلى ابن فارس أو بعدها.

(1) بعد كلمة عامر: وضع ابن عيسى دائرة وداخلها نقطة دلالة على انتهاء النقل والمقابلة.

(2) ابن عيسى، إبراهيم، مجموع ابن عيسى المخطوط، ورقة، 238.

(3) ابن عيسى، إبراهيم، مجموع ابن عيسى المخطوط، ورقة، 238.

(4) ورقة، 237، وجاء بعد كلمة الضيق علامة دائرة وأسفلها نقطة دلالة على المقابلة وجملة: موضع بلد الدرعية اليوم يسمى في الماضي بالضيق وغيره. لم ترد ضمن النسخة الأولى ولعله شرح لها من الأصل كون ابن عيسى أشار إلى المقابلة لها.

(5) نبذة في أنساب أهل نجد، تأليف جبر بن سيار، 133، راشد بن عساكر، قوافل الحج العارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية عام 981هـ، 62.

ونقل ابن عيسى لهاتين الورقتين من هذه السيرة واختصاره لبعض لما فيها فوّت الفرصة للاستعانة بها وجعلها ضمن التحقيق.

الحديث عن السيرة وأصلها

بيّن المؤلف والجامع لها أن أصلها من رواية سيف بن عمر التميمي الراوي الإخباري المشهور ثم قام الجامع لها بالإضافة عليها والتصرف بها، وبالتالي جعلتنا لا نطمئن إلى ما هي النصوص الأصلية للسيرة التي جاءت عن طريق سيف وبعد هذا تصرّفًا بلغة غير لغتها الأم.

والدليل على ذلك اختلافها عن أسلوب وطريقة سيف بن عمر في رصد الرواية التاريخية كما في مؤلفاته التي اتسمت بالقوة اللغوية عكس ما في بعض هذه السيرة، ما يؤكد التصرف فيها من قبل ناسخها أو ناقلها من المصدر الذي كتبت منه مما يجده القارئ في بعض التعليقات.

وعلى أي حال يمكن القول: إن المؤلف أورد في هذه السيرة معلومات نادرة وجديدة لم تذكرها المصادر والمدونات التاريخية أو أن بعضًا منها قد ذكر مختصرًا أو موجزًا، فتأتي هذه السيرة أكثر تفصيلًا وإطنابًا ولعها تفتح بابًا لمناقشتها من قبل الدارسين.

ويمكن الإشارة إلى بعض الأمور العامة الايجابية حول السيرة بالآتي:

- التطرق لبعض الأحداث العامة لقبيلة لبني ربيعة ووائل وبني حنيفة.
- ذكر أسماء الشخصيات القيادية والعسكرية من كلا الجانبين وبعض الأخبار عنهم، وإحصاء الأسماء المشاركة في معركة اليمامة مما يدل على اطلاعه على مصادر أساسية لهذه السيرة الأصل.
- الإشارة إلى المواجهات الحربية بين الجانبين مع الوصف الدقيق لها.
- التطرق إلى المواضع والبلدات والقرى المنتشرة في بلدان العارض ووصف كثير من أماكنها ومواضعها بشكل دقيق مع كشف بعض المعلومات عنها مما يعد إضافة مهمة وجديدة لدارسي المواضع ونشأة البلدان، وهذا مما يميز في صحه ودقة الراوي في هذه السيرة.
- تصحيح بعض المعلومات بما يوافق المصادر التاريخية والجغرافية.

- الإشارة لبعض الأنساب والقبائل وتقدم الإشارة إلى معرفه الأفراد والأعداد المقاتلة من خلال ما يذبح من الحيوانات - الأغنام.
- إيراد القصائد الشعرية لعدد من الفرسان المسلمين والاقتصار على القلة منها للطرف الآخر من بني حنيفة.
- ذكر بعض الرسائل المتبادلة بين قادة المسلمين.
- الربط بين المعلومة للراوي المتقدم - الأساسي - وبين جامع الرواية المتأخر الذي شرح وأوضح بعض المعلومات، خصوصاً في تحولات الأسماء التاريخية لبعض بلدات العارض في الفترات المتأخرة والتنبيه على مواقعها.
- أما من ناحية ذكر بعض الأحداث التفصيلية فمنها ما ورد في مقدمة السيرة حول نزول ربيعة من اليمن واتجاههم للدهناء أو الإشارة إلى اشتراك قبيلة بني قشير في الموقعة مع بني حنيفة ضد الجيش الإسلامي، واستمرارها ضمن مواقعها بما يوافق ما أشار إليه بعض النسابين المتأخرين في نجد حول نزول قبيلة بني قشير في ضرماء أو الإشارة إلى بلدة الهدار⁽¹⁾.

هذا بالإضافة إلى ذكر قصة أسر ثمامة بن أثال والإسهاب في ذكر أسبابها والدور الكبير والبطولي لثمامة في كثير من أوراق هذه السيرة مما يكشف شيئاً جديداً عن ترجمة هذه الشخصية.

كما حظيت سيره بتدوين مجموعة من أسماء القادة والرؤساء والأعلام من الصحابة وإيراد مواقفهم الشجاعة وبعض قصائدهم في حربهم للمرتدين.

وورد فيها مواقف لبعض القبائل التي شاركت في المعارك مع الجيش الإسلامي ولاسيما قبيلة بني سحيم من بني حنيفة، أو بعض قبائل تميم.

وجاء تركيز المؤلف على طرف واحد من تلك القصائد الخاصة بالمسلمين كما أنها أوردت بعض الزعماء المحلية لبلدات العارض وقادتهم المشاركين ضد بني حنيفة وتطرقت هذه السيرة لبعض أسماء القتلى من بني حنيفة، وغيرهم رغم أنها جاءت في سياق الحديث عن مواجهتهم لبعض قادة المسلمين وأبرز المؤلف أعمال

(1) جبر بن سيار، نبذة في أنساب أهل نجد، 99، 133.

الصحابة وتبيان شجاعتهم وبعض أعمالهم القتالية متجاهلاً في المقابل شجاعة خصومهم ولعل ذلك راجع إلى بث الروح الإسلامية، وغض الطرف عن الآخر، رغم انتصار بني حنيفة على الجيش الإسلامي وهزيمته في أكثر من عشرين موضعاً ودخولهم فسطاط خالد بن الوليد وزوجته، هذه الانتصارات للجانب الآخر وعدم الدخول في تفاصيلها لم تأت السيرة عليها سوى بالفاظ عامه ومرد ذلك عدم إعطاء المرتدين صوتاً لمعركتهم كما سار عليه المؤرخين إجمالاً، ولهذا تم تبني الرؤية الواحدة للحدث، وأشار الراوي إلى فتح باب الحديقة وساحتها التي حدث فيها القتال، وبين قصر القلعة وباحتها مما لم تذكر المصادر وإيراد الحصون المملوءة من الرجال في حصون حَجْر اليمامة، وليس حصون عقرباء بعد انتهاء المعركة كون مجاعة كان أميراً على حَجْر اليمامة - الرياض حالياً -⁽¹⁾ بخلاف الحصون الأخرى والإشارة إلى منزل خالد بن الوليد في حَجْر اليمامة (الرياض) وبنائه المسجد الجامع وغيرها من المعلومات التي سيقف عليها القارئ للمرة الأولى.

وبالمجمل، فإن في هذه السيرة أخبار نادرة تدل على اطلاع صاحبها على مصادر ومراجع لم تتوفر حتى اليوم⁽²⁾.

(1) نقل الرحالة بالجريف ما أشارت إليه هذه النيزة من أن خالد بن الوليد اتجه إلى الرياض (حجر اليمامة) وأن مجاعة أمر أهلها أن يصعد النساء والأطفال وكبار السن فوق أسوارها المحصنة ويحملوا السيوف والرماح ثم الاتفاق على شروط الصلح وأشار إلى الرياض بأنها كانت الرياض أيام مسيلمة وما بعدها عاصمة للعارض. كما أشار إلى أن الرياض مركز نجد قديماً أيام مسيلمة قد حمتها السماء حتى من سيف خالد بن الوليد. وهو يشير بذلك إلى خطة مجاعة وخدعته لحالد بن الوليد، كما يشير إلى أنه أطلع على أحد السير من أخبار مسيلمة الكذاب ضمن مكتبة قصر الحكم في الرياض ويحتمل أن بلجريف أطلع على هذه السيرة ونقل عنها علماً أنه رار الرياض عام 1282هـ. ولیم بلجريف. وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمة صري محمد حسن، 1 - 2. 442 - 23، 48، 72.

(2) من أبرز الأخبار التي كشفت عن حروب الردة وحملت معلومات جديدة كتاب الردة للواقدي. طبع على نسخة كتبت في عام 1278هـ. محمد الواقدي، كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر العشي بن حارثة الشيباني، رواية أحمد بن محمد بن أعمش الكوفي، تحقيق، د. يحيى الجبوري، 21، 103.

وقد شكك البعض في نسبة كتاب الردة للواقدي علماً أن كتاب الردة للواقدي كان موجود في بلاد العارض ونقل منه بعض علمائها في القرن الثاني عشر الهجري كالشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت 1206هـ) حيث نقل حفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ت 1285هـ) ما يشير لوجودها فقال: «وقد ذكر شيخنا رحمه الله في مختصر السيرة له، عن سيرة الواقدي: أن خالد بن الوليد لما قدم العرض قدم ماتني فارس فأصابوا مجاعة بن مرارة في ثلاثة عشر رجلاً من قومه بني حنيفة... الخ».

عبد الرحمن بن قاسم، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، 11 - 305، 306.

ولعل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب (ت 1293هـ) اطلع على هذه السيرة في معرض رده على أحد المعترضين مشيرًا إلى دور قامت به قبيلة بنو تميم في حروب الردة فقال: «.. وهم ممن قاتل بني حنيفة مع خالد وأبلوا بلاءً حسنًا وأقطع خالد بن الوليد أفخاذًا منهم أودية معروفة بنجد من اليمامة وغيرها..»⁽¹⁾.

أما الملاحظات العامة في هذه السيرة فتمثل ببعض التالي:

- المزج والتداخل بين الرواية الأصلية للأخباري سيف بن عمر التميمي وبين جامعها بما أدخل عليها من الإضافة أو ربما الحذف أو التعديل.
- احتمالية أن هذه السيرة المخطوطة نُقلت سماعًا ومشافهة من مقرئها كون أصلها نقل من نسخة كانت مدونة في الأصل.
- العصبية القبلية في اصطناع بعض الأدوار المهمة وأعلام بعض القبائل - مصدرها الأساسي سيف بن عمر - ونقله لها بدون تمحيص أو تدقيق مما يؤخذ عليه المؤلف.
- اللغة التي كتبت بها فقد جاءت مزيجًا بين العامية والفصحى.
- الأخطاء الإملائية الكثيرة والنحوية وما اعترأها من التصحيف والتحريف في بعض الأعلام والمواضع بخلاف عدم الضبط في إيراد القصائد الشعرية حيث جاءت في سياق النثر ولم يميز الشعر بكتابه شعرًا في الصدر والعجز إلا نادرًا وهذا يوافق تلك النسخة التي خرجت للواقدي المسمى كتاب الردة⁽²⁾.
- عدم الوقوف على نسخه خطية ثانية وكاملة للمطابقة والمقابلة.
- الخلط في بعض الأنساب.
- ورود أخبارا وقصصًا ضمن هذه السيرة لم تذكر في المصادر التاريخية ولهذا لا يمكن الحكم على صحة تلك الأخبار أو عدمها إلا بالاطلاع على وقائعها واحداثها من مصادر أخرى لتأكيد ذلك أو نفيه - وهذا للأسف لم يتوفر حتى

(1) عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام، 145.

(2) الواقدي، كتاب الردة، 20.

اليوم - كإطلاق مشاركة قبيلة بني تميم - وليس البعض - في حرب المرتدين في كثير من المواضع، ونسبة ثمامة رضي الله عنه إلى قبيلة بني تميم تارة وبني حنيفة تارة أخرى. ونسبة المؤلف قبيلة بني سحيم الذين من بني حنيفة إلى بني تميم في بعض السياقات علماً أن لهذا الفخذ دور مهم ضد مسيلمة، وحظوا بدعوة الرسول ﷺ كونهم أول من بني مسجداً في بلاد اليمامة واتخذوه مُصلًى بأمر من الرسول ﷺ واتخذوه ذلك بعد رجوع بعضهم مشاركاً من بناء مسجد الرسول ﷺ في المدينة.

ومن دعائه لهم بعد أن حملوا من فضل طهورة ليهرقوة في الموضع المتخذ فقال لهم (ألكني - أي أدرسالي - إلى بني سحيم فلينضحوا بهذه الإداوة مسجدهم وليرفعوا رؤسهم إذ رفعها الله). قال الاقعس: فما تبع مسيلمة منهم رجل ولا خرج منهم خارجي قط ⁽¹⁾.

ومن المآخذ على المؤلف رواية قصة غير صحيحة عن الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزعمة مشاركته في قتال حرب المرتدين برواية أسطورية.

ومما يلفت النظر لجامع السيرة ذكره للأعداد الكبيرة المشاركة في القتال من الطرفين ومن انضم إليهما، وهذا مما يفوق أضعاف كبيرة للأعداد التي ذكرها بعض المؤرخين ويلزمنا من ذلك الشك أو التحفظ على هذه الأرقام. وسلك جامع السيرة في بعض الورقات أسلوب القصص في سرد الرواية التاريخية في أكثر من موضع كقوله: (فلما أصبح الصباح، وأضاء نوره ولاح). (ورقة: 10، 11) أو بذكر بعض الكلمات عن مسيلمة الكذاب كقول المؤلف (ملعون وشاطر.. الخ) وغيرها من الألفاظ.

جامع هذه السيرة:

قال ناسخ هذه المخطوطة: «نقلته من خط سليمان بن محمد بن سحيم».

(1) أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، د. عبد السد حسن يمامة، 1 - 213.

جاء اسم محمد محرّفًا عن حمد، وصحح بخط خفيف مائل جاء أعلى الكلمة اسم: امحمد. - وهذا الاسم وغيره من الأسماء والكلمات الكثيرة التي طالتها التحريف ضمن المخطوط كما سيأتي بيانه في موضعه -⁽¹⁾.

أما أسرة المترجم - آل سحيم - فهم من الأسر القديمة في مدينة الرياض⁽²⁾ ومنهم طلاب علم من بيت معروف أبرزهم وأشهرهم الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن علي بن سحيم⁽³⁾ والوالد⁽⁴⁾. أما موضع سكنه تحديدًا ففي بلدة معكال إحدى أحياء مدينة الرياض اليوم⁽⁵⁾.

(1) أورد ابن غنام اسمًا لأحد أسرة آل سحيم مشابهًا لاسم المؤلف فذكر ممن خرج من الرياض إلى الدرعية في شعبان عام 1186 هـ فقال (..سليمان بن سحيم وسليمان بن حمد....). وذكر في سياق نفس الحادثة أسره غير الأسرة السابقة يقال لهم السحوم فقال (..والسحوم دهمش وعمر وحمد ومطلق...). حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرئاد حال الإمام وتعداد غزوات دوي الإسلام، 2 - 46. وهذه الأسرة - السحوم - مفردة سحيمي وقد انقطعت في مفوحة قبيل منتصف القرن الرابع عشر الهجري ويتسبون إلى قبيلة سبيع.

ونائق عن الأسرة محفوظة لدى المحقق.

(2) آل سحيم في الرياض والعارض ثلاث أسر منهم في: الرياض ومنوعة وأصلهم من آل يزيد من بني حنيفة والأخرى من السحمة من قحطان وهم في الرياض، وذهب البسام أن آل سحيم ومنهم الشيخ سليمان بن سحيم من الحيلان من قبيلة عنزة وأن أصلهم من المجمع. عبد الله البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، 2 - 381، وعنه نقل حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: 1 - 331. واعتمد البسام خطأ في نسبة الشيخ ابن سحيم للمجموعة بسبب رساله للشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى أحد آل سحيم في المجمع كما أوردتها ابن غنام فظن أنهم هم المقصودين وهذا وهم منه. فابن غنام مؤرخ الدولة السعودية الأولى وصفه مع والده بأنهم: (من مطاوعة الرياض) حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام، 2 - 32. وهذه الأسرة آل سحيم المذكورين في الرياض قبل القرن الثاني عشر الهجري كما يتناقل لدى العارفين، وأكد ابن بليهد ذلك بنسبتهم إلى بني حنيفة عبد الله بن بليهد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، 2 - 170.

وبهذا يتبين أن كلا الأسرتين - التي في الرياض والمجموعة - تختلفان عن بعضهما في النسب والمكان، بينما تتفقان في اللقب وأسرة آل سحيم أهل الرياض أحتفظ بمجموعات من وثائقهم.

(3) ذكره ابن حميد في ترجمة ابنه ناصر عبد الله بن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، حققه وقدم له وعلق عليه، بكر أبو زيد، د. عبد الرحمن بن عثيمين، 3 - 1144. عبد الله البسام، علماء نجد، 2 - 381. علمًا أن ترجمته الأساسية عند ابن حميد لم تشر لنسبة: 3 - 1148.

(4) ذكر ابن غنام والد سليمان بن سحيم وأشار لاسمه وبين أنهم ممن عارضوا الشيخ محمد بن عبد الوهاب فمما قال «سليمان بن سحيم وأبوه محمد من مطاوعة الرياض». حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام، 2 - 32.

(5) معكال: موضع يقع في الجهة الجنوبية من أسوار المدينة وتقع حاليًا جنوب مجمع المح كم، وتنتهي جنوبًا بمرتفعات بلدة مفوحة، وغربًا من مزارع سلام (حديثة سلام اليوم) أما شرق فهو موضع

ولد في الرياض عام 1120 هـ⁽¹⁾ ثم أصبح مدرسًا فيها، ثم أمام وخطيب الرياض زمن إمارة دهام بن دواس آل شعلان الجلاليل - بني قيس بن ثعلبة، وقيل من حنيفة من بكر بن وائل مابين أعوام: (1146 هـ - 1187 هـ)⁽²⁾.

وقع خلاف له مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان من آل مشرف (ت 1206 هـ) فحدثت بينهم ردودًا علمية، رحم الله الجميع⁽³⁾.

كتب الشيخ سليمان بن سحيم عددًا من الأحكام والوثائق ونسخ بعضًا من المخطوطات منها كتاب فتاوى النووي وما جاء في آخرها:

(تم كتاب فتاوى النووي رحمه الله بحمد الله تعالى، وحسن معونته وتوفيقه، وفضله، وكرمه، وصلى الله على خاتم رسله، سودة لنفسه وللمن شاء تعالى من بعده الفقير إلى كرم اللطيف الخبير سليمان بن محمد بن أحمد بن سحيم، كان الله له وتولاه، ونفعه الله بالعلم، ونفع المسلمين بعمه وكرمه، إنه ولي التوفيق والإجابة، بتاريخ يوم الاثنين، السادس عشر من ذي القعدة سنة 1160 من الهجرة أحسن الله خاتمها بعمه ولطفه آمين)⁽⁴⁾.

أما تاريخ وفاته فكانت عام 1181 هـ.

وادي الوتر - البطحاء اليرم - ولبلدة ذكر تاريخي ويرر منها عدد من العلماء، وتحوي عددًا من المساجد والمزارع القديمة والأبراج والأسوار. راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض - إلى عام 1373 هـ 179 - 189. خالد، السليمان، معجم مدينة الرياض، 216.

(1) ولد في اليوم السابع من ذي الحجة من عام 1120 هـ. كما أورد ذلك ابنه الشيخ ناصر ضمن مخطوطة وفيات بعض العلماء. دار الملك عبد العزيز، مجموعة البسام، برقم: 103، 126.

(2) ينتسب الأمير إلى فخذ الجلاليل من قبيلة بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل - رهن الشاعر الأعشى - وقيل من بني حنيفة، راشد بن عساكر، منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، 1157 هـ - 1309 هـ، دراسة تاريخية حضارية، 95.

(3) حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام، 1 - 111 - 124، 138 - 145. وعلق العثيمين على تلك الرسائل وموقف كلا الطرفين عنها. د. عبد الله العثيمين، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، 93 عبد الرحمن العربي، العلاقة بين الزعامتين الدينية والسياسية في الرياض والدرعية قبل ضم الدولة السعودية الأولى للرياض، مجله المصور، مع 15، ح 1، يناير/ كانون الثاني 2005م، ذو القعدة 1425 هـ، 124.

(4) د. أحمد البسام، الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها، 203، 447.

قال ابن حميد في ترجمه ابنه الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم: «وتوفي والده سنة 1181هـ وكان من أهل الفضل والعلم⁽¹⁾». أما مكان وفاته فقد كانت في مدينة الرياض رحمته الله⁽²⁾.

ومن المؤشرات على أن هذه السيرة من جمع وتأليف ابن سحيم عدة أمور منها مجاء في الورقة الأولى - من أول المخطوط - قوله: «قال الراوي لهذا الحديث، جاء فيه روايات دخل بعضها في بعض...».

أي أنه سيختار من تلك الروايات المتداخلة ما يمهّد الحديث عن تدوين هذه السيرة.

ومنها أن الجامع لها - ابن سحيم - على دراية كاملة ودقيقة بالمواضع البلدانية خصوصاً ما وقع على جنبات وادي حنيفة في الرياض ضمن بلاد العارض كالوتر شرقاً، والباطن غرباً، وموضع مسجد خالد بن الوليد، ثم وصفه للمسجد بأنه بقرب الباطن وبأنه قائم على عشر أعمدة⁽³⁾.

بالإضافة إلى معرفة الجامع لتلك الأسماء والمواضع البلدانية التي طرأ عليها

(1) عبدالله بن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنبلة، 3 - 1148. وذكر ابنه ناصر أن وفاته في هذا التاريخ وأن مولده كان في عام 1120هـ. مخطوطة تاريخية عن وفيات بعض العلماء. مكتبة البسام المحفوظة في دار الملك عبدالعزيز، برقم: 103، 126.

(2) رجح البسام أن وفاته كانت في بلد الزبير وإنه غادر الرياض إلى هناك لانتشار الدعوة في ذلك الوقت. عبدالله البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون: 2 - 382.

إلا أن ما ذهب إليه آراء ضعيفاً كون دخول الرياض للدولة السعودية الأولى تم في ربيع الثاني عام 1187هـ. حسين بن عتام، روضه الأفكار، 2 - 84، عثمان بن بشر، عنوان المعجد، 1 - 119. أي قبل ست سنوات من خروج أميرها دهم بن دواس عنها فهل ذهب معه الشيخ ابن سحيم بعد ذلك؟ ولعل الشيخ البسام - التبس عليه في تحديد وفاته ببلد الزبير من نقلة عن ابن حميد، فقد ترجم ابن حميد لابنة الشيخ ناصر بن سليمان بن سحيم وذكر وفاته في الزبير بتاريخ 1226هـ ثم أشارت لوفاة الأب عام 1181هـ بدون تحديد موضعه فقال ابن حميد: (وتوفي المترجم سنة 1226هـ في بلد سيدنا الزبير رحمته الله، وتوفي والده سنة 1181هـ وكان من أهل العلم والفضل وكذلك والده أحمد). عبدالله بن حميد، السحب الوابلة، 3 - 1148.

علماً أن ابن سند الجدي (ت 1242هـ) أشار إلى أن ولادة شيخه ناصر بن سليمان كانت في نجد ثم انتقل منها يافعاً إلى هجر ولم تكن ولادته في الزبير، كما ذكر ابن حميد وزاد ابن سند أن ناصر أخرج عن وطنه وقصد الزبارة. عثمان بن سند، سبائك المسجد في أخبار أحمد تجل رزق الأسعد، تحقيق، حسن بن محمد آل ثاني، 212، 213.

(3) راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام 1373هـ، 193.

التغير في بعض مسمياتها القديمة الواردة في المعاجم البلدانية قبل القرن العاشر الهجري مثل: العوقة فجاءت هنا باسم عرقه، أو قرما، فجاءت هنا باسم: ضرماء. أو موضع عوصا، وهو أحد مواضع نمار، أو ذكره لبعض مناطق الخرج أو إشارته لنزول بني تميم للحوطة وغير ذلك من المعلومات والروايات مما يؤكد أنه من أهلها ومن طلاب العلم بها وأن جامعها ومؤلفها كان من أهل القرن الثاني عشر الهجري⁽¹⁾.

ترجمة الناسخ

نسبه: حمد بن حمد بن يحيى من آل غيهب بن محمد بن بلدي من قبيلة بني زيد⁽²⁾، ويضم فخذ آل غيهب الكثير من الأسر في بلاد نجد والأحساء وغيرهما⁽³⁾.

ولد في حدود عام 1180 تقديراً⁽⁴⁾ في بلد شقراء، ونشأ بها وتعلم في كتابيها وأخذ عن علماء بلده واستفاد منهم له عناية بكتب العلم نسخاً واقتناءً، وله كتابات وأحكام في الوشم وسدير، تم عن علم وسعه اطلاع⁽⁵⁾ وأقدم ذكر له في المصادر النجدية عام 1217هـ⁽⁶⁾.

قاد بعض السرايا لمواجهة الشريف غالب في الطائف من قبل الدولة السعودية الأولى، ثم دخوله المدينة المنورة ومرابطته فيها عام 1222هـ⁽⁷⁾.

(1) بعض هذه الأسماء لم تعرف في وقت سيف من عمر ثم جاءت. كذلك - بعض هذه المواقع عند البكري والهمداني وياقوت الحموي وغيرهم بنير تلك الأسماء حتى عرفت هذه الأسماء لاحقاً في عصر جامع السيرة ابن سحيم.

(2) ذكر في نسب بني زيد عدة أقوال منها القضاية والقحطانية والتميمية. ومن أقدمها ما ذكره جبر بن سيار (ت 1085هـ) في بذنه وسبهم إلى زيد مناه من تميم ووافقه على ذلك بعض علماء بني زيد المتقدمين.

نبذة في أنساب أهل نجد، تأليف جبر بن سيار، 111، 112. ومنهم من يرى القضاية في بعض الأقوال. عبد الرحمن الشقير، بنو زيد القبيلة القضاية في حاضرة نجد، 57، 103، 145، 353.

(3) حمد الجاسر، جبهة أنساب الأسر المتحضرة في نجد 2 - 630، 631، زكي بن سعد أبو معطي، حمد بن يحيى آل غيهب أمير الوشم في الدولة السعودية الأولى والثانية، مجلة الدرعية، تموز/ يوليو - أكتوبر/ تشرين الأول 2005م، 8، 30، 31، جمادي الآخرة، رمضان، 1426هـ، 59.

(4) زكي أبو معطي، حمد بن يحيى آل غيهب أمير الوشم، 61.

(5) يوسف بن عبدالعزيز المهنا، محمد بن إبراهيم الحميد، أمير الوشم في الدولة السعودية الأولى 1218هـ - 1229هـ، حياته - أعماله - ذريته، 18، 19.

(6) زكي أبو معطي، حمد بن يحيى آل غيهب أمير الوشم، 57.

(7) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ: 1 - 259، 295.

أشار إليه المؤرخ ابن بشر النجدي في الحديث عنه وعن حنكته وبعد نظره في أحداث عام 1232هـ، 233⁽¹⁾ حيث تولى إمارة الوشم وسدير في عهد الإمام سعود ابن عبد العزيز (ت 1229هـ) ثم الإمام تركي بن عبد الله آل سعود (ت 1249هـ) ثم ابنه الإمام فيصل بن تركي (ت 1282هـ) ثم أرسل إلى بلاد عُمان للنظر في الثغور وتولى بعض المهام في أحداث عام 1253هـ⁽²⁾.

أما وفاة ناسخ هذه النسخة الخطية فإن أقدم ذكر له في الوثائق كان في عام 1266هـ ولا يستبعد أنه توفي بعدها بفترة قصيرة⁽³⁾.

ووجدت له وصيه غير مؤرخه وفيها ذكر أملاكه وأحصت له مجموعة من الوثائق بخطه قاربت العشر وثائق - مطابق لخط هذه السيرة - بخلاف تملكاته لعدد من الكتب ونسخه لبعض المخطوطات⁽⁴⁾.

المصادر التي اعتمد عليها جامع السيرة

يمكن تقسيم المصادر التي اعتمد عليها إلى أقسام رئيسة:

- النقل من سيرة الأصل التي أشار إليها بأنها منقولة من أحد الرواة وأسند أصلها إلى علي بن عبد الله المري - المعروف - الذي رواها عن سيف بن عمر عن القاسم بن محمد. وذكر النقل قرابة ثلاث مرات بلفظ قال الراوي...
- إن السيرة جاءت بروايات مختلفة فاختر منها ما يراه المؤلف مناسباً.
- أضاف المؤلف على هذه السيرة من مصادر تاريخية.
- أضاف المؤلف على هذه السيرة من معوماته الخاصة والمشاهدة.

(1) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد: 1 - 189، 390.

(2) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد: 2 - 100، 101، 122، 158.

(3) زكي أبو معطي، حمد بن يحيى آل غيهب أمير الوشم، 72.

له بعض الوثائق مؤرخة بسنة 1266هـ. إمامة الأستاذ زكي أبو معطي بتاريخ: 16 - 11 - 1435هـ.

(4) زكي أبو معطي، حمد بن يحيى آل غيهب، أمير الوشم، 73 - 85، يوسف المهنا، محمد بن إبراهيم الجميح، أمير الوشم، 57، 58. نسخ كتاب تطهير الاعتقاد للشركاني عام 1250هـ. مجموع مخطوط محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية. زودني بصرة منه الأستاذ يوسف المهنا وفقه الله.

اللغة المكتوبة بها :

يتضح الأسلوب الذي كتبت به هذه السيرة الخليط البين من اللهجة العامية واللغة الفصحى، حيث نجد فيها مفردات وتعبيرات شائعة لدى العامة في منطقة نجد.

ويظهر أن جامع الأصل لهذه السيرة كان يملئها من النسخة الأصلية من خلال السماع لها لفظاً ثم كتبت بهذه اللغة، أو حدث تصرف من الناسخ من ذلك الأصل الذي كتبت به، وكلا الأمرين ليس على حسب قواعد وسلامة اللغة. ولهذا جاءت مزيجاً وخليطاً بين العامية والفصحى، بل يغلب في بعضها الإيغال في العامية، والتساهل في الضبط، ووقوع شيء من التصحيف والتحريف. وجاءت النسخة خالية من آثار الصنعة أو التكلف، ويطلق التعبير على ذلك المزج بين اللغة العامية والفصحى لغة: (أكلوني البراغيث).

وهي لغة تنسب إلى بني الحارث بن كعب حيث أنها كثيراً ما تلحق الفعل علامة الجمع مع ذكر الفاعل ظاهراً والأفصح تجريد الفعل من علامة الجمع والتثنية عند ذكر الفاعل ظاهراً وهذه اللغة (أكلوني البراغيث) انتشرت في كتابات عدد من المؤرخين النجديين⁽¹⁾.

كُتبت الكثير من الألفاظ والأسماء العامية التي جاءت في السيرة الأصلية⁽²⁾ وفاق (300) كلمة - رغم أن أصولها صحيحة - وعلى سبيل المثال وليس الحصر: ثمامة ابن وئال (ثمامة بن أثال)، وصات (وصاه)، فاوما (فأومع)، كثرت (كثره)، بنا (بناء) ساق (ساقه)، سأير (سائر)، تمحا (تمحى)، جيشن (جيش)، بني الديل (بي الدؤل)، يذن (يؤذن)، علامت (علامة)، ثنعر (اثنى عشر)، دهات (دهاء)، العمأيم (العمام)، يستل (يسأل)، عأيشه (عائشة)، هايلة (هائلة)، فملوء (فملئوا)، عشأيرهم (عشائرهم)، شرأيع (شرائع)، حأيط (حائط)، دوات (دواه)، جاك (جاءك)، حجرت (حجرة) بقيتا (بقيت) الوسأيد (الوسائد)، حنظلت (حنظلة)، منات (مناه)، الملايكة (الملائكة)، القرا (القرى)، الرمات (الرماء)، يقرون (يقراون)، شأئك (شأنك)، اليل (الليل) الطغات (الطغاه) راء (رأى).....الخ.

(1) محمد العاقرى، تاريخ الفاخرى، دراسة وتحقيق وتعليق، أ.د. عبد الله بن يوسف الشبل، 41.

(2) وينطبق هذا على ما وجد من نسخة.

تاريخ النسخة

ذكر ناسخها أنها كتبت بتاريخ 1266هـ بدون الإشارة إلى تاريخ كتابة الأصل المنقول منه لكنه اكتفى بالقول: (نقلته من خط سليمان بن حمد بن سحيم، وكان الفراغ من تبليغه آخر يوم السبت ثالث شعبان من سنة 66 ومئتين وألف على يد الفقير إلى ربه المعترف بالذنوب والتقصير عبيده حمد بن حمد بن يحيى بن غيهب).

منهج التحقيق:

إن وجود نسخة خطية كاملة وقيمة لهذه السيرة فوتت المقابلة والمقارنة للتأكد من صحة النص وضبطه.

ولهذا انتقلت للمرحلة الثانية التي تمثلت في الخطوات التالية:

- المحافظة على النص وضبط المتن وإخراجه كاملاً على صورته الأصلية مع عدم التدخل في المتن إلا ما تقتضيه الضرورة من حيث تصويب الأخطاء الإملائية وفق الرسم الصحيح قدر الإمكان.
- المقابلة مع نسخة الناقصة وإثبات الفروقات إن وجدت مع الأصل وجعلت ذلك ما بين المعكوفين [..].
- كتابة وتعديل الرسم الإملائي الصحيح للكلمات التي تجاوزت (500) كلمة، بدون الإشارة إلى ذلك إلا فيما ندر.
- توثيق بعض النصوص والحوادث من خلال بعض ما ورد في بعض المصادر قدر الحاجة.
- التعريف ببعض البلدان والمواضع والأماكن الواردة في المخطوطة.
- الترجمة لبعض الأعلام الواردين في المخطوط والتعريف بهم.
- وضع فهرس تفصيلية وكشافات للأعلام والمواضع والقبائل وغير ذلك ليسهل الانتفاع بالكتاب.
- رسم مشجرة لقبيلة بني حنيفة من خلال فروعها.
- وضع خريطة جغرافية لبعض الأماكن الواردة في السيرة.
- جرى إرفاق هذا العمل بصور لبعض المواضع المذكورة في هذه السيرة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين قال الرواي لهذا الحديث جاء فيه روايات دخل بعضها في بعض؛ قال علي بن عبد الله المري المعروف، وقال حدثنا سيف عن القاسم بن محمد أن ربيعة بن [نصر⁽¹⁾] ملك اليمن، وكان العبيد يملكون عاليه اليمن، فسرح أولاده إلى العراق⁽²⁾.

(1) في الأصل: مضر وهو تصحيف والصحيح: ربيعة بن نصر اللحيمي. وذكر الطبري قصة ونزل أبنائه أرض العراق. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، 1 - 369، 370.

(2) الذي جهز أولاده ويعتقهم من اليمن إلى الحيرة في العراق وكتب إلى ملك فارس لإسكانهم عنده هو ربيعة بن نصر بن الحارث ابن ثمارة بن لخم ملك اليمن وذلك بعد رؤيا رآها. ابن كثير، البداية والنهاية، 2 - 162.

وعند الدينوري أن ربيعة بن نصر قد أخرج من اليمن وسكن الحيرة بالعراق فقدم عليه سيف بن ذي يزن الحميري ثم خرجا معاً إلى كسرى فسير لهم جيشاً مع سيف فقدموا اليمن فملكها بعد قتل السوادن والسود بها.

الدينوري، الأخبار الطوال، 63، 64. الطبري، تاريخ الطبري: 1 - 370.

ولعل المؤلف أسقط هنا قصة ربيعة بن نصر على أنها لربيعة بن نزار بن عدنان وتفرق أولاده ومنهم بنو حيفة ولهذا وقع في خلط عند سياق الحدث فربيعة بن نزار أخو مضر، أما منازل ربيعة بن نزار الأولى فكانت مهبط الجبل من غمر ذي كنده، وبطن ذات عرق، وما صاقها من بلاد نجد، إلى الغور من تهامة، فزولوا ما أصابهم، لمساكنهم ومراعى أنعامهم من السهل والجبل. ثم وقعت الحرب بين قبيلة ربيعة فتفرقوا وذهبت عبد القيس إلى البحرين وهجر ويعصبهم نزولوا العيون والأحساء وأطراف الدهناء وانتقل بعضهم إلى عُمان. وتيامنت قبائل من ربيعة إلى اليمن، وظعن بنو حنيعة من لحيم يتبعون الكلا والماء ويتجمعون مواقع القطر والغيث على السميت الذي كانت عبد القيس سلكت... فخرج عبيد وهجم على اليمامة فرل بموضع قريب من حَجْرٍ رأى القصور والخيول والأرض علم أنها لها شتتا فتزل بها... وأما سائر قبائل ربيعة من بكر وتغلبو غفيلة وعنزة وضبيعه فأقامت في ظواهر نجد والحجاز وأطراف تهامة حتى وقعت الحرب بينهم فانتقلوا من موضع إلى آخر وانتشر بعضهم إلى أطراف سواد العراق والأبلة وهي وغيرها

البكري، معجم ما استعجم: 1 - 18، 81، 82، 83.

وكان حنيفة له اثنا عشر ولدًا⁽¹⁾، وله مال كثير فأرسل إلى [النعمان]⁽²⁾ فسار، وأتى الدهناء⁽³⁾ فقال [النعمان]⁽⁴⁾ ما فيها مقام، فإن هذه الأرض ماءها بعيد، ولا تلحقها الدلاء ولا الأرشية⁽⁵⁾ فسار إلى الوادي⁽⁶⁾.

(1) لحنيفة من الولد خمسة أبناء هما: الذول، عدي، عامر، زيد مناة، حجرًا. إلا أن الشهرة للثلاثة الأوائل، هشام بن الكلبي، جهمرة النسب، تحقيق ناجي حسن، 538.

(2) في الأصل: لقمان. والصحيح هو النعمان. والنعمان من بقية ربيعة بن نصر. ذكر الدينوري أن النعمان بن المنذر شكى إليه سيف من ذي يزن إخراجهم من اليمن فتشفع فيه النعمان لدى كسرى. الدينوري، الأخبار الطوال، 63.

وعند ابن هشام والسهيلي أن من بقية ولد ربيعة بن نصر: النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر السهيلي، الروض الأنف: 1 - 69. ابن كثير، البداية والنهاية: 2 - 328، 177. الطبري، تاريخ الطبري: 1 - 360 - 371.

ونقل الطبري أن النعمان بن المنذر تولى عمان والبحرين واليمامة والمجاز لكسرى أنو شروان: 2 - 449، 483.

(3) أرت بني حنيفة على الطريق الذي سلكه أبناء عمومته من عبد القيس يتبعون الكلاء والماء لكن لم يذكروا اجتيازهم للبحرين من عبر الدهناء أو مكنولهم فيها، عكس عبد القيس التي وأصلت المسيرة هناك، البكري، معجم ما استعجم: 1 - 82، 83. ولبلاد اليمامة ونجد طرقًا معروفة وممتدة تعبر الدهناء لبلاد البحرين والأحساء. ابن خنيس، معجم اليمامة، 1 - 436.

(4) في الأصل: لقمان.

(5) الدلاء: مفرد دلو وهي التي يرفع بها الماء من الشر ويكون وعاءًا من الأدم دائري الشكل ولها ذكر في الشعر العربي والمحلي أما الأرشية: فمفرد دلاء: الزشاء فهو جبل متين تحذر به الذل في البئر وترفع به مملوءة بالماء وهو مفتول من ليف النخل وقد يتخذ من الجلود.

سعد بن جندب، بيت السكن «معجم التراث الكتاب الثالث»، 98.

(6) النزول الأول لبني حنيفة قبل دخولهم إلى حَجَر اليمامة (الرياض حاليًا) كان في قارات الجبل - بقرب موضع المغزرات - وهي اليوم وتقع ما بين طريق الملك عبد الله جنوبًا حتى موضع حي الصحافة وما صاقبها من المواضع شمالًا. وقد كانت القارات - مفرد قارة وهي الهضاب المتقاربة والمرتفعة عن الأرض تشبه تكوين الجبل بعكس القارة وهي الأرض المطمئنة - منتشرة بكثرة في هذه الناحية. وقد أحصيت عدد منها فيما بين عامي 1415هـ إلى عام 1430هـ فكانت أكثر من عشرين قارة تقريبًا ولم يبق من هذه القارات حاليًا سوى القلة نظرًا للتمدد والتوسع العمراني لمدينة الرياض. وهذا الموضع: الحبل أقطعة الرسول ﷺ لمجاعة بن مرارة بن سلمى لحنفي. ويطلق هذا الموضع تامة ما حدده يافوت أن بين الجبل وحجر اليمامة خمسة فراسخ يافوت الحموي، معجم البلدان: 2 - 214.

(الفرسخ: يساوي ثلاثة أميال) والميل يساوي كيلو ونصف الكيلو وبالتالي فالمسافة تكون: 225 كيلًا. وهو ما ينطق على موضع قارات الجبل حاليًا.

المنتقاد⁽¹⁾ وأمره ببناء ذلك الوادي⁽²⁾ فبناء القرية والحديقة⁽³⁾ ثم بناء الضيق⁽⁴⁾، ثم بناء العرض⁽⁵⁾، بمال كبير جزيل، فلما بناء العرض، أقام به سنين، حتى عُمرت تلك الأرض، وأتت إليه بنو عامر، وبنو عقيل الهدار ومحرقه.

(1) لمنتقاد تشبيه لجبال العارض الطويلة والمحترضه في علوها وبروزها كالطيور التي منتقادها كمنتقارها ومنه قول الشاعر جعثن اليزيدي الحمي مشيرًا إلى سلطة مقرن بن زامل الجبيري العقيلي الربيعي، وامتداد نفوذه إلى العارض:

حمي بالقنا هجر إلى ضاحي اللوى إلى العارض المنتقاد نابي الفرايد.

ابن لعبون، تاريخ حمد بن لعبون، 23، سعد الصويان، الشعر النبطي، 315.

(2) ذكر المؤلف أن لقمان؟ أشار إلى بني حنيفة لنزول هذا الوادي (لعله: النعمان بن المنذر بن ربيعة بن نصر) أخو عمر بن هند. ومما تجدر الإشارة له أن السهيلي ذكر أن ربيعة بن نصر هذا هو أحد ملوك الحيرة وهم من آل المنذر والمنذر هو ابن ماء السماء وهي أمة عرف بها وهي من النمر بن قاسط - يلتقي بني النمر مع بني حنيفة في قاسط من هنب بن أفضى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة - وابنة عمرو بن هند عرف بأمة أيضًا وهي بنت الحارث أكل المراء جد امرئ القيس الشاعر، ويعرف عمرو بمحرق، لأنه حرق مدينة، يقال لها: ملهم وهي عند اليمامة، وقال المبرّد والقتبي: سمي محرقاً، لأنه حرق مائة من بني تميم. السهيلي، الروض الأنف: 1 - 70. ويفهم من هذا الخبر الصلة بين عمرو بن ربيعة بن نصر وبلاد اليمامة.

(3) القرى والحديقة أعلى العرض حسب ترتيب المؤلف هي قرية بني سدوس. وسيأتي إيضاحها.

(4) الضيق: من قرى اليمامة والعارض التي لم تدخل في صلح خالد أيام مسيلمة ويقال له ضيق قرقرى. الحموي، معجم البلدان: 3 - 465. ويقع هذا الموضع - اليوم - ما بين عرقه شمالاً حتى الملقى جنوباً، ثم سميت غصصية والمليبد، وبعد أن نزل بقربها جد الأسرة السعودية مانع المريدي الحنفي فيها عام 850 هـ عرفت مجتمعة باسم الدرعية حتى ما زال اسمها يتقلص إلى موضع صغير لا يزال يعرف في هذه الناحية حتى اليوم. وقد نبهت على ذلك أول عثوري على هذا الاسم ووثيقة فيما كتبه. ابن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية، 62، 72، جبر بن سيار، نبذة في أنساب أهل نجد، 52. وثائق لموضع الضيق محفوظة لدى المحقق. والموضع الآخر المجاور للضيق هي المليبد (الدرعية اليوم).

(5) أهم بلاد العرض هي خَجَر اليمامة (الرياض) وأعاد بنائها قائد بني حنيفة وهو: عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل ابن حنيفة فعندما نزلها أحتجر ثلاثين دارًا وثلاثين حديقة فسميت خَجِيرَةٌ: خَجَرًا فهي خَجَر اليمامة وقال في ذلك شعراً:

حللنا بدار كان فيها أنيسها فبادوا وخملوا ذات شيد حُصونها
فصاروا قطينًا للفلاة بغرة رميمًا وصبرنا في الدبار قطينها
فسوف يليها بعدنا من يحلها ويسكن عرض سهلها وحزونها

الكري، معجم ما استعجم: 1 - 83، 84. الحموي، معجم البلدان: 5 - 442، الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ.

لم يشر المؤلف إلى سكنى قبيلة طسم لمواضع معينة في بلاد خَجَر اليمامة - الرياض - فقد وجدت بعض الآثار والأخبار لهم قبل نزول بني حنيفة بها ولعل المؤلف اختصر ذلك في سيرته. الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، 25، الهمداني، صفة جزيرة العرب، 284.

أما توسع البناء وعمارة كثير من البلدان في العارض، فلا شك أنها تمت أكثر في عهد قبيلة بني حنيفة كما يشير عدد من المؤرخون.

قال علي المري: أنفق حنيفة في بناء القرى⁽¹⁾، عشرة آلاف من الدراهم، ومثا ألف من الطعام، وأربعين ألف رأس من الغنم؛ وعشرين ألف رأس من الإبل؛ وستين ألف رأس من البقر؛ وأرسل إلى بني الدؤل⁽²⁾ فأتوه، وأتت بنو سدوس فأعطاهم القرية وما حولها؛ فبنو سدوس⁽³⁾، وأقاموا على ذلك مدة، حتى كثروا بنو حنيفة.

(1) قرى العرض: أخصب منطقة في بلاد اليمامة والعرض هو وادي حنيفة المشهور ويبلغ طوله مائة وخمسين كيلو وهو قلب بلاد العارض، وينحدر هذا الوادي «العرض» من الشمال إلى الجنوب بميل نحو الشرق وينحدر من شبه هضبه مباحة هي قلب العارض وذروته تتسامى فيها ذرى طريق وقممه، وتتطرق من خلالها روافد وادي حنيفة «العرض» ومن عرف هذا الوادي وتنع ما في شعابه ومحانية ومغانية من آبار وأسوار وحلل دائرة وجزر غامرة وسدود وعرصات أدرك أي شأن كان له وأدرك أن ما قبل عن كثرة بني حنيفة ووفرهم أيام حروب الردة وأن حملته السلاح منهم أربعون ألف مقاتل أنه غير مبالغ فيه ولا متجاوزاً عين الحقيقة.

قال ابن خميس. ولقد نقل لنا أنه - وادي حنيفة - ظل أكثر من أربعين سنة لم يقم سيل هذا الوادي من رأسه إلى مصبه لأنشغال شعابه وروافده بالسدود والحرث والعمران فيستوعب كل واد سيله وكل رافد حرثه وعمارته ويقال إن الخير ليتقل بالمجاورة من العينة إلى الخرج لا نشد به راحلة ولا يسير به رسول فسبحان من له الخلق والأمر.

ابن خميس، معجم اليمامة: 11 - 348 - 353. العرض هو وادي حنيفة حيث يقال لكل واد فيه قرى ومياه: عرض، وعند الحموي. والعرض كله لبني حنيفة إلا شيء منه لبني الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. الحموي، معجم البلدان: 4 - 103. وأشار الهمداني المتوفي بعد عام 360هـ إلى العرض وبطونها وشعابها ومعدداً فروع بني حنيفة السكان فيه وذكر أن العرض يجمع ثلاث مائة واد ثم أخذ بوصفها مما يأتي ضمن تعليقاتنا على قرى العرض.

الهمداني، صفة جزيرة العرب، 279، 282.

(2) القادم إلى هذا الموضع هو. عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل وليس بجدة حيفة. فعيده هو الذي استدعا بقية قومه لهذا المكان وتعرع منه إحدى البطون الكبيرة من بني حنيفة ولهم فروع عديدة ومشاهير بارزون الديوري، الأخبار الطوال، 17، الحموي، معجم البلدان: 2 - 221، ابن سلام، كتاب النسب، 352.

(3) بنو سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، سكن بنو سدوس في موضع عرف أولاً باسم: القرية بني سدوس ثم تنوحي الاسم الأول من باب تسمية المحل باسم الحال فيه، فعرفت باسم سدوس كان يوجد بها قصر منسوب إلى نبي الله سليمان عليه السلام وهو مبني بصخر منحوت عجيب وأزيل في أوائل القرن الماضي للاسف وقام برسمه أحد الرحالة الذين زاروا مدينة الرياض لويس بلي عام 1281هـ.

تعد سدوس من أخصب بلدات العارض، وهذه القرية لم تدخل في صلح خالد بن الوليد، اليمداني، صفة جزيرة العرب، 285، الحموي، معجم البلدان: 4 - 340، بلي لويس، رحله إلى الرياض، 66، ابن خميس، معجم اليمامة: 2 - 15، عبد المحسن المعمر، سدوس عبر الماضي والحاضر.

قال الراوي تبع جنازته من أولاده وأولاد أولاده، أربع مائة ذكر، وتوفي ربيعة⁽¹⁾، وملك العبيد اليمن، ثم خرج عليهم من علان، رجل يدعى سيف بن ذي يزن، فقتل السودان، وأخذهم ونفاهم عن اليمن⁽²⁾. وولد رسول الله ﷺ⁽³⁾. ثم أخذ عدي ابن حنيفة⁽⁴⁾، في بناء المصانع⁽⁵⁾، والمنافع⁽⁶⁾.

- (1) ابن كثير، البداية والنهاية، 2 - 162.
- (2) سيف بن ذي يزن بن غافر بن أسلم بن زيد الحميري وكان يُكنى بأبي مرة، ملك الحبشة ثم طرد منها، اتجه للنعمان بن المنذر عامل كسرى على البحيرة فأوفده إلى كسرى، فأرسل معه جيشاً فتمكن من رجوع الملك إليه ووفدت إليه العرب لتهنئة وامتدحوة، وقيل إنه بشر العرب بنبوة الرسول ﷺ السهيلي، الروض الأنف: 1 - 107، 154، 156.
- (3) ولد الرسول ﷺ في عام الفيل. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د. أكرم العمري، 52، وقيل في يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول من عام الفيل. السهيلي، الروض الأنف: 1 - 308. ابن كثير، البداية والنهاية: 2 - 259.
- (4) الذي قام باحتجار حَجْر - الرياض - هو عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة وذريته من بعده هم الذين بنوا وسكنوا حَجْر وغيرها من المواضع وليس عدي بن حنيفة الابن المباشر لحنيفة «عم عبيد» الهمداني، صفة جزيرة العرب، 284. ابن الكلبي، جمهرة النساب، 543.
- (5) المصانع بلدة تقع في الجهة الجنوبية من حَجْر اليمامة (الرياض) وعن بلدة منفوحة والمنافع بقرابة الميل والنصف جنوباً عرفت بهذا الاسم منذ العصور الجاهلية، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد في حربه مع المرتدين. وسكانها الأوائل: بنو ضور بن زراح بن مالك بن سعد بن وائل بن هزاع وبيجوارهم بنو حنيفة، اشتهرت بوفرة النخيل والمزارع، كانت البلدة محاطة بأسوار وأبراج إلى زمن قريب ولا تزال معروفة بهذا الاسم حتى عهدنا الحاضر ولها ذكر في التاريخ المحلي. الحموي، معجم البلدان: 5 - 139. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 284. ابن خنيس، معجم اليمامة: 2 - 370. السليمان، خالد، معجم مدينة الرياض، 76. ابن عساكر، منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، 187، 188.
- (6) المنافع: موضع يقع في الجهة الجنوبية من بلدة منفوحة الحالية، ويقال لكليها: منفوحتان - المنافع الأولى تقع شمالاً والآخرى جنوباً، اشتهرت بوجود المزارع والنخيل والمساكن المتعددة وحكمتها قبيلة بني قيس بن ثعلبة بن عكايب بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهم الذين منحهم ابن عمهم عبيد بن ثعلبة الحنفي هذا المكان فتنزلوا بجوارفة بمنحهم منفوحة والمنافع، اشتق الاسم من الفتح: أي الإعطاء. وإرائهم في القرن العاشر الهجري أسرة الجلاليل ومنهم الأمير دواس بن عبد الله آل شعلان بن مفرج بن جلال - الجلاليل - والد أمير الرياض دعام بن دواس وهم من بني قيس بن ثعلبة رهط الأعشى، ثم أطلق على هذا الموضع قصر العفصة - من التعاصم والتقاتل الذي وقع على أرضها بين أبناء مفرج من قبيلة الجلاليل كما يطلق عليها - المنافع - مسمى شرقى القصر من جهة أهل المصانع، ولها أحداث متقدمة ومتأخرة ووجدت لها وثائق متعددة، وما زالت بعض الأسوار والأبراج لها بقية أثر، وقام على هذا الموضع اليوم مشروع الصرف الصحي في مدينة الرياض منذ أكثر من أربعة عقود. الحموي، معجم البلدان: 5 - 214. ابن عساكر، منفوحة، 35، 60 - 63.

قال علي المري: أنفق حنيفة في بناء القرى⁽¹⁾، عشرة آلاف من الدراهم، ومثا ألف من الطعام، وأربعين ألف رأس من الغنم؛ وعشرين ألف رأس من الإبل؛ وستين ألف رأس من البقر؛ وأرسل إلى بني الدؤل⁽²⁾ فأتوه، وأنت بنو سدوس فأعطاهم القرية وما حولها؛ فبنو سدوس⁽³⁾، وأقاموا على ذلك مدة، حتى كثروا بنو حنيفة.

(1) قرى العرض: أخصب منطقة في بلاد اليمامة والعرض هو وادي حنيفة المشهور ويبلغ طوله مائة وخمسين كيلاً وهو قلب بلاد العارض، وينحدر هذا الوادي «العرض» من الشمال إلى الجنوب بميل نحو الشرق وينحدر من شبة مضيق مداحة هي قلب العارض وذروته تتساقط فيها ذرى طويق وقممه، وتنطلق من خلالها روافد وادي حنيفة (العرض) ومن عرف هذا الوادي وتتبع ما في شعابه ومحانية ومغانية من آبار وأسوار وحلل دائرة وجزر غامرة وسدود وعرصات أدرك أي شأن كان له وأدرك أن ما قيل عن كثرة بني حنيفة ووفرتهم أيام حروب الردة وأن حملته السلاح منهم أربعون ألف مقاتل أنه غير مبالغ فيه ولا متجاوزاً عين الحقيقة.

قال ابن خميس: ولقد نقل لنا أنه - وادي حنيفة - ظل أكثر من أربعين سنة لم يقم سيل هذا الوادي من رأسه إلى مصبه لأنشغال شعابه وروافده بالسدود والحرث والعمران فاستوعب كل واد سيله وكل رافد حرثه وعمرانه ويقال إن الخير ليتنقل بالمجاورة من العيبة إلى الخرج لا تشد به راحلة ولا يسير به رسول فسبحان من له الخلق والأمر.

ابن خميس، معجم اليمامة: 11 - 348 - 353. العرض هو وادي حنيفة حيث يقال لكل واد فيه قرى ومياه: عرض، وعند الحموي: والعرض كله لبني حنيفة إلا شيء منه لبني الأعرج من بني سعد بن زيد مناة بن تميم. الحموي، معجم البلدان: 4 - 103. وأشار الهمداني المتوفي بعد عام 360هـ إلى العرض ويطولها وشعابها ومعدن فروع بني حنيفة السكاكين فيه وذكر أن العرض يجمع ثلاث مائة واد ثم أخذ بوصفها مما يأتي ضمن تعليقاتنا على قرى العرض.

الهمداني، صفة جزيرة العرب، 279، 282.

(2) القادم إلى هذا الموضع هو: عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل وليس تحدة حنيفة. فعبيد هو الذي استدعا بقية قومه لهذا المكان وتفرع منه إحدى البطون الكبيرة من بني حنيفة ولهم فروع عديدة ومشاهير ماروون الدينوري، الأخبار الطوال، 17، الحموي، معجم البلدان. 2 - 221، ابن سلام، كتاب النسب، 352.

(3) بنو سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، سكن بنو سدوس في موضع عرف أولاً باسم: القرية بني سدوس ثم تأسى الاسم الأول من باب تسمية المحل باسم الحال فيه، فعرفت باسم: سدوس. كان يوجد بها قصر مسسوب إلى نبي الله سليمان عليه السلام وهو مبني بصخر منحوت عجيب وأزيل في أوائل القرن الماضي للأسف وقام برسمه أحد الرحالة الذين زاروا مدينة الرياض لويس بلي عام 1281هـ.

تعد سدوس من أخصب بلدات العارض، وهذه القرية لم تدخل في صلح خالد بن الوليد، الهمداني، صفة جزيرة العرب، 285، الحموي، معجم البلدان: 4 - 340، بلي لويس، رحله إلى الرياض. 65، 66، ابن خميس، معجم اليمامة: 2 - 15، عبد المحسن المعمر، سدوس عبر الماضي والحاضر

قال الراوي تبع جنازته من أولاده وأولاد أولاده، أربع مائه ذكر، وتوفي ربعة⁽¹⁾، وملك العبيد اليمن، ثم خرج عليهم من علان، رجل يدعى سيف بن ذي يزن، فقتل السودان، وأخذهم ونفاهم عن اليمن⁽²⁾. وولد رسول الله ﷺ⁽³⁾.
ثم أخذ عدي ابن حنيفة⁽⁴⁾، في بناء المصانع⁽⁵⁾، والمنافيع⁽⁶⁾.

- (1) ابن كثير، البداية والنهاية، 2 - 162.
- (2) سيف بن ذي يزن بن غافر بن أسلم بن زيد الحميري وكان يُكنى بأبي مرة، ملك الحبشة ثم طرد منها، أتجه للنعمان بن المنذر عامل كسرى على الحيرة فأوفده إلى كسرى، فأرسل معه جيشاً فتمكن من رجوع الملك إليه ووفدت إليه العرب لتهنئة وامتدحوة، وقيل إنه بشر العرب بنبوة الرسول ﷺ السهلي، الروض الأنف: 1 - 107، 154، 156.
- (3) ولد الرسول ﷺ في عام الفيل. خليعة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د. أكرم العمري، 52، وقيل في يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول من عام العيل. السهلي، الروض الأنف: 1 - 308. ابن كثير، البداية والنهاية: 2 - 259.
- (4) الذي قام باحتجار حنجر - الرياض - هو عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الذول بن حنيفة وذريته من بعده هم الذين نوا وسكوا حنجر وغيرها من المواضع وليس عدي بن حنيفة الابن المباشر لحنيفة «عم عبيد» الهمداني، صفة جزيرة العرب، 284. ابن الكلبي، جمهرة النسب، 543.
- (5) المصانع بلدة تقع في الجهة الجنوبية من حنجر البمامة (الرياض) وعن بلدة منفوحة والمنافيع بقراة العيل والنصف جنوباً عرفت بهذا الاسم منذ العصور الجاهلية، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد في حربه مع المرتدين. وسكانها الأوائل: بنو ضور بن رزاح بن مالك بن سعد بن وائل بن هزان ويجواريهم بنو حنيفة، اشتهرت بوفرة النخيل والمزارع، كانت البلدة محاطة بأسوار وأبراج إلى زمن قريب ولا تزال معروفة بهذا الاسم حتى عهدنا الحاضر ولها ذكر في التاريخ المحلي. الحموي، معجم البلدان: 5 - 139. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 284. ابن حميس، معجم البمامة: 2 - 370. السليمان، خالد، معجم مدينة الرياض، 76. ابن عساكر، منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، 187، 188.
- (6) المنافيع: موضع يقع في الجهة الجنوبية من بلدة منفوحة الحالية، ويقال لكليهما: منفوحتان - المنافيع فالأولى تقع شمالاً والأخرى جنوباً، اشتهرت بوجود المزارع والنخيل والمساكن المتعددة وحكمتها قبيلة بني قيس بن ثعلبة من عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهم الدين منحهم ابن عمهم عبيد بن ثعلبة الحنفي هذا المكان فنزلوا بجواره فمسحهم منفوحة والمنافيع، اشتق الاسم من التفح: أي الإعطاء. وامرائهم في القرن العاشر الهجري أسرة الجلاليل ومنهم الأمير دواس بن عبدالله آل شعلائ بن مفرج بن حلال - الجلاليل - والد أمير الرياض دهام بن دواس وهم من بني قيس بن ثعلبة رهط الأعشى، ثم أطلق على هذا الموضع قصر العمسة - من التعافس والتقاتل الذي وقع على أرضها بين أبناء مفرج من قبيلة الجلاليل كما يطلق عليها - المنافيع - مسمى شرقي القصر من جهة أهل المصانع، ولها أحداث متقدمة ومتأخرة ووجدت لها وثائق متعددة، وما زالت بعض الأسوار والأبراج لها بقية أثر، وقام على هذا الموضع اليوم مشروع الصرف الصحي في مدينة الرياض مد أكثر من أربعة عقود. الحموي، معجم البلدان: 5 - 214. ابن عساكر، منفوحة، 35، 60 - 63.

وبني الدول غيرا⁽¹⁾. وبني عامر ابن حنيفة، الكرس⁽²⁾، وفيشان⁽³⁾ ومهشمه⁽⁴⁾،

(1) وردت في الأصل: غير. وعند الهمداني اسم: غيراء ووصفها بأنها أعلى العوكة (عرة) وسكانها بنو الحارث بن مسلمة بن عبيد من بني حنيفة. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 307، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد. الحموي، معجم البلدان: 4 - 185.

وفي المصادر النجدية تعرف باسم: غيراء (تسمى العودة حالياً). وهي ضمن موضع يقع في بلد الدرعية اليوم وكانت مع الضيق أشهر المواضع القديمة فيها ثم تحول هذا إلى الاسمين إلى مسمى: الملييد وغصيبة، وفي القرن التاسع الهجري اشتهرت كلتاها بمسمى الدرعية بعد انتقال جد الأسرة السعودية: مانع المريدي الدرعي الحنفي لها في عام 850هـ. ابن عساكر، فوافل الحج من خلال وثيقة عثمانية، 62. ابن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الدرعية إلى عام 1373هـ، 75، 76، 77. وغيرا من ضمن محلاتها البالدية وتعرف اليوم باسم البليدة - إعادة عن شيخنا إبراهيم بن عثمان ضمن أوراق تاريخية بخطه.

(2) الكرس: بكسر الكاف وهي من قرى بني حنيفة نخل لبني عدي ولم تدخل في صلح خالد بن الوليد في أيام مسيلمة الكذاب. الحموي، ياقوت: 4 - 451، وردت عند الهمداني باسم: الكرش وذكر أنها قرية لبني عدي بن حنيفة وأنها بقرب منفوحة. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 307. ويهد يتبين أن موضع ومسمى الكرس يختلف عن موضع ومسمى الكرش فالأول يقع أعلى وادي حنيفة شمالاً والكرش في أسفل وادي حنيفة جنوباً - بجوار منفوحة - وكلاهما لم أجد لها ذكراً في الوثائق خلال الخمسة القرون الماضية إلا أن يوجد في شعيب نمار غرب منفوحة موضع يطلقون عليه: الكرس. وصفها أن تحاط بقطع أحجار دائرية وتوضع صغار الحيوانات بها ويطلقون عليها هذا المسمى.

(3) فيشان: قرية ونخل وتلاع وميعة لبني عامر بن حنيفة من قرى اليمامة والعارض لم تدخل في صلح خالد بن الوليد أيام مسيلمة. الحموي: 4 - 284. وتقع أول ما تخرج من واد العرض فتجدها عن يمينك بين العمارية والروضة وقرية بني عدي «النقب وقيل الثقب» ثم أباض. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 307. رجع ابن خميس أنها تقع في منطقة الوصيل من وادي حنيفة وتحديداً بين رجة الملقى والمغدير من جنوب وما بين الجيلة من شمال ولعلها في الرجة التي أمام مدفع الإيظح. ابن خميس، معجم اليمامة: 2 - 260. ورجع شيخنا إبراهيم بن عثمان رحمه الله ما ذهب إليه ابن خميس عندما خرجنا سوياً لتحديد مواضع الوادي ووجدنا بها عدداً كبيراً من المعخار وقطع الآثار والماني التي طمرها بعض السيول.

(4) مهشمه: كل غائط من الأرض يكون وطيتاً فهو هشيم وكذلك فكل أرض لم يصيبها مطر ولا نبت فيها تراها مهشمه ومتهشمه وهي من قرى وبخيل ومحارث لبني عبد الله بن الدول. الحموي، معجم البلدان: 5 - 235، قال الهمداني بعد أن ذكر غيراء: وفوق ذلك قرية يقال لها مهشمه والعمارية مقرونة بها بنو عبد الله بن الدول. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 307.

أشار ابن خميس أن المقصود بها هي: أبا الكباش حالياً. ابن خميس، معجم اليمامة: 1 - 401، 402: 2 - 403. وقد وافق شيخنا إبراهيم بن عثمان ما رجحه ابن خميس في بحثنا عن هذا الموضع في زيارتنا للأخير في مررته التي أطلق عليها اسم عمورية في أبا الكباش في عام 1415هـ. ومما يتعجب المرء منه أن هذا الوادي الكبير فوق الملقى وتحت الجيلة توجد بين جنباتها آثاراً وسدوداً عديدة وأنظمة للمياة قل نظيرها ومنها شعيب المسمى أبو خيسة - أي: أبو فيلة وهو صغار الحبل - أحد روافد وادي حنيفة وقد التفتت لها ولسدودها بعض الصور وآخرها عام 1418هـ، وقد تملكه الشيخ العم الوجيه محمد بن عبد الرحمن من عساكر (ت 1422هـ) ودعاني للتجوال بها والبحث فيها والنظر إليها وتصويرها قبل إدخال الإصلاحات في مررته رحمه الله - ملحق الصور في آخر الكتاب.

السيوح⁽¹⁾. وبني قشير⁽²⁾ [المجازة]⁽³⁾، وما حوله من البلاد، وبناء هيت⁽⁴⁾. ومات لقمان عند أول بني قبل؟، وكثرت حنيقة وامتألت بهم البلاد فخرج من نسل عدي امرأة كاهنة تسمى الزرقا صاحبة اليمامة فبنت قبة حصينه وبنت فيها صومعة فكلما تكهنت أتى فيها ناس كثير⁽⁵⁾.. وخرج حجر بن حنيقة، وتزوج امرأة من قومه فولدت

- (1) السيوح من خلال الترتيب النصي لعل المقصود بها ما يقع في موضع المغيدر اليوم.
- (2) بني قشير هم بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قبيل عيلان بن مضر بن نزار ابن عدنان. ابن سلام، النسب، 261، الهمداني، صفة جزيرة العرب، 305، 306، مساكنهم في منطقة الأفلاج. الحموي، معجم البلدان 4 - 271. وهناك بنو قشير من عبيدة سكان بلاد الريب المعروف الآن باسم الرين المتصل بوادي العرص ينسبون إلى عبيدة قحطان. الجاسر، ملاحظات على كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون، الحلقة (20) جريدة الرياض، السبت 3 - محرم - 1421هـ - 8 - أبريل/نيسان 2000، العدد: 11611، السنة السابعة والثلاثون (صفحة حروف وأفكار). ويلاحظ الصلة بين ذكر بني حنيقة وبني قشير في هذه المواضع.
- (3) في الأصل: المجاز وهو خطأ كون المجاز واد يفيض في عرقات في تهامة. الحموي، معجم البلدان 5 - 55، وذكر ابن الأثير أن نجدة الحنفي لقي بني كعب من عامر بن صعصعة بذى المجاز. وهذا وهم والصحيح أنه المجازة. الجاسر، ابن عربي، 53. والمجازة هو واد وقرية من أرض اليمامة يسكنه بنو هزان من عنزة بن أسد بن ربيعة ولم تدخل في صلح خالد بن الوليد بعد قتل مسيلمة. الحموي، معجم البلدان: 5 - 56. كما أن المجازة من أرض اليمامة لبني سلمي وبني صبيح وبني كبير من جرم. صفة جزيرة العرب، 309، قال الجاسر وقد درست المجازة البلدة وموقعها لا يزال معروفًا في تلك الناحية في أسفل وادي بريك (وادي حوطة بني تميم) عند التقائه بوادي نعام (وادي الحريق) وبها معركة مشهورة ضد بني كعب بن ربيعة ومنهم قشير حيث استطاع نجدة الحنفي مناصرة بني هزان لكونهم حلفائه ونسبهم في ربيعة فتمكن من هزيمتهم وقوى نفوذه في تلك الناحية. الجاسر، ابن عربي، 53. ولا يزال في وادي المجازة أطلال وآثار تدل على قوة ووفرة عمران وكثرة سكان. ابن خنيس، معجم اليمامة: 2 - 330.
- (4) هيت: موضع يقع في شرق مدينة الرياض وهو في فوهة في الجبل يصعد إليه بضعة أمتار ثم ينزل من في تلك الفوهة إلى مستنقع عظيم الماء مظلم لا تشاهد أطرافه يعد من أشهر المناهل للمياه، والهيئة هو المظمن من الأرض قال الهمداني: وفي وسط السلي من تحت خنزير هيئ النجدية. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 280. ذكره الحموي بأنه: دحل تحت عارض جبل باليمامة. الحموي، معجم البلدان: 5 - 421. ذكرها ابن الفقيه من العيون المشهورة في اليمامة والأرض الواقعة جنوب هذا الجبل فية رياض صالحة للزراعة. الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، 21. ابن خنيس، معجم اليمامة: 2 - 463.
- (5) وتعد من منتزهات أهل الرياض قديمًا وتمتلى عنها بالمياه ويقوم المتزهون بالسباحة بها. زرقاء اليمامة ليست من نسل عدي بن حنيقة بل هي: اليمامة بنت سهم بن طسم ومتزوجة من جديس، واليمام من الحمام، اشتهرت بحدّة البصر وأندرت حديثًا حين أبصرت بالعزاة من مسافة بعيدة لكن لم يصدقوها، فصحبهم الجيش ففرض عليهم وقتلت الزرقاء وكان اسمها اليمامة، فسمى الإقليم باسمها وللزرقاء وقومها أخبارًا طويلة ذكرها الإخباريون. السهيلي، الروض الآنف: 1 - 168، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: 2 - 27، الحموي، معجم البلدان: 5 - 441، الجاسر، مدينة الرياض، 29.

له أثال ابن حُجْر وتزوج أثال ولد⁽¹⁾ له ثُمَامَة ابن أثال ابن حُجْر⁽²⁾ وهو ذو مال فملك جو⁽³⁾ وعمرت بنو قشير، هيت، وأقاموا على ذلك مدة، حتى كثروا. وأقبلت أعراب الحجاز، وأهل مكة، بقوافلهم يمتارون من وادي حنيفة، ولم يزلوا كذلك، حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة. ووُلِدَ لعقيل ولد، فسماه مسيلمة⁽⁴⁾،

(1) في الأصل: فولدت وعلى هذا السطر شطب خفيف. أورد ابن القاسم نسبة فقال: أثال بن حُجْر بن النعمان وإنه من بني عبيد. ابن سلام، النسب، 352. وعند الكلبي أن أثال بن حُجْر قتلته بنو ربيعة في يوم اليمامة. جمهرة النسب، 347. وأثال بن حجر بن النعمان بن مسلمة الحنفي ويعد من الجرارين وهم الذين يرأسون ألفا. ومنهم كذلك من بني حنيفة: قتادة بن مسلمة الحنفي محمد بن حبيب المحبر، 250.

(2) أورد بعض المؤرخين نسبة بأنه: ثُمَامَة بن أثال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يرموع ابن ثعلبة بن الذول بن حنيفة. ابن سعد، طبقات ابن سعد: 5 - 550. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 2 - 84، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 312. الأعظمي، المحدثون من اليمامة، 41. عن ثُمَامَة ودوره في حروب الردة ينظر د. عبدالله السيف «ثُمَامَة بن أثال الحنفي»، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 16، صفر، 1417هـ، 353. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، 1 - 211. وقال السهيلي: ونفع الله به الإسلام كثيرا وقام بعد وفاة الرسول ﷺ مقامًا حميدًا. السهيلي، الروض الأنف: 4 - 443.

(3) جو: اسم لثاحية في اليمامة. الحموي، معجم البلدان: 2 - 190. وبنه المؤلف إلى أن جو هي الواقعة بجوار ضرما والمزاحمية وهذا يوافق ما ذكره حمزة بأن جو معروف عند المعاصرين - في وقت - أنه المكان الذي فيه بلدة التطنط. يؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، 229. وفي اليمامة حواء كثيرة ومنها الذي يطلق على جهة بجانب (ضرما) مما يلي الغريز بخلاف جو الخضارم بالخرج المشهورة. ابن خعيس، معجم اليمامة: 1 - 260. قلت وهي كذلك غير جو الواقعة في جنوب المنايفج - منفوحة - وتؤكد هذه السيرة أن جو المقصودة هنا هي الواقعة بقرب ضرما والمزاحمية.

(4) لم يكن عقيل والد مسيلمة. ومسيلم هو مسيلم بن ثُمَامَة بن كبير - وقيل كثير - من حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن هفان من ذهل بن الذول بن حنيفة - وقيل من بني عدي بن حنيفة - ويكنى أما ثُمَامَة وقيل أبا هارود أو أبو ثُمَالَة. وكان يسمى رحمان اليمامة وعُرف بها نفسه عند العرب. ولد قبل مولد عبدالله والد رسول الله ﷺ، وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة. وكان صاحب بيرنجات، وأول من أدخل البيضة في القارورة، وأول من وصل جناح المقصوص من الطير، ولا عقب له. السهيلي، الروض الأنف: 4 - 379. ابن سلام، النسب، 352، البلاذري، أبي الحسن، فتوح البلدان، عني بمراجعته رضوان محمد رصوان، 100، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 310. محمد ابن دريد، الاشتقاق، 347. عبدالله بن قتيبة، المعارف، 405.

وأخبار مسيلم كثيرة هي كتب التاريخ والسر وألف عنه بعض المستشرقين القدماء والمحدثين ووُجِدَتْ له في الآونة الأخيرة عملة معدنية نشرتها: Cobourg - Philippe De Saxe في لمجلة البلجيكية للعملة التابعة للمجموعة الملكية وترجمة نص العملة إلى لغرية (بأمر أبو ثُمَامَة مسيلم رسول الله أمير المؤمنين) Cobo rg - Reve Belge de Numismatique, Philippe De Saxe

فملك الهدار⁽¹⁾، وكذلك فتنة بنو حنيفة، فمخرج ثُمَامَة بن أثال بن حجر وهو ذو مال وجمال وفروسية، فولوه على أنفسهم، وهو بن عشرين سنة، فملك الوادي، وخرج من بني عامر، مُحَكَّم بن الطفيل⁽²⁾، فملك العرض وأقاموا على ذلك مدة، حتى ضاقت بهم الأرض والبلاد، وامتد أمر ثُمَامَة، وأستعلا ملكه، وامتد أمر رسول الله ﷺ، فأرسل ثُمَامَة إلى بني سحيم⁽³⁾، وكان أكثر بني حنيفة مَالاً ورجالاً فسار بهم إلى الوشم⁽⁴⁾.

وعن رحمان اليمامة: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 2 - 68، عبدالله العسكر، تاريخ اليمامة في صدر الإسلام محاولة للفهم. 132 - 142.

(1) الهدار. قرية من نواحي اليمامة ذكرها الهمداني وأن بها حصون ونخيل وقصور عادية وسكنها بنو ذهل بن الدؤل وذكرها في موضع آخر بأن بها بنو هفان بن الحارث بن الدؤل. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 285، 307. وهي أول ما تنبأ فيها مسيلمة وبها ولد ونشأ، ولها ذكر في الشعر. دخل أهلها في صلح اليمامة وأسكن فيها خالد بن الوليد بني الأعرج من بني الحارث من تميم. الحموي، معجم البلدان: 5 - 394، وأقدم إشارة وردت عن هذه البلدة عن تنساب نجد أن سكانها من بني تميم. ابن سيار، نيفة في أنساب أهل نجد، 133.

ويطلق عليها حالياً: الهديدير تصغير هدار وهو شعب كبير من أشهر شعاب بوضة - أباض - قديمًا أحد أصليين يتكون منهما وادي حنيفة وهما: الخمر وروافدها وبوضة وروافدها. وكانت شهرته قديمًا ربما تفوق شهرة هدار الحريش في الأفلاج ولكنه الآن خلاء من أهله يباب من عمران ابن خميس، معجم اليمامة: 2 - 457 وقد تنبعت مع فريق الرحلة وبعد البحث في شعيب بوضة (أباض) والهديدير فلم نجد أثرًا لقرية الهدار، وقد حار فينا البحث والتفكير لعدم وجود أي موقع يبين ذلك ومن الطرائف أنه بعد أن صلبنا عصر ذلك اليوم قلنا للفريق ماذا أشغلكم إبليس في الصلاة. فقال الجميع موضع الهدار!! ويظهر أن موضع الهدار باحتمالين لا ثالث لهما، أولها أنها دخلت اليوم في موضع بوضة والذي أعاد عمران قبيلة المفاقيع منذ قرنين من الزمان وتشمل هذه الهجرة كلا الموضعين - بوضة من الهدار - والاحتمال الأضعف أنها اندثرت بين شعيب الهديدير. ويلاحظ أن الشعيين الكبيرين بوضة والهدار يتحدان شرقًا بطول (18 كيلًا) وهذا العضاء الواسع تقوم فيه بوضة والهدار بشكل خاص. ويلتقي بوضة والهدار في غرور قبل وادي حنيفة بموضع يسمى الملاقي.

(2) حَكَم بن الطفيل ويسمى مُحَكَّم اليمامة وهو: مُحَكَّم بن الطفيل بن سبيع بن مسلمة قتل يوم اليمامة وهو من بني ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة وليس من بني عامر بن حنيفة كما ذكر المؤلف، وكان أشرف في قومه من مسيلمة وصف بالرجل الجسيم الوسيم. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 321، الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 282.

(3) بنو سحيم من بني الدؤل من حنيفة، فروعها ومساكنها متعددة في كثير من المواضع.

(4) الوشم ومعناه العلامة مثل الوسوم والوشم ويقال الوشوم وهو من مواضع اليمامة وبينها وبين حجر ليلتان ومن الوشم موضع يقال له موشوم، وهو اسم ماء لبني العنبر بالعقي، وقال الحفصي موشوم جبل وعنده قرية وهو لبني سحيم. الحموي، معجم البلدان: 5 - 378، 222. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 284، وعند الأصفهاني موضع 'موسوم' وقال لقوم من بني حنيفة وهو بالفق. الحسن الأصفهاني، بلاد العرب، 263، ابن خميس، معجم اليمامة: 2 - 441.

وأخذوا في البناء فبنو ضرما⁽¹⁾، والجفر⁽²⁾ والنقر⁽³⁾، حتى عمرت، فملك ثمامة ابن أثال بن حجر، الوشم إلى القصبات، وعكل، ونخيلة⁽⁴⁾ فأطاعوا له، فملك وادي حنيفة والوشم، وأقاموا على ذلك، وهاجر إلى رسول الله ﷺ ناس من بني حنيفة،

(1) ضرما: يطلق عليها قديماً في المصادر التاريخية: قرما، وهو من ناحية قرقرى. ومن قرما: ضرمى، المراحمة، البرة وغيرها. وذكر الأصفهاني أن أول ناحية في قرقرى تسمى: المنطرة لبني عدي بن حنيفة. الأصفهاني، بلاد العرب، 240، 362. وعند الحموي أرض باليمامة إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهب الجنوب فإنه يعلو أرضاً تسمى قرقرى فيها قرى وزروع ونخل كثيرة. ومن قرما: الهزيمة فيها ناس من بني قريش وبني قيس بن ثعلبة وقرما (ضرما) والجواء والأطواء، وتوضح وعلى قرقرى يمر قاصد اليمامة من البصرة. ومن سكانها بنو ظالم من نمير وبني تميم وبها أحلاط من العرب. ومن أعلامها المشاهير قديماً يحيى بن طالب من بني الدول من بني حنيفة وله أشعار مشهورة. الحموي، معجم البلدان: 4 - 326، 329. وقد حُرف اسم قرما قصار ينطق (ضرما) وهو الوارد في أشعار جرير والأعشى. الحازمي، الأماكن، 2 - 743. وقرقرى هي البلدة التي تقع فيها اليوم ضرما والمراحميات والبرة والعموند وغيرها، وقد تأمر في صرما أبناء إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي الحنفي. ابن خميس، معجم اليمامة: 2 - 92. وعند ابن منظور أن: قرقرى بضم القاف الأولى وهي مقازة في طريق اليمامة قطعها خالد بن الوليد. ابن منظور، لسان العرب: 5 - 91.

(2) الجفر: هي البئر الواسعة المعمر لم تُطَو. والجفر موقع بالمروت ويسمى الجبل في الوقت الحاضر. ابن خميس، معجم اليمامة، 1 - 276، 2 - 356.

(3) النقر: تُقَرُّ ويقال ماء لفلان بموضع كذا تُقَرُّ أي يثر ولا ماء، اسم بقعة شه الوهدة يحيط بها كثيب في رملة معترضة مهلكة ذاهية نحو جراد بينها وبين حجر اليمامة - الرياض - ثلاث ليال، تذكر في ديار قشير. الحموي، معجم البلدان: 5 - 298. وذكر الأصفهاني أن لبني قشير الثقر وهي في رملة معترضة ذاهية دون جراد وأضاف أن بين الثقر وقرقرى مسيرة ليلتين وبين قرقرى - ضرما - مسيرة ليلة. وأضاف أن تلك الثقر مقترنة بعضها قريب من بعض الأصفهاني، بلاد العرب، 239، 240.

(4) القصبات: جمع قصب وقصب القرية والقصر وسطة وقصب الكورة أي مدينتها العظمى. وهي من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد أيام مسيلمة. أما القصبة فسكنها تيم وعكل وثور بني عديمثة بن أدا الحموي، معجم البلدان: 4 - 353، 366. الأصفهاني، بلاد العرب، 274، والقصبات وانغصية والتصب في اليمامة تسمى علماً واحداً وهي الموضع المعروف اليوم. ابن خميس، معجم اليمامة: 2 - 286. وعكل قبيلة من الروباب وهو اسم امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن عبد منة بن أد ابن طابخة بن مضر مغلب عليهم وسموا باسمها، الحموي، معجم البلدان: 4 - 143، وعكل موضع مشهورة في بلاد الوشم. الأصفهاني، بلاد العرب، 285، 286. قال الهجري ثم في قرى نوشه. ثم من الوشم الحمادة، وهي مهب بين الوشم والعارض والقصبة بالوشم. أبي علي هجري. التعليقات والنوافر، ترتيب حمد الجاسر، 3 - 1568.

وكانت بعض هذه الديار مسكونة من قبيلة بني حنيفة، فأرل خالد بن الوليد بعض قبائل تميم بها بعد صلحة مع بني حنيفة في حروب الردة.

الحموي، معجم البلدان: 5 - 394. أما نخيلة فالمعروف شعب (النخيلة) ويقع في بلاد محمل غرب دقة وتحدر عليه أودية عديدة. ابن خميس، معجم اليمامة: 1 - 429، 2 - 192، 318.

ووفد عليه منهم: نهار الرجال⁽¹⁾، وضوء الشكري ووفد ثمامة على رسول الله ﷺ، ثم رجع واشتد كفره، وعلا أمره⁽²⁾، وأقام نهار الرجال فتعلم البقرة وشيئا معها. وبني ثمامة في ضрма، قصرًا منيعًا⁽³⁾، وشيد في حَجَرٍ قصراً بديعًا⁽⁴⁾، واتخذها دار مملكته، فصار يأوي إلى ضрма شهراً⁽⁵⁾ ويرجع إلى الوادي كذلك دأبه، ونصب لمحمد ﷺ العدوى، ثم إن أمير الهدار مسيلمة بن عقيـل وفد على رسول الله ﷺ، فدخل المدينة حتى أتى النبي ﷺ، فسلم فلم يرد عليه لسلامه، فقال يا محمد أريد منك تأذن لي بشيء، وكان في يد رسول الله ﷺ، طرف عسيب فيه خوصتان، فقال والذي نفسي بيده لو أردت مني هذان [ما]⁽⁶⁾ سمحت به لك، ولا بما تريد، فقال مسيلمة حسن الخلق والخلق، قال وما رأيت من سوء خلقي يا خبيث، فقال أتيناك وفداً فسلمنا عليك، فقلت السلام على من اتبع الهدى⁽⁷⁾.

(1) نهارُ الرجال بن عَنُقوة بن مهشل الحنفي ويرد باسم الرجال بن عَنُقوة أو بهار الرجال بن عَنُقوة، فلأنه قدم مع أحد الوفود إلى الرسول ﷺ برئاسة سلمى بن حنظلة الحنفي، فأمن وتعلم سوراً من القرآن، وفتقه في الدين، فرأه النبي ﷺ جالساً مع رجلين من أصحابه أحدهما فُرات بن حيان والآخر أبو هريرة فقال: صرّس أحدكم في النار مثل أحد، فما زالا خائفين حتى ارتد الزَّحَال وأمن بمسيلمة وشهد روزاً أن النبي ﷺ قد شرّكه معه في النبوة، ونسب إليه بعض ما تعلم من القرآن فكان من أقوى أسباب الفتنة على بني حنيفة فصَدَّقوه، واستجابوا له، وقتله زيد بن الخطاب يوم اليمامة. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 276، 278، 279، 4 - 380، السهيلي، الروض الأنف: 4 - 380، جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 6 - 71، 77. وكان الرجال يقول: كبشَان انتصحا فأحجما إلينا كبشَنَا. يعني مسيلمة ورسول الله ﷺ. ابن حجر. الإصابة: 3 - 608.

(2) هد قبل إسلامه فقد روى ثمامة ﷺ أنه أراد قتل الرسول ﷺ فقال: مرَّ بي رسول الله ﷺ فأردت قتله فحال بيني وبينه عمير وكان موقفاً فأهدر رسول الله دمي. عبد الله السيف، ثمامة بن أثال الحنفي، 354.

(3) هذا يؤكد أن جو المقصودة هي جو ضрма بجوار المراحمية وراجع تعليقا على اسم جو.

(4) جاء على يعين السسخة: بيان بديعاً وإضافة كلمة: (بيان) للتوضيح من الناسخ، ووردت في عدد من المرات ضمن النسخة. وخجر اليمامة هي أول موضع نزلت بنو حنيفة وحَجَر هي التي قامت على أنقاضها مدينة الرياض اليوم. وموضع قصبة حَجَر وسورها هي التي تقع في ما يعرف بالخراب اليوم. (غرب موضع الافتاء حالياً). وراجع التعريف بخَجَر في المقدمة.

ويلاحظ أن المؤلف لم يذكر أن حَجَر اليمامة كانت من المواضع التي أسستها بنو حنيفة. وهو يوافق المصادر التاريخية أن حَجَر كانت في الأصل من مواضع طسم وجديس البائدة قبل إعادة إحيائها من لدن قبيلة بني حنيفة. الحموي، معجم البلدان: 2 - 221.

(5) تشير السيرة إلى تأمر ثمامة بن أثال في الرياض - حَجَر اليمامة - وتشير الروايات المحلية المتواترة إلى سكنى ثمامة بن أثال في منطقة البطين وتحديداً ضрма منذ القدم.

(6) في الأصل: لو أردت مني هذان سمحت به لك.

(7) أورد ابن إسحاق قصة الوفد الذي قدم فيه مسيلمة فقال: إن بني حنيفة أتيت به رسول الله ﷺ تسره =

ثم أن مسيلمة أتى الرّحال ابن عنفوه، فقال أنت من عشيرتي، قال نعم، قال ويحك يا نهار، إني نبي فاتبعني وأرجع إلى ديارك، قال اذهب إلى بلادك واستدع من حولك، فإذا ظهر أمرك أتيتك، فرجع مسيلمة ابن عقيل، قاصداً إلى بلده الهدار، وقبض له شيطان مارد، فقال يا أهل الهدار إني رسول. إليكم، وإني نبي، نبي ربيعة، وإن محمد بن عبد الله، قد أشركني في النبوة⁽¹⁾، والرسالة، فأنا رسول الله إلى أهل الوادي، لي نصف الأرض، ولقريش نصفها⁽²⁾. فقالوا منك الأمر، ومنا الطاعة، فركبه شيطانه، فأتى بيدع عظام، ومنكرات حسام⁽³⁾، حتى استطرء أفواه أهل الهدار ما يأتي به من الكذب، وشاع ذكره في بني حنيفة، فقال محكم ابن الطفيل، يا ثمامة،

بالياب ورسول الله ﷺ جالس مع أصحابه. معه عسيب من سعف النخل في رأسه خوصات، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ، وهم يسترونه بالياب، كلمه وسأله فقال له رسول الله ﷺ «لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتك».

السهيلي، الروض الأنف: 4 - 380. وهذا القدوم للوفد كان في السنة العاشرة. الطبري، تاريخ الطبري، 2 - 199. أبي بكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه، د. عبد المعطي قلعجي، 5 - 330.

(1) السهيلي، الروض الأنف: 4 - 382.

(2) بلغ من تعصب وغرور مسيلمة أن يقول إن نصف الأرض لبني حنيفة بل هي كلها لبني حنيفة لأن قریش ليست عادلة! فقد كتب مسيلمة إلى رسول الله ﷺ: «من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله. سلام عليك، أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك وإن لنا نصف الأرض ولقریش نصف الأرض ولكن قریشاً قوم يعتلون».

وعندما قرأ كتاب مسيلمة قال: فما تقولان أنتما. قالوا: نقول كما قال: فقال أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم.

ثم كتب إلى مسيلمة: «بسم الله الرحمن الرحيم؛ من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب. السلام على من أتبع الهدى، أما بعد، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين» قال الطبري وكان ذلك في آخر سنة عشر.

الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 204. السهيلي، الروض الأنف: 4 - 404.

وهذا الخطاب من مسيلمة يدل على أن فخره بقرمه بني حنيفة وإنها ليست بأهل من قریش بل رأى أن الأرض وحكمها يجب أن يكون لبني حنيفة فقط بدليل موافقته لتقسيم الأرض مع قریش إلا أنه وضع شرطاً لها بأنها ليس عادلة فالعدل في رأيه أن يكون الناس تحت حكم بني حنيفة وحكمه.

ولفتت بعض الكتابات إلى العلاقة بين بني حنيفة وقریش ومآلات ذلك خلال حروب الردة.

خالد الدخيل، الوهاية بين الشرك وتصدع القبيلة، 362، 365.

(3) هذا بعد رجوعه من بلاد فارس وتعلمه لعلوم مختلفة ومنها السحر والشعوذة، حيث ذكر الجاحظ أن مسيلمة قبل أن يدعي النبوة قد طاف في بلاد العجم والعرب واتجه للأنبار والحيرة وتعلم فيها الحيل والكهانة وعلم النجوم وغير ذلك.

الجاحظ، كتاب الحيوان: 2 - 138.

استدنا لنا هذا النبي في الهدار، فقال نحن على دين ربيعة بن مضر⁽¹⁾. قال سيف: أخبرني الضحاك بن [يربوع]⁽²⁾ أن مسيلمة إذا أتاة شيطانه أزيد، كما يزيد البعير، وكان معه شيطان يحدث مارد، يصغي إليه، حتى تعلمت أهل الهدار منه ما يوحى إليه شيطانه.

وقد سمع أهل المدينة يوم وفاده، يقرؤون الذاريات فقال، والذاريات بذراً والزارعات زرعاً والمندبات فرعاً، والذاريات قمحاً، أيهاة وسمناً. ثم أصبح ذات يوم فقال نزل علي في هذه الليلة قرأتاً قالوا وما هو، علمنا إياه، فعلمهم يا ضفدع بنت ضفدع، عين الحسن ما تتقين لا للشراب⁽³⁾ تمنعين، ولا الماء تكدرين، أمكثي في الأرض حتى يأتك الخفاش بالخبر اليقين، لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن قریش، قوم يعتدون⁽⁴⁾. ولم يزل كذلك حتى ظهر أمره، في الحجاز⁽⁵⁾ وفي وادي حنيفة. فلما بلغ رسول الله ﷺ أمره، عظم ذلك عليه، وكبر لديه. قال: فوفد عرار⁽⁶⁾ أمير بني قشير⁽⁷⁾ على مسيلمة، فاستحل أمره، وتابعه، وعاهده، ورجع عرار

(1) ربيعة ليس ابناً لمضر. فكلاهما أخوة. وراجع التعليق في أول هذا التحقيق.

(2) في الأصل: جربوع، والصحيح: الضحاك بن يربوع الحنفي، وهو أحد أسانيد سيف. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 281، 282، 284.

(3) في الأصل: مان تتقين لا للشراب. ثم صححت أعلى السطر: بيان للشراب.

(4) أورد المؤلف بعض الإضافات أو الألفاظ التي لا توجد في بعض المصادر أو تختلف عنها. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 276، 284 ويوضح جواد علي أنه: لا بد من التنبيه إلى أننا لا نستطيع التأكيد بأن ما نسب إلى مسيلمة من كلام هو حق وصواب، فمن الجائز أن يكون قد وصح عليه وضغاً. ولا يوجد في الأخبار المتعلقة بمسيلمة خبر يفيد صراحة بأنه اعتنق الإسلام ولا دخل فيه بل يرى نفسه بأنه نبي مرسل وصاحب رسالة ولهذا ليس من الصواب أن يقال ردة مسيلمة أو نحو ذلك. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 2 - 73، 74، 77.

(5) لقب رحمان اليمامة (لقب مسيلمة) كان معروفاً عند العرب قبل هجرة الرسول ﷺ، مما يدل على النزوع إلى محاولة مسيلمة مضاهاة النبي ﷺ كونه حرج من مكة ومن قریش.

(6) عرار: لم أقف على هذا الاسم فيما بين يدي من المصادر. وربما أن زعيم قشير هو: قرة بن هبيرة ابن عامر بن سلمة الخير الذي وفد على الرسول ﷺ فولاه صدقات قومه. ابن حزم، جمهرة أساب العرب، 289.

(7) قشير: قبيلة من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من نيس عيلان بن مضر، ولقشير: ربيعة ومعاوية وسلمة الخير وسلمة الشر والأعور وقرط ومرة. وقد وفد قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة على الرسول ﷺ فولاه صدقات قومه. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 289، وقشير بلادهم جنوب اليمامة في منطقة الأفلاج ولهم مواضع يتجمعونها في بلاد العارض منها في ثنية الأحسي قال الأصفهاني وثنية الأحسي وبهذه الثنايا مياه لقشير. والأحسي ثنية معروفة تعرف اليوم بالحبيبة أعلى وادي حنيفة. وغرب العارض.

إلى محكم وإلى ثُمَامَة فقال يا ويحكم، اتبعوا هذا الرسول في الهدار، فإنه من عشيرتكم، وخلقوا رسول مضر ونزار⁽¹⁾. فأبى ثُمَامَة، ووعد محكم ورجال من بني حنيفة، وقالوا وادينا هذا ما يجوز إلا برسول تافد⁽²⁾ إليه الناس، ويعلو قدر نابه، فقام مسيلمة على هذه الحالة، حتى تابعوه بنو قشير، وأصغوا إليه، وأظهرو لثُمَامَة العداوة، وقام ثُمَامَة يعلو ملكه وتقوى شوكته، وكان في البحرين أميرة تسمى سجاح⁽³⁾، وأمير يسمى المنذر، فأما المنذر، فتبع رسول الله ﷺ⁽⁴⁾، وأما

ولهم بقرب قرقرى - ضرما - بين واسط والنقر ومواضع ومياه عديدة. الأصفهاني، بلاد العرب 224 - 239، 364، 376. وقد وقعت بعض المواجهات الحربية بين بني حنيفة وقشير منها وقعة المجازة بين بني حنيفة وقبائل كعب بن عامر بن صعصعة في عهد عبد الله بن الزبير، وانتصر فيها بجدة بن عامر الحنفي. ومنها وقعة الفلج الأول والثاني ويوم النشاش ويوم حلبان. الحاسر، إبراهيم بن عربي موطن المحكم الأموي في نجد، 51، 250، 253، 255، 261. وذكر الجاسر أن الهجري نقل عن عدد من روايتهم وبعض قصائدهم، الهجري، التعليقات والنوادر: 1 - 115. وورد مسمى قبيلة قشير في أكثر من موضع ضمن أقدم نبذة في أنساب نجد لصاحبها جبر بن سيار المتوفي 1085هـ وابن سلوم (ت 1246هـ) وذكروا أنهم كانوا في بلدة ضرما ونسبوا إلى قبيلة ربيعة بن نزار. ابن سيار، نبذة في أنساب أهل نجد، 99، 146. ويفهم من ذكر قشير للمؤلف أنهم من ربيعة عطفًا على موقعهم المساند مع بني حنيفة خلال حرب الردة بعكس ما بعدها أو لحلف قديم نشأ بين القبيلتين قبل الإسلام.

(1) يشير المؤلف إلى المعصية القبلية والمكانية لبني حنيفة ضد قریش والعكس.

وقد أرجعت مجموعة من المصادر القديمة والحديثة إلى أن عدم قبول الرسالة الإسلامية عند كثير من بني حنيفة الوافلية الربعية كان سببها والباعث لها أن محمد ﷺ من قریش المضرية. عبدالله العسكري، تاريخ البصرة في صدر الاسلام، 142 - 170، خالد الدخيل، الوهاية بين الشرك وتصدع القبيلة، 332، 343، 360، 365.

(2) من الوفادة.

(3) سجاح: سجاح بنت الحارث بن سويد بن عُفْفان من بني تغلب بن وائل. تنشت بعد موت رسول الله ﷺ بالجزيرة في بني تغلب ثم أقبلت من الجزيرة فاستجابت لها هذيل، ثم تراسلت مع مالك بن نويرة ودعته إلى المواعدة ثم حملت على أحياء بني تميم وادعت أنها امرأة من بني يربوع ثم أرسلت إلى بني مالك بن حنظلة تدعوهم إلى المواعدة ثم اجتمعت مع وكيع ومالك، وبعد أن صالح مالك ووکیع قومهما اتجهتا إلى بلاد اليمامة. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 268.

محمد الواقي، كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، تحقيق يحيى الجبوري، 111.

وأورد القضاعي أن سجاح تزوجت مسيلمة ومكثت عنده ثلاثًا ثم انتصرفت إلى قومها. محمد القضاعي، تاريخ القضاعي كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، دراسة وتحقيق، د. جميل المصري، 284.

(4) المنذر بن ساوى أحد بني عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة وعبد الله بن زيد هذا هو الأسبي - الأسبدين - نسبة إلى قرية بهجر الأحساء وهم قوم كانوا يعبدون الخيل، وفي سنة ثمان =

سجاح فتبعت مسيلمة الكذاب، فأنت الرسل بين رسول الله ﷺ، وبين المنذر، وتمر الرسل بجنابات اليمامة، فكان ثمامة يتعرض لهم، فيأخذ ركابهم، ويخيفهم، ثم إن رسول الله ﷺ، بعث العلاء ابن [الحضرمي]⁽¹⁾، داعياً فاستجاب له المنذر، ودخل المنذر في الإسلام، وأبت سجاح، ورجع العلاء إلى رسول الله ﷺ، فمر بجنابات اليمامة، فأخذت ثمامة ابن حجر، فأراد قتله فمنعه عمُّ العلاء، يسمى عامر، فسار العلاء إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بما حدث له من ثمامة⁽²⁾، فغضب رسول الله ﷺ، فقال اللهم أهد عامر، وأمكن من ثمامة، بغير عهد ولا عقد، فسلطه الله ببني قشير، فساروا بمسيلمة وثمامة، في ضрма، فقتلوا أبا ثمامة أثال بن حجر وملكوا مسيلمة على أنفسهم، وتبعهم أهل الوادي وملكوه، إلا الأميرة⁽³⁾، فأبت، فقام يقاتلها حتى ملَّ ثم صالحها، وأرغها في المال وتزوجها، فأذعنت له، وكفرت بمحمد ﷺ⁽⁴⁾.

فكان ثمامة بن أثال يشط عن مسيلمة، ويقول ويحكم يا بني حنيفة، تقدموا في أمركم فإنكم قد بُليتُم، بمن يقهر الجيوش والعساكر، ثم توعد مسيلمة، وكان بنو سحيم مع ثمامة، فأراد من بني سحيم، أن يضوى بمسيلمة، فأبا عليه بنو سحيم، وحسوه عن ذلك، فقالوا هذا الأمر ستكفاه، ولا طاقة لنا بجمع بني حنيفة فقال تسفهون رأيي فخلد، فقالوا هوَنَ فالمنال! وأما ماكان من ثمامة، فأتى ضوء الشكري⁽⁵⁾، فقال هذا وقت الحج، نسر إلى الكعبة، فنتوسل بربها، رب السماء،

وجه رسول الله ﷺ العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي حليف بني شمس إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام فأسلم المنذر بن ساوي بعد أن كتب له الرسول ﷺ كتاباً.

الطبري، تاريخ الطبري 2 - 99، 145، 285، البلاذري، فتوح البلدان، 89، 91

(1) في الأصل: ابن المنذر.

(2) ذكر الواقدي أن رسول الله ﷺ بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي في رجب سنة تسع

فأسلم المنذر ورجع العلاء فمر اليمامة فقال له ثمامة بن أثال أنت رسول محمد. قال نعم، قال لا

تصل إليه أبداً. فقال له عمه عامر مالك وللرجل؟ قال فقال رسول الله ﷺ «اللهم أهد عامراً وأمكن

من ثمامة» فأسلم عامر وأسر ثمامة. وذكر هذه القصة سيف في الفتوح من وجه آخر مطولاً....

ابن حجر، الإصابة: 5 - 500، 501.

(3) أي سجاح.

(4) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 270، 271.

(5) ضوء الشكري: ترجم له ابن حجر فقال: ضوء الشكري له إدراك وله ذكر في الفتوح لسيف قال كان

باليمامة رجال يكتمون إسلامهم منهم ضوء الشكري وقال في ذلك أبيات

إن ديني دين النبي وفي القوم رجال على الهدى أمشالي =

فقال بنو سحيم حج بركب فلعلنا نحمي بلادنا⁽¹⁾، فحج في ركب وسار مُجَدًّا، فلما وصلوا الشعب باتوا عليه، ثم دخلوا، فذهب ثمامة يقضي حاجته ثم تبعهم، فأراد أن يلحقهم، فضلَّ شمالاً ويمينا يهوي وهو حيران، فلم يبق إلا وهو في الحرة والمدينة، فوافى العباس بجنتاب المدينة، وكان قد سمع بالذي صنع ثمامة، وبما كان من دعاء النبي ﷺ، فقال أنت ثمامة الحمد. الذي مكن منك⁽²⁾ يا ثمامة، سر إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ، قد أمكن الله منك يا ثمامة، فأسلم، قال ما أسلم كرها فأمر به فحبس في سارية في المسجد فصار ينقص من أكله كل يوم، حتى إذا كان يوم سابع، قال أخرجوه، فأخرجوه، فلما حضر بين يدي رسول الله ﷺ، قال ما أصنع بك يا ثمامة، أفاديك، أو أقتلك أو أعتقك، أو تُسلم، فأنت سيد من سادات بني حنيفة يا أبا أمامة؟ فقال يوم كنتني، فقد أمنت القتل⁽³⁾، ما كنَّا رجل رجلًا إلا كان ملاطفة، فقال لا تخدعني، فإني لن أُخدع إلا أن تسلم، فقال إن تفادي تفادي كثير المال، وإن تقتل تقتل ذا ذنب، وإن تطلق تطلق شاكراً قال فأنت عتيقًا، وقد وهبت دمك فما تجازيني. قال أجازيك بقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنتك محمد رسول الله⁽⁴⁾.

= أهلك القوم محلم بن طفيل ورجال ليسوا بنا برجال
ابن حجر، الإصابة في تراجم الصحابة 5 - 370. وذكر البليسي في كتابه المخطوط «مجمع الأنساب» أن هناك من بني يشكر من ثبت على إسلامه منهم: مرة بن صائد اليشكري وهو القائل لمسيلمة: يا أبا ثمامة زعمت أن ظبية سنحت لك بالعرص فكلمتك بالنبوة: والله لوجاء بهذا صبي ما زاد... إلى قوله: فأتقوا الله وراجعوا الإسلام فشتموه وهموا به وبلغه إقبال خالد فقال لقومه: إني شاخص عنكم أنلقاه وقدم قدامه راكبًا وبعث معه إلى خالد: يا بن الوليد بن المغيرة إني أرى إليك من الجحود الكافر.

أعنى مسيلمة الكذوب فإنه والله أشأم صحبة من غاشر...
وذكر أبياتًا طويلة فلما انتهى الكتاب والشعر إلى خالد قال: والله ما خلق الله بعد هذا الكتاب أسرع في عيب مسيلمة وقومه من هذا الشعر، فبعث به راكبًا إلى أبي بكر ؓ. حمد الجاسر، تعليقاته على كتاب: علماء نجد خلال ثمانية قرون: جريدة الرياض، الحلقة رقم (11) بتاريخ: 29 - 6 - 1420هـ، العدد: 11429.

- (1) مقابلة من الناسخ بتصحيح الكلمة على يسار النسخة بقوله بيان - ننا - (أي بلادنا).
- (2) في الأصل: مقابلة من الناسخ على كلمة: منك، جاءت على يسار النسخة.
- (3) أي أطلقت على كنيي ولقي الذي أحبه.
- (4) أورد ابن إسحاق والسهيلي وابن حجر وغيرهما قصة أسر ثمامة والسرية التي أسرته وخرجه إلى مكة وقصته مع قريش فروي ابن إسحاق أنه قال: خرجت خيل لرسول الله ﷺ فأخذت رجلاً من =

فقال النبي ﷺ أفلححت يا ثمامة أما إن لك مالنا وعليك ما علينا، فقال ثمامة يارسول الله إن بني قشير قتلوا أبي واثلة ابن حجر⁽¹⁾، وأنا أحب أن تأذن لي فيهم وتمدني ببني تميم، قال أغزهم وأمد به عبد الله ابن المنذر، أمير بني تميم في ستة آلاف مقاتل⁽²⁾، فقالوا حج البيت، فميعادك الشعراء⁽³⁾، واسط، فحج ثمامة وقضى

بني حنيفة، لا يشعرون من هو، حتى أتوا به رسول الله ﷺ، فقال: «أتدرون من أخذتم، هذا ثمامة ابن أثال الحنفي، أحسنوا إسماءه ورجع رسول الله ﷺ إلى أهله فقال «اجمعوا ما كان عندكم من طعام، فابحثوا به إليه» وأمر بلقحة أن يفتدي عليه بها ويأرجح فجعل لا يقع من ثمامة موقفاً ويأتيه رسول الله ﷺ فيقول «أسلم يا ثمامة» فيقول يا محمد إن تقتل تقتل دا دم، وإن تُرد الفداء فسل ما شئت، فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم قال النبي يوماً «أطلقوا ثمامة فلما أطلقوه خرج حتى أتى اليقيع، فتظهر فأحسن طهوره، ثم أقبل فبايع النبي ﷺ على الإسلام، فلما أمسى جاءوه بما كانوا يأتونهم من الطعام، فلم ينل معه إلا قليلاً، وباللقحة فلم يصب من حلابها إلا يسيراً، فغضب المسلمون من ذلك، فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك، مِم تعجبون. من رجل أكل أول النهار. في معي كافر، وأكل آخر النهار في معي مسلم، إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء، وإن المسلم يأكل في معي واحد. وأورد السهيلي أن الله نفع به الإسلام كثيراً، وقام بعد وفاة رسول الله ﷺ مقاماً حميداً. وحين استأذن ثمامة من الرسول ﷺ خرج إلى مكة فدخلها ملياً فكان أول من دخل مكة يلبي فليل في ذلك:

ومنا الذي لبى بمكة مُعلنًا
برغم أبي سفيان في الأشهر الحرم
ثم أخذ عمرته وقال لقريش: ولا والله لا تصل اليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ ثم خرج إلى اليمامة فمَنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئاً، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ: إنك تأمر بصلة الرحم، وإنك قد قطعت أرحامنا، وقد قتلت الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع، فكتب رسول الله ﷺ إليه أن يُخَلِّي بينهم وبين الحمل.

السهيلي، الروض الأنف: 4 - 443، 444. وكان الرسول ﷺ يبعث رسله إلى ثمامة بعد بلوعة ردة مسيلمه عن طريق: فرات بن حيّان العجلي، الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 226 وأرود ابن حجر قصة ربطة في سارية من سوارى المسجد وإسلامه. ابن حجر الإصابة: 2 - 84. ابن زنجوية، كتاب الأموال: 1 - 255. الكلاعي، الاكتفاء: 2 - 312.

(1) اسمه أثال بن النعمان وورد اسمه أثال بن حجر وراجع تصحيح الاسم في أول الكتاب.

(2) هذا الرقم المذكور - ستة آلاف - مبالغ فيه جداً. وسبق التنبيه على إيراده هذه الأعداد.

(3) الشعراء: وهي ماء تقع قديماً بوادي الكلاب موضع غرب بلاد العارض وهي من مواضع بني قشير وبأهله. الأصفهاني، بلاد العرب، 234، 235. محمد الحازمي، الأماكن (ما اتفق لفظه وافتق مسماه من الأماكن) أعده للنشر، حمد الجاسر، 1 - 46، 196، 206 وأشار ابن بليهد أن الشعراء البلد المعروف في عاليه نجد شرقي جبل ثهلان وبها المزارع والتخيل وهي المقصودة بقول الشاعر:

ومن تكن دونه الشعراء معرضة والأيدعان ويصبح دونه الشَّهْرُ.

عبد الله بن بليهد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار: 3 - 219. البكري. معجم ما استمعجم. 1 - 214. «موضع الأيدعان» وقيل إن الشعراء تقع قديماً في بلاد الشَّريف وكانت قديماً لبني نعيم. والشعراء في اللغة: الشجر الكثير، والشعراء: الأرض ذات الشجر أو كثيرة الشجر واكتساب التسمية من صفة الأرض. وأقدم ذكر لها في المصادر المحلية بهذا الاسم عام 912هـ. =

مناسكه، ثم قال يامعشر قريش، إنكم تكذبون محمد ﷺ، وتقاتلون، وقد عرفتم أن ميرتكم من اليمامات⁽¹⁾، وأيم الله لا تأتيكم ولا تمر، حتى تؤمنوا بمحمد ﷺ، وتصدقوه⁽²⁾، ثم تفرقوا، وأجد في السير، حتى وصل بلده، فلم يأت قُفْل من مكة، يريد اليمامات إلا أخذها، فحبسوا أمير اليمامة، فأضر ذلك بأهل اليمامة وأهل مكة، فقالوا يا أبا سفيان اركب إلي محمد ﷺ، فإن أطاع فأرسل إلى ثمامة، لا يردهم عن الميرة، فإنه خير بخير، فتركهم، ثم إن ثمامة ركب ببني تميم، وسار إلى بني قشير فأخذ أبلهم، من مراعيها فرجعوا بها، حتى أتوا ضرمًا، فقسموا بها الخمس وأرسلوا به الزبرقان بن بدر⁽³⁾، إلى رسول الله ﷺ، فاجتمع عند ثمامة، عبد الله بن المنذر في خمسة آلاف مقاتل، وقيس والزبرقان في خمسة آلاف مقاتل⁽⁴⁾. ثم احتال بهم على مسيلمة الكذاب فأتى مسيلمة النذير فجمع عشرين ألف مقاتل، وسار ملتقيًا ثمامة، واذهب السبور⁽⁵⁾. فأتوه وأخبروه أنه قاصد ملهم، فالتقوا بملهم⁽⁶⁾، وتنازلوا

= عبد الرحمن الشقيز. بنو زيد القبيلة القضاية في حاضرة نجد، 234. وأورد الزمخشري (ت 583هـ) أن الشرف: كبد نجد وكانت منازل بني أكل المرار والشريف إلى جنبها يفصل بينهما التسير، فما كان مشرقًا فهو الشريف، وما كان مغربًا فهو الشرف.

الزمخشري، كتاب الأمكنة والجبال والمياه، تحقيق، د. إبراهيم السامرائي، 146. والإشارة هنا للبلدة بهذا الاسم - الشعراء - يدل على أنها معروفة بهذا الاسم قبل القرن الثاني عشر الهجري.

- (1) أي بلاد اليمامة اليمامات تعدويف مكة والحجاز وغيرها وهذا ما جعلها من أغنى الأقاليم في شبه الجزيرة العربية اقتصاديًا. ابن العقيده أبو بكر، مختصر كتاب البلدان، 28. الوشعي، ولاية اليمامة «دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، 207. عبد الله السيف، الحياة الاقتصادية في نجد والحجاز في العصر الأموي، 43. الهجري، التعليقات والنوادر: 3 - 1642.
- (2) روى الطبري عن ابن عباس بعد منع ثمامة الميرة عن مكة أنه قال «أكلنا العلهز يعني الوبر والدم» ويعد موقف ثمامة بن أثال أول حصار اقتصادي يتم في الإسلام.

د عبد الله السيف، ثمامة بن أثال الحنفي، 356.

- (3) الزبرقان بن بدر من امرئ القيس السعدي من زيد مائة بن تميم. وهو أحد الذين نادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، ثم أسلم، ولله الرسول ﷺ صدقات قومه فأداهما في الردة إلى أبي بكر فأقره ثم إلى عمر، عاش إلى خلافة معاوية، كف بصره، له معرفة بأنساب الخيل. ابن حجر، الإصابة في تراجم الصحابة: 4 - 10.

- (4) في الأصل: الجملة: (وقيس والزبرقان في خمسة آلاف مقاتل). جاءت على يمين النسخة ثم كتب: صح.

- (5) السبور: الذي يراقب العدو. أما الإشارة إلى هذه الأعداد الكبيرة من المقاتلين فمبالغ بها وذكرنا هذه التنية على تلك الأعداد كثيرًا.

- (6) ملهم: قرية تقع في شمال حَجَر اليمامة (الرياض) وهي لبني يشكر من بكر بن وائل وبعض أبناء عمومته. وقع بها يوم يسمى يوم ملهم. الهمداني، وفيها تلعه ابن عطاء، صفة جزيرة العرب، 308، =

في سعة الوادي، وبات بعضهم يحرس بعض، ومع مسيلمة مجاعة ابن مرارة [الحنفي]⁽¹⁾ ملبس⁽²⁾، ومحكم ابن الطفيل، ملبس، وكان يسمى محكم اليمامة، حامي ساقها، وشرحيل ابن مسيلمة، وأمير بني قشير عرار، وأخو مسيلمة حبيب ابن عقيل، وجعفر ابن مسيلمة، ومع ثمامة الزبرقان بن بدر، يعد بألف فارس، وأمير بني تميم، عبد الله بن المنذر، وهو فارس بني تميم، وقائد وحامي ساقهم، يعد بألفي فارس، وثمامة وقيس وصفوان. ثم إن ثمامة لبس لامة حربه، ووقف

الحموي، معجم البلدان: 5 - 195. منهم الفارس المشهور محمد بن عطاء من بني عامر من بني حنيفة صاحب بلد عقرباء. إسحاق الحربي، المناسك وأماكن طرق الحج تحقيق، حمد الجاسر، إشراف عبد الله الوهيبي، 336، ورد ذكرها عند الشاعر علي بن المقرب الميوني (ت 630هـ)، ابن المقرب، ديوان ابن المقرب الميوني، مؤسسه جازر عبدالعزيز الباطين للإبداع الشعري، تحقيق د. أحمد الخطيب: 2 - 835.

وقال من لعبون: أما بنو وائل ساكني ملهم فالطاهر أبها لم تخلوا منهم جيل بعد جيل. وآخر من ذكر من رؤسائها من ساكنيها آل عطاء المتسيب إلى وائل. ابن لعبون، نبذة في الأساب «مخطوط»، ورقة 40، ومن مشاهيرهم أحمد بن عطاء الذي خاطبة الدولة العثمانية عام 981هـ لحماية قوافل الحج. ابن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض، 66. ابن خميس، معجم اليمامة: 2 - 360. حمد السريح، عبد الله السالم، ملهم بين الماضي والحاضر، 19.

(1) في الأصل: التميمي وهو خطأ.. وصحة نسبة هو: مجاعة بن مرارة بن سلمى بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة اليمامي. من رؤساء بني حنيفة، وأسلم وقدم النبي ﷺ يطلب دية أخيه، قتلته بنو سدوس من بني ذهل فقال النبي ﷺ «لو كنت جاعلاً لمشرك دية جعلتها لأخيك، ولكن سأعطيك منه عُقبى - أي يدلاً عما فاتك - فكتب له مائة من الإبل من أول خمس يخرج من مشرك بني ذهل. وأعطاه النبي ﷺ أرضاً باليمامة يقال لها الفورة وكتب له بذلك كتاباً - الفورة اليوم هي الفوار، موضع يقع في الجهة الشمالية الغربية من وسط الرياض اليوم ضمن ما يطلق عليه اليوم مسمى الناصرية وجهاتها الشمالية الغربية - وقد استقطع بعض الخلفاء مجاعة ومن كلماته المشهورة لأبي بكر: «إذا كان الرأي عند من لا يُقبل منه، والسلاح عند من لا يُقاتل به، والمال عند من لا ينفقه ضاعت الأمور». وكان مجاعة أسرى يوم اليمامة فقال سارية بن عمرو الحنفي لخالد ابن الوليد إن كان لك أهل اليمامة حاجة فاستبق هذا. تزوج خالد بن الوليد ابنته، وفيه يقول الشاعر:

ومجاعة اليمامة قد أنا
بخبيرنا بما قال الرسول
فأعطينا المقادة واستقمنا
وكان المرء يسمع ما يقول
وأنشد مجاعة لنفسه في ذلك أبيات:

أترى خالدًا يقتلنا اليوم
بذنوب الأصفر الكذاب
لم يدع ملّة النّبى ولا نحن
رجعنا فيها على الأعقاب
عاش إلى خلافة معاوية. ابن حجر، الإصابة في تراجم الصحابة: 9 - 513. ولوالد مجاعة: مرارة بن سلمى الحنفي وفادة على الرسول ﷺ وأقطعه وكتب له كتاباً. ابن حجر، الإصابة في تراجم الصحابة: 10 - 533. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 277. الواقدي، كتاب الردة، 118. ولمجاعة أحبار كثيرة.

(2) ملبس: أي لايس درعه متأهب للحرب.

يعين الصفين، فشهَر نفسه، ولَوَح حسامه، وندب الثَّأْر، وطلب البراز فيرز له أمير بني قشير فتجادلا، وتصادما، وتقاربا في الميدان، ثم حمل عليه ثمامة فضر به عرار ضربة هائلة فتقاصر عنها ثمامة، ثم رد له ثمامة [أقوى]⁽¹⁾ منها وأشد، فقطع رقبته مع رقة الدرع، ورقة البيضة وأرداه صريعا يخور في دمه، ونادى بأرفع صوته، أنا حامي دين محمد ﷺ، أنا ثمامة ثم رجع بلامه حربه، ثم نادى أمير بني تميم عبد الله ابن المنذر، يا بني تميم عليكم يقوم مسيلمة الكذاب، ونادى الزبرقان ابن بدر وقيس وصفوان يا أنصار الله وأنصار رسوله، وحملوا حملة رجل واحد، وحمى الرطيس، ودارت رحى الحرب على قطبها، فقتل ثمامة حبيب، أخا مسيلمة، وقتل جعفر ابن مسيلمة الكذاب الملعون، ونصر الله ثمامة وخذل مسيلمة وقومه، وتضعض مسيلمة الكذاب، والتقى بقومه، فولو الأدبار، منهزمين، وحمى الساقية⁽²⁾ محكم ابن الطفيل، ومجاعة وشرحيل ابن مسيلمة، ورموا بالدروع والبيض والرق والراح، وتحققوا الهزيمة فأخذ ثمامة وقومه منها شيئا كثيرا وخرج ثمامة هو وقومه على الغنيمة والظفر فقال ثمامة في ذلك شعرا:

قالت أمية ابن ترحل بعدما	جد الرحيل بجحفل جراري
وتعرضت لتلومني في غزوتي	شفقا على مخالفه الأقدار
فعميت عاذلتي وقلت لها اسكتي	وفضضت جمع الكافر الختاري
ورضيت مشبتها الفلات بفيلق	وشهباء ذلق تورح وأوريني
وصدعت عرنون اليمامة كلها	بحبيبهم فجعفر وعاراي
وفتحت بالحس الموتر جمعهم	وارتاح كل موثر ضراري

فلما أتى مسيلمة حَجْر⁽³⁾، مكسورا مطرودا، غضب أهل حَجْر وحشدوا، قالوا

(1) في الأصل: أموا. ولعلها تصحيف.

(2) الساقية: مؤخرة الجيش.

(3) نزل مسيلمة حَجْر اليمامة بعد أن اشتهر أمره في بلدته التي ولد بها وهي الهذار، فقد طلب أهل حَجْر نزول مسيلمة عندهم. فقد أورد باقوت ذلك بقوله: أول من تنبأ مسيلمة بالهذار وبه ولد وبه نشأ وكان من أهله وكان له طوي - علو امرأة - فسمعت به شو حنيفة فكاتبوه واستجلبوه فأنزلوه حَجْرًا. الحموي، معجم البلدان: 5 - 394

وفهم من أنه بعد إسلام ثمامة أعاده أهل حَجْر فقدم لها مسيلمة، واشتهر أمره، وحدث لها فيها التأييد، والحشد والتصرة، والعدة والعدد كونها عاصمة اليمامة وهذا مما قدم له شهرة كبيرة، وحشدا جماهيريا. استلم من خلالها الزعامة الروحية. وبعد مقتل مسيلمة، تولى رعامه حَجْر اليمامة مجاعة ابن مرارة.

أرد ثمامة في عقر داره، واشغلوه في نفسه، فأرسلوا إلى أهل الهدار، ومحركة⁽¹⁾ والمجاز والسيوح الخرج⁽²⁾. والقَلَتَيْن⁽³⁾، فأتوهم بعشرين ألف مقاتل، واجتمع

(1) محرقة: من حرقة إذا بالغ في إحراقه بالنار سميت بذلك لتحريق الأرقم بن عبيد الحنفي موضع البادية ثم أحرق منقوحة فقامت شو قيس بن ثعلبة بحرق الشط عوضاً عن تحريق منقوحة، وتقع محرقة في قبلة العرض وتقع من جهة مهب الشمال من حجر اليمامة، وبني يربوع على شفير الوادي وهم على شفير الوادي، الحموي، معجم البلدان: 5 - 60.

قال الهمداني: ثم منقوحان وهما المنافع لبني قيس بن ثعلبة ثم محرقة لبني زيد بن يربوع وهم البادية. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 284.

ورجع شيخنا حمد الجاسر إنها تقع اليوم ضمن موضع عتيقة المعروفة في وسط الرياض (في الشمال الغربي من منقوحة والجنوبي الغربي من حجر).

تسجيل صوتي محفوظ لدى المحقق عن بعض المواضع القديمة في الرياض وأحداثها التاريخية ومواضيع تاريخية نجدية مختلطة وعدد التسجيلات ست تسجيلات صوتية بتاريخ: 1414هـ، 1415هـ، 1416هـ.

والذي يترجح لدي، إن محرقة هي موضع صباح اليوم - شمال غرب عتيقة - لكون تحديد موضع حجر اليمامة هو ما حدنا هنا.

والمحرقة الأخرى هي محرقة (قرآن). انظر الحديث عنها ضمن التعليقات.

(2) السيوح والخرج: منطقة واسعة وواحة كبيرة ذات قرى وعمون جزيرة، تعد من أحصى بلاد اليمامة

تقع في الجهة الجنوبية من مدينة الرياض وضمن إقليم العارض. سكتها قبيلة طسم وجديس البائدة

ثم سكتها قبائل من بني عدي وبني عامر من حنيفة وبني عجل بن لجيم وهي ديار ملك اليمامة هودّة

ابن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول الحنفي مدحه الشعراء ومنهم

الأعشى وخاطبه الرسول ﷺ وكتب له كتاباً يدعو للإسلام في سنة ست وقيل سبع وبمئة مع سليط

ابن عمرو إلا إنه طلب أن يشركه معه في رسالته ويصير الأمر من بعده وينصره، لأن العرب نهاب

مكانته وبعث الإجابة مع وفد منهم مجاعه بن مرارة الحنفي والرجال بن عنفة فقال الرسول ﷺ

اللهم أكفني فمات. البلاذري، فتوح البلدان، 97. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 310 أورد

الهمداني قراها وبلداتها ومواضعها كثيرة. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 282، الحازمي، الأماكن،

1 - 403، ابن خميس، معجم اليمامة: 1 - 371.

(3) القَلَتَيْن: قرية من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد أيام مسيلمة، وهما دخل لبني يشكر

وفيها بقول الأعشى:

شربتُ الراح بالقَلَتَيْن حتى حسبْتُ دجاجةً مرّت حماراً

الحموي، معجم البلدان: 4 - 387. باقوت الحموي، الخزل والذال بين الدور والدارات والدائرة،

تحقيق يحيى عبارة، محمد حمران: 1 - 216. قال الهمداني: «ثم ترجع في بطن العرض عرض بني

عدي فأولها القرى، قرى بني يشكر ثم القلتين لبني يشكر وعن يسار ذلك الشعبان وهما لبني صور

من قيس بن ثعلبة عن يسارها وادي لحا أسفل لبني يشكر وأعلى لصور من قيس بن ثعلبة لمصعداً

ثم ترجع إلى بطن العرض فالعارفة الموصل لبني يشكر ثم المصانع...». الهمداني، صفة جزيرة

العرب، 284. ولعلها هي وادي الأوسط - ملك - الذي يحده جنوباً فح ساح. ابن خميس، معجم

اليمامة: 2 - 109، 275، 296.

أهل المصانع والمنافح، وعرقه⁽¹⁾، والعرض، والوادي، وضيق، وأهل الحديقة⁽²⁾، وبنو سدوس، وغبير، ومهشمه، وفيشان، والقصر⁽³⁾، والكرس في أربعين ألف مقاتل وساروا قاصدين ثمامة بالوشم فأتى ثمامة النذير رجل من بني يشكر، فأئذره، فأرسل لعبد الله بن المنذر، وأربعين أمير من بني تميم، الزبرقان⁽⁴⁾ وقيس بن صفوان، واجتمعوا عند ثمامة، في عشرين ألف مقاتل، وساروا والتقوا للمعترض، فلما رأى عبد الله ابن المنذر، كثرة قوم مسيلمة، نادى الزبرقان، وصفوان وثمامة، وجمعوا من بني تميم وقيس وبني سحيم، خمسين لابس، وسار عبد الله ابن المنذر، بهم بين الجموع وحرضهم وشجعهم، وقال ناشبهم⁽⁵⁾ فإذا حمي الوطيس، وأشغلتهموهم وحملت باللباس، فهي لهزيمتهم إن شاء الله، فقالوا سمعنا وأطعنا، واجبننا، وتسارعنا، ثم تداعوا، يا بني تميم، والتقوهم، فلما اشتد القتال وعظم النزال، حمل عبد الله بن المنذر باللباس على الميمنة، وإذاهم وهشمهم، وهزم الله مسيلمة، وأصحابه واتبعوهم يقتلونهم قاهرين لهم، وحمى الساقه محكم ابن

= والقلتين: ثنية قلة وهي الجرة الكبيرة من الفحار، وجمعها: قلال. وتشتهر القلنات (صخور دائرية تتجمع بها المياه بعد نزول الأمطار) في موضع لبن غرب الرياض وأشهرها أم الأرشية وعنها جنوباً عوصا نمار وأشهر مواضع عوصا المسماة (الفروش «الديبة») وهي انفاصلة بين شعيب لن شمالاً وشعيب نمار جنوباً. ولعل القلنات قريبة من هذا الموضع ضمن البلديعة اليوم.

(1) عرقه: اسمها القديم: العوقة وهي لناس من بني عدي بن حنيفة. المهداني، صفة جزيرة العرب، 307، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد يوم مسيلمة. الحموي، معجم البلدان: 4 - 110. وهي تقع في منتصف وادي حنيفة بين الرياض والدرعية. ابن حميس، معجم اليمامة: 2 - 190. وتقع قصبة عرقه حالياً مقابل جامع الملك سعود من جهة الغرب وللبلدة أحداث محلية ذكرتها التواريخ النجدية. ولعل اسمها الأول (عوقة) مشتق من تضاريس البلدة كونها مرتفعة من التعويق من قولهم. عوقتي كذا وعاقني.

(2) الحديقة: موضع يقع شمال الرياض وفي موضع الجبيلة الحالية وكانت تسمى حديقة الرحمن وعندما قتل فيها مسيلمة سميت حديقة الموت. والحديقة شملت أغلب مرعة سلام الواقعة عن موضع بلدة الجبيلة القديمة من الجهة الشرقية الشمالية. ياقوت الحموي. معجم البلدان: 2 - 232، ابن حميس، معجم اليمامة: 1 - 306. وقوف المحقق على موضعها.

والحديقة هي غير حديقة حَجْر اليمامة كما أشير له في أول الحديث.

(3) القصر: يتضح وقوعها بين فيشان والكرس ضمن موضعي الوصيل والعمارة اليوم. وهذا يؤكد أن موضع الكرس - وليس الكرش - في أعلى وادي حنيفة شمالاً.

(4) الزبرقان، جاء في الأصل على يمين النسخة: صبح.

(5) أي شاغلهم قبل نشوب القتال.

الطفيل ومجاهد، وشرحبيل، ورموا بالسلاح، فرجعت قوم عبد الله ابن المنذر وقد ملأوا الأيدي مما أصابوا من جند مسيلمة، ورجعوا على الظفر والغنيمة، ورجع مسيلمة ومجاعة ومحكم على الذل، حتى أتوا بلادهم ورجعوا فقال ثمامة:

قالت رميله لا تهدد وقد جرا يوم الغويره بكحلها استعارا
أرميلة أنى لن أبيع مودتي حتى تزيد مسافة الأقدارا
أرميلة أنى شارباً لمحمد نفسى وأهلى والدهور يختارا
ففضضتُ جمعهم وابطن صائب حتى تدهده بيتنا المورا
وركبت غادى القرافي أثره افرار المتان وجمعنا سيارا

وكتب ثمامة وعبد الله ابن المنذر إلى رسول الله ﷺ، بما كان وما جرى قال ابن عباس فلما أتاه الخبر قال إن الملعون مسيلمة يخذله الله تعالى ومن يتبعه.

ثم أرسل إلى ثمامة يقول أستغنم الفرصة، وعليك بني قشير، ورد به الرسول فرجع يطوى الفياقي والقفار، ويسير الليل والنهار، حتى أتاهم فلما فهموا ذلك، غزو في عشرة آلاف، وساروا جادين مجدين، فوجدوا بني قشير على السيوح⁽¹⁾، فأغاروا عليهم فملأوا أيديهم من البعير والشاء، وألجؤوهم إلى الخرج⁽²⁾، ورجعوا سالمين، وغانمين وعزلوا الخمس، وبعثوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،

(1) السيوح: السيوح ومفردها سيح هو الماء الجاري والسيوح بلدة من قرى اليمامة التي لم تدخل في صلح خالد لما قتل مسيلمة. الحموي، 3 - 294، 300. وتقع في منطقة الخرج، وكانت سيوح الخرج عيوناً جارية وقد استغلها معاوية بن أبي سفيان وأرسل آلاف الزراع إليها من أهل الشام. وفي عهد العباسيين كانت السيوح من أوقاف الخليفة المعتصم وبعضها أقطعه إلى الشاعر مروان بن الجنوب من آل أبي حفصه سنة 247هـ.

الجاسر، موطد الحكم الأموي في نجد، 5. وصاحب السيرة ربط هنا بين السيوح والخرج مما دل على قربهما المباشر فيما بينها.

(2) الخرج: منطقة كبيرة وواسعة تقع جنوب حَجْر اليمامة - الرياض - وأبرز مدنها الخضارم وهي وسط منطقة الخرج حيث السيوح والأراضي الواسطة. الجاسر، ابن عربي، 38. وذكر الهمداني (ت بعد 360هـ) مساكن وبلدات بني حنيفة في هذه الجهة. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 282. وقد اكتشف في الخرج مسجدها الجامع الذي يعود للعصور الإسلامية الأولى في عام 1424هـ ويعد ثالث أكبر المساجد بعد الحرمين الشريفين. جريدة الرياض: 27 - 12 - 1432هـ العدد: 15857. وقد قام المحقق مع مجموعة من الباحثين بجولة على أطلال بلاد الخرج ومعالمها الأثرية والتاريخية. جريدة الرياض، 22 - رجب - 1432هـ العدد: 15705.

وهو خمسة آلاف بعير، وثلاثة آلاف شاة⁽¹⁾، وذل مسيلمة وتضعضع ركنه، وقطع ثمامة بواديهم وضيّقوا على مسيلمة، وقطع عبد الله ابن المنذر، وثمامة طريق اليمامة وحرثها، فضاق مسيلمة ذرعاً⁽²⁾ فأرسل إلى سَجَاح أميرة البحرين أما بعد فلنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن قریش لا يعدلون، فأنا أريد أعدل عليك حقهم فتكونين نبيه⁽³⁾، ونحن محتاجين إلى السلاح، فأعيننا بالسلاح فلما أتاها الرسول، بادرت فركبت بستان ألفاً، وسارت قاصده مسيلمة فجري لها في طريقها ما جرى⁽⁴⁾ حتى نزلت الميامة⁽⁵⁾ فقالت لقومها أشيروا عليّ بالحرب أو بالصلح،

(1) ذكر الكلّاعي أن ثمامة استأذن الرسول ﷺ بغزو بني قشير كونهم قتلوا والده (آثال) في الجاهلية فأذن له فغزاهم وبعث إلى الرسول بالخمس.

الوشمي، ولاية اليمامة، 60.

(2) تعد الطرق من المنافذ الرئيسة والمهمة في اليمامة وتحيط بعاصمتها حَجْرٍ والعارض هي أهم تلك المنافذ التجارية فإذا أحكم السيطرة عليها كانت تتيحها فاعلة ولهد كانت حَجْرٍ - الرياض - أهم محطة من محطات القوافل التي تعبر شبه الجزيرة العربية ومرتبطة بمراكز الحضارة في العراق واليمن والبحرين وغير ذلك وهذا مما ساهم في انعاش الحياة الاقتصادية والحضارية بها. صالح الوشمي. ولاية اليمامة، 33، 35، 188. عبد الله الشايع، الطريق التجاري من حجر اليمامة إلى البصرة.

(3) تم بعد لقاءهما لا قبلة. حيث قال مسيلمة: لنا نصف الأرض وكان لقریش نصفه لو عدلت، وقد رد الله عليك النصف الذي ردت قریش، حياك بها.

الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 270.

(4) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 268 - 270.

(5) نقل الطبري بعض الأمكنة التي سلكتها سحاح قبل قدومها اليمامة بقوله: وصمدت سحاح للأحفار حتى تنزل بها... وأوعزت لقومها التصدي للرباب عندما تلوذ في الدجاني والدهاني... ثم خرجت سحاح حتى بلغت السّاج.. ثم سارت إلى اليمامة. الطبري، محمد، تاريخ الطبري: 2 - 269. والدهناء - مأخوذ من الذهان وهي الأمطار اللينة - وهي من ديار بني تميم. بينما الدحاني «الدجيتان» وراه الدهناء. الحموي، معجم البلدان: 2 - 442، 493، 4 - 135.5 - 255. الأصفهاني، بلاد العرب، 290. وأورد ابن المقرب هذا الموضع في شعره ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه: 2 - 615، 161. والدجاني كثيرة الآبار والقاعة الآن هي شمال شرق مدينة المجمعة - بقرب الإراطوية من الناحية الشرقية.....

عبد الله الشايع، طريق التجاري من حجر اليمامة إلى الكوفة، 155. وطريق العارض إلى الدهناء يسلك أهله عدة طرق منها طريق مزاليح في طرف العرمة. ابن خميس. معجم اليمامة: 1 - 409، 436، 2 - 223. وقد روى الإمام أحمد بن حنبل والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم حديث الحارث ابن حسان البكري الوائلي عند توحجه إلى الرسول ﷺ بعد خلافه مع العلاء بن الحضرمي وهو في الطريق بالريذة فصادف عجزوز من بني تميم منقطعه فحملها إلى المدينة ثم سأله الرسول هل ييكم وبين تميم شيء؟ قلت نعم، وكانت لنا الدائرة عليهم فدخلت المرأة فقلت: يا رسول الله إن أيت أن تجعل بيننا وبين تميم حاجزاً فاجعل الدهناء، فحميت العجزوز واستوفزت وقالت يا رسول الله إلى =

فقالوا إن شوكة أهل اليمامة شديدة، وقد غلظ أمر مسيلمة، فقالت عليكم باليمامة ودقوا دفيف الحمامة، فإنها غزوة صرامة، لا يلحقكم⁽¹⁾ بعدها ملامة⁽²⁾، فأرسلت لمسيلمة فهابها وخاف أن تعتزل عنه، فيغلبه ثمامة على حَجْر، فأرسل لمجاعة ومَحْكَم، ودعى بني حنيفة، فاستشارهم، وقال ماذا ترون؟ قالوا وما تريد؟ قال أريد ألا أحارب أحدًا أبدًا غير محمد، وثمامة، وهذه شوكتها شديدة، وأرسل إليها، فبينما هم في مجلسهم، وإذا بنهار الرجال أتى من قبل المدينة تلك الساعة، فسلم فردوا عليه السلام فقالوا عالمنا فأخبرهم بما جرى في الحجاز وما كان، ثم قال يا بني حنيفة اتبعوا مسيلمة وأطيعوه، فإن محمد ﷺ يقول هو شريك في الرسالة والنبوة فقال مجاعة تشهد على ذلك يا نهار؟ قال نعم أشهد بالله على ذلك، وأضلهم نهار فكانت فتنته على بني حنيفة أشد من فتنة مسيلمة⁽³⁾ فتبعوا مسيلمة، كبيرهم وصغيرهم، فقال مسيلمة أجمعوا لنا الهدايا، لملتقي الأميرة، فجمع الهدايا، وأرسل إليها، يستأنمها على نفسه، حتى يأتيها فसार الرسول فوجد الجنود على

أين يضطر مضطرك. والشاهد منه قوله ان رأيت أن تجعل بيننا وبين تميم حاجزًا فاجعل الدهناء. عبد الرحمن التويجري، الإفادات عن مافي تراجم علماء نجد لابن سمام من التنبيهات، 125. مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم: 15713. وعند جل (الجبيل) - خنزير - مناهل منها: الميامة. وهي كذلك بقرب وادي الحنية الذي ينحدر فيمر منهل الميامة وكذلك دُبيان. ابن خميس، معجم اليمامة: 1 - 24، 354، 409. وعند أهل العارض أن الميامية منهل ماء معروف يقع في الجهة الشرقية من العارض بالقرب من طريق مزاليج والطريق الآخر يجتاز السلى والجبيل مارًا بالعمرة بالقرب البراشيع - أول طريق تسلكة عند الخروج من الرياض إلى الدمام حاليًا وهي متربع أمل العارض مند القدم. إبراهيم بن عيسى، رحلة الشيخ إبراهيم بن عيسى إلى الهند سنة 1323هـ، يوسف بن عبد العزيز المهنا، مجلة الدارة، ع2، س42، جمادى الآخرة، 1437هـ. إبريل/ نيسان 2016م، 28. عبد الله بن خميس، معجم اليمامة: 2 - 405.

وورد عن الأصمهاني: أن لبني التميم موضع بين الصمان والدهناء يسمى: مؤبته يقال لها الوهواية. الأصمهاني، بلاد العرب، 286.

(1) في الأصل: لا تلحكم. والتصحيح من الناسخ في الجهة اليمنى الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 270.

(2) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 270.

(3) بعد شهادة الرجلين تسارع الناس من بني حنيفة إلى مسيلمة وآموا بنبوته إلا القليل. وكان نهار بن عنقرة وقيل - رحال - وقد على الرسول ﷺ ثم بعثه معلماً لأهل اليمامة فقرأ القرآن وسورة البقرة، وفقه في الدين. وبعث له أبو بكر فأوصاه بوصيته ولما رجع شهد أنه سمع محمد ﷺ أنه أشركه معه في النبوة فصدقه واستجابوا له، فكان أعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة. أحمد بن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، 1 - 24. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 276، 278، 279.

الأمواه⁽¹⁾، فأذنت له، وأمنته فسار إليها وافداً في أربعين من بني حنيفة⁽²⁾، حتى قام ورأى قبتها⁽³⁾، وحولها حرسها، فقالت إني نبيّة، كاهنة، كريمة، ولم يستتب قبلنا وثيمه لأم الذي يجحد في الهزيمة⁽⁴⁾.

وكانت راسخة في النصرانية قد علمت من علم نصارى بني تغلب فقال مسيلمة، لنا نصف الأرض ولقريش نصفها لو عدلت، ولقد رد الله عليك النصف الذي ردت قریش، فحباك به، فقالت لا يرد النصف إلا من جنف، فأحمل النصف إلى خيل تراها من سهف⁽⁵⁾ فقال مسيلمة سمع الله لمن سمع، وأطعمة بالخير إذا طمع، ولا زال أمر في كل ما سر نفسه يجتمع، رآكم ربكم فحياكم، ومن وحشته خلاكم، ويوم دينه أنجاكم، علينا صلاة معاشر الأبرار لا أشقياء ولا فجار يقومون الليل ويصومون النهار، لربكم الكتاب لما رأيتم وجوههم صفت، وأيديهم طغت، قلت لهم لا النساء تأتون، ولا الخمر تشربون، ولكنكم معشر تصومون يوماً، وتكلفون يوماً، فسبحان الله إذا كان الحياة كيف تحيون، وإلى ملك السماء ترقون، فلو أنها حبة خردل لقام عليها شهود، ويعلم ما في الصدور، وأكثر الناس فيها الثبور فقالت كيف حكمك في قومك، قال شرعت لهم أن من أصاب ولداً واحداً عقباً، لا يأتي امرأته إلى أن يموت ذلك الولد، فيطلب الابن حتى يصب ابناً، ثم يمسك، فكان قد حرم النساء على من كان له ولد⁽⁶⁾.

(1) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 270.

(2) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 270.

(3) الذي أمر بضرب القبة مسيلمة الكذاب. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 270.

(4) أغفل جامع السيرة زواج مسيلمة بسجاح ونقل الطبري بقوله فقال أبو جعفر: وأما غير سيف ومن ذكرنا عنه هذا الخبر.... الخ ثم ذكر تلك القصيدة التي قالها مسيلمة:

ألا قومي إلى النيك فقد دُفِي لك المضجع
وإن شئت ففني البيت وإن شئت ففني المضجع
وإن شئت سلقناك وإن شئت على أربع
وإن شئت بتثليث وإن شئت به أجمع

قالت بل به أجمع، قال بذلك أوحى إليّ فأقامت عنده ثلاثاً ثم انصرفت إلى قومها... حتى إن مسيلمة قد أسقط عنها وعن قومها صلاة العشاء والفجر.

تاريخ الطبري: 2 - 270، 271. الكوفي، كتاب الفتوح، 26.

(5) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 270.

(6) وردت بعض هذه الروايات المنسوبة لمسيلة عند الطبري بألفاظ مختلفة. تاريخ الطبري 2 - 270

فصالحها على أن يحمل إليها النصف، من غلاة اليمامة، فقالت أعشر العام الجاي والعامين، قال ما نقدر، خذي هذا المحتضر، وخلفي على هذا الباقي من بدوك، فخلقت رجلاً من وزرائها معه ثلاثة جموع، وقالت هؤلاء عوناً لك ورداءاً فأمدهم بالمير، ولا تردهم عنها⁽¹⁾، ورجعت طالبة البحرين⁽²⁾، ورجع مسيلمة إلى حَجْر وكان ثمامة قد نال من مسيلمة، وأمدته من حواليه وغزو ضيق⁽³⁾ على أهل الوداي.

وكان الملعون مسيلمة شاطر، يصانع كل أحد ويتألفه ولا يبالي أن يطلع الناس منه على قبيح، ومعه نَهَار ابن عَفْو، يؤذن⁽⁴⁾ لمسيلمة، وشهد أن محمد رسول الله، واتبعه مسيلمة وكان المؤذن، الآخر عبد الله ابن النَّوَاحه فإذا قال محمد رسول الله ومسيلمة شريكه، والذي يقيم الصلاة ابن عمير وكان مسيلمة إذا أذن حُجَّير من الشهادة قال صَرَحَ بِأَحْجَر⁽⁵⁾، فيزيد فيها صوته ويبالغ يعنى بتصديق نفسه، ويصدق نهائراً، ويصلى عليه فعظم وقاره في أنفسهم⁽⁶⁾ وضرب حرم اليمامة، ونهي عنه، وكان له بدو [سيحان]⁽⁷⁾، ونمار، و[الحارث]⁽⁸⁾، وبنو جروة⁽⁹⁾، فقالوا يا مسيلمة إنا نحن بني تميم جبايع، قال عليكم بالضباع، قالوا نخاف يشكوننا عندك، قال ما عليكم شكوى، ما غير شاطر، وعناً غارات بنو سحيم، ورفاقتكم بنو تميم، فكانوا يذمرون ثم يضوون على ضبايع اليمامة، فإذا دري بهم أحد أنغلقوا بالحرم، فإذا بني حنيقة في ديارهم، وثمارهم، الذي مخكر عليها في الوداي، فأتوا أهل الوداي

(1) الثلاثة هم: الهديل، وعقبة وزبادة الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 271.

(2) عند الطبري: وانصرفت إلى الحيرة. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 271.

(3) في الأصل: ضيق. ثم صححت على الجانب الأيسر من المخطوط.

(4) الطبري، محمد، تاريخ الطبري: 2 - 270.

(5) اسم مؤذن مسيلمة: حَجَّير. وكان أول ما أمر أن يذكر مسيلة في الأذان توقف، فقال له مُحَكَّم بن الطفيل. صَرَحَ حَجَّير. فذهبت مثلاً. السهيلي، الروض الأنف 4 - 381. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 270

(6) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 276.

(7) في الأصل: سيحان. والتصحيح عند الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 276.

(8) في الأصل: والحرب. والتصحيح عند الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 276.

(9) عند الطبري: سيحان ونماره ونمر والحارث بنو جروة وهم من بني أسيد. وهم من قُرى الأخاليف. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 276. وبنو أسيد هؤلاء من بني عمرو بن تميم. ومن أبائهم بنو: جُرْدَة - وليس جروة كما ذكر المؤلف - ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 210.

يشكونهم عند نبيهم مسيلمة الكذاب، فقال لهم أرجعوا إلى الغد فنحن ننتظر⁽¹⁾ الوحي الذي يجرى من حالكم الليلة، فلما أصبحوا أتوه فقالوا ماذا أنزل عليك؟ فقال أخبرني تبجي أنكم ظالمين، قالوا ما الذي جاءك، قال والليل الأظخم والذنب الأدلم، والجذع الأزلم، ما انتهكت وسيدا من محرم، قالوا أفسدوا أموالنا، قال تظلمونهم، ثم عادو المضوية، فعادو للشكوى، فقال نزلت على، والليل الدامس، والذيب الهامس، ما قطعت وسيد من رطب ولا يابس، قالوا أما لنخيل فرطبت فجذوا ما خراز الحدابر، فيرجوا به فقال اذهبوا، وأرجعوا فلا حق لكم عندي.

إن قوم نعيم طمر لا مكروه عليهم، ولا أذوة نجاورهم، ما أحببنا بإحسان نمنعهم من كل إنسان، فإن متنا فأمرهم إلى الرحمن⁽²⁾.

وكان في اليمامة رجال مستخفين بأيمانهم، فساروا إلى ثمامة وأقام مسيلمة وثمامة في ملكه، وكان مسيلمة كل يوم يظهر بدعه يستطرفونها، وكان يقول أنزل عليّ مع تبجي والشات وألوانها وأعجبها السوداء، وألبانها والشيآت السوداء واللبن الأبيض إنه لعجيب مخض، وقد حرم المذاق بالماء فلا تمذقوه ومالك لا تجمعوه، لقد فضلتكم على أهل الوبر⁽³⁾، وما سبقكم أهل المدر، ريفكم فأمنعوه، والمعتّر فأدوه، والباغي فنادره⁽⁴⁾.

وكان كل يوم يظهر بدعة مضله، فبينما هو جالس ذات يوم في مجلسه إذا أته امرأة من بني حنيفة تكنأ أم الهيثم، فقالت يا مسيلمة، إن نخلنا لسحق، وإن آبارنا لجُرْزًا، فادعي الله، لمائنا⁽⁵⁾ ونخلنا، كما دعى محمد لأهل هزمان، فقال يا نهار ما تقول هذه؟ أخبرنا عن قصة محمد مع أهل هزمان قال نعم أهل هزمان أتو محمد فشكوا له بعد ما نهم كانت آبارهم جُرْزًا وشدت عملهم ونحيلهم سحق، فدعا لهم فجاشت آبارهم وانحنت كل نخلة حتى وضعت حلقومها في الأرض فحكّت به الأرض، ثم انقصت

(1) في الأصل: نشطر. وصححت على الجانب الأيسر من المخطوط.

(2) الطبري، تاريخ الطبري: 2-276.

(3) يلاحظ افخار مسيلمة ببني حنيفة بالتمدن والحضارة وسكناتهم في المدر على أهل البادية والأعراب.

(4) الطبري، تاريخ الطبري: 2-276. السهيلي، الروض الآنف: 4-380.

(5) في الأصل: لمائتنا. صححت على الجانب الأيمن من المخطوط.

وارتكزت في الأرض، وتركت الجذع واقفا وطلعت فسيله أحسن الفسيل فلما نما، قال وكيف صنع به. قال دعى بسجل من ماء، فدعا لهم فيه ثم تمضمض فيه بفاه، ثم مجه فنقلوه فأفرغوه في أبيارهم، فغارت منه تلك الأبيار وخوى نخلهم⁽¹⁾.

وقال له نهار ذات يوم بارك في مواليد بني حنيفة، قال وما التبريك قال كان أهل الحجاز إذا ولد لهم مولود أتوا به رسول الله، فإذا أتوه فحنكه ومسح رأسه، فقال لا يولد ولد، إلا حاءني ففعلوا فلم يؤتى مسيلمة بصبي فحنكه ومسح رأسه إلا أصلح رأسه، والنف لسانه. فقال نهار تظهر في كل حائط كما كان محمد يفعل فدخل حائط من حويط بني حنيفة، ثم توضأ، فقال نهار لصاحب الحائط ما يمنعك من وضوء⁽²⁾ الرحمن فتسقى به حائطك حتى يروى ويذهب سباحه، كما صنع محمد ببني المهريّة⁽³⁾، قال يا نهار وما صنع ببني المهريّة محمد؟ قال قدم رجل منهم على محمد ﷺ، فأخذ وضوءه، فأفرغه، في بيرة فستقى به، وكانت أرضه نهر ماء فرويت وذهب سباحها فلا تلقاها إلا خضراء مهتزة، ففعل صاحب الحائط فغارت الأبيار، وأسبخت، فلم ينبت مرعاها⁽⁴⁾.

وأناه رجل فقال ادعي الله لأرضي فإنها مسبخه كما دعى محمد لسلمي وأرضه فقال احكي لي يا نهار كيف صنع محمد ﷺ⁽⁵⁾ بأرض سُلمي، قال نهار قدم عليه سُلمي، وكانت أرضه سبخاً، فدعاه، وأعطاه سجلاً من ماء، ومج له فيه، فجاء به، فأفرغه في بثره، ثم نزع فطابت البير وعذبت، ففعل. لك مسيلمة، وانطلق الرجل فأفرغه في بيرة ففرقت وأسبخت⁽⁶⁾.

(1) الطبري. تاريخ الطبري: 2 - 277.

(2) في الأصل: من وضوء.

(3) بني المهريّة أهل بيت من بني حنيفة. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 277. وهم من بني مهير بن سلمى ابن عمر بن زيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة. ويقال أن أحدهم تولى أحد الزعامات فاتجه إلى هجر، وعرفت المنطقة بأل أبو مهير، وكانوا أبرز قوات الزعيم أجود بن زامل الجبيري عام 880هـ. 1475م. وبقيت تلك القوات في عمان والساحل العربي وفي عام 991هـ 1583. تمكنت قبيلة آل أبو مهير من طرد القبائل العربية التي نزلت بالساحل العربي وتوزع سكنى آل أبو المهير في الشارقة ودبي ورأس الخيمة وعجمان وغيرها.

د. سلطان القاسمي، تحت راية الاحتلال، 92 - 96. الجاسر، ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد، 246.

(4) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 277.

(5) لفظ التصلي والتسليم عليه ﷺ من المؤلف ويستبعد أن تصدر من مسيلمة.

(6) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 277.

فكان قد استبان لهم أمره، ولكن غلبت عليهم الشقاوة، وجاء أهل اليمامة رجل⁽¹⁾ فقال علا الحجازيين مسيلمة الكذاب، قالوا صه، قال هذا اسمه عند أهل الحجاز. قالوا إنه رسول، قال ما أقول حتى أراه، فلما جاءه قال أنت مسيلمة، قال نعم، قال من يأتيك. قال الرحمن، قال في نور أو في ظلمة؟ [قال في ظلمة⁽²⁾]، قال أشهد أنه كذاب وأن محمد صادق، ولكن كذاب ربيعة، ولا صادق مضر، فقتل معه يوم عقرباء⁽³⁾.

قال فلما بلغ رسول الله ﷺ ذلك قال للمسلمين إن مع الملعون شيطان لا يعصية، ولا يخفى على شيطانه شيء، ولا تُصان عورته إلا عند تشاغله، فإذا لقيتموه، فأعرض عليه الصلح، فإذا رأيتموه قد عقل يشاور شيطانه، فواجهوه واستغتموه وعلامة ذلك أنه إذا استثاره، فلا يُهم بأمر ولا خسر إلا عقله⁽⁴⁾ عنه وإنه يزيد حتى يعلوا أشدقه في سنان من زبد، فلا تقيلوا له عشرة⁽⁵⁾.

قال محمد ابن جعفر، قال لي أبو هريرة أنا رسول الله صلى عليه وسلم، ونحن ثلاثة نفر، الرجال، وأنا، وثالث لنا، قال إن فيكم رجل يجي أمه، ويضلها ضرسه في النار مثل جبل⁽⁶⁾ أحد.

قال أبو هريرة فتعلقتني من ذلك الكلمات هم، حتى مات الرجل، وذهب نهار الرجال إلى بني حنيفة وشهد شهادة الزور فذهب عني الهم والغم، وعرفت أنه نهار⁽⁷⁾. قال ثم إن مسيلمة كتب إلى رسول الله ﷺ رسالة. من مسيلمة رسول الله إلى محمد ﷺ أما بعد فلنا نصف الأرض ولقریش نصفها فلا تعب علينا أشياء تأتيها وتنتهي والسلام⁽⁸⁾.

(1) عند الطبري أنه: طلحة النعمري، الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 277.

(2) النص ساقط من الأصل. والإكمال من الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 277.

(3) أورد الطبري في إحدى روايات ابن الكلبي أنه قال: كذاب ربيعة أحب إلي. من كذاب الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 277.

(4) في الأصل: عدله. وصححت على الجانب الأيسر من المخطوط.

(5) لم أقف على هذا الحديث منسوبا إلى الرسول ﷺ.

(6) في الأصل: رجل. وصححت على الجانب الأيسر من المخطوط.

(7) ورد عند الطبري أن أبي هريرة قال: جلست مع النبي ﷺ في رهط معنا الرجال ابن عُنُقوة، فقال: إن فيكم لرجلا ضرسه في النار أعظم من أحد، فهلك القوم وميت أنا والرجال، فكنت متخوفا لها، حتى خرج الرجال مع مسيلمة فشهد له بالنبوة، فكانت فتنة الرجال أعظم من فتنة مسيلمة.

(8) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 278. السهيلي، الروض الأنف: 4 - 380.

(8) يختلف النص عما أورده الطبري والذي جاء نصه: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله سلام =

ثم أرسل به عبد الله بن النواحة وصحاب له وقال اشمولوا أو أجنبوا عن ثمامة لا يقتلكما، فسارا مجدّين يسيرون الليل، ويكمنون النهار ويطوون الفيافي، والقفار، فلما أتوا المدينة، استأذنا على رسول الله ﷺ، فأذن لهما، فدفع عبد الله ابن النواحة الكتاب إليه وقال يا رسول شريكك في النبوة والرسالة، قال وتشهد أن مسيلمة نبي، قال نعم، قال والذي نفسي بيده لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما.

ثم قال يا علي رد عليه جواب كتابه، فكتب علي عليه السلام.

من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب المبتدع المخترع سلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب⁽¹⁾ الردى، وأطاع الملك الأعلى، وصدق بشيوت محمد المصطفى، وتعلم أنك مغتر على الله، كذاب وإنك ركن من أركان جهنم، فالويل لك، ولمن تبعك، لأن صاحبكم شيطان مارد، يغويك، والأرض. يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فأذن بحرب من الله ورسوله، واستعد لسيف الله في الأرض رهبانًا بالليل فرسان بالنهار لا يهابون الموت ولا يرهبون الفوت.

ثم طواه ودفعه أعطاه ابن النواحة وقال أعطوه مسيلمة الكذاب، وقلوا له يستعد للحرب والكر، وذهاب الأموال والرجال لعنة الله عليه، وعلى من تبعه⁽²⁾.

فأخذ الكتاب ورجع، وأجنب خوفًا من ثمامة بن أثال بن حجر⁽³⁾، حتى أتيا مسيلمة، فقال عذبتنا، ولا زاد كتابك إلا تشددًا وغلطه فقال له لا تخبر بني حنيفة بهذا.

عليك؛ فإني قد أشركت في الأمر معك وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشًا قوم يعتدون. الطبري: 2 - 203. وهذا النص أعلاه أو ما نقله لطري يدل على أنه مسيلمة - كما يعتقد - من أتباع قريش وإن الأرض لا يستحق حكمها إلا بنو حنيفة⁽¹⁾.

(1) كلمة: عواقب. صححت في الجانب الأيسر من المخطوط.

(2) وردت عند الطبري: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله... سلام عليك؛ فإني قد أشركت في الأمر معك؛ وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشًا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب.. وبعد أن قرأ كتاب مسيلمة قال لرسله ما تقولان أنتما. قالوا: نقول كما يقول، فقال: أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما.

ثم كتب إلى مسيلمة: بسم الله الرحمن الرحيم؛ من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب. سلام على من اتبع الهدى؛ أما بعد، فإن الأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. وكان ذلك آخر ستة عشر. الطبري، محمد، تاريخ الطبري: 2 - 203، 204، البلاذري، فتوح البلدان، 97، 98. السهيلي، الروض الأنف: 4 - 404.

(3) ظهر الخلاف جليًا بين ثمامة عليه السلام وبين مسيلمة الكذاب منذ وقت مبكر.

ثم نادى في الناس فجمعهم فاجتمعوا، فخطبهم بما سول له شيطانه وشرع لهم شرائع مخالفة لشرائع رسول الله ﷺ، بما يوفق أهوائهم الضالة المضلة، فنادى يا محكم بن الطفيل فأجابه ثم نادى يا مجاعة فأجابه ثم نادى رجال بني حنيفة، حتى اجتمعوا حوله، فقال إن هذا الرجل عرضت عليه الصلح، فأبى إلا الحرب فماذا عندكم. قالوا نحن أهل الحرب، كابرًا عن كابر، فطب نفسًا، وقر عينًا، فمنك الأمر ومنا الطاعة.

فقال شيدوا القصور، وصقلوا السلاح، وعليكم ببناء الحديدية، قالوا نفعل⁽¹⁾. ثم جعل يخطب بهم، كل جمعه، بأمر عظيم من البدع كثيرة، حتى فشا ذلك فيهم، وثمالة مشغهم بالغارات، وبني تميم وبني سحيم وقيس، حتى قطع مادتهم.

وبلغ ذلك رسول الله ﷺ، وبدأ مرضه الذي مات فيه، ودعا أبا بكر، فلما أتاه، قال يا أبا بكر، ستعين بعدي أمر عظيم، تترد سفهاء⁽²⁾ الناس، تعاین وتجد منهم شدة وعناء وتكون العاقبة لك فابدأ بطليحة وقومه، ثم مر بمسيلمة وقومه.

قال وزاد عبد الله في روايته أنه قال، أعلم أن واديهم وادي فتن إلى آخر الدهر، قوم أهل رياء وحيل وقتال، ذو حسد وبغى، وقطيعة رحم، يقتل أحدهم عمه، وأخيه، وابن عمه، فتضيقوا عليهم، الأرض بريقتها والسماء بأقطارها،

ويعذبهم الله تعالى في الدنيا⁽³⁾ ويسلط عليه من يقتله، فيكون من النادمين الخاسرين، فجاهد في سبيل الله، واستعن على أمرك كله بالله، ولا تقتل شيخًا كبيرًا ولا امرأة ولا بهيمة عجماء واحذر خراب الزرع، والنخل فإن الزرع والنخل إذا خربته رجل انتقم الله منه للزرع والنخل أشد نقمه⁽⁴⁾ وعليك بمسيلمة الكذاب، وقومه.

(1) يقدم هذا النص أن نساء سور الحديدية وقصر عقرباء التي أمر ببنائها مسيلمة كانت في أواخر السنة العاشرة للهجرة النبوية الشريفة (10 هـ). بعد تبادل الرسائل بين الرسول ﷺ ومسيلمة الكذاب. الطبري، تاريخ الطبري: 2-203.

(2) في الأصل: ترد سفهاء. وجاء على يمين الهامش من النسخة المخطوطة لعله: تترد سفهاء.

(3) لم أقف على هذا الحديث، ولعله من اختلاق الرواة، والتعميم لا يصح وقول المولى أجل واسمى «ولا تزرو وازرة وزر أخرى». بل شهدت العارض ونجد والجزيرة العربية بفضل المولى أعظم وحدة تاريخية منذ أكثر من مئتين وثمانين سنة (280). على يد هذه القبيلة ممثلة في أسرة آل سعود. وأنشأت حكومه مركزية تحكم بالكتاب والسنة وأعادت اللحمة الدينية والوطنية فلم تقم على العصبية القبلية ومازلنا نعيش في رغد العيش مع أمان الأوطان والله الفضل والممة.

(4) قوله: ولا تقتل شيخًا إلى آخر.... هي وصايا نبوية خالدة وردت في السنة المطهرة عنه ﷺ. (الطبري، تاريخ الطبري: 4-245. البخاري في باب الجهاد (3014، 3015) ومسلم في الجهاد (1744، 1745).

فقال سمعاً، وطاعة. ولك يا رسول الله، ثم خرج ودخل بعده علي، فأخبره بما قال لأبي بكر، ثم قال إذا رأيت دحية بن خليفة الكلبي شد علي فرسه فاتبعه واعلم أنه جبريل. وأقام رسول الله ﷺ، أياماً ثم توفاه الله تعالى⁽¹⁾، فقيل مات محمد فأرتجت المدينة بالبكاء وخرج أبو بكر من حائط، فوافي عمر فقال، مات محمد فأنكر عمر وقال ما ينبغي لمحمد أن يموت، فقال أما تقرأ ﴿إِنَّكَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ مَيِّتُونَ﴾⁽²⁾ - أما تقرأ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً﴾⁽³⁾ - أما تقرأ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ قال بل اقرأها، ولم تقع في قلبي إلا الآن⁽⁴⁾. فسار أبو بكر، فدخل علي رسول الله ﷺ، فكشف عن وجهه فرآه ميت، فقبله ثم قال بأبي وأمي، طبت حياً وميتاً. ثم أنشد يقول شعراً:

كنت السواد للناظر فعليك يبكي الناظر
وعليك كنت أحاذر

من شاء بعدك فليمت ثم خرج ونادى في الناس وصعد المنبر خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس من كان يعبد محمد فإن محمداً بشر قد مات، ومن كان يعبد الله تعالى، فإن الله حي باق لا يموت أبداً.

وقرأ قوله تعالى ﴿إِنَّكَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ مَيِّتُونَ﴾⁽⁵⁾ فرجع إلى الناس ما كان غاب من عقولهم، ثم غسله، علي، والعباس. ورجل من الأنصار، ثم كفّن، وصليت عليه السماء والأرض، واختلفوا في موضع دفنه، فقال أبو بكر ما مات نبي إلا كان قبره موضع مرضه، فاعتمدوا ذلك، ثم حول فراشه، وحفر قبره موضع الفراش، ودفن فيه في حجره زوجته عائشة⁽⁶⁾، واجتمع الناس وبايعوا أبا بكر الخليفة⁽⁷⁾.

(1) توفي رسول الله ﷺ في السنة الحادية عشرة، في يوم الاثنين الثاني عشر (في أرجح الأقوال) من شهر ربيع الأول.

الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 232، 241. السهيلي، الروض الأنف: 4 - 462.

(2) سورة الزمر، الآية: 30.

(3) سورة آل عمران، الآية: 144.

(4) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 232. السهيلي، الروض الأنف: 4 - 466.

(5) سورة الزمر، الآية: 30.

(6) السهيلي، الروض الأنف: 4 - 474 - 480.

(7) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 241.

فلما مات رسول الله ﷺ، ارتد المنافقون ولم يثبت على الإيمان منهم إلا المائة وعشرون ألف من الصحب والآل، واجتمعوا على إمامه أبو بكر. وقيل في ذلك شعراً.

نور الهداية لا يخفى على أحد لولا
قد بين. ما يرضى ويسخطه
بأحمد المصطفى الهادي وعترته
إن للإمامه رب العرش ينصبها
والله يختار من يرضاه لسؤالنا
قال الله تعالى: ﴿يَكْتُبُهَا الَّذِينَ... وَيُحِبُّونَهُ... سَبِيلَ... لَا يَمُرُّ﴾ (١) الآية.

قال علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن وقتادة هم: أبو بكر وعمر وأصحابهما في مائة وألف قاتلوا أهل الردة ومانعي الزكاة، وهم أبو بكر وأصحابه، ذلك أن النبي ﷺ لما قبض ارتد عامة العرب على أهل مكة والبحرين والطائف والبحرين من عبد القيس ومنع بعضهم الزكاة وهم أبو بكر بقتالهم فكره ذلك أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عمر كيف تقاتل، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن قاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها عصم مني نفسه وماله إلا بحقها وحسابهم على الله، فقال أبو بكر إلا بحقه، هذه حجة لي، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقاتلتهم على منعها (٢).

قال أنس بن مالك كره الصحابة قتال مانعي الزكاة وقالوا أهل القبلة!

فتقلد أبو بكر سيفه، وخرج وحده فلم يجدوا بدءاً من الخروج على أثره، قال ابن مسعود، كرهنا ذلك في الابتداء، ثم حملنا في الانتهاء. قال أبو حصين، ما ولد مولود أفضل من أبي بكر، لقد قام مقام نبي من الأنبياء، في قتال أهل الردة.

قالت عائشة رضي الله عنها: إن النبي ﷺ توفي عن أمته من الصحب والآل، لمائة وعشرون ألفاً والجميع اتفقوا على إمامة أبي بكر فثمانون ألف حضر بيعته في

(١) سورة المائدة، الآية: 54.

(٢) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 255.

المدينة، وأربعون ألفاً كانت متفرقة في البلاد وقد⁽¹⁾ حضروا بعد البيعة، ووافقوا، ولقد نزل بأبي بكر ما لو نزل بالجبال الراسية لهاضها.

اجتمعت غطفان وبنو ذبيان وغيرهم على طليحة حتى كثروا وهم بالمدينة فتكفل بهم علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله ابن مسعود، فكافحوا الغارات، عن المدينة، فبعث السرايا، والجيوش، فعقد في يوم اثني عشر لواءً لأثني عشر جيشاً⁽²⁾ إلى عمان أميره عرفجه بن حذيفة، وجيش عليهم العلاء بن الحضرمي إلى البحرين، وجيش إلى اليمن، وبث باقي الناس مع خالد بن الوليد، إلى طليحة وأهل الحجاز، ولأهل الحجاز عبد الله ابن عبد الرحمن الأنصاري، وأمه من حواليه وغزوا حنيفة على أهل حَجْر، فلما مات محمد ﷺ⁽³⁾ رفض الناس عنه لما حدث في عشائهم من الردة وبقي في قلة من الناس، وبقي ثمامة، وعبد الله ابن المنذر [على⁽⁴⁾] مسيلمة جادين الغارات، وبث الغارات عليهم مسيلمة الملعون، وقويت شوكته فضيق على ثمامة، وعبد الله بن المنذر، فبينما نحن في المدينة، وإذا بكتاب مع رجل من بني تميم، ورجل من بني سحيم، فقرأه علي بن أبي طالب ﷺ، فإذا فيه: من ثمامة بن أثال ابن حجر، ومن عبد الله بن المنذر السلام التام على رسول الله الملك العلام ثم على خليفة رسول الله أبي بكر الصديق أما بعد: فإن الناس، رفضوا عنا وبقينا في قلة، لم يبق منا إلا ألفين، وعساكر الملعون في ستين ألفاً، وأنه قد دمر أموالنا من البدو وشايطنا بالغارات، وضيق علينا، فإن بطأ علينا غياثك، فنحن نحتمي البلدان، ونترك البر، ويقطع عا الزرع، والحرث، وجندك مائة وعشرون ألفاً، أقسم لنا حتى ألفين، والسلام.

فلما فهم أبو بكر، أرسل لعكرمة بن أبي جهل، فأمره على جيش كثيف، وقال: سر إلى ثمامة، وكن معه في بلاده، ولا تقتحم على مسيلمة وبني حنيفة في بلدانهم وأوطانهم، ولا تقاتلوه حق يُردكم في عقر داركم، فصابروه حتى يأتيكم أمري، ولا تكن بعجول، وقد علمت ما أمر الله به محمد ﷺ، فقال وشاورهم في الأمر، وهو

(1) في الأصل كلمة: وقد. مكررة مرتين.

(2) عند الطبري أنها: أحد عشر لواء، الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 257.

(3) في الأصل: كررت مرتين والأخيرة عليها شطب.

(4) في الأصل: يياض قدر كلمة، والسياق كلمة: على.

فلما مات رسول الله ﷺ، ارتد المنافقون ولم يثبت على الإيمان منهم إلا المائة وعشرون ألف من الصحب والآل، واجتمعوا على إمامه أبو بكر. وقيل في ذلك شعراً.

نور الهداية لا يخفى على أحد لولا إتباع الهوى والبغى والحسدى
قد بين. ما برضى ويستخطه منا وفرق بين البغى والرشدى
بأحمد المصطفى الهادي وعترته من اهتدى بهداهم واستقام هدى
إن للإمامه رب العرش ينصبها مثل النبوة لم تنقص ولم تزد
والله يختر من يرزاه لسؤلنا نحن اختيار كما قد قيل واقتصدى
قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... وَيُحْيُوا... سَبِيلَ... لَا يَمُرُّ﴾ (1) الآية.

قال علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن وقتادة هم: أبو بكر وعمر وأصحابهما في مائة وألف قاتلوا أهل الردة ومانعي الزكاة، وهم أبو بكر وأصحابه، ذلك أن النبي ﷺ لما قبض ارتد عامة العرب على أهل مكة والبحرين والطائف والبحرين من عبد القيس ومنع بعضهم الزكاة وهم أبو بكر بقتالهم فكره ذلك أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عمر كيف تقاتل، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن قاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها عصم مني نفسه وماله إلا بحقها وحسابهم على الله، فقال أبو بكر إلا بحقه، هذه حجة لي، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقاتلتهم على منعها (2).

قال أنس بن مالك كره الصحابة قتال مانعي الزكاة وقالوا أهل القبلة !

فتقلد أبو بكر سيفه، وخرج وحده فلم يجدوا بُدّاً من الخروج على أثره، قال ابن مسعود، كرهنا ذلك في الابتداء، ثم حمدنا في الانتهاء. قال أبو حصين، ما ولد مولود أفضل من أبي بكر، لقد قدم مقام نبي من الأنبياء، في قتال أهل الردة.

قالت عائشة رضي الله عنها إِنَّ النبي ﷺ، توفي عن أمته من الصحب والآل، لمائة وعشرون ألفاً والجميع اتفقوا على إمامة أبي بكر فثمانون ألف حضر بيعته في

(1) سورة المائدة، الآية: 54.

(2) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 255.

المدينة، وأربعون ألفاً كانت متفرقة في البلاد وقد⁽¹⁾ حضروا بعد البيعة، ووافقوا، ولقد نزل بأبي بكر ما لو نزل بالجبال الراسية لهاضها.

اجتمعت غطفان وبنو ذبيان وغيرهم على طليحة حتى كثروا وهم بالمدينة فتكفل بهم علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله ابن مسعود، فكافحوا الغارات، عن المدينة، فبعث السرايا، والجوش، فعقد في يوم اثني عشر لواءً لأثني عشر جيشاً⁽²⁾ إلى عمان أميره عرفة بن حذيفة، وجيش عليهم العلاء بن الحضرمي إلى البحرين، وجيش إلى اليمن، وبث باقي الناس مع خالد بن الوليد، إلى طليحة وأهل الحجاز، ولأهل الحجاز عبد الله ابن عبد الرحمن الأنصاري، وأمدّه من حواله وغزوا حنيقة على أهل حَجْر، فلما مات محمد⁽³⁾ رفض الناس عنه لما حدث في عشائهم من الردة وبقي في قلة من الناس، وبقي ثمامة، وعبد الله ابن المنذر [على⁽⁴⁾] مسيلمة جادين الغارات، وبث الغارات عليهم مسيلمة الملعون، وقويت شوكته فضيق على ثمامة، وعبد الله بن المنذر، فبينما نحن في المدينة، وإذ بكتاب مع رجل من بني تميم، ورجل من بني سحيم، فقرأه علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا فيه: من ثمامة بن أثال ابن حجر، ومن عبد الله بن المنذر السلام التام على رسول الله الملك العلام ثم على خليفة رسول الله أبي بكر الصديق أما بعد: فإن الناس، رفضوا عنا وبقينا في قلة، لم يبق منا إلا ألفين، وعساكر الملعون في ستين ألفاً، وأنه قد دمر أموالنا من البدو وشاطرونا بالغارات، وضيق علينا، فإن بطاً علينا غيائتك، فنحن نحمي البلدان، ونترك البر، ويقطع عنا الزرع، والحرث، وجندك مائة وعشرون ألفاً، أقسم لنا حتى ألفين، والسلام.

فلما فهم أبو بكر، أرسل لعكرمة بن أبي جهل، فأمدّه على جيش كثيف، وقال: سر إلى ثمامة، وكن معه في بلاده، ولا تقتحم على مسيلمة وبني حنيقة في بلدانهم وأوطانهم، ولا تقاتلوه حق يرُدكم في عقر داركم، فصابروه حتى يأتيكم أمري، ولا تكن بعجول، وقد علمت ما أمر الله به محمد⁽⁵⁾، فقال وشاورهم في الأمر، وهو

(1) في الأصل كلمة: وقد. مكررة مرتين.

(2) عند الطبري أنها: أحد عشر لواء. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 297

(3) في الأصل: كررت مرتين والأخيرة عليها شطب.

(4) في الأصل: ياض قدر كلمة، والسياق كلمة: على.

أعنا لنا بالمشورة، فشاور فيها عرفت وأنكرت، ولا تحقد على أحد من جندك، وحادثهم بالموعظة والصبر، ثم سيرة فيمن سار معه، وودعهم بعد ما وعظهم.

وسار عكرمة بالجيش حتى أتوا وسط الشعراء فوجدوا عبد الله بن المنذر، وبني تميم فأمرهم فساروا حتى أتوا ضرماء سحير⁽¹⁾ فسمعوا الصياح والتنادب، فقال عبد الله بن المنذر يا أصحاب رسول الله صلى عليه وسلم، نبي حنيفة حاصر بن ثمامة في ضرماء فانقض الجيش وتدابيع، فوجدوا بني حنيفة، فارتكبوهم قاهرين لهم، كاسيرين لهم، وحمى ساقه بني حنيفة، محكم ابن الطفيل، ومجاعة بن مرارة، وشرحيل بن مسيلمة، ورموهم بالسلاح، ورجعوا عنهم من سهام⁽²⁾، ورجع عكرمة، وبنو تميم إلى ثمامة، ففرح بهم فرحاً شديداً، فقال عكرمة دعنا وأياهم، نردهم في عقر دارهم فقال ثمامة، لا يا عكرمة إن أمر الرجل اليوم مستنكف، فقال في وجوهم أنا عكرمة، فاستفزهم، ففزعوا وساروا في عشرة آلاف مقاتل، وأتى النذير إلى مسيلمة الكذاب، فركب، ويركب معه ستين ألف مقاتل، فالتقوا وأقتلوا، فكسروهم بني حنيفة، فرد جمع بني تميم، ثم جمع بني سحيم وثمرامة وعكرمة، وعبد الله بن المنذر، حامين الساقه، ورجعوا إلى الوشم⁽³⁾ فلما رجعوا وجدوا رجلاً معه كتاب سائر من عند أبي بكر ففتشوه، وإذا فيه: من خليفة رسول الله السلام

(1) من السحور. (آخر الليل).

(2) سهام: ذكرها الحموي بأنها موضع بالعارض في اليمامة وبه كانت وقعه أيام أبي بكر وبين ثمامة بن أثال هنة وبين مسيلمة الكذاب. والتقوا بسهام دون الثنية ولعلها ثنية حاجر اليمامة وذكر في ذلك شعراً. وتصنع في هذه البلدة (سهام) أجود أنواع السهام ويضرب بها المثل في الجاهلية لجودة صناعتها التي تخرج منها الحموي، معجم البلدان: 3 - 288، 289.

ولعلها هي ثنية أبياص أو قبيلها بيسير وهي الطريق الواصلة بين بوضة المعروفة أعلى وادي حنيفة وبين أعالي ضرماء. وهذا أقرب للوصف إذا أنه من الصعوبة أن يتبعوهم متجاوزين الهدار وبوضة وعقرباء دون مقاومه من أهل هذه الديار. علماً أن ابن حميس أشار لثنية بوضة المنطبق عليها الوصف من هذه الناحية.

ابن حميس، معجم اليمامة: 2 - 248. وفي موضع آخر رجح ابن حميس أن سهام هو: سلام وهو شعب يتحدر ما بين عقرباء وبين أبي الغضار الذي يسيل بقرى الملقى ويسيل هذا الشعب مغرباً بمحاذاة ووضة عقرباء حتى يصب في وادي حنيفة بقرى الجيلة.

ابن حميس، معجم اليمامة: 2 - 38. ولعل سهام ذلك الذي ذكره الحموي وهو المقصود أحد الموضوعين بقرى حاجر وبجوار الثنية. وليس ما ذهب إليه ابن حميس.

(3) في هذه الفترة الوشم لبني سحيم من بني حنيفة الذين لم يرتدوا.

على خير الأنام ثم على ثمامة بن أثال بن حجر^(١) وعلى عبد الله بن المنذر وعلى الزبرقان بن بدر، أما بعد؛ فقد أمددتكم بعكرمة بن أبي جهل، فإذا أتاكم فإنه رجل شجاع، فاحذروا أن ترحموا بني حنيفة في أوطانهم، فأنهم ذو بأس، نسابوا في مهل من آجالكم وإنَّ الجهاد في سبيل الله خير الأعمال، فإن ورائكم طالب حثيث، لا بد منه. وقد أمددتكم بعدة شرحبيل بن حسنة، فإذا أتاكم فلا تصادموا بني حنيفة في أوطانهم، حتى يأتيكم سيف الله المسلول خالد ابن الوليد، فإنه منارل طليحة الكذاب المتنبئ، فإذا قدر منه أن شاء الله أتاكم بالجيش العرمرم، يكون جيش بني حنيفة وإهلاكهم إن شاء الله تعالى، واقصدوا الله في جميع أعمالكم، فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما أريد به وجهه، واعلموا إنما أخلصتم من الأعمال فطاعة تغنمونها، وحظ ظفرتم به، وسلف قدمتموه من أيام فانيه لأيام باقية، لحين فقركم وحاجتكم، واعتبروا بمن مات منكم، ومن مات قبلكم أين كانوا أمس، وأين كانوا اليوم، ألا إن الله لا شريك له ليس بينه وبين أحد سبب إلا الطاعة وإتباع أمره غبروا أقدامكم في سبيل الله تعالى، فإن للغازي في سبيل الله بكل خطوة سبع مائة حسنة تكتب له، وسبع مائة خطية تمحى عنه، وسبع مائة درجة ترفع له. وإنه يأتي بعدنا أناس مذنبين مسلمين يتقاضون في سبيل مغانم^(٢)، ليس^(٣) في ذلك أجر، وقد قال رسول صلي. عليه وسلم، إذا التقى المسلمون بسيفهم فالقاتل والمقتول في النار.

واعلموا أن خَمْسَ تنزل معها السكينة والبقية على الرعية، إذا اجتمعت، فالأول اليقين والصدق والحياء والأمانة والجود والسلام.

قال الراوي فلما قرأوه اتعظوا، وبكوا، ثم كتبوا كتاباً.

من عبد الله بن المنذر، ومن ثمامة، والزبرقان بن بدر، السلام التام، والتحية والإكرام على رسول الملك العلام، ثم على الخليفة أبي بكر الصديق، أما بعد؛ فقد أتانا عكرمة بجيشه، وعثمان واستنفرونا فنفرنا، فالتقينا نحن وبنو حنيفة بسهام، وهم ستون ألفاً ونحن عشره آلاف وقد كثرونا^(٤) وأصابوا فينا وحمى ساقنا ثمامة،

(١) في الأصل: ثمامة بن حجر. ثم صححت في الجانب الأيسر من المخطوط.

(٢) في الأصل: الملعون. وصححت على الجانب الأيسر لكنها كتبت: مغانم (مغانم).

(٣) في الأصل: ليس ليس.

(٤) لعلها: كسرونا.

وعبد الله بن المنذر والزبرقان وعكرمة، ثم ذكروا جميع ما جرى وردوا به الرسول، فلم يزل سائر حتى أتى ضربه⁽¹⁾، فوجد شرحبيل بن حسنة، بجيشه، فأخبرهم بجميع الأخبار، وقرأ عليهم الكتاب، فقال شرحبيل للرسول، قال للخليفة أنا مقيم على هذا الماء حتى يأتي أمره.

فسار الرسول حتى أتى أبابكر وأخبره بخبره وأعطاه الكتاب فلما قرأه وفهمه أرسل لعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، فأشارا عليه بإنفاذ عكرمة إلى عمان، ليعاون عرفجه، وحذيفة على عمان، وينفذ شرحبيل إلى ثمامة يمكث عنده، حتى يقدر خالد في طليحة، وبني أسد وبني ذبيان. فكتب علي بن أبي طالب من أبي بكر خليفة رسول الله إلى ثمامة وعبد الله بن المنذر وعكرمة والزبرقان، أما بعد، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو، مقرًا بما جاء به محمد ﷺ وإني بعثت إليكم في جيش من المهاجرين، والأنصار، والتابعين، بإحسان، فهذا شرحبيل بن حسنة، وحكيم وعكرمة، تُنفذهما إلى عمان، فلا تصادموا بني حنيفة في أوطانهم حتى يأتيكم خالد بن الوليد والسلام.

ثم كتب إلى عكرمة بن أم عكرمة أنه قد ظهر أن مسيلمة الكذاب يطردك بني حنيفة فلا أراك ولا تراني حتى تظهر بظاهره غير هذه الظاهره سر إلى حذيفة، وعرفجة، فعاضدهما على عمان، ثم سر على مهره، وعلى اليمن والسلام⁽²⁾.

وأمر الرسول أن يمر على شرحبيل، وينصرة إلى ثمامة ففعل، فلما أتوه غزا عكرمة عمان فملكه، ثم غزا مهره فملكها، ثم غزا اليمن فملكه لنجير، فظهر له الظفر والغنيمة الكثيرة، ونزل شرحبيل بالجيش على ثمامة، وشاطر بني حنيفة بالغارات فسلم وغنم، وكانوا جادين محذرين، وأقام شرحبيل عند ثمامة، أيامًا

(1) ضربة: نسبة إلى ضربة بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقيل غير ذلك وهي قرية عامرة قديمة في طريق مكة من البصرة من نجد قال الأصمعي: الشرف كبد نجد وفيها حمى ضربة لها ذكر في أيام العرب. الحموي، ياقوت، معجم البلدان: 3 - 457..
وأول من أحتمى هذا الحمى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لآل الصديقة، والحمى من أكبر الأحماء وهو من ضربة إلى المدينة وأطال الهجري في وصفه وذكرها - وعنه أخذ ياقوت ولم ينسب إليه - الهجري، أبي علي، التعليقات والنوافر: 3 - 1406. 1432. الأصفهاني، بلاد العرب، 92 - 108. ابن بليهد، صحيح الأخبار: 3 - 244 - 259.

(2) أشار الطبري إلى هذه الحادثة باختصار. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 275.

لانتظار خالد وشاطروا مسيلمة، فبثوا عليه الغارة، حتى نالوا منه. وأما ما كان من خالد بن الوليد، فإنه قضى من بني ذبيان، وأخذهم، وقضى بني فزاره، وأخذهم وأسر عيينة⁽¹⁾ وأرسل به إلى أبي بكر، مع الأسارى وحمل على بني نصر بن قعين فقتلهم عن آخرهم، وهرب طليحة إلى الشام⁽²⁾ مع من هرب، ورجع خالد إلى المدينة منصور، قد فتح الله على يديه، وأقر بالنصر والظفر عينيه، فأعطى عمر فرس عيينة، وعلي فرس جبال، وخمس الخمس، وعزله لأبي بكر الصديق رضي الله عنه فوضعه موضعه، ونادى منادي الخليفة على المتأبر بأن عيينة⁽³⁾ قتله الله، ومحمد صلى الله عليه وسلم حي، وهذا طليحة قد هرب إلى الشام، ولم يبق إلا مسيلمة الكذاب، فانعلوا الخيل، وكثروا الزاد والسلاح، والركاب، فإن بني حنيفة ذو بأس شديد⁽⁴⁾، فقالوا سمعنا، وأطعنا، وأجبنا، وسارعنا.

فقاموا ثلاثة أيام، ثم نودي الرحيل، فأول من خرج من المدينة زيد بن الخطاب، وضرار بن الخطاب، أخو عمر بن الخطاب⁽⁵⁾. وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وقالوا سيروا، وكان الله لكم معيناً وحافظاً وناصرًا، وضم إليهم ألفا

(1) عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري، ارتد وآمن بطليحة وأخذ أسيرًا وكان يلقب «الأحمق المطاع». السهيلي، الروض الأنف: 4 - 288 - 295. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 263.

(2) طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي الفقعسي: ارتد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، قدم الرسول صلى الله عليه وسلم في سنة تسع في وفد من قومه، وأسلموا، ولما رجعو ارتد طليحة فادعى النبوة، قاتله خالد بن الوليد فانهزم إلى نزاخته، ثم فر إلى الشام، ثم أسلم بعد أن أسلمت أسد وغطفان، ووفد على عمر فبايعه في المدينة، استشهد بها وند سنة 21هـ.

الطبري، تاريخ الطبري... 260، 262 الواقدي، كتاب الردة، 49، 94، 101

ابن حجر، الإصابة في تراجم الصحابة: 5 - 438.

(3) في الأصل: عيهلة.

(4) الواقدي، كتاب الردة، 113.

(5) ليس ضرار مأخو لعمرو ولا زيد ولكنه: ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير من محارب بن فهر القرشي، كان شاعرًا فارسًا، ووالده رئيس بني فهر في زمانه، يعد من الفرسان الشجعان، له ذكر في أحد والحندي، ثم أسلم في الفتح وقتل باليمامة شهيدًا، ويقال حضر فتح المدائن، ونزل الشام. ابن حجر، الإصابة في تراجم الصحابة: 5 - 343.

أما ضرار بن الأرو: فهو ضرار بن مالك (الأرو) بن أوس بن جذ بن ربيعة الأسدي، اختلف يوم وفاة فقيل قتل يوم اليمامة، وقيل في أجنادين في خلافة أبي بكر وقيل عمر، نزل حران، وقيل الكوفة، ويقال شهد اليرموك وفتح دمشق ومات بها، وقيل توفي بخلافة عمر.

ابن حجر، الإصابة في تراجم الصحابة: 5 - 340.

فارس وجعل الراية بيد زيد بن الخطاب⁽¹⁾، ثم عقد راية ثانية، ودفعها إلى ولده عبد الرحمن بن أبي بكر ثم عقد راية ثالثة فدفعها إلى حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وضم إليه المهاجرين، وعقد راية الأنصار ودفعها إلى ثابت بن شماس، ومعن بن عدي، والبراء بن مالك، وعقد لخالد الولاية على الكل، وسيرَه ماشيًا، وعمر، وعلي معه، وعثمان، وقال يابن الوليد قاتل كل مرتد من أهل البطاح⁽²⁾ وبني حنيفة، وترى على الأمواه جموع سجاج، فبث عليهم الغارات، قال خالد ارجعوا، فقال عمر إنا نسير معكم، قال أبو بكر، والله لا تسير أنت، ولا علي، ولا عثمان، ولا أحد من العشيرة أبدًا، وكيف أصبر ولا أراكم، ثم أقسم عليهم يرجعون، فقالوا لِمَ لا ترجع معنا، قال أريد أوصي بن الوليد، ثم قال: سر على اسم الله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله، ولا تجبنوا ولا تعصوا خالد، فإنه أمير، ولا تهلکوا حرثًا ولا نسلًا، ولا تقطعوا نخلة، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تعقروا بهيمة عجمًا، ولا تقتلوا شيخًا فانيًا⁽³⁾، فإنكم بين الغنيمة والظفر والشهادة والجنة، وشاورهم في الأمر، فقد علمت ما أخبر به الله محمد ﷺ فقال: ﴿وَشَاوَرَهُم لَهَمَّ الْآخِرُ﴾⁽⁴⁾ وكان رسول الله ﷺ، أغنى الناس عن المشورة، ولكن جعل فيها البركة، فشاور فيما عرفت، وفيما أنكرت، فإذا

(1) زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب. حامل الرايات. قتل في معركة اليمامة كان أسن من عمر ﷺ، وأسلم قبله، وشهد بدرًا والمشاهد، حزن عليه عمر حزناً شديداً فقال: سبقتني إلى الحسين، أسلم قبلي، واستشهد قبلي.

. ابن حجر، الإصابة في تراجم الصحابة: 4 - 89.

(2) البطحاء: ماء في ديار بني أسد من غريمة وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد، وأهل الردة. وقتل فيه مالك بن نويرة. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 272، الحموي، معجم البلدان: 1 - 445 والبطحاء واد يقع جنوب مدينة الرّس بنحو ثلاثين كيلاً يمتد من الجنوب نحو الشمال حتى يفيض في وادي الرّمة.

الحازمي، الأماكن: 1 - 128، 129. الواقدي، كتاب الردة، 104 - 108.

(3) وصايا خالدة مقتدياً بوصايا رسول الله ﷺ للجهاد. فكان الرسول ﷺ إذا بعث بعثاً أو صاة بمثل ذلك. قال ابن تيمية: «ففي السنن عن أنس أن النبي ﷺ قال: «انطلقوا باسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخاً فانيًا، ولا طفلاً، ولا صغيراً، ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين» رواه أبو داود.

أحمد بن تيمية، قاعدة مختصرة في قتال الكفار ومهادنتهم وتحريم قتلهم لمجرد كفرهم، حققها ودورها، عبد العزيز بن إبراهيم الزبير آل حمد، 100، 120.

(4) سورة آل عمران، الآية: 159.

كان أمر قد سبق. في كتابه، ومن النبي محمد في سنة ثابتة، فإنما⁽¹⁾ تعرف للناس وجهها، فإن أصابوا فاتبعهم وإن خالفوا ففطنهم، ولا تحقد على أحد من جندك، واقصد الله تعالى بأمرك، يريك الحق حقًا والباطل باطلاً، ثم استدل على ذلك بالجماعة، فإذا رأيت الجماعة فاتبعها، فإن الله تعالى، لا يجمع أمة محمد على ضلال، واستعمل أهل بدر، ودعهم سننك لك ومُعتمد، يلحقوا الله بأعمالهم، فإن الله يدفع بهم، وبالصالحين من الأمم أكثر⁽²⁾ من عونتهم على الحرب ممن يتصر بهم⁽³⁾. ثم ودعهم⁽⁴⁾ ورجع⁽⁵⁾.

وسار خالد بالجيوش في سبعة آلاف من المهاجرين والأنصار، حتى نزل ضريه فذبح له عشر من الإبل، ثم ضمن من ضريه، وسار مجداً، حتى نزل على بني تميم، بالشعراء وواسط⁽⁶⁾ فاستنجدهم، وصالوا على أهل الهدار، ومخرقة، وأجدو في السير، حتى أتوا الهدار بليل فكمن خالد الجموع، في الشعاب والمكامن فلما صلى الصبح، شن عليهم الغارات، فطلع من الهدار، نحو من خمسة آلاف⁽⁷⁾، فأبعدوهم في طلبه، ثم طلعت الجيوش من مكائهم، قاصدين الهدار، وفر أهل الهدار إلى رؤوس الجبال وثبتت مقاتلتهم، فقتلوهم، وهم خمسمائة، وهرب من هرب، ونزل خالد بالجيوش على الهدار، فأخذوا كلما فيه، وقسم خمسة، ورد به إلى أبي بكر، وقسم الباقي على الجيش، وسار يريد مخرقة⁽⁸⁾، فأخبر أنهم، حملوا بأهلهم،

(1) في الأصل: فانما - وعليها شطب -

(2) صححت على الجانب الأيسر من المخطوط.

(3) أورد الواقدي رسالة أبي بكر إلى خالد وهو يومئذ في البطاح، وفيها اختلاف عما ورد هنا، الواقدي، كتاب الردة، 112، 113.

(4) في الأصل: ودعهم.

(5) ذكر ابن أعمم الكوفي كتاب أبي بكر إلى خالد بن الوليد تختلف عما ورد هنا لكنها تتفق في المصامين والتوجيهات العامة. الكوفي. كتاب الفتوح: 1 - 26.

(6) واسط: من مائة بني قشير، وواسط اليوم قرية من قرى الدوادمي ولا يزال معروفاً بهذا الاسم وفيه قصر ورياض تزرع. الأصفهاني، الحسن، بلاد العرب وإشارة المحقق. 240. وعند ابن بليهد واسط يقع عن الدوادمي مما يلي مطلع الشمس، ويبعد عنها ثلث ساعة سيراً على الأقدام، وبه معدن بارود. ابن بليهد، صحيح الأخبار: 3 - 37.

(7) هذا الرقم خمسة آلاف مبالغ فيه لسكان الهدار فلعله خمسمائة. راجع الملاحظات على هذه السيرة في المقدمة.

(8) مخرقة هذه ليست القرية من حَجَر البمامة ومنفوحة (بين السويدي أو عتيقة اليوم) ولعلها مخرقة قرآن (بقرب القرينة) التي أشار لها ابن السكيت كما نقل نافوت. وهي قرية من تلك المواضع التي سار فيها خالد بن الوليد لقتال مسيلمة.

وبقرهم، وضربوا فجاءًا إلى ثمامة ضرماء⁽¹⁾ فذبح ثلاثين جزورًا⁽²⁾، حتى شبع الحضري والبدوي، وأفزعت له بني عامر، وعمير⁽³⁾، في ألفين، فأرسل إلى الأعور ابن بشاقة فأتاه في خمسمائة، فأرسل للحرب الصبي فأتاه في خمسمائة، وأرسل لعاصم العكلي فأتاه في خمسمائة، فذبح أربعين جزورًا وخمسين شاة ووسع عليه.

وأما ما كان من أهل الهدار فإن فضيضهم وقع على بلاد بني حنيفة فاستوثقوا وأصلحوا عماره من حصونهم. وبلغ مسيلمة الملعون الكذاب، ومحكم ابن الطفيل فأرسل إلى بني قشير فأتوه، في أربعة آلاف مقاتل، ثم أرسل إلى بني عدي، وبني عامر، فأتوه في عشرة آلاف مقاتل، فأرسل إلى أهل كرس، ومهشمه، وفيشان، وهيت، والسهباء، فأتوه في عشرة آلاف مقاتل، واجتمع عنده في المنايع، والمصانع، وحجر، وعرقه، والعرض، وضيق، وغبيراء، ستة عشر ألف مقاتل، واجتمع معه من أهل الحديقة، وبني سدوس، وشيحان، ونمارات، والحات والحارث، وبني جروه، عشرة⁽⁴⁾ آلاف مقاتل. فلما كثرتهم، قال غدا ندقهم دقا، فقال نهار، قل إن شاء الله تعالى، قال ولو لم يشأ.. وسارت الجيوش والعساكر حتى نزلوا الأبيطح⁽⁵⁾، وباتوا فيه يتلاحقون، فقال مسيلمة يا محكم بن الطفيل أين مجاعة بن

- = الحموي، معجم البلدان. 5 - 61. ويعرف موضع شمالي ملهم يسمى اليوم. محرقه. ابن خميس؛ معجم اليمامة: 2 - 342. ويتبادر السؤال كيف سلك خالد طريقًا من الهدار إلى القرينة ولم يمر ببلدة سدوس ولم يقاتل أهلها وهم على الطريق، ولعل اتجه إلى الهدار من مكان آخر..
- (1) أي أن ثمامة عليه السلام من مساكنه بلدة ضرماء.
- (2) الثلاثين جزورًا ربما لا تكفي للجيش الذي ذكره المؤلف وهو سبعة آلاف مقاتل وربما ترك خالد بن الوليد بقية الجيش في الهدار وثنية الأحسى وغيرهما.
- (3) مجاعة عند ما أسر كان راجعًا من بلاد بني عامر، الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 278.
- (4) من أبناء بنو أسيد: عمرو، نعيم، عقيل، الحارث، جرده.
- (5) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 210.
- (6) الأبيطح: كل مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطح وقيل الرمل المبسط على وجه الأرض وقيل أثر السيل ضيقًا كان أو واسعًا. الحموي، معجم البلدان: 1 - 74. وهو واد ينحدر من قمة طريق ويسيل مشرقًا حتى يصب في وادي حنيفة تحت قرية الجبيلة جنوبيها. ويحده من روافد وادي حنيفة الغربية وادي العمارة ومن الجنوب وادي الأحيرش من الشمال. ابن خميس، معجم اليمامة: 1 - 57. قلت ولاندفاع سولة في سنوات متعددة وضعت على بعض جوانب البناء المسلح بالأسمنت بخلاف التعدي على حدوده وأوصح ابن معمر أن طول هذه الوادي يقارب 18، 5 كيلومترات ونصف الكيلو. وعلى جوانبه آثار بناء وأساسات مباني قديمة واضحة لمن توسمها.
- عبد المحسن بن معمر، إمارة العيننة وتاريخ آل معمر، 58. ولا شك أن موضع الأبيطح سيع لتلك الجيوش الكبيرة.

مرارة سيّد [حنيفة]⁽¹⁾، قال إنه سرى البارحة في ستين فارس، يريد يضوى لخولة، ولثأر له آخر، قال ويلكم أخذ هر وأصحابه، ماذا نفعل، قال بثوا الخيل يسر لكم وندور لمجاعة، فبثو الخيل، فكل من أتاه، قال القوم نازلين على ثمامة، ولا رأينا لمجاعة أثراً، ولا رأينا له خبر، ولا وقفنا له على مجرى، فأرسل إلى أولاد مجاعة بن مرارة⁽²⁾، فقال أين ذهب شيخنا؟، فقالوا سرى⁽³⁾ البارحة يريد نأراً له في بني عامر⁽⁴⁾، ويريد أن يضوى لخولة بنت جعفر، وأظنهم عند بني نمير على ملح جو⁽⁵⁾، فقال ذهبوا ذهاب الحرب نسير إلى أباض يعني بوضه⁽⁶⁾، ففعلوا، فأما ثمامة

(1) في الأصل: تميم.

(2) مجاعة أبناء وأحفاد ورد ذكرهم في بعض المصادر منهم: المأمور بن سراح بن مجاعة، وطريف بن سلامة بن نوح بن مجاعة، والحارث بن قرة بن مجاعة، وهلال بن سراج بن مجاعة والأخير وفد على عمر بن عبد العزيز وأعطاه كتاباً من الرسول ﷺ في قطع لجده وبصه: «هذا كتاب كتبه محمد رسول الله لمجاعة بن مرارة بن سلمي: أني أقطعك الفورة - الغورة - وعوانة من التربة والحبل فمن حاجك فإلي». فلما قبض رسول الله ﷺ وفد على أبي بكر فأقطعه الخضرمة ثم وفد على عمر فأقطعه الريا بالحجر. ثم إن هلال أعطى هذه الكتاب عمر بن عبد العزيز: فأخذه عمر فقتله ووضعه على عينية ومسح به وجهه رجاء أن يصيب وجهه موضع يد رسول الله ﷺ، فسفر عنده ملال ليلة فقال يا هلال: أبقني من كهول بني مجاعة أحد. قال نعم وشكرك كثير، فضحك عمر، وقال كلمة عربية، فقال جلساؤة: وما الشكير يا أمير المؤمنين. قال: ألم تر إلى الزرع إذا زكا فأخرج فنبت في أصوله فذلكم الشكير، ثم أجازته وأعطاه وأكرمه وأعطاه في فرائض العيال.

ابن زنجوية، كتاب الأموال: 1 - 518. الحازمي، الأماكن: 1 - 186.

(3) في الأصل: سر. ثم كتبت في الهامش أعلى: را.

(4) كان مجاعة قد خرج في سرية يطلب نأراً له في بني عامر وبني تميم، فأما ثأره في بني عامر فكانت خولة بنت جعفر فيهم، فمتموه بها، فأختلجها، أما ثأره في بني تميم فتعم أخذوا له. وكانت خولة مع مجاعة، دود ثنية اليمامة، فأخذهم خالد وكانوا نياماً وأرسان خيولهم بأيديهم، تحت خدودهم. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 277، 278.

(5) ملح جو: موضع يقع في صرما. وأشار ياقوت لبعض جواء اليمامة ومنها: جو بردعة فقال: في طرف اليمامة في جوف الرمل تخل لبني نمير. وهذه الجواء في جوف الرمل وليس في قعرها رمل إنما الرمل محيط بها. الحموي، معجم البلدان: 2 - 190. والجو ما اتسع من الأودية ويطلق على المناهل الراجعة. وأشهر جواء اليمامة يُطلق على جهة بجانب بلدة صرما مما يلي الغزير ويقال له الآن: جو السبياني. وهي مزارع ونخيل وبساتين وجل سكاية آل عبد العزيز من آل مانع المريدي من بني حنيفة، ولعله هو الذي أشار له ياقوت في جو بردعة. ابن خنيس، معجم اليمامة: 1 - 260، 261. وجو بطين صرما معروف بهذا الاسم منذ القدم لدى أهل العاراض.

(6) أباض: اسم قرية بالعاراض (عرض بني حنيفة) لها تخل طويل لم يُر تخل أطول منها، عندها كانت وقعة خالد بن الوليد مع مسيلمة الكذاب.

الحموي، معجم البلدان: 1 - 60، الهمداني، صفة جزيرة العرب، 284، 307.

وأباض تقع في أعلى وادي حنيفة، تتحدو عليها وجه السد وتعرف (الهدندير) وبعد خروجها =

فقال لخالد بن الوليد أريد خمسمائة راحلة مردوفة بالرجال، لأخذ عقه!

والهذيل⁽¹⁾، ومعهم لسجاح مال كثير. فعزل خمسمائة وعسكر بهم، فلما بلغ الفقي⁽²⁾ تيامن وسار حتى الأموة⁽³⁾ بالليل فيبت عقه والهذيل، وأخذهم وقتل

= منها تمر بالعينة المعروفة قديمًا باسم (العُين) لبني عامر من بني حنيفة وهي امتداد لبلدة أباض ثم عقرباء... وقد اتخذها نجدة بن عامر الحنفي (ت 72هـ) قاعدة لحكمه في الجزيرة العربية. الجاسر، ابن عربي موطن الحكم الأموي في نجد، 42، 43، 142، وأشار ابن بليهد أن أباض باقية إلى هذا العهد، ولكنه حُرف تحريفًا قليلًا فأصبح يقال له الآن: بُوَصَى. ابن بليهد، صحيح الأخبار: 3 - 47. ورجة أباض من الجنوب إلى الشمال وينشطر عنها وادي حنيفة شطرين. ابن خميس، معجم اليمامة: 1 - 49، 186.

وموقع أباض اليوم تقوم على أرضها هجرة بوضة - وغرب هجرة بوضة وحوذ البرق «أبارق» خصوصًا على الجبل المعروف باسم (مصيقره) - والبرق: وهي الرمال المختلطة فوقها بالحجارة ومصيقره سلسلة جبلية يصل طولها إلى ستة أكيال غربي أباض (بوضة) - وربما كانت قديمًا تطلق أباض على موقعها الآن إلى ما دون عقرباء من باب إطلاق اسم الجزء على الكل. ابن معمر، إمارة العينة: 76. والمؤلف قرن أباض المسمى القديم بمسماها في عصره: بوضة. ولهذا يتبين صحه ما ذهب إليه المؤلف كونها معروفة في زمنه بهذا الاسم. وورد ذكر أباض في قصائد عدة.

وهناك فضاء واسع حول جبال مصيقره ومنها حشم مصيقره في الجهتين الشرقية والغربية والتي هي أساسًا جزء من رجة الهذار ويحتمل وقوع عدد من المعارك فيها بين الجيشين... ذكر ابن عيسى في رحلته للرياض عام: 1328هـ... وجئنا مع غرور المعروف في الحسية والدوب الأصلي على يعينا، وقيلنا يوم حاذينا بوضة وهي شعيب عظيم في الحسية له براق كبار، فيها أنواع النسات، وشعيب الهديدير مصفر يبارى بوضة وهو وادي عظيم له برق كبار مثل بوضة، وحولنا مع غرور على الدرب الأصلي وامرحتا بالقرب من مهوى الميركة ثم سرنا آخر الليل.....

إبراهيم بن عيسى، مجموع ابن عيسى، ورقة، 194.

(1) هذيل من مدركة من مضر. الجاسر، جمهرة أنساب الأسر: - 888. ورد كلمة: عقه. هكذا في الأصل. ويحتمل أنها عقيل من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أو عقبة بن بهيش بن مسعود من بني عدي بن عبدمناة. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 288، 196، 200.

(2) لفقي: وادي في طرف عارض اليمامة، ومن خرج من القريتين متياسراً، يعني القريتين اللتين عند التبا، فأول مرل يلقاه الفقي، وأهله بنو ضة ثم السحيمية، وقد نزلت بنو العنبر من تميم هذا المكان بعد قتله مسيلمة وخلت من أهلها. ولبي بكر بن وائل وني سحيم حنيفة مواضع تقرب هذا المكان: موشوم وقيل: موسوم.

الأصنهاني، بلاد العرب، 263، الحموي، معجم البلدان: 4 - 269، 5 - 223. قال أحد بني حنيفة:

فهلأ غداة الفقي إن كنت صادقاً وقفت ويطن الفقي تجرى مذائبه.

الهجري، التعليقات والنوادر: 3 - 1558، 1559. ابن خميس، معجم اليمامة: 2 - 253.

(3) الأموة: جمع كلمة ماء أو مياه. وأورد ياقوت عن الحفصي اليمامي أن وادي المياة في نواحي اليمامة وأنه أول ما يسقى جلاجل، وذكر فيه أشعاراً. الحموي، معجم البلدان: 5 - 346. ووادي المياة من أشهر أودية سدير وأكثرها ويتكون من عدة شعاب تتقي في وادي الفقي. ابن خميس، معجم اليمامة: 2 - 431.

رجالهم وسباهم ورجع فلم يتبع بنو حنيفة إلا بعد حين، فأهمهم ذلك، وردوا إلى الخرج والسيوح، والمجاز من يحفظوها.

وسار مسيلمة بالجيش والعساكر إلى الحديقة⁽¹⁾ وهي طرف من أطراف اليمامة، ودون الأموال، وريف اليمامة، وراء ظهورهم⁽²⁾.

قال الراوي، وجد المسلمون رجل في مناحي مرات⁽³⁾ ينكح رجل، كما تنكح المرأة، فربطوهم وأتوا بهم إلى خالد، قالوا وجدنا هذا ينكح هذا ويخشه⁽⁴⁾، قال إنا. وإنا إليه راجعون، فعل قوم لوط، أشيروا عليّ كيف أعذبهم؟، قال قوم، اقتلهم، وقال قوم اقتد بهم، وارمهم بالحجارة، وقال قوم اتركهم فالتار أولى بهم يوم القيامة، فاختلفوا، فقال خالد اختلفتم. أعطني يا فلان دواء وقرطاس، اكتب إلى أبي بكر وعمر وعلي وعثمان في حالهم، فكتب كتاب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم السلام الأسنى والتحية الحسنی على الموجبة الأسنى محمد المصطفى ثم عليّ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي أما بعد فإننا وجدنا رجل يخش⁽⁵⁾ رجل، فما رأيك فيهم وردوا على ما أصنع بهم.

فلما قرأه علي قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، هذا من علامات القيامة، رجل ينكح رجلاً، فارتاع كل من المدينة صغير وكبير، فقال أبو بكر أشيروا على ماذا أفعل بهم؟.

(1) الحديقة. بسان كان بقنا - أطراف - خجر من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب، كانوا يستون حديقة الرحمن، وعندة قتل مسيلمة فسموها حديقة الموت وكانت عقرباء الجيلة تسمى في عهد مسيلمة حديقة الرحمن، وبعد مقتله سميت حديقة الموت - بخلاف عقرباء الروضة الخارجة عن الأسوار والملاصقة لها والتي وقعت بها المعارك الكبرى والتي أول من نزلها خالد بن الوليد بعسكره ثم سار إليه مسيلمة ونزل بهذاته.

الكلاعي، الاكتفاء: 3 - 49. الحموي، معجم البلدان: 2 - 232. الجاسر، مدينة الرياض عبر أطراف التاريخ، 57، ابن خميس، معجم اليمامة: 2 - 163.

(2) قال ياقوت: خرج إليها - عقرباء - مسيلمة لما بلغه شري خالد إلى اليمامة فنزل بها في طرف اليمامة ودون الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره. الحموي، معجم البلدان: 4 - 135.

(3) الصحيح: مرأة. وهي من قرى الوشم، تبعد عن حجر اليمامة (160 كيلاً) في الجهة الشمالية الغربية، كانت لبني حنيفة، ثم لبني أمي القيس بن زيد مناة بن تميم، سميت بشطر اسم أمي القيس، ولما قتل مسيلمة وصالح مجاعة خالداً على اليمامة لم تدخل امرأة في الصلح، فسبى أهلها، وسكنها حيث بنو أمي القيس بن زيد مناة فعمروا ما والاها حتى غلبوا عليها.

الحموي، معجم البلدان: 96 - الأصفهاني، بلاد العرب، 273، ابن خبیس، معجم اليمامة: 2 - 350. ويكتب الاسم لهذه البلدة عند نسائي نجد باسم: مرات ابن سيار، تبدة في أنساب أهل نجد، 96.

(4) المختي: الذي له صفات الجنسين ويحمل أعضاء الذكورة، الأنوثة.

(5) في الأصل كتب: ينكح. وعليها شطب.

قال ابن عباس: أنا أحكم فيهم عذاب قوم لوط، يذهب بهم خالد إلى أطول جبل أو أطول حامي من البلاد، ثم يرمي بهم من رأسه، ويرجمون بالحجارة من فوقهم كذا عذاب قوم لوط.

فتوافق أهل المدينة على قتلهم، قالوا يا أبا الحسن، قال أيما بلد فيها يخنث، ولم يؤخذ بالفاعل والمفعول به سلط الله على تلك البلد ظالم لا يرحم صغيرهم ولا يؤقر كبيرهم، ويملك حرثهم ونسلهم، ويقطع نخيلهم، وجزاهم أن يحرقهم خالد بالنار. فردوا إلى خالد من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والسلام التام على خالد ومن معه أما بعد، فقد بلغنا كتابك في حال الرجلين اللوطيين وقد قضى فيهما على أن يحرقا بالنار فأحرقوهما بالنار.

ورجع الرسول يجد السير فأتى خالد عند الحبل، فقال أوقد فيهما، فاجتمع الناس يوقدون فسمى حبل نفاخ⁽¹⁾، فأوقد فيهما حتى صارا رمادًا، وركب شرحبيل ابن حسنة في سرية من المسلمين، حتى إذا كانوا على عسكر مسيلمة على ليلة، هجم، وإذا مجاعة وأصحابه هجوع المقلل، يقول هم أربعين والمكسر يقول ستين، وإذا هم مجاعة وأصحابه، وقد غلبهم الكرا، وكانوا راجعين من بلاد بني عامر وخوله معهم، فباتوا دون أصل الثنية، ثنية اليمامة⁽²⁾، فوجدوهم نيامًا وأرسان خيولهم بأيديهم، تحت خدودهم مستلمين، لا يدرون بقرب الجيش منهم، فاستبقهم

(1) أشار الطبري إلى مسير خالد بن الوليد وشرحبيل وأمساحهم لمجاعة بقوله. حتى إذا كان من عسكر مسيلمة على ليلة، هجم على حيلة هجوم المقلل... فإذا هو ومجاعة وأصحابه وقد غلبهم الكرا. ثم ساق رواية أخرى أن خالدًا بعد بلوغة ثنية اليمامة، استقبل مجاعة ابن مرارة في جبل من قومه الطبري، تاريخ الطبري، 2 - 278. مهل حبل أصلها حبل. ثم صحت (حيلة) إلى حيلة. وحبيل: أحد الروضات في إقليم المحمل أحد أقاليم العارض والذي قاعدة ثاقب. وهناك موضع آخر وهو أحد أعلام الجبال في صرما يقال له: حيلة. ابن حميس، معجم اليمامة: 2 - 97. ويلاحظ أن ابن بليهد ذهب إلى أن الغربات وهي جبال صغار سود في العتق بين القصب وثاقب عندما يتقسم جبل اليمامة. ابن بليهد، صحيح الأخبار: 2 - 87.

والغربة هي التي أقطعها الرسول ﷺ لمجاعة بن مرارة. وهي بقرب الأمكنة الزراعية في رياض رغبة وطريف الحبل وجوب القصب وغيرها من المواضع ويرى الجاسر أن الغربة غير ذلك الموضع بل هي في شمال الرياض اليوم: المغربات. ابن خميس، معجم البلدان: 2 - 219.

ولعل حسن بن محمد بن عبد الوهاب والد الشيخ عبد الرحمن بن حسن قاضي الرياض قتل في هذا المكان. عبد الرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد. 58.

(2) يحتمل أن تكون الثنية في حسو الحسية الواقع عنها غربًا. فإذا جعلت الحسو وأنت مدب تجد الأحسى على يمينك وعلى يسارك خشم خرشا. وبهذه الثنية قتلان عديدة وبعضها مشاهد حتى اليوم.

المسلمون، فأخذوا خيولهم وأسروهم، فقالوا من أنتم؟ فقالوا هذا مجاعة سيد أهل اليمامة، فقالوا لا أهلاً، ولا سهلاً، يا قوم مسيلمة الكذاب، فأوثقوهم⁽¹⁾.

فقال شرحبيل، ارجعوا بنا، إلى خالد، فظن خالد أنهم وفد حنيفة، تلقوه لطلب الصلح، قال ما سمعتم بنا، قالوا ما شعرنا بك⁽²⁾، وإنما خرجنا، لثأر لنا من حولنا من عامر، وتميم، ولو فطنوا لقالوا تلقيناك، حين سمعنا بك، فقال إن أمتهم، وإلا قتلتمكم، قالوا إن كنت تريد بأهل اليمامة خيراً أو شراً، فاستبقي هذا يعني، مجاعة، ولا تقتله، فعرض عليهم شرائع محمد صلى الله عليه وسلم، فأبوا فقتلهم إلا سارية بن عامر، ومجاعة ابن مرارة، قال سارية⁽³⁾ إن كنت تريد بأهل اليمامة خيراً أو شراً فاستبقي مجاعة فإنه عون لك، سلمك وحريك، وإنه لك خير وزير، فأجار مجاعة وسارية، ثم أنشأ سارية يقول شعراً:

يا بني المفيرة قد أسرعت في نفر⁽⁴⁾ من عامر وعدي مع بني الدؤل
إلا تُعطه منك عهد ألا تخيف به تقطع به عنك سوء المقال والقليل
ويل اليمامة ويل لارتجاع لها إن كان ما قيل فيها غير مقبول⁽⁵⁾

فأوثقوا مجاعة وسارية الحديد⁽⁶⁾ وسار مسيلمة الملعون بالجموع إلى بوضه⁽⁷⁾، فعزل بني حنيفة عروه، وحدهم، وسيحان وأنمار وحدهم، وبني عدي وبني الدؤل وحدهم، وأمر أن يوقد كل رجل نارين أو ثلاث، فرأى ذلك خالد وقومه، وأما محكم بن الطفيل فإنه كتب هذه الأبيات إلى خالد يقول:

- (1) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 278.
- (2) كيف لم يشعروا بخالد وهو قد أخذ الهدار!
- (3) سارية بن عامر الحنفي قدم المدينة مع مجاعة فأمنّا بالرسول ﷺ وصدقا، وقال لحالد: أنا بحمد الله على دين الإسلام ما غيّرت ولا بدلت. الواقدي، كتاب الردة: 119، 120، ابن حجر، الإصابة: 9 - 514، الطبري: 2 - 278. الكوفي، كتاب الفتوح: 1 - 30.
- (4) يشير إلى استعجال خالد في قتلهم. حيث قال مجاعة لحالد: وقد رأيتك عجلت على هؤلاء القوم بالقتل. الواقدي، كتاب الردة: 119.
- (5) وردت عند الواقدي في أربع أبيات باختلاف يسر. الواقدي، كتاب الردة: 120، 121.
- (6) عنى عنهما خالد بن الوليد وأقامهم في معسكرة فأطلق قدهما. الواقدي، كتاب الردة: 121.
- (7) بوضه: موضع في ربيعة الهدار. مر الحديث عنه. وقد حال المحقق مع بعض الأخوة الباحثين ضمن الرحلة فلم نعث على آثار في هذه الجهة بل واحتسب أن من عدلها وتهدمها حيث قامت هجرة صغيرة على هذا الموضع سميت هجرة بوضه استقرت في ذلك اليوم منذ قرنين تقريباً.

يا بن الوليد يا خالد
 ضمالك يا ناس⁽¹⁾ قد افتتهم
 فأما الإمامة فأشد لها
 سنلقى الإمامة ممنوعة
 وببيض السيوف بأيدي الرجال
 وهام تطير بأحقافها
 فإن تلقهم تلقهم معشرا
 إذا ما قضى الموت حق الرماح
 فإن أنت قاربهم قاربوا
 بهم يأمر القوم أولادهم

ويا أيها الأسد اللأبد
 وانت إلى مثلها عائد
 حيازمك اليوم يا خالد
 بضّم القنا عزها تالد
 نحوى لها الكف والسواعد
 وهذا أشعر شجهمما واحد
 متى ينزل الموت يستأسد
 وحل الطمان⁽²⁾ بها يا خالد
 وإن أنت باعدت عنهم باعد
 كما أمن الجد للوالد⁽³⁾

يا مخزومي لا تحسب إنا نحن مثل بني ذبيان وأسد وفزارة. ثم أرسل بها فلما أت خالد قال من يجاوب عنا الخبيث فأجابه جفان بن الضرامه حيث يقول شعرا.

أحنيفة قد كاد المكاييد
 فويل للإمامة ويل لهم
 هو القاتل القوم يوم البراخ
 فأوطى بني أسد وطية
 وولى طليحة هاربا
 وقاد عينيه في غلته
 وأمكنه الله من مالك
 فلأتأمنوه على غرة
 فأنتم غدا مثلهم نهية

ويعمد جمعكم هامد
 إذا ما ناخ بها خالد
 وقد طاعنوا وقد جالد
 وذبيان [أوطا⁽⁴⁾] وقد ساند
 وما منهم مثله واحد
 يسب بها الجد والوالد
 وقرده إذا كفره تالد
 وهل يؤمن الأسد اللأبد
 يغنى بها الصادر والوارد⁽⁵⁾

ثم نادى الرسول وأعطاه آياه ورد، فلما قرأه على بني حنيفة أخذهم الوسواس ثم نادى محكم ابن الطفيل، يا بني قشير، فأتوة، فقال دياركم أحقمو عنها، فأنتم أهل الرأي والنجدة.

(1) يا ناس: صححت على الجانب الأيمن من المخطوط.

(2) الطمان: صححت على الجانب الأيمن من المخطوط.

(3) الواقدي، كتاب الردة، 155. والقصيدة تختلف بعضها عن ما ورد هنا.

(4) ساقطه من الأصل الواقدي، كتاب الردة، 116.

(5) الواقدي، كتاب الردة، 116. وفيها اختلاف عما ورد هنا.

فقاتلت بنو قشير، همّوا بتنا مضيق الوادي⁽¹⁾ الحيسية⁽²⁾ ولا تخرجوا إلى السعة، فقد أتاكم أسد مضر بن نزار، يا بني ربيعة، أنتم شداد غلاظ.

فقال مسيلمة يابني قشير، قد قتلتم الناس فياويلكم يا بني حنيفة، إن هؤلاء ما ملكوا دارا إلا خربوها وقتلوا رؤسائها وجعلوا عزيزها ذليلاً.

وأما ما كان من خالد فإنه ظعن بالجيش فإنه نزل على القصبات فقاتل أهلها حتى أخذها عنوة، ثم سار إلى نخيله⁽³⁾ وأخذها عنوة، وقاتل مقاتليها، وسار بالجيش دون الثنية، ثنية اليمامات⁽⁴⁾.

ونزل الملعون من بوضه، وقبضوا الثنية⁽⁵⁾، وتنازلوا للقتال فأول من برز من المسلمين أبو حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة⁽⁶⁾، فنادى للبراز فبرز إليه عدي بن عدي

(1) على كلمه الوادي شطب خفيف. ويلاحظ علاقة بي قشير مع بني حنيفة.

(2) الأحيسى: ثنية الأحيسى، موضع قرب العارض، ومنه قول الشاعر:

وبالجزع من وادي الأحيسى عصابة سحيمية الأسباب شتى المواسم

ومها طلع خالد بن الوليد على مسيلمة الكذاب. الحموي، معجم البلدان: 1 - 118. وأشهر ثنايا العارض ثنية الأحيسى، الهمداني، صفة جزيرة العرب، 285، الأصفهاني، بلاد العرب، 232. يعرف هذا الموضع اليوم (الحيسية) وهو غرب العينة من أعلى وادي حنيفة، وما سأل من الثنية مشرقاً يصب في وادي حنيفة، وما سأل مغرباً تملة وواقف أخرى. ابن خنيس، معجم اليمامة: 1 - 64. ويطلق أحياناً مسمى أبا الهيثم على هذا الوادي ويبلغ طوله ثمانية أكبال، وأشهر ثنية من ثنايا جبل طويق هي ثنية الأحيسى وعدت أهم معرّات العارض قديماً، اتسمت بالعورة والأحدار، وسهل طريقها في عهد الملك عبد العزيز فسميت سبع الملفات. ومنذ سنوات شقت ثنية الأحيسى شقاً غير معالمها، ويبلغ طولها كيلين.

ابن معمر، إمارة العينة، 95 - 99. ريادة المحقق لهذا المكان مرآة مع مجموعة من الباحثين وتم التساؤل كيف يترك خالد الهدار والمصائق دون قوة أو عيون حيث يوجد في هذه الجهة مضائق فوادي غرور مضيق والمخفق في الحيسية مضيق وثنية الأحيسى مضيق!

(3) يوجد وادي يسمى: النخيلة بقرب ملهم. ابن خنيس: 2 - 192.

وأورد البكري شعراً لمن سماه أبو نخيلة فقال. قال أبو نخيلة يهجو أهل ملهم... الخ البكري، معجم ما استعجم: 3 - 1063.

(4) أي ثنية الأحيسى. وإن قدومه من جهة الغرب إلى الشرق.

(5) الثنية المذكورة هي قبل سهام التي التقوا فيها فيما سبق.

الحموي، معجم البلدان: 1 - 471، 3 - 288، 289.

(6) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي. من صحابة الصحابة وكبارهم. وشارك في معركة اليمامة مع مولاة سالم. واستشهد بها مع مولاة سالم. محمد الذهبي، سير أعلام النبلاء: 1 - 166.

فالتقاء أبو حذيفة، فتجادلا طويلاً واعتركا ملياً، وتلقاه بضربتين فسبقه أبو حذيفة فضربه ضربه قرشية هائلة فأرداه صريعاً يحور في دمه، ورجع بجواده ودرعه وسلاحه، وكل ما كان على الجواد وزحف نحوهم عشرون من دهاة المهاجرين والأنصار، زيد بن الخطاب، وضرار بن الخطاب وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن حفصه العدوي، وسالم مولى أبي حذيفة القاري، ومخرمة بن شريح الحضرمي، ومعن بن عدي الأنصاري، وأبو دجانه، والبراء بن مالك، وشجاع بن وهب الأسدي، ومالك بن عمرو صفوان، وجبير بن مالك، ويزيد ابن أوس، والسائب بن العوام، وحي بن حارثة، والوليد بن عبد الله بن المغيرة، وحكم بن خزام، وزيد بن قيس.

وصمد إلى الميمنة عشرون، ملبس أبو قس بن الحارث، وعبد الله بن سهيل بن عمرو، وسليط بن سليط، وعمر بن أوس، وربيع بن خراشه، وعبد الله بن الحارث، فهؤلاء من دهاة قريش، وعلايبيها وصناديدها، فنادوا يا خالد، دعونا نأخذ حظنا، ونشفي نفوسنا من قوم الكذاب واثبتوا مكاناً، فقال ما يرد من يطلب ما تطلبون من الأجر والثواب فتبعهم من الأنصار من بني النجار وعمار بن خزام، وزيد بن ثابت بن خالد، وحبيب بن يزيد، وهو بن عم عمار، وثابت بن قيس بن شماس، وبشير بن عبد الله، وعبد الله بن عثمان، وعقبة بن عامر، ومسعود بن سنان، وضمره بن عاصم، وعبد الله أنس، ومالك بن أنس، فهؤلاء من الأنصار وملايسهم.

ثم انقضوا على جميع بني حنيفة، حتى هدوه، ونقضوه، فرد محكم وشر حيل ابن مسيلمة، ولم يزالوا في أشد قتال وأعظم نزال، حتى حجز بينهم الظلام، وقد قتلوا من بني حنيفة مائة قتيل، ولم يكلم منهم رجلاً، فلما أصبح الصباح، وأضاء نوره ولاح، ودنى بعضهم من بعض وكثر بينهم الرمي والأحجار وشهت الفرسان أنفسهم وكثر الطراد في جوانب العساكر. ومعن بن عدي، وعبد الله بن المنذر، أخذ ينهال ذلك اليوم على الفئتين.

قال ثم برز ثمامة بن أثال، بين الصّفين، ونادى أنا طالب لئار، أنا ثمامة يا بني قشير، هل من مبارز، ثم أنشأ يقول بعد الصلاة على الرسول:

أنا الفارس المعروف في كل لقيت وذى عادتي لقاء الوجوه العويس
إذا شتد نار الحرب واشتد ضوءها فلي همة تقفى جميع العواص

ألم تعلم أنى عذاب وإنسى أناتل عن دين النبي وأنافس
 فقولوا المدعي النبوة كاذباً أراك جباناً عن سراز الفوارس
 ترى خلتي يقدفونني بجموعهم دروعاً وبيض كالنجوم...⁽¹⁾
 قال فبرز له ولد عرار وهو ينشد بالثر فالتقاء ثمامة، فلم يمهله أن قضم ظهره
 بالرمح، فبرز بعده شماس بن جاسر القشيري، فتلاقيا وتطاردا، ثم تنازلا، وتقاتلا
 بالسيوف فعقره فبتر قوائمه وقضى عليه، ورجع بالجوادين وما عليهما، وبرز بعده
 زيد بن الخطاب رضي الله عنه، متدرعاً باليزرد المنضد غائص في حلق الحديد، وهو يشير
 بسيفه، وهو يقول:

قل لمدعي الرسالة كاذباً أتيتك بالجيش الحبيب المبارك
 تمطوا على الأكوار كل مهامه ولامه لصق الأرجال فوتك
 زها بين الليل والنهار نورس لدانس هيجا مكثرين المرائك
 أنتك المهاجر قدر جدها السر ومن نسج دود الدروع السبائك
 فبرز نحوه فارس الخرج والتقى فتجادلا طويلاً، واعتركا ملياً وضربه به زيد
 ضربة فتقاصر عنها، ثم رد له زيد ضربة هائلة أرداه صريعاً يخور في دمه، ثم رجع
 بجواده، ويرر بعده عبدالله بن عمر بن الخطاب متدرعاً واقفاً بين الصفين وشهر
 نفسه، وأدار رمحه، ولوح حسامه، وأنشأ يقول:

أتيناكم بالجمع..⁽²⁾ وبالمشرفات السيوف القواطع
 لنا حومة العز لا يروصها كذا دين أشباه الكلاب الهلايع
 النصر من رب الخلائق نازل سيقضى عليه بالليل المتتابع
 ثم نادى أنا المعروف أنا عبدالله بن عمر بن الخطاب، فلم يبرز له أحد، فنادى
 يا بني حنيفة هل من مبارز؟، فبرز نحوه فارس بني الدؤل، فأرداه صريعاً يخور
 في دمه. وحجز بينهم الظلام، فأتى ثمامة عند خالد نجياً، فقال يا أبا سليمان أريد
 سرية أسرى بهم ليلتي هذه، حتى أصبح عندك إن شاء الله تعالى، ففعل، فعزل له

(1) كلمة القافية الأخيرة ساقطة من الأصل.

(2) كلمة ساقطة من الأصل.

مائة فارس من دهاة العرب، وسرى بهم، ثمامة من طريق بين دُوران⁽¹⁾ فلم يكن سحرًا⁽²⁾ إلا وهو في جو القرية، قرية بني سدوس، فأخذها عنوة، وقتل فيهم، وأخذ ألف بعير، وألفي شاة، وخمسمائة فدان⁽³⁾، ثم نادى ثمامة أنا نريد من يسوق لنا المال ونحمي الساقه، فساق المال عشرون، وثبت في الساقه ثمانون، وركب بنو سدوس، وركب عليهم، فعطف عليه مسعود بن سنان الأنصاري فقصم ظهره بالرمح، فوقع صريعًا يخور في دمه، فلحقهم لابس فعدل عليه أبو دجانة الأنصاري، فضربه بسيف رسول الله ﷺ، فقسمه نصفين، فلحقهم ملبس ثالث وهو يتدب أنا دون المال، أنا السدوس خلّوا المال، وأمضوا سالمين، قبل أن تحيط بكم المنايا فعدل عليه زيد بن الخطاب فضرب ظهره بالرمح فرجع أهل القرية على الذل فلم تطلع الشمس إلا وثمامة بالمال عند أصحابه. فنادي يا معشر العرب هذا نفل⁽⁴⁾ فتعشوه كله، فلما رأى ذلك مسيلمة قال يا ريلكم هم يعقبونكم على أوطانكم تبا لكم، ثم عبأ قومه للقتال، ميمنة وميسرة، وقلب وجناحين فجعل الميمنة محكم بن الطفيل، ونهار الرحال، وجعل الميسرة شرحبيل بن مسيلمه، فعبأ خالد جيشة ميمنة وميسرة، وقلبًا، فجعل الميمنة زيد بن الخطاب وضرار بن [الخطاب]⁽⁵⁾، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وجعل في الميسرة عبد الله بن المنذر، وثمامة بن أثال

(1) دُوران: واسمه: ذو دُوران بأرض ملهم من أرض اليمامة، كانت به وقعة في أيام أبي بكر رضي الله عنه، بين ثمامة بن أثال ومسيلة الكذاب، كانت لمسيلة على المسلمين، فقال رجل من بني حنيفة:

ألم تَرْنَا على عهد أنانا بملهم، والخطوب لها انتهاء
فشل الجمع، جمع أبي فضيل بذي دوران إذ كره اللقاء
وأبو فضيل: يريد به أبي بكر رضي الله عنه. فأجابه عمر بن أبي ربيعة التلمي:

أيا حنفي. لا تفخر بقري أنانا بغتة، ولنا العلاء
فما نلتهم، ولا نلنا كيبرًا بذي دوران، إذا جدَّ النجاء

الحموي، معجم البلدان: 2 - 480. ولا يوجد الآن علم بملهم يحمل هذا الاسم. ابن خيمس، معجم اليمامة: 1 - 451.

(2) السحر: آخر الليل قُبيل طلوع الصبح.

(3) فدان: آلة الثورين للحراث وهي البقر. وجمع فدان: الفدادين.

(4) النفل: الغنيمة.

(5) في الأصل: ساقطة من الأصل. - أشير إليه سابقًا.

ابن حجر، وفوارس بني تميم⁽¹⁾، وعكل بن الضبة⁽²⁾، وخالد وباقي أبطاله في القلب⁽³⁾.

وركب خالد إلى جمع يخطب بينهم ويندبهم ويعضهم ويرغبهم في الجهاد وتحاضت بنو حنيفة، وقامت خطبائهم ونادى شرحبيل بن مسيلة اليوم يوم العبرة يا بني حنيفة إن كسروكم من هاهنا شاركوكم في دياركم، وطعموا فيها، وإن رددتموهم من هذه السعة لم يدخلوا معكم، في الضيق.

قال الراوي، فأول من الحمها، البراء بن مالك⁽⁴⁾، وزيد بن الخطاب، وضرار ابن الخطاب، وعبد الله بن المنذر. وكثر القتال، وحمل النزال.

قال الراوي، طلع عبد الله بن المنذر من المعركة وليس في يده إلا قائم السيف، وقد أجهضهم ذلك اليوم وكان عبد الله بن المنذر أشجع الفتتين، وأفرسهم، وأنشد فيه الشعر وشرفوه.

قال سويس: فلولوا عبد الله بن المنذر لكسرونا، ولكنه شغلهم، وذلك أنه رأى نهار، وقال هذا شاهد الزور المرتد، ثم حمل عليهم فراغ عنه حين عرفه، ووغان الثعلب، والتقى بالناس خوفاً وفزعاً، وكثر الكلام، حتى حجز بينهم الظلام، فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح، تقدم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فذرع بالزرد النضيد، غائص في حلق الحديد، وركب يميناً، وشمالاً، وهو يقول أنا ابن الخليفة عبد الرحمن بن أبي بكر، هل من مبارز، ثم أنشأ يقول:

(1) بنو تميم بن مَر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 207.

(2) بنو عكل من بني عوف بن عيد مائة بن أد. وبنو ضبة بن أد.

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 198، 203.

(3) عند الواقدي على مسيرته: أسامة بن زيد وعلى الجناح البراء بن مالك.

الواقدي، كتاب الردة، 122.

(4) البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري، أخو أنس، كان البراء حسن الصوت، وكان يرجز لرسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فقال. أياك والقوارير فامسك. شهد مع الرسول ﷺ المشاهد إلا بدرًا، وله يوم البمامة أخبار، استشهد يوم حصر ثُستُر في خلافة عمر سنة عشرين، وقيل قبلها، وقيل سنة ثلاث وعشرين. رمى بنفسه على حديقة البمامة حتى فتح بابها ودخل المسلمون عليهم وقتلوا مسيلة.

أصيب بوضع وثمانون جراحة من بين رمية بسهم وصعد إلى رحله يُداوى، وأقام عليه خالد شهرًا.... ابن حجر، الإصابة في تراجم الصحابة: 1 - 1

مسيلمة الملعون قد خاب وافترى على زوارا
وفتقهم كتاب الله يوردهم نارالحجم مخلداً⁽¹⁾
بيوم القيامة خاسراً في مذاهبه⁽²⁾

فبرز نحوه فارس القلتين، فقتله ورجع بجواده، وما عليها، وبرز بعده عبد الله بن عمر بن الخطاب فقتل فارس السيوح، وبرز بعده ضرار بن الخطاب فقتل فارس الخرج، ثم برز بعده زيد بن الخطاب، فقتل فارس⁽³⁾ المصانع ثم برز ثمامة فقتل أمير المنايفح.

وأصبح القوم كاللون واستراحوا ذلك اليوم، ثم قالوا يا خالد اعمل في هذا القوم حيلة، فقال ضرار بن الخطاب أنا عندي رأي، قال ماهو؟، قال لا أخبركم به إلا خالياً فخلي به، ثم قال ما رأيك. قال أريد تعزل مائه ملبس⁽⁴⁾ من دهاة العرب، ثم نسري من حيث لا يروننا إلى شعب أم الرحال⁽⁵⁾، ثم تعزل لكل جمع قبيلة، ثم نخرج عليهم من الشعب، وأنتم محميين الوطيس، فإذا ضربنا عرضهم، فهي هزيمتهم بإذن الله تعالى.

فقال الرأي رأيك، فلما صلى خالد عشاء الآخرة قال يا سادات الأنصار، ألبسوا، فقد أتانا علم، فلما لبسوا لامة حربهم، جعل المائة، في شعب أم الرحال.

- (1) أي: الرجال بن عذرة الذي كان أشد فتنة من مسيلمة على حنيفة.
 - (2) هكذا في المخطوط.
 - (3) في الأصل: ها. ثم أضيف حرف السين على الجانب الأيسر من المخطوط لتصحيح.
 - (4) الملبس: كل ما يلبس من لباس التستر والاحتفاء ومن ثياب ودرع، والدرع ما يضعه المحارب على صدره.
 - (5) محمد الحمود، اللباس في العصر الجاهلي، 49، 136.
- (5) أم الرحال: لعلها هضبة أم الرحال ويقربها ينطلق شعيب أبو صفى من صفحة طويق الغربية بين خشم الميركة وهضبة أم الرحال ويذهب مغرباً جنوبي قرية العويند.
- وفي أعلى وادي حنيفة وادي فهيرن، ينتهي بشية فهيرن وهي تصل ما بين أعلى الخمر (من وادي حنيفة) وما بين أعلى من وادي أبي صمي، مما يلي هضبة أم الرحال.
- ابن خميس، عبد الله، معجم اليمامة: 1 - 247، 75، 193، 213، وأبو صفى يعد من الروائد الجنوبية لوادي بوضة وبعد تجاوزه يميل الوادي إلى الجنوب الغربي، وكان أهل المنطقة يسكنون ثنية فهيرن للمسمر للحجار وبعض البلدات كالعويند والبرة وغيرها وهي خراب الآن، وعند النظر من حلال الثنية التي بين الفهيرين باستطاعته مشاهدة بلدة البرة. ابن معمر، إمارة العيينة، 77، 108.
- ويلاحظ أن هالك قارة تسمى: قارة الرحال وهي ضمن رجة الهدار ويقع على جانب الشمالي مجرى وادي الوصيل والذي يليه شمالاً طريق العيينة وسدوس.
- لا تزال معروفة في هذه الجهة ويطلقون عليها اليوم قويرة الرحال.

فلما أصبح الصباح، جعل مقابل كل جمع من بني حنيفة، جمع من المهاجرين والأنصار، فلما اشتد القتال، وحمي النزال، ودارت رحى الحرب، على قطبها، حمل ثمامة بالملايس من الشعب، فرأوهم قوم مسيلمة فقالوا يا بني حنيفة، اتقوا عنا الكمين، فالتقوهم، فاشتد القتال، ثم إن الكمين حمل على بني حنيفة، فانكسروا ساعة، ولم يزالوا سائرين حتى أتوا طريق للدرب، فرد محكم بن الطفيل، وشرحيل ابن مسيلمة، سادات بني حنيفة، ونادى محكم بن الطفيل، يا ويلكم أين تفرون إليّ إليّ، أنا محكم بن الطفيل، فوقف الناس وتراجعوا، وقامت خطباء بني حنيفة وتحاضوا، وصاح مسيلمة الكذاب ونادى يا بني قشير، يا بني الدؤل، يا بني عدي، يا بني عامر، يا جميع القبائل إليّ إليّ، أنا ابن عقيل، فاجتمعوا حوله، وحاموا عليه.

وتراجع المسلمون إلى مواضع، خيامهم وحاراتهم فاحتووها، فرحل خالد فنزل بقريهم عند المضيق⁽¹⁾، فقال محكم ابن الطفيل كل بني أب يجتمعون حتى ننظر من تأتي الهزيمة من قبله، فشناة إلى آخر الدهر، فافترقوا اثني عشر جمعا، فصاح شرحيل بن مسيلمة يا بني حنيفة، اليوم يوم العبرة إن هزتم تسترق السبيات، وينكحهن⁽²⁾ غير حضيات، فقاتلوا عن أحسابكم، وامنعوا نساءكم فصفوا صفوفاً وندب بعضهم بعضاً، وعقلوا أنفسهم بالعمائم، ومن لم يكون له عمامة، أخذ له شيء فعقل نفسه، كما يعقل البعير، وهرجوا وماجوا.

فكان البراء بن مالك بن ضمضم عم أنس بن مالك⁽³⁾، عبد صالح، مستجاب الدعوة، وكان إذا حضر البأس، أخذه قرة⁽⁴⁾، فلا تذهب حتى يقبضونه ويجلسونه، إلى الأرض، فتذهب عنه، ثم يلبس ويحمل فقبضته القرة ذلك اليوم، فلما هدا، ركب⁽⁵⁾ جواده ثم دنى من بني حنيفة وهو يقول شعراً:

(1) لعل المضيق المقصود عند ثنية الأحيس.

(2) في الأصل: وينكحنا. وصححت على الجانب الأيمن من المخطوط: ينكحهن.

(3) البراء بن مالك أخو أنس بن مالك. وليس عمه.

(4) كان إذا حضرت الحرب أخذته الرعدة، في مكانه. قال الطبري: وكان إذا حضر الحرب أخذته العرواء (أي مثل الحمى) حتى يقعد عليه الرحال، ثم يتنفض تحتهم حتى يبول في سراويله، فإذا بال يثور كما يثور الأسد.

الطبري، تاريخ الطبري: 2-279، الواقدي، كتاب الردة، ٢٢٠.

(5) على يمين النسخة: لعله يركب.

واعجباً كيف احتسبى على يدي ويزيد ضيا قلبي خلاف نفورها
ولا طاب لي قلب خلاف محمد حبيبي ويشفع لي يوم نشورها
فلو أن نفساً تستعار أمرتها وطاب قلبي أزور قبرها
صلاتي على المختار من نجل هاشم نبي الهدى سيد قریش ونورها

ثم هز جواده، وأوماً بسوطه، وضرب به جواده، وحام بها ميزه⁽¹⁾، ورفع البيضة عن رأسه، ودار رمحه، ولوح حسامه، ونادي بأعلى صوته، أنا البراء بن مالك، يا قوم مسيلمة الكذاب، أنا قاصم أعمار الكفار، ومبيد الفجار أنا حماد بن محمد المختار، يا بني حنيفة، هل من مبارز، فلم يبرز إليه أحد، فهم بهم، وحمل على الميمنة فاخطف منهم فارس، فقتله، وصدر وفي لبس جواده خمسه رماح، فرجع إلى الميدان، ثم جذبها منه، وركز في الأرض، منها أربعة، وحمل بالخماس على جمع بني عدي، فزرقهم بالرمح فقتل به رجل، ورجع إلى الرماح فأخذ آخر، فحمل على جمع بني عامر، فزرقهم به فقتل منهم رجل، ثم رجع إلى الرماح، فأخذ ثالث، ثم حمل على جمع بني قشير فزرقهم فقتل رجل، ثم أخذ الرابع والخامس فقتل من بني قشير رجلين، ورجع إلى الميدان، ونادي بأعلى صوته يا ملعون، أين صناديدك، أين شجعانك، هل من مبارز؟، يابني حنيفة، أبرزوا لي محكم بن الطفيل، أذيقكم فقهه، أبرزوا لي شرحبيل بن مسيلمة، حتى ألحقه بمن مضى من قومه، فلم يبرز إليه أحد فلعب على جواده، في الميدان وأنشأ يقول:

كيف يـمـرّون الأسد القتـالـا إذا بدأ يختطف الرجال⁽²⁾

فبرز إليه فارس السهباء فقتله، ورجع بجواده وما عليها، إلى موقفه.

وبرز بعده سمالك أبو خراشه بن المؤذن أبو دجانه⁽³⁾، ثم لعب على جواده بين الصفيين ونادي يا قوم مسيلمة الكذاب المعلنون هل من مبارز؟، فبرز له عاصي بن عامر، فقال يا ساعدي دونك والبراز، قال ومن أنت، قال أنا فارس ضيق وغيرا⁽⁴⁾.

(1) حام بها ميزة: أي دار بها وانفصل عن غيره. وميز الشيء أي عزلة وفرزه.

(2) أورد الواقدي له شعراً غير ذلك في هذا الموضع. الواقدي، كتاب الردة، 128، 129.

(3) سمالك بن خراشة الأمصاري. ابن حجر، الإصابة في تراجم الصحابة: 4 - 457.

(4) تنحاش: أي ابتعد أو هرب واستعملت هذه الكلمة من المفردات العامة المتداولة، قد أدخلها جامع هذه النبعة ضمن السيرة.

قال أنت الخبيث عاصي يا برداه على كبدي فقد جمع الله بيني وبينك⁽¹⁾، مالي أراك تنحاش⁽²⁾ يا عدوا الله، قال هذا السيف الذي اشتريت من محمد بن عبد الله، تضرب به حتى ينكسر، قال نعم هو هذا، قال دونك يا عدو الله وما طلبت، ثم حمل أبو دجانه عليه، فالتقيا، فتصادما، وتضاربا، وتطاعنا، فضربه أبو دجانه بسيف رسول الله فقسمه نصفين وعجل بروحه إلى النار وبش المصير⁽³⁾.

فرجع بجواده، وما عليها، فنادى خالد يا معشر المسلمين من قتل رجل فله جواده، ولبسه نفل له.

فبرز ضرار بن الخطاب وشهر نفسه بين الصفيين وأنشأ يقول شعراً:

لم ترا عيني مثل يوم رأيته ببوضة ⁽⁴⁾	ما طيبة بالكذب ما وكبه
دهينا بها الكذاب فأرمد جمعهم	وقد قتل في الكون جمل لوابسه
فيا مبلتاً عنا الخليفة إننا وجد	قتلنا طغاة القوم هي وكواكبه
ونحن صمدنا فأدبر جمعه	دار علينا كل ابله ناصبه
فإن يعجب الكذاب منا ومنهم	فسوف نريه بقية عجائبه
فيا لهف نفسي والتلهف حسرة	يكون على حاظرو ومواكبه

ثم نادى للبراز، فبرز نحوه فارس فقتله، ورجع بجواده. وما عليها إلى موقعه، وبرز بعده أخيه زيد بن الخطاب⁽⁵⁾، فشهر نفسه، ووقف بين الصفيين، ونادى يابني حنيفه هل من مبارز، ثم أنشأ يقول شعراً:

أنا الفارس المعلوم وما تنكرونه	مجز رقاب الطغاة الكوافر
فيا ويلكم من عصى الله جهرة	ومقتولكم غد إلى النار صائر

(1) المبارزة وقعت بين عاصي بن عامر وأبو دجانه وانتصر فيها الأخير.
وقد أشرت في بعض ما كتبه أن ابن عيسى ذكر أن عاصي بن عامر فر منه عبد الله بن المنذر وأحلت إلى مجموعة. وهذا خطأ مني أصححه هنا. وقد نهى إلى هذا الزعم د. عبد الله أبا حسين مشكوراً.
جريدة الجزيرة (وراق الجزيرة). العدد: 16265.

(2) تنحاش: أي تهرب.

(3) أورد الواقدي موقف أبو دجانه في هذه المعركة في العموم، بدون الإشارة للأسماء الواردة هنا.
الواقدي، تاريخ الواقدي، 129، 130، 131.

(4) يؤكد هذا البيت أن معركة ببوضة كانت من أبرز مواقع الشراسة التي خاضها الطرفين.

(5) ليس بأخيه. وراجع التعريف به فيما سبق.

واعجباً كيف احتسى ملي يدي ويزيد ضيا قلبي خلاف نفورها
ولا طاب لي قلب خلاف محمد حبيبي ويشفع لي يوم نشورها
قلو أن نفساً نستعمار أعرتها وطاب قلبي أزور قبرها
صلاتي على المختار من نجل هاشم نبي الهدى سيد قریش ونورها

ثم هز جواده، وأوماً بسوطه، وضرب به جواده، وحام بها موزه⁽¹⁾، ورفع البيضة عن رأسه، ودار رمحه، ولوح حسامه، ونادي بأعلى صوته، أنا البراء بن مالك، يا قوم مسيلمة الكذاب، أنا قاصم أعمار الكفار، ومبيد الفجار أنا حماد بن محمد المختار، يا بني حنيفة، هل من مبارز، فلم يبرز إليه أحد، فهم بهم، وحمل على الميمنة فاخطف منهم فارس، فقتله، وصدر وفي لبس جواده خمسه رماح، فرجع إلى الميدان، ثم جذبها منه، وركز في الأرض، منها أربعة، وحمل بالخامس على جمع بني عدي، فزرقهم بالرمح فقتل به رجل، ورجع إلى الرماح فأخذ آخر، فحمل على جمع بني عامر، فزرقهم به فقتل منهم رجل، ثم رجع إلى الرماح، فأخذ ثالث، ثم حمل على جمع بني قشير فزرقهم فقتل رجل، ثم أخذ الرابع والخامس فقتل من بني قشير رجلين، ورجع إلى الميدان، ونادي بأعلى صوته يا ملعون، أين صناديدك، أين شجعانك، هل من مبارز؟، يا بني حنيفة، أبرزوا لي محكم بن الطفيل، أذيقكم فقدته، أبرزوا لي شرحبيل بن مسيلمة، حتى ألحقه بمن مضى من قومه، فلم يبرز إليه أحد فلعب على جواده، في الميدان وأنشأ يقول:

كيف يرون الأسد القتالا إذا بدأ يختطف الرجال⁽²⁾

فبرز إليه فارس السهباء فقتله، ورجع بجواده وما عليها، إلى موقفه.

وبرز بعده سماك أبو خراشه بن المؤذن أبو دجانه⁽³⁾، ثم لعب على جواده بين الصفيين ونادي يا قوم مسيلمة الكذاب المعلن هل من مبارز؟، فبرز له عاصي بن عامر، فقال يا ساعدي دونك والبراز، قال ومن أنت، قال أنا فارس ضيق وغيره⁽⁴⁾.

(1) حام بها موزه: أي دار بها وانفصل عن غيره. وميز الشيء أي عزلته وفترته.

(2) أورد الواقدي له شعراً غير ذلك في هذا الموضع. الواقدي، كتاب الردة، 128، 129.

(3) سماك بن خراشة الأنصاري ابن حجر، الإصابة في تراجم الصحابة، 4 - 457.

(4) تنحاش. أي ابتعد أو هرب واستعملت هذه الكلمة من المفردات العامة المتداولة وقد أدخلها جامع هذه الشدة ضمن السيرة.

قال أنت الخبيث عاصي يا برداه على كبدي فقد جمع الله بيني وبينك⁽¹⁾، مالي أراك تنحاش⁽²⁾ يا عدوا الله، قال هذا السيف الذي اشتريت من محمد بن عبد الله، تضرب به حتى ينكسر، قال نعم هو هذا، قال دونك يا عدو الله وما طلبت، ثم حمل أبو دجانه عليه، فالتقيا، فتصادما، وتضاربا، وتطاعنا، فضربه أبو دجانه بسيف رسول الله فقسمة نصفين وعجل بروحه إلى النار ويش المصير⁽³⁾.

فرجع بجواده، وما عليها، فنادى خالد يا معشر المسلمين من قتل رجل فله جواده، ولبسه نفل له.

فبرز ضرار بن الخطاب وشهر نفسه بين الصفين وأنشأ يقول شعراً:

لم ترا عيني مثل يوم رأيته ببوضة⁽⁴⁾ ما طيبة بالكذب ما وكبه
دهينا بها الكذاب فأرمد جمعهم وقد قتل في الكون جمل لوا به
فيا مبلغاً عنا الخليفة إننا وجد قتلنا طغاة القوم هي وكواكبه
ونحن صمدنا فأدبر جمعه دار علينا كل ابله ناصبه
فإن يعجب الكذاب منا ومنهم فسوف نريه بقية عجائبه
فيالهِف نفسي والتلهف حسرة يكون على حاظرو ومواكبه
ثم نادى للبراز، فبرز نحوه فارس فقتله، ورجع بجواده. وما عليها إلى موقعه، وبرز بعده أخيه زيد بن الخطاب⁽⁵⁾، فشهر نفسه، ووقف بين الصفين، ونادى يابني حنيفه هل من مبارز، ثم أنشأ يقول شعراً:

أنا القارس المعلوم وما تنكرونه مجز رقاب الطغاه الكوافر
فيا وتلكم من عصي الله جهرة ومقتولكم غد إلى النار صائر

(1) المبارزة وقعت بين عاصي بن عامر وأبو دجانه وانتصر فيها الأخير.
وقد أشرت في بعض ما كتبه أن ابن عيسى ذكر أن عاصي بن عامر قرمه عبد الله بن المنذر وأحلت إلى مجموعة. وهذا خطأ مني أصححه ما وقد يهني إلى هذا الوهم د. عبد الله أبا حسين مشكوراً.
جريدة الجزيرة (وراق الجزيرة)، العدد: 16265.

(2) تنحاش، أي تهرب.

(3) أورد الواقدي موقف أبو دجانه في هذه المعركة في العموم، بدون الإشارة للأسماء الواردة هنا.
الواقدي، تاريخ الواقدي، 129، 130، 131.

(4) يؤكد هذا البيت أن معركة بوضة كانت من أبرز مواقع نزال الشرسة التي خاضها الطرفين.

(5) ليس بأخيه. وراجع التعريف به فيما سبق.

ثم قال أنا زيد ابن الخطاب، فأنفض نحوه فارس هيت، فلم يدعه يتكلم، فالتقى زيد، فقسم ظهره، وأرداه صريعاً.

فنادى ثمامة بن أثال يا رماء الإسلام، أشغلوا عنا رماء مسيلمة الكذاب، فنزل عبد الرحمن بن أبي بكر عن جواده فربطها⁽¹⁾، وأخذ قوسه ونشاشيه، ثم قارب إلى الرماة فتراموا ساعة، ثم إنه رمى رامي فقتله، ثم رمى رامي آخر فقتله، ثم رمى ثالث فقتله، ثم قال خذها من كف عبد الرحمن بن أبي بكر، ثم رجع إلى موقفه، وقد تمت الشمس للغروب.

فقال عبد الله بن المنذر⁽²⁾ يا فرسان بني تميم، دعونا نحرمهم اليوم، فالبسوا بعد عشاء الآخرة فلما هدأت أصوات بني حنيفة، أغار بخيله، ودك⁽³⁾ عليهم، حتى إذا رآهم تحركوا وهاجوا وماجوا، رجع عنهم، فلم يدعهم يهناؤون بالنوم تلك الليلة. فلما أصبح الصباح، قال خالد: لا تبارزوا واستريحوا، فإن مسيلمة الكذاب مرسل لأهل الخرج والسيوح والمجاز، ليأتون، وأنتم كاللون، فلما قال ذلك للفوارس اطعموا، فلما غربت الشمس وصلوا العشاء الآخرة، إذا برجل يسأل عن ثمامة، فدلوه عليه، قال يا ثمامة لي منك نحوى فزبتاً به⁽⁴⁾، فقال تعلم أنه جاء من قبل سجاح ألف مقاتل، وأهل السيوح والخرج والمجاز في ألف فارس، وقد قربوا فاخبروا ذا الحال.

فنادي ثمامة، خالد، فجلب إليه فأخبره، فقال جزيت خير، فكسوه، ورجع من حيث جاء، فنادى خالد⁽⁵⁾ أهل المشورة من الأنصار، وغيرهم، وجلسوا حلقة،

(1) تبدأ الصفحة الأولى من نسخة. من هذا الموضع: ده فربطها...

(2) أورد المؤلف روايته عن سيف بن عمر عن هذا الدور لعبد الله بن المنذر الذي لم يذكره غيره عنه! وعبد الله بن المنذر بن الحلال التميمي.

قال ابن حجر في ترجمته نقلاً عن المرزباني في معجم الشعراء أنه استشهد في اليمامة مع خالد بن الوليد، فقال نافع بن الأسود بن قطة بن مالك التميمي ثم الأسدي يريثة:

أذهب فلا يبعدنك الله من رجل موري حروب وللمافين والنادي.

وأورد ابن حجر عن نافع بن الأسود أن سيف أنشد له أشعاراً كثيرة يفتخر فيها. ابن حجر، الإصابة: 8 - 141، 11 - 151. ولعل جزء من هذه القصائد مما ورد ضمن هذه السيرة.

(3) في نسخة س: ودكك.

(4) في نسخة س: فترين به.

(5) في الأصل كلمة خالد. عليها شطب. وأعلى النسخة تصحيح: بيان خالد.

يتشاورون، وأخبرهم بالحال. فقال ثمامة أنا أريد رأيا قد دبرته، قالوا ما هو. قال اعزلوا لي خمسمائة راحلة، مردوفة بالرجال وخمسين لابس، ليكونوا في المسير، ثم همز خالد، فقال خالد اتبعوا صاحبكم، فأعد خمسمائة راحلة، مردوفة بالرجال، وخمسين لابس⁽¹⁾، ثم سار بهم ميمنة، وأمعن في الضبط فلم تطلع الشمس، إلا وهو ملتقم أيمن الدرب، فساروا في الباطن⁽²⁾.

فلما قابلوا القلتين أمرهم بالنزول، فنزلوا، وأمر الرقبان أن يترقبوا فرجعوا، فقالوا ها هنا أبل، وبقر، وغم. فقال اسكنوا حتى ننظر، فقال رجل ها هنا شخص، قال تغتروا له، وأتوا به لتأخذ منه الخبر، فخلطوه حتى أوثقوه، فأتوا به ثمامة فعرفه، فقال أخبرنا ما وراءك يا سيد بني حنيفة. قال ها هنا، مال بلا رجال، قال وأين ذهبت الرجال، قال فزعوا لقومهم لأن ابن الوليد متأزلهم لأباض، فقال مع المال أحد. قال معه الرعاة، قال ثمامة اخرجوا وأنتم، تسيرون سير القافلة، فان هجوا⁽³⁾ فأغبروا، وكونوا ملايبس الأبل⁽⁴⁾ ففعلوا ذلك، فقال الرعاة بعضهم لبعض هذا من أهل الخرج، أو هذه قافلة من أهل مكة.

فسار ثمامة حتى قرب وخلص إليهم، ثم قال أركبوا يا مُشائنا، فركبوا، وقلبوها عليهم، وشنوا الغارة، فلم ينفلت شيء، فاحتوشوا⁽⁵⁾ الأبل، والبقر، والغنم، والنساء، وقتلوا الرعاة كلهم، فرجعوا مجذئين السير.

وأما ما كان من خالد وبني حنيفة فأمدادهم أتهم.

قال محكم، وشرحبيل، ومسيلمة، احملوا عليهم، وناهوا بإمدادهم، ودكدكت العساكر، وصاحت الفرسان، وتنادبت الأفران، وحمي الوطيس، والتحم العسكران، واختلط الجمعان، ودارت رحى الحرب على قطبها، وعلى دخان نيرانها، وثار العجاج من فوق سنايك الخيل، وذمروا المسلمين، عن خيام خالد، وأرادوا قتل زوجه خالد أم تميم، فمنعها مجاعة، فلما رأى ذلك خالد، نادى

(1) في نسخة من: «لتكون في الميسرة.... لابس» جات في الهامش يسار النسخة.

(2) الباطن: أي امتداد مسيرهم على وادي حنيفة.

(3) في الأصل: هجوا.. فهجوا.. أي هربوا وشردوا.

(4) في نسخة من: الخيل الإبل. وعلى الخيل شطب

(5) أي حجزوها.

يا غالب الأرباب، ثم نزل عن حصانه، وهجره، وشهر نفسه، ثم دنى من الخيمة، وجالدهم بالسيف، حتى أجلاهم⁽¹⁾ [عن الخيمة]⁽²⁾.

فلما رأى ذلك عبد الله بن المنذر، نادى بني تميم إليّ إليّ⁽³⁾، وردوا وكرّوا، ودنو من خالد، فعاضدوه، فلما رأى ذلك المهاجرون والأنصار، وبني تميم وبني سحيم⁽⁴⁾، ردوا ردة رجل واحد، فتراجعوا يندب بعضهم بعضاً، وصَفَوْا ببني حنيفة، وأستحَرَّ القتال، وعظم النزال، ففرقوا⁽⁵⁾ بني حنيفة. فرد محكم، وشر حويل بن مسيلم، واقتتلوا حتى حَجَرَ بينهم الظلام، وقد قتل من بني حنيفة، ألف قتيل، فلما كان آخر، الليل وإذا بشامة وقومه بحدائهم، وغواتيهم مزداد، فقالوا ابشروا فقد جائكم ثمامة برغبة من المال فلما جاء عزلوا الخمس⁽⁶⁾، وأرسلوا به، إلى أبي بكر، وكتبوا كتاباً فيه من خالد بن الوليد وثمامة وعبد الله بن المنذر السلام على رسول الله ﷺ، ثم على خليفة رسول الله صلى. عليه، أما بعد؛ فقد سرت من عندك بالجموع، وجعلتها صولة على الهدار فملكته، ثم سرت إلى ثمامة وجئنا على عكل، فقاتلنا أهل القصبات، والتخيل فملكناهم، ثم نازلناهم عند البوضة، فأخبرنا قتالنا، ونحن كالثَّين في مضيق، وهم جاعلين لنا على جانب الجبل جَمْعين، فإذا صدمنا وسطهم أعمونا أهل العجل بالحجارة والنشاب، ولا عليهم درب واسع غيره⁽⁷⁾.

(1) منع مجاعة بني حنيفة من الهجوم على أم تميم في هذا الموقف وسيأتي المنع الثاني في موقف أشد منه لاحقاً.

(2) ما بين المكوّمين إضافة من نسخة..

(3) يلاحظ الدور الذي قام به عبد الله بن المنذر. - هنا، وتسلط الضوء عليه من قبل الراوي الأساسي سيف بن عمر.

(4) بنو سحيم من بني حنيفة. ويشير ابن حجر أن فرعهم الذي في موضع قرآن لم يرتدوا وساق قصه وفادتهم على الرسول ﷺ وبناتهم أول مسجد في اليمامة ودعوته لهم. ابن سعد، طبقات بن سعد. 5 - 552. ابن حجر، الإصابة، 1 - 60. راجع الحديث في المقدمة.

(5) في نسخة س: فرقوا.

(6) بداية الصفحة الثانية من نسخة س.

(7) لعلها ثنية أو شعيب غرور أو الأحيسي. قال ياقوت: والغرور ثنية باليمامة وهي ثنية الأحيسي ومنها طلع خالد بن الوليد على مسيلم.

الحموي، معجم البلدان: 4 - 196. وثنية غرور بقرب ثنية الأحيسي وليست ثنية واحدة وذكر ابن بليهد. أن خالد بن الوليد طلع على بني حنيفة من ثنية الأحيسي وسلك عروزا، وكانت عبود بني حنيفة على الوادي الثاني فقالوا: غررتا يا غرور، فبقى الاسم إلى هذا العهد.

ابن معمر، إمارة المدينة، 83، 84، 97، ابن خميس، معجم اليمامة: 1 - 244، 2 - 220 والأحيسي

فرد علينا رأيك بما تحمد فإن الأمر شديد، والقوم كثير، ثم سرحوا الرسول، وسار بطوى، الفيافي والقفار، ويجد السير ليلاً ونهاراً، حتى أتى المدينة، فأخبر الناس بكل ماجرى من بني حنيفة وخالد، وما أخذوا وما فعلوا.

ثم إن أبا بكر صلى المغرب بالناس، ثم دخل منزله، فأرسل إلى عمر وعثمان وعلي، فلما أتوه أكرمهم، واستشارهم، فقال أشيروا عليّ، فقال علي أنت خليفة رسول الله ﷺ، رددتني عن الخروج معهم، ولا قوم أحب إلي من رفقتهم، ومن قتال قوم اتبعوا مسيلمة الكذاب، ولو ساعة. قال فإن الدنيا خطوة مؤمن وهو أنت فسار علي إلى منزله وخرج بلامه حربه، وخرج من باب المدينة، ودعى وأمن أبو بكر وعمر وعثمان، فسار فطوي الله له الأرض، فروي عنه أنه قال خطوت عشر خطوات، فأول من رآه عبد الرحمن بن أبي بكر، فاعتنقه ثم أذاع به، فاجتمعوا إليه فانتخب، مائة فارس، لابس من دهاه العرب ثم أوصى خالد، ودعى من الجبل⁽¹⁾، ودعى بدعوات لم تحجب عن رب الأرضين⁽²⁾ والسموات، ثم نادى أيها الجبل، تضعضع وتذلّل ليكون منك سبيلاً، لخيّلنا وإلا شكوتك إلى رب السماء، تواضع لنا عن طريق، بسم الله العظيم الأعظم فتحرك الجبل، ثم تزلزل، ثم وقف فكان بطريق، ممتد ورقي علي، بمن معه، ثم تزلوا، واستداروا لهم، من ورائهم⁽³⁾، فلما رقي وفقد خالد حسه، نادى في الناس فخطبهم ونديهم وحرّضهم، على القتال.

فقال الأنصار أخلصونا، فإذا نحن خلصنا⁽⁴⁾ وعرف بعضنا بعض اعتصمنا

= يعرف الآن الحسية ويطلق هذا الاسم أيضًا الآن على أعلى الوادي من باب إطلاق اسم الجزء على الكل، والحسيات. وقد سهلت الثنية اليوم. الجاسر، مدينة الرياض، 54. وأورد الحموي موضعاً يعرف به: علطة وقد عرّفه بأنه بقع باليمامة وأن خالد بن الوليد لما جاز بالثقب قالوا هذا ثقب يحلّنا عن بلاد مسيلة فقال: اعلموا هذه العلة - فليت العلة - فلعله قريب من هذا الموضع. الحموي، معجم البلدان: 4 - 146، ابن خيمس، معجم اليمامة: 2 - 174.

- (1) أي ذلك الجبل الذي أشار له خالد في رسالته - جبل مصيفره.
- (2) صححت في الجانب الأيسر من المخطوط بقوله: بيان أراضين.
- (3) هذه الرواية مجانية للصواب شرعاً وعقلاً وحسب الروايات التاريخية أن الإمام علي عليه السلام لم يشارك في قتال المرتدين بنفسه مثل بعض الصحابة كما في كتب التاريخ فكان الأولى أن يتحقق من ذلك أو أن تُترك هذه الرواية من قبل جامع السيرة وحمه الله تعالى.
- (4) أي امتازنا. وأشار الطبري إلى أن المهاجرين والأنصار جئوا أهل البوادي وقال: امتازوا كي نُستجيا من الفرار اليوم. وفي رواية عن خالد بن الوليد أنه قال: أيها الناس امتازوا لنعلم بلاء كل حي، ولنعلم من أين نؤتى. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 281.

بالله، ولم نحمل على صف النقض إن شاء الله تعالى، فاخلصوا في الميمنة، فصاح خالد، ونادى يا أهل سورة البقرة، يا حفاظ القرآن اثبتوا فإذا رأيتم الراية، قد سار بها حاملها، فاحملوا، ثم جعل بني تميم، وبني سحيم⁽¹⁾، في الميسرة، وخالد وباقي الناس في القلب على تعبئة، ومسيلمة ومن معه على غير تعبته.

فنادى ولد مالك بن أنس، يا أصحاب رسول الله، بابلكم قد حال دونه الطود، وبني حنيفة، فإن كسر الباب، دخل القصر⁽²⁾، فتنادبت الأوس والخزرج، وتنادبت المهاجرون، وبني تميم، وغيرهم.

ثم إن خالدًا حين استقام⁽³⁾ عنده الناس، أشار بالراية، فأشار الأنصار رايتهم، ورفع بنو تميم رايتهم، وسار الناس سيرًا، وإذا بصيحة من رأس الجبل، وهو ينادي يا أولياء، احمِلوا على أعداء الله، فإن البلاء قد جاءهم من خلفهم، فتزاعق الفرسان، وحملت الأقران، ودكدت الأرض، وكثر التكبير والتهليل.

فنادى محكم بن الطفيل يا ويلكم، أتيتم من خلفكم ومن بني أيديكم، يا ويلكم، ابدوا الجهد، واجتثوا على الركب، فالتحم الجيشان، واختلط العسكران، واشتد القتال، ولحق⁽⁴⁾ بهم علي ومن معه من ورائهم فحاشوهم كما تحاش الغنم، فاتفق بعضهم ببعض، فولّوا الأدبار، وانكسروا. والمسلمون⁽⁵⁾ ملتقون بهم وقصدوا الحديقة⁽⁶⁾، وقتل من بني حنيفة دون الحديقة سبعة آلاف⁽⁷⁾، وحمى شر حبييل، ومحكم بن الطفيل الساقه، حتى دخل بنو حنيفة الحديقة، إلا أهل مهشمة والكرس، وأهل القرى فإنهم هربوا إلى رؤوس الجبال، ودخلوا قراهم والعبيد معهم، فلما تحصنوا في الحديقة، رجعت الناس، ونزلوا وضرب خيمته، وجعل فيها مجاعة، وأم تميم.

فقال علي بن أبي طالب يا خالد أريد الرجوع إلى المدينة⁽⁸⁾، وأنت فقد دخلت

(1) في نسخة. جاء. كلمة وبني سحيم على الهامش الأمين للمخطوط.

(2) في الأصل كررت مرتين. دخل القصر دخل القصر.

(3) في نسخة س: استقم.

(4) في نسخة س: وحن بهم.

(5) بداية الصفحة الثالثة من نسخة..

(6) بين بوضة والحديقة مسافة تقدر (10 كم) تقريبًا.

(7) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 283.

(8) كيف يترك الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام خالد بن الوليد في هذا الوقت المرح ويذهب!! ركما ذكرنا أن هذه الرواية في مشاركة علي بن أبي طالب غير صحيحة ولم تذكرها المصادر التاريخية

مع بني حنيفة في أوطانهم والنصر لكم إن شاء الله تعالى، فأوصيكم⁽¹⁾ بتقوى الله تعالى فيما أمرك به، ونهاك عنه، أملك بما أمر به محمد ﷺ، ونهاك عما نهى الله عنه، فإن الله ناصر من نصره، ومذل من خذله، وشرط شرطه وهو الصادق بما وعد الوفي، بما تحمل وإن أحق المنازل أن لا يغتر أهلها الجهاد، والنية، الحسبة، الحسبة، فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسبة له، وابدأ بنفسك فجاهدها عن ثورة الغضب والطمع في الدنيا، وتذكر يوم القيامة، وتذكر الموت، وطاعة ولى النعمه، واجعل أول جهادك ذلك، ثم أثر بجندك فاعدل بينهم عن ما لا ينبغي، واشتد عليهم في أمر الله عز وجل، حتى يشتوا، يخلص لك جهادك، وما تكائد به الشيطان وليه، ولا تملل من الجهاد، فإنه حظ، وفي المنى قبله، وخذ بحقه، وأفعل ما تؤمر به تصب رشدك، واطلب من الله المعونة على أعدائك واسأل الله الذي منّ علينا بمحمد ﷺ، وأعزنا بالإسلام، وأن يجعلنا وأياكم ممن انتهى إلى سنته وإلى أمره. ثم إنه وادعهم، ورجع حتى وصل المدينة، فدخل منزله، ووضع لامة حربه، ثم صلى الصبح مع أبي بكر رضي الله عنه، فاختلف أهل المدينة. قال سعد بن عباد، من قال إن علي ابن أبي طالب حضر اليمامة، فلا تصدقوه.

قال عبد الله رأيت علي ابن أبي طالب عند الجبل بملايسه، وصعد وعلامة ذلك أن في رأس الجبل، علمين وطرف ممتد، أتى من وجهه الظاهر والباطن⁽²⁾. قال أبو حسن الضبي⁽³⁾، والله ما قدروا على بني حنيفة في المضيق ولا أجلوهم عنه حتى، أتاهم خالد⁽⁴⁾. ولا قدروا على فارس، والعجم، إلا وقد أتاهم سعد بن أبي وقاص. ولا قدروا على الشام، إلا وقد أتاهم خالد ابن الوليد.

(1) في نسخة س: فأوصيك.

(2) لعل المقصود بالعلمين هي الأحجار الدائرية المرتفعة (الدوائر الحجرية ويرى البعض أنها مدافن) وأما الطرف الممتد فهل هي المذيلات - الحجارة المرصوفة والممتدة بشكل مستطيل - وتمثل لدى الآثاريين علامات للطرق. محمد الحمود، من آثار الرياض وما حولها. 67، 70.

(3) أبو حسن الضبي: لم أقف عليه، علماً أن سيف بن عمر يقال له الصبي بهل هو. وأشار الأصفهاني إلى الرواية بقوله: وقال الضبي أيضاً، الأصفهاني، بلاد العرب، 292.

(4) أشار ابن خميس: أن القائد الملهم خالد تبه لهذه الشية ولم يتبه لها مسيلمة فجعل خالد طائفة من جيشه تشاغل جيش مسيلمة القتال وتناوشهم الحرب مناوشة يسما قسم من جيش خالد قد أوغز إليهم بأن يسلقوا هذه الشية ويجعلوا الجبل الحواري سهم وبين عدوهم ويمسوا حتى يطهروا عليهم من خلفهم فيقطعوا عليهم خط الرجعة ويطوقونهم وهكذا فعل جيش خالد لتحل الهزيمة بجيش مسيلمة ويلوذوا بشعاف الجبال ويردوا كلمتهم⁽¹⁾ ثورة: غررتنا يا غرور فكانت أول هزيمة تنزل ببني حنيفة. ابن خميس، معجم اليمامة: 2 - 320، 321.

بالله، ولم نحمل على صف النقض إن شاء الله تعالى، فاخلصوا في الميمنه، فصاح خالد، ونادى يا أهل سورة البقرة، يا حفاظ القرآن اثبتوا فإذا رأيتم الراية، قد سار بها حاملها، فاحملوا، ثم جعل بني تميم، وبني سحيم⁽¹⁾، في الميسرة، وخالد وباقي الناس في القلب على تعبته، ومسيلمة ومن معه على غير تعبته.

فنادى ولد مالك بن أنس، يا أصحاب رسول الله، بآبكم قد حال دونه الطود، وبني حنيفة، فإن كسر الباب، دخل القصر⁽²⁾، فتنادت الأوس والخزرج، وتنادت المهاجرون، وبني تميم، وغيرهم.

ثم إن خالدًا حين استقام⁽³⁾ عنده الناس، أشار بالراية، فأشار الأنصار رأيهم، فرفع بنو تميم رأيهم، وسار الناس سيرًا، وإذا بصيحة من رأس الجبل، وهو ينادي يا أولياء. احملوا على أعداء الله، فإن البلاء قد جاءهم من خلفهم، فتزاعق الفرسان، وحملت الأفران، ودكدت الأرض، وكثر التكبير والتهليل.

فنادى محكم بن الطفيل يا ويلكم، أتيتم من خلفكم ومن بني أيديكم، يا ويلكم، ابدوا الجهد، واجتأوا على الركب، فالتحم الجيشان، واختلط العسكران، واشتد القتال، ولحق⁽⁴⁾ بهم علي ومن معه من ورائهم فحاشوهم كما تحاش الغنم، فاتقى بعضهم ببعض، فولوا الأدبار، وانكسروا. والمسلمون⁽⁵⁾ ملتقون بهم وقصدوا الحديقة⁽⁶⁾، وقتل من بني حنيفة دون الحديقة سبعة آلاف⁽⁷⁾، وحمى شرحبيل، ومحكم بن الطفيل الساقه، حتى دخل بنو حنيفة الحديقة، إلا أهل مهشمة والكرس، وأهل القرى فإنهم هربوا إلى رؤوس الجبال، ودخلوا قراهم والعيبد معهم، فلما تحصنوا في الحديقة، رجعت الناس، ونزلوا وضرب خيمته، وجعل فيها مجاعة، وأم تميم.

فقال علي بن أبي طالب يا خالد أريد الرجوع إلى المدينة⁽⁸⁾، وأنت فقد دخلت

(1) في نسخة. جاء. كلمة وبني سحيم على الهامش الأمين للمخطوط.

(2) في الأصل كررت مرتين. دخل القصر دخل القصر.

(3) في نسخة س: استقام.

(4) في نسخة س: وحق بهم.

(5) بداية الصفحة الثالثة من نسخة..

(6) بين يوضة والحديقة مسافة تقدر. (10 كم) تقريبًا.

(7) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 283.

(8) كيف يترك الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام خالد بن الوليد في هذا الوقت الحرج ويذهب اا وكما ذكرنا أن هذه الرواية في مشاركة علي بن أبي طالب غير صحيحة ولم تذكرها المصادر التاريخية.

مع بني حنيفة في أوطانهم والنصر لكم إن شاء الله تعالى، فأوصيكم⁽¹⁾ بتقوى الله تعالى فيما أمرك به، ونهاك عنه، أمرك بما أمر به محمد ﷺ، ونهاك عما نهى الله عنه، فإن الله ناصر من نصره، ومذل من خذله، وشرط شرطه وهو الصادق بما وعد الوفي، بما تحمل وإن أحق المنازل أن لا يغتر أهلها الجهاد، والنية، الحسبة، الحسبة، فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسبة له، وأبدأ بنفسك فجاهدها عن ثورة الغضب والطمع في الدنيا، وتذكر يوم القيامة، وتذكر الموت، وطاعة ولي النعمة، واجعل أول جهادك ذلك، ثم أثر بجندك فاعدل بينهم عن ما لا ينبغي، واشتد عليهم في أمر الله عز وجل، حتى يشبوا، يخلص لك جهادك، وما تكائد به الشيطان وليه، ولا تملل من الجهاد، فإنه حظ، وفي المنى قبله، وخذ بحقه، وأفعل ما تؤمر به تصب رشدك، واطلب من الله المعونة على أعدائك واسأل الله الذي من علينا بمحمد ﷺ، وأعزنا بالإسلام، وأن يجعلنا وأياكم ممن انتهي إلى سته وإلى أمره. ثم إنه وادعهم، ورجع حتى وصل المدينة، فدخل منزله، ووضع لامة حربه، ثم صلى الصبح مع أبي بكر رضي الله عنه، فاختلف أهل المدينة. قال سعد بن عباد، من قال إن علي ابن أبي طالب حضر الإمامة، فلا تصدقه.

قال عبد الله رأيت علي ابن أبي طالب عند الجبل بملابسه، وصعد وعلامة ذلك أن في رأس الجبل، علمين وطرف ممتد، أتى من وجهه الظاهر والباطن⁽²⁾. قال أبو حسن الضبي⁽³⁾، والله ما قدروا على بني حنيفة في المضيق ولا أجلوهم عنه حتى، أتاهم خالد⁽⁴⁾. ولا قدروا على فارس، والعجم، إلا وقد أتاهم سعد بن أبي وقاص. ولا قدروا على الشام، إلا وقد أتاهم خالد ابن الوليد.

(1) في نسخة س: فأوصيك.

(2) لعل المقصود بالعلمين هي الأحجار الدائرية المرتفعة (الدوائر الحجرية ويرى البعض أنها مدافن) وأما الطرف الممتد فهل هي المذيلات - الحجارة المرسوفة والممتدة بشكل مستطيل - وتشمل لدى الآثارين علامات للطرق. محمد الحمود، من آثار الرياض وما حولها. 67، 70.

(3) أبو حسن الضبي: لم أقف عليه، علماً أن سيف بن عمر يقال له الصبي فهل هو. وأشار الأصمهاني إلى الرواية بقوله: وقال الضبي أيضاً. الأصفهاني، بلاد العرب، 292.

(4) أشار ابن خميس: أن القائد الملهم خالد تبه لهذه الشية ولم يتسه لها مسيلمة فجعل خالد طائفة من جيشه تشاغل جيش مسيلمة القتال وناوشهم الحرب مباوشة بينما قسم من جيش خالد قد أوعز إليهم بأن يتسلقوا هذه الشية ويجعلوا الجبل الجنوبي بينهم وبين عدوهم ويمعنوا حتى يظهروا عليهم من حلفهم فيقطعوا عليهم خط الرجعة ويطوقونهم وهكذا فعل جيش خالد لتحل الهزيمة بجيش مسيلمة ويلوذوا بشعاف الجبال ويرددوا كلمتهم إلى الثورة. غررتنا يا غرور فكأت أول هزيمة تنزل ببني حنيفة. ابن خميس، معجم الإمامة: 2 - 220، 221.

قال ابن عتيك حضر علي بن أبي طالب اليمامة ولا تضعضع غرور إلا عنه⁽¹⁾، ولكن لم يفقده من أهل المدينة أحد، ولم يعلم بمسيره غير أبي بكر، وعمر، وعثمان، ورجع، فلم يعلم به أحد.

قال فذلك اُختلَف فيه، قال زيد قال الله [وأخري لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها]. هو وادي حنيفة⁽²⁾، وفارس، والشام، أولي بأس شديد.

رجعنا إلى خالد وبني حنيفة وأما ما كان من خالد بن الوليد، فإنه آتاه ثمامة بن أثال بن حجر فقال إنَّها هنا قرية أسير منا، طلع. الطريق⁽³⁾ [لبي سدوس، فقال

(1) أي: ثبة غرور التي سلكها خالد بن الوليد وسار منها. ابن بليهد، صحيح الأخبار: 2 - 169

ولحقت الثبة اليوم كثيراً من التغير الجغرافي سبب مد الطريق من وشقه من جهتها

(2) ذكر بعض أهل العلم أن الموصوفين بالشدة هم بنو حنيفة. قال رافع بن خديج: والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى «سَتَجِدُنَّ... مُتِلِّمُونَ» فلم نعلم من هم، حتى دعانا أبو بكر رضي الله عنه إلى قتال بني حنيفة، فلما قاتلناهم علمنا أنهم أولوا بأس شديد، وذلك أنهم هزمونا نيفاً على عشرين هزيمة، وقتلوا منا مقتلة عظيمة، كادوا أن يفتحونا مراراً، غير أن الله تبارك وتعالى أحب أن يعز دينه.

وقال خالد بن الوليد: شهدت عشرين زحفاً، فلم أرَ قوماً أصبر لوقع السيوف، ولا أصرب بها، ولا أثبت أفداً من بني حنيفة يوم اليمامة. وذكر الطبري أن المسلمين لم يلقو حرباً أشد قط من العرب مثل ما لاقوا من بني حنيفة. وفي كتاب أبو بكر إلى خالد قوله «واعلم بأنك لم تلق قوماً قط يشبهون بني حنيفة في البأس والشدة».

وقال الشاعر:

ومنا أولو البأس الذي شهدت له السلاوة والقرآن من كان قارياً

ويعقب ابن الحنبلي على الآية بأنهم بنو حنيفة، ثم يعقب على بيت الشعر بأنه: يريد بهم بني حنيفة. وأنشد هارون الرشيد بيتاً لابن النطاح الحنفي ومفتخراً بأنهم أولى البأس الشديد بقوله:

ونحن وُصِفنا دون كل قبيلة بشدة بأس في الكتاب المنزَّل

طبقات الشعراء، لابن المعتز، 217، 218، 222، 254. الواقي، كتاب الردة، 132. الكلاعي، الاكتفاء: 3 - 54، 59. الكلاعي، أبو الربيع سليمان، تاريخ الردة، مقتبس من كتاب الاكتفاء من مغازي رسول الله الثلاثة للخلفاء، 120. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 279. الكوفي، كتاب الفتوح: 1 - 27، 35. محمد بن إبراهيم التادفي الربيعي الشهير بابن الحنبلي، تحقيق د. عبد العزيز الهلابي، 26، 51. أحمد البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه. د. عبد المعطي قلمجي، 4 - 166، 167. وذكر البلخي أن خالد بن الوليد سار إلى بني حنيفة. «والثقي المسلمون وبني حنيفة واقتتلوا قتالاً شديداً لم يكن في الإسلام يوماً أشد منه حتى كسروا بني حنيفة جفون سيوفهم..» وانهزموا حتى خلاص بنو حنيفة إلى فسطاط خالد بن الوليد.

زيد البلخي كتاب البدء والتاريخ، 5 - 162.

(3) في الأصل: طلع الطريق. وفي نسخة. طلع الطريق.

أما العاصل بين شعيب الحبيسة والعبور إلى بلدة سدوس (القرية) هو حلل الأبيكين وهناك طريق آخر من الجهة الغربية من جبل الأبيكين.

اقصدوها وبثوا عليها الغارة، فأخذوها واحتووها، وسبوا كل ما فيها وقتلوا مقاتليها وخربوها، ورجعوا إلى خالد، فخمس الخمس، وقسم الباقي، على الناس⁽¹⁾.

وأقام حتى طلعت الشمس، وكان في الحديقة من بني حنيفة، أربعون ألفاً⁽²⁾، سواء من قتل، ومن هرب إلى الحصون، ثم أتى أباحديفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولاه، وعبد بن حفص العدوي، وزيد بن صفوان، وجبير بن مالك، ومخروم بن شريح، وشجاع بن وهب الأسدي، ومالك بن عمرو، ويزيد⁽³⁾ بن أوس، والسائب ابن العوام، وحي بن حارثة، ومن بني مخزوم الوليد بن عبد الله بن المغيرة، وحكيم ابن أنس، وزيد ابن قيس، وأبو قيس ابن الحارث، ومن بني عامر ابن لؤي عبد الله ابن مخرمه، وعبد الله ابن سهل ابن عمر، وسليط ابن سليط ابن عمرو، وعمر ابن أوس، وربيعة ابن خراشة⁽⁴⁾، وعبد الله ابن الحارث، ومن الأنصار من بني النجار عماره ابن خزام، ويزيد ابن ثابت، وثابت ابن قيس ابن شماس، ويشير ابن عبيد الله، وعبد الله ابن عثمان، واسعد ابن جربوع، وسعد ابن حارثة، وسماك ابن خراشة، وهو أبو دجانه، وعقبة بن عامر، ومسعود ابن ستان، وضمرة ابن عاصم، وعبد الله ابن أنس، وعبادة ابن بشير، ورافع ابن سهل، ومالك ابن أوس، تحالفوا على الموت، وحملوا سالم مولى أبي حذيفة، الراية⁽⁵⁾، فقال تعلمون لماذا دفعتم إلي الراية، تقولون هذا خاتم القرآن، ما يفر، فقالوا نعم، فقال بش حامل القرآن

(1) لعلها المقصودة بقول الطبري بعد ذكر إسنادة بقوله: صالح خالد بني حنيفة جميعاً إلا ما كان بالمرض والقرية فإنهم سبوا عدائين الغارة، فيث إلى أبي بكر مقن جرى عليه القسم بالمرض والقرية من بني حنيفة أو قيس بن ثعلبة أو يشكر خمسمائة رأس.

الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 284.

(2) العدد مبالغ فيه جداً فيحسب المشاهدة المكانية فإن الحديقة لا تأخذ ذلك العدد ولا حتى نصفه إلا إن المقصود الحديقة مع محيطها الخارجي - من خارج الأموار - فنعم تسع لتلك الحشود.

(3) بداية الصفحة الرابعة من نسخة..

(4) في نسخة من: وربيعة ابن أبي خرشه.

(5) أورد ابن خياط بعض أسماء الشهداء، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، 111 - 115 وبالمثل علي بن الأثير. الكامل في التاريخ، اعتنى به محمد العرب، 1 - 384.

وجمع العسكر أسماء الشهداء الذي وقف عليها فلقوا مائة وثمانية عشر شهيداً (118) حيث لم تذكر كتب التراجم جميع من استشهد إنما ذكرت من له شهرة أو رواية الحديث

د. محمد العسكر، شهداء يوم اليمامة، 31، 72.

وهنا أورد المؤلف معلومات عن مشاركة أسماء أ- لصحابة عذ أغفلتها المصادر

قال ابن عتيك حضر علي بن أبي طالب اليمامة ولا تضعضع غرور إلا عنه⁽¹⁾، ولكن لم يفقده من أهل المدينة أحد، ولم يعلم بمسيره غير أبي بكر، وعمر، وعثمان، ورجع، فلم يعلم به أحد. قال فذلك اختلف فيه، قال زيد قال الله [وأخرى لم تقدرُوا عليها قد أحاط الله بها]. هو وادي حنيفة⁽²⁾، وفارس، والشام، أولى بأس شديد.

رجعنا إلى خالد وبني حنيفة وأما ما كان من خالد بن الوليد، فإنه أثار ثمامة بن أثال بن حجر فقال إنَّها هنا قرية أيسر منا، طلع. الطريق⁽³⁾ لبني سدوس، فقال

(1) أي: ثبة غرور التي سلكها خالد بن الوليد وسار منها. ابن بليهد، صحيح الأخبار: 2 - 169.

ولحقث الثانية اليوم كثيرًا من التغير الجغرافي سبب مد الطريق من وشقه من جهتها.

(2) ذكر بعض أهل العلم أن الموصوفين بالشدة هم بنو حنيفة. قال رافع بن خديج: والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى **سَدَّوْنَ... قَبِيلَتَهُ** فلم نعلم من هم، حتى دعانا أبو بكر **ﷺ** إلى قتال بني حنيفة، فلما فالتناهم علمنا أنهم أولوا بأس شديد، وذلك أنهم هزمونا نيقًا على عشرين هزيمة، وقتلوا منا مقتلة عظيمة، كادوا أن يفتحونا مرارًا، غير أن الله تبارك وتعالى أحب أن يعز ديه.

وقال خالد بن الوليد: شهدت عشرين زحفًا، فلم أرَ قومًا أصبر لوقع السيوف، ولا أضرب بها، ولا أثبت أقدامًا من بني حنيفة يوم اليمامة. وذكر الطبري أن المسلمين لم يلقو حربًا أشد قط من العرب مثل ما لاقوا من بني حنيفة. وفي كتاب أبو بكر إلى خالد قوله «واعلم بأنك لم تلق قومًا قط يشبهون بني حنيفة في البأس والشدة».

وقال الشاعر:

ومنا أولو البأس الذي شهدت له التلاوة والقرآن من كان قاريا

وعقب ابن الحنبلي على الآية بأنهم بنو حنيفة، ثم يعقب على بيت الشعر بأنه: يريد بهم بني حنيفة. وأنشد هارون الرشيد بيتًا لابن النطاح الحنفي ومفتخرًا بأنهم أولى البأس الشديد بقوله:

ونحن وُصفنا دون كل قبيلة بشدة بأس في الكشاف المنزَّل

طبقات الشعراء، لابن المعتز، 217، 218، 222، 254. الواقدي، كتاب الردة، 132. الكلاعي، الاكتفاء: 3 - 54، 59. الكلاعي، أبو الربيع سليمان، تاريخ الردة، مقتبس من كتاب الاكتفاء من معازي رسول الله الثلاثة الخلفاء، 120. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 279. الكوفي، كتاب الفتوح: 1 - 27، 35. محمد بن إبراهيم التاذلي الربيعي الشهير بابن الحنلي، تحقيق د. عبد العزيز الهلايلي، 26، 51. أحمد السهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه. د. عبد المعطي قلنجي، 4 - 166، 167. وذكر البلخي أن خالد بن الوليد سار إلى بني حنيفة. «واللقى المسلمون وبني حنيفة واقتتلوا قتالًا شديدًا لم يكن في الإسلام يومًا أشد منه حتى كسروا بني حنيفة جفون سيوفهم.. وانهمزوا حتى خلص بنو حنيفة إلى فسطاط خالد بن الوليد.

زيد البلخي كتاب البدء والتاريخ، 5 - 162.

(3) في الأصل: طلع الطر لبني. وفي نسخة. طلع الطير.

أما الفاصل بين شعب الحنيفة والعمور إلى بلدة سدوس (القرية) هو جبل الأبكين وهناك طريق آخر من الجهة الغربية من جبل الأبكين.

اقصدوها وبثوا عليها الغارة، فأخذوها واحتووها، وسبوا كل ما فيها وقتلوا مقاتلتها وخرّبوها، ورجعوا إلى خالد، فخمس الخمس، وقسم الباقي، على الناس⁽¹⁾.

وأقام حتى طلعت الشمس، وكان في الحديقة من بني حنيفة، أربعون ألفاً⁽²⁾، سواء من قتل، ومن هرب إلى الحصون، ثم أتى أباحديفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولاة، وعبد بن حفص العدوي، وزيد بن صفوان، وجبير بن مالك، ومخروم بن شريح، وشجاع بن وهب الأسدي، ومالك بن عمرو، ويزيد⁽³⁾ بن أوس، والسائب ابن العوام، وحي بن حارثة، ومن بني مخزوم الوليد بن عبد الله بن المغيرة، وحكيم ابن أنس، وزيد ابن قيس، وأبو قيس ابن الحارث، ومن بني عامر ابن لؤي عبد الله ابن مخرمه، وعبد الله ابن سهل ابن عمر، وسليط ابن سليط ابن عمرو، وعمر ابن أوس، وربيعه ابن خراشة⁽⁴⁾، وعبد الله ابن الحارث، ومن الأنصار من بني النجار عماره ابن خزام، ويزيد ابن ثابت، وثابت ابن قيس ابن شماس، ويشير ابن عبيد الله، وعبد الله ابن عثمان، واسعد ابن جربوع، وسعد ابن حارثة، وسماك ابن خراشة، وهو أبو دجانه، وعقبة بن عامر، ومسعود ابن سنان، وضمرة ابن عاصم، وعبد الله ابن أنس، وعبيدة ابن بشير، ورافع ابن سهل، ومالك ابن أوس، تحالفوا على الموت، وحملوا سالم مولى أبي حذيفة، الراية⁽⁵⁾، فقال تعلمون لماذا دفعتم إلي الراية، تقولون هذا خاتم القرآن، ما يفر، فقالوا نعم، فقال بش حامل القرآن

(1) لعلها المقصودة بقول الطبري بعد ذكر إسنادة بقوله: صالح خالد بني حنيفة جميعاً إلا ما كان بالعرض والقرية فإنهم سبوا عند اثبات الغارة، فبعث إلى أبي بكر ممن جرى عليه القسم بالعرض والقرية من بني حنيفة أو قيس من ثعلبة أو يشكر حمسمانة رأس الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 284.

(2) العدد مبالغ فيه جداً فيحسب المشاهدة المكابية فإن الحديقة لا تأخذ ذلك العدد ولا حتى نصفه إلا إن المقصود الحديقة مع محيطها الحارحي - من خراج الأسوار - فنعم تسع لتلك الحشود.

(3) بداية الصفحة الرابعة من نسخة..

(4) في نسخة س: وربيعه ابن أبي حرشه.

(5) أورد ابن حياط بعض أسماء الشهداء، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، 111 - 115 وبالمثل علي بن الأثير. الكامل في التاريخ، اعتنى به محمد العرب، 1 - 384.

وجمع العسكر أسماء الشهداء الذي وقف عليه مائة وثمانية عشر شهيداً (118) حيث لم تذكر كتب التراجم جميع من استشهد إنما ذكرت من شهرة أو رواية الحديث.

د. محمد العسكر، شهداء يوم الإمامة، 31، 72.

وهنا أورد المؤلف معلومات عن مشاركة أسماء أ - حابة أغفلتها المصادر.

قال ابن عتيك حضر علي بن أبي طالب اليمامة ولا تضعضع غرور إلا عنه⁽¹⁾، ولكن لم يفقده من أهل المدينة أحد، ولم يعلم بمسيره غير أبي بكر، وعمر، وعثمان، ورجع، فلم يعلم به أحد.

قال فذلك اُختلف فيه، قال زيد قال الله [وأخرى لم تقدرُوا عليها قد أحاط الله بها] هو وادي حنيفة⁽²⁾، وفارس، والشام، أولى بأس شديد.

رجعنا إلى خالد وبني حنيفة وأما ما كان من خالد بن الوليد، فإنه أناه ثمامة بن أثال بن حجر فقال إنَّها هنا قرية أيسر منا، طلع. الطريق⁽³⁾ لبني سدوس، فقال

(1) أي. ثنية غرور التي سلكها خالد بن الوليد وسار منها. ابن بليهد، صحيح الأخبار: 2 - 169.

ولحقت الثنية اليوم كثيرًا من التغير الجغرافي بسبب مد الطريق من شقه من جهتها.

(2) ذكر بعض أهل العلم أن الموصوفين بالشدّة هم بنو حنيفة. قال رافع بن خديج: والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى ﴿سَيُخَوِّذُكُمْ بِأَسْوَاقٍ﴾ فلم نعلم من هم، حتى دعانا أبو بكر عليه السلام إلى قتال بني حنيفة، فلما قاتلناهم علمنا أنهم أولوا بأس شديد، وذلك أنهم هزمونا نيقًا على عشرين هزيمة، وقتلوا منا مقتلًا عظيمًا، كادوا أن يفتحونا مرارًا، غير أن الله تبارك وتعالى أحب أن يعزّ دينه.

وقال خالد بن الوليد: شهدت عشرين زحفًا، فلم أرَ قومًا أصبر لوقع السيوف، ولا أضرب بها، ولا أثبت أقدامًا من بني حنيفة يوم اليمامة. وذكر الطبري أن المسلمين لم يلقو حرًا أشد قط من العرب مثل ما لاقوا من بني حنيفة. وفي كتاب أبو بكر إلى خالد قوله «واعلم بأنك لم تلق قومًا قط يشبهون بني حنيفة في البأس والشدّة».

وقال الشاعر:

ومنا أولو البأس الذي شهدت له التلاوة والقرآن من كان قاريا

ويعقب ابن الحنلي على الآية بأنهم بنو حنيفة، ثم يعقب على بيت الشعر بأنه: يريد بهم بني حنيفة. وأنشد هارون الرشيد بيتًا لابن النطاح الحنفي ومفتخرًا بأنهم أولى البأس الشديد بقوله:

ونحن وُصفنا دون كل قبيلة شدة بأس في الكتاب المبرّر

طبقات الشعراء، لابن المعتز، 217، 218، 222، 254. الواقدي، كتاب الردة، 132 الكلاعي، الاكتفاء: 3 - 54، 59. الكلاعي، أبو الربيع سليمان، تاريخ الردة، مقتبس من كتاب الاكتفاء من مغازي رسول الله الثلاثة الخلفاء، 120. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 279. الكوفي، كتاب الفتوح: 1 - 27، 35. محمد بن إبراهيم التاذلي الرعي الشهير بابن الحنبل، تحقيق د. عبد العزيز الهلابي، 26، 51. أحمد البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه. د. عبد المعطي قلعي، 4 - 166، 167. وذكر البلخي أن خالد بن الوليد سار إلى بني حنيفة «والتقى المسلمون وبني حنيفة واقتتلوا قتالًا شديدًا لم يكن في الإسلام يومًا أشد منه حتى كسروا بني حنيفة جفون سيوفهم.. وانهمزمو حتى خلص بنو حنيفة إلى فسطاط خالد بن الوليد.

زيد البلخي كتاب البدء والتاريخ، 5 - 162.

(3) في الأصل: طلع الطر لبني. وفي نسخة. طلع الطير.

أما الفاصل بين شبيب الحبيسة والمور إلى بلدة سدوس (القرية) هو جبل الأبكين وهناك طرب آخر من الجهة الغربية من جبل الأبكين.

اقصدوها وبثوا عليها الغارة، فأخذوها واحتووها، وسبوا كل ما فيها وقتلوا مقاتلها وخربوها، ورجعوا إلى خالد، فخمس الخمس، وقسم الباقي، على الناس⁽¹⁾.

وأقام حتى طلعت الشمس، وكان في الحديقة من بني حنيفة، أربعون ألفاً⁽²⁾، سواء من قتل، ومن هرب إلى الحصون، ثم أتى أباحديفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولاة، وعبد بن حفص العدوي، وزيد بن صفوان، وجبير بن مالك، ومخروم بن شريح، وشجاع بن وهب الأسدي، ومالك بن عمرو، ويزيد⁽³⁾ بن أوس، والسائب ابن العوام، وحي بن حارثة، ومن بني مخزوم الوليد بن عبد الله بن المغيرة، وحكيم ابن أنس، وزيد ابن قيس، وأبو قيس ابن الحارث، ومن بني عامر ابن لؤي عبد الله ابن مخرمه، وعبد الله ابن سهل ابن عمر، وسليط ابن سليط ابن عمرو، وعمر ابن أوس، وربيعه ابن خراشة⁽⁴⁾، وعبد الله ابن الحارث، ومن الأنصار من بني النجار عماره ابن خزام، ويزيد ابن ثابت، وثابت ابن قيس ابن شماس، ويشير ابن عبيد الله، وعبد الله ابن عثمان، واسعد ابن جربوع، وسعد ابن حارثة، وسماك ابن خراشة، وهو أبو دجانه، وعقبة بن عامر، ومسعود ابن سنان، وضمرة ابن عاصم، وعبد الله ابن أنس، وعبادة ابن بشير، ورافع ابن سهل، ومالك ابن أوس، تحالفوا على الموت، وحملوا سالم مولى أبي حذيفة، الراية⁽⁵⁾، فقال تعلمون لماذا دفعتم إلي الراية، تقولون هذا خاتم القرآن، ما يفر، فقالوا نعم، فقال بش حامل القرآن

(1) لعلها المقصودة بقول الطبري بعد ذكر إسنادة بقوله: صالح خالد بني حنيفة جميعاً إلا ما كان بالعرض والقرية فإنهم سبوا عند اثنيث الغارة، فبعث إلى أبي بكر ممن جرى عليه القسم بالعرض والقرية من بني حنيفة أو قيس بن ثعلبة أو يشكر خمسمائة رأس.

الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 284.

(2) العدد مبالغ فيه جداً فيحسب المشاهدة المكايه فإن الحديقة لا تأخذ ذلك العدد ولا حتى نصفه إلا إن المقصود الحديقة مع محيطها الخارجي - من خارج الأسوار - فنعم تنسج لتلك الحشود.

(3) بداية الصفحة الرابعة من نسخة..

(4) في نسخة س: وربيعة ابن أبي خرشة.

(5) أورد ابن خياط بعض أسماء الشهداء، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، 111 - 115. وبالمثل علي بن الأثير. الكامل في التاريخ، اعتنى به محمد العرب، 1 - 384.

وجمع العسكر أسماء الشهداء الذي وقف عليها سبعاً مائة وثمانية عشر شهيداً (118) حيث لم تذكر كتب التراجم جميع من استشهد إنما ذكرت من شهيرة أو رواية الحديث.

د. محمد العسكر، شهداء يوم اليمامة، 31، 72.

وهنا أورد المؤلف معلومات عن مشاركة أسماء - بحجة - أعفلتها المصادر.

قال ابن عتيك حضر علي بن أبي طالب اليمامة ولا تضعضع غرور إلا عنه⁽¹⁾، ولكن لم يفقده من أهل المدينة أحد، ولم يعلم بمسيره غير أبي بكر، وعمر، وعثمان، ورجع، فلم يعلم به أحد.

قال فذلك اختلف فيه، قال زيد قال الله [وأخرى لم تقدرُوا عليها قد أحاط الله بها]. هو وادي حنيفة⁽²⁾، وفارس، والشام، أولى بأس شديد.

رجعنا إلى خالد وبني حنيفة وأما ما كان من خالد بن الوليد، فإنه أتاه ثمامة بن أثال بن حجر فقال إنَّها هنا قرية أيسر منا، طلع. الطريق⁽³⁾ لبني سدوس، فقال

(1) أي: ثنية غرور التي سلكها خالد بن الوليد وسار منها. ابن بليهد، صحيح الأخبار: 2 - 169.

(2) ولحقت الثنية اليوم كثيرًا من التغير الجغرافي سبب مد الطريق من وشقه من جهتها.

(3) ذكر بعض أهل العلم أن الموصوفين بالشدة هم بنو حنيفة. قال رافع بن خديج: والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى ﴿سَيُخَوِّذُكُمْ...﴾ فلم نعلم من هم، حتى دعانا أبو بكر رضي الله عنه إلى قتال بني حنيفة، فلما قاتلناهم علمنا أنهم أولوا بأس شديد، وذلك أنهم هزمونا نيقًا على عشرين هزيمة، وقتلوا منا مقتلة عظيمة، كادوا أن يفتحونا مرازًا، غير أن الله تبارك وتعالى أحب أن يعز دينه).

وقال خالد بن الوليد: شهدت عشرين زحفًا، فلم أرَ قوماً أصبر لوقع السيوف، ولا أضرب بها، ولا أثبت أقدامًا من بني حنيفة يوم اليمامة. وذكر الطبري أن المسلمين لم يلقو حربًا أشد قط من العرب مثل ما لاقوا من بني حنيفة. وفي كتاب أبو بكر إلى خالد قوله «واعلم بأنك لم تلقَ قوماً قط يشبهون بني حنيفة في البأس والشدة».

وقال الشاعر:

ومنا أولو البأس الذي شهدت له التلاوة والقرآن من كان قاريًا

وعقب ابن الحنبلي على الآية بأنهم بنو حنيفة، ثم يعقب على بيت الشعر بأنه: يريد بهم بني حنيفة. وأنشد هارون الرشيد بيتًا لابن الطاح الحنفي ومفتخرًا بأنهم أولى البأس الشديد بقوله:

ونحن وُصفنا دون كل قبيلة بشدة بأس في الكتاب المنزَّل

طبقات الشعراء، لابن المعتز، 217، 218، 222، 254. الواقي، كتاب الردة، 132. الكلاعي، الاكتفاء: 3 - 54، 59. الكلاعي، أبو الربيع سليمان، تاريخ الردة، مقتبس من كتاب الاكتفاء من مغاري رسول الله الثلاثة الخفاء، 120. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 279. الكوفي، كتاب الفتوح: 1 - 27، 35. محمد بن إبراهيم التادفي الربيعي الشهير بابن الحنبلي، تحقيق د. عبد العزيز الهلابي، 26، 51. أحمد البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، وفق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه. د. عبد المعطي قلعجي، 4 - 166، 167. وذكر البلخي أن خالد بن الوليد سار إلى بني حنيفة «والتقى المسلمون وبني حنيفة واقتتلوا قتالًا شديدًا لم يكن في الإسلام يومًا أشد منه حتى كسروا بني حنيفة جفون سيوفهم.. وانهزموا حتى خلاص بنو حنيفة إلى فسطاط خالد بن الوليد.

زيد البلخي كتاب البدء والتاريخ، 5 - 162.

(3) في الأصل: طلع الطر لبني. وفي نسخة. طلع الطير.

أما الفاصل بين شعب الحنيفة والعبور إلى بلدة سدوس (القرية) هو جبل الأبكين وهناك طريق آخر من الجهة الغربية من جبل الأبكين.

اقصدوها وبثوا عليها الغارة، فأخذوها واحتووها، وسبوا كل ما فيها وقتلوا مقاتلتها وخرّبوها، ورجعوا إلى خالد، فخمس الخمس، وقسم الباقي، على الناس⁽¹⁾.

وأقام حتى طلعت الشمس، وكان في الحديقة من بني حنيفة، أربعون ألفاً⁽²⁾، سواء من قتل، ومن هرب إلى الحصون، ثم أتى أباحذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولاة، وعبد بن حفص العدوي، وزيد بن صفوان، وجبير بن مالك، ومخروم بن شريح، وشجاع بن وهب الأسدي، ومالك بن عمرو، ويزيد⁽³⁾ بن أوس، والسائب ابن العوام، وحي بن حارثة، ومن بني مخزوم الوليد بن عبد الله بن المغيرة، وحكيم ابن أنس، وزيد ابن قيس، وأبو قيس ابن الحارث، ومن بني عامر ابن لؤي عبد الله ابن مخرمه، وعبد الله ابن سهل ابن عمر، وسليط ابن سليط ابن عمرو، وعمر ابن أوس، وربيعه ابن خراشة⁽⁴⁾، وعبد الله ابن الحارث، ومن الأنصار من بني النجار عماره ابن خزام، ويزيد ابن ثابت، وثبت ابن قيس ابن شماس، وبشير ابن عبيد الله، وعبد الله ابن عثمان، واسعد ابن جربوع، وسعد ابن حارثة، وسماك ابن خراشة، وهو أبو دجانه، وعقبة بن عامر، ومسعود ابن سنان، وضمرة ابن عاصم، وعبد الله ابن أنس، وعبادة ابن بشير، ورافع ابن سهل، ومالك ابن أوس، تحالفوا على الموت، وحملوا سالم مولى أبي حذيفة، الراية⁽⁵⁾، فقال تعلمون لماذا دفعتم إلي الراية، تقولون هذا خاتم القرآن، ما يعر، فقالوا نعم، فقال بش حامل القرآن

(1) لعلها المقصودة بقول الطبري بعد ذكر إسنادة بقوله: صالح خالد بني حنيفة جميعاً إلا ما كان بالعرض والقرية فإنهم سبوا عند اثبات الغارة، فبعث إلى أبي بكر مَن جَزَى عليه القسم بالعرض والقرية من بني حنيفة أو قيس بن ثعلبة أو يشكر حمسمائة رأس.

الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 284.

(2) العدد مبالغ فيه جداً فحسب المشاهدة المكانية فإن الحديقة لا تأخذ ذلك العدد ولا حتى نصفه إلا إن المقصود الحديقة مع محيطها الخارجي - من خارج الأسوار - فنعم تسع لتلك الحشود.

(3) بداية الصفحة الرابعة من نسخة..

(4) في نسخة س: وربيعه ابن أبي خرشه.

(5) أورد ابن خياط بعض أسماء الشهداء، خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، 111 - 115. وبالمثل علي بن الأثير. الكامل في التاريخ، اعتنى به محمد العرب، 1 - 384.

وجمع العسكر أسماء الشهداء الذي وقف عليها فلعوا مائة وثمانية عشر شهيداً (118) حيث لم تذكر كتب التراجم جميع من استشهد إنما ذكرت من له شهرة أو رواية الحديث.

د. محمد العسكر، شهداء يوم اليمامة، 31، 72.

وهنا أورد المؤلف معلومات عن مشاركة أسماء أمه - نسخة أخرى أغفلتها المصادر.

إن أنا وليتهم دبيري ثم حملوا على الباب فطلعت عليهم بنو حنيفة⁽¹⁾ فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى تعالى النهار، فحمل خالد وتدافع الجيش في أثره وحمى الوطيس فانكسرت بنو حنيفة، فنادى محكم بن الطفيل، وشرحبيل بن مسيلم، يا بني حنيفة الحديقة، فنحن نحمل ساقنكم، [فتدافعوا]⁽²⁾، في الحديقة⁽³⁾، وراية الأنصار مع ثابت بن قيس بن شماس⁽⁴⁾، فكانت العرب على رايته، ومجاعة أسير مع أم تميم في فسطاطها، فطلعت بنو حنيفة عليهم طلعة، منكروه، فكسروا المسلمين حتى وصلوا خيمة خالد ودخلوا مدرعة بني حنيفة على أم تميم، فأرادوا قتلها، فمنعها مجاعة، وقال إنه لها جار⁽⁵⁾، فنعمت الحرة⁽⁶⁾، فدفعهم عنها، فرد زيد بن الخطاب، ثم هجر حصانه، ثم نادى يا للمهاجرين، والأنصار، إني إني، أنا زيد بن الخطاب، ثم رد أخوه ضرار بن الخطاب⁽⁷⁾، ومدرع بني تميم، عبد الله بن المنذر،

(1) ورد بعد كلمة بنو حنيفة «طلعه منكروه». وعليها شطب.

(2) في الأصل ونسخة س: فتدافعوا. وذكر الطبري أن المسلمين رحفوا عليهم حتى ألجؤهم في الحديقة.

وفي موضع آخر ذكر أن الذي أشار عليهم بدخول الحديقة محكم فقال: وبأدى المحكم. يابى حنيفة؛ الحديقة الحديقة.

الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 279، 278، الواقدي، كتاب الردة، 132.

(3) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 281، الواقدي، كتاب الردة، 132 - 137.

(4) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي، خطيب الأنصار. لما انكشف الناس يوم البمامة قلت - أي أس - ثابت بن قيس: ألا ترى يا عم، ووجدته يتحنط، فقال: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ، بنس ما عودتم أقرانكم، اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ومما صنع هؤلاء، ثم قاتل حتى قتل. ابن حجر، الإصابة: 2 - 54.

(5) في نسخة س: أنها لها.

(6) الذي رد بني حنيفة عن زوجة خالد هو مجاعة بن مرارة للمرة الثانية، وانهمزم المسلمون في تلك الوقعة. قال الطبري: ثم التقى الناس ولم يلقهم حُرْبٌ قط مثلها من حرب العرب، فأقتل الناس قتالاً شديداً حتى انهزم المسلمون وخلص بنو حنيفة إلى مجاعة وإلى خالد، فزال خالد فسطاطه ودخل أناس الفسطاط وفيه مجاعة عند أم تميم، فحمل عليها رجل بالسيف، فقال مجاعة: مه، أنا لها جار، فعمت الحرة. عليكم بالرجال، فرعلوا الفسطاط بالسيوف. وفي رواية أخرى: أن بني حنيفة قطعوا أطناب البيوت وهاكوها، وعالجوا مجاعة، وهقوا أم تميم، فأجارها، وقال نعم أم المثوى. الطبري. تاريخ الطبري: 2 - 278، 279، 280.

وعند الواقدي أن المسلمين انهزموا ووصل بنو حنيفة إلى فسطاط خالد، فأحدقوا به، وثبت خالد وحده يقاتلهم بالسيف. الواقدي، كتاب الردة، 129. ودخول فسطاط خالد ثم مرتين، بحلاف المرة السابقة ضمن موقعه أخرى أشار لها المؤلف.

(7) ليس بأخيه كما مر بنا.

وعبد الرحمن بن أبي بكر، والبراء، وخالد، وردت الأنصار، وقريشاً، وتراد المسلمون وكروا عليهم، فانهزمت بنو حنيفة، فقال أميرهم محكم بن الطفيل، يا بني حنيفة، ادخلوا الحديقة، فإني سامع أدباركم فقاتل دونهم ساعة⁽¹⁾، فحمل عليه عبد الرحمن بن أبي بكر، وقال أنت يا ملعون كل هزيمة ترد في أعقابهم، فطعنه بالرمح زرقاً فأثبته في جنبه، فسار مذلولاً، يجبر الرمح، فأخذ عبد الرحمن ابن أبي بكر قوسه فألقمها نشاب عريضة ورماء بها، فخسفت دماغه، وقال خذها يا ملعون، من كف ولد الخليفة فأرداه صريعاً، يخور في دمه، ثم حمل المسلمون فأزاحوهم عنه، فأخذوا درعه، وبيضته، وفرسه، وعليها لبس مظاهر بالحديد⁽²⁾ ثم أغلقوا باب الحديقة، وصعدوا الأسوار، فلما أضحو رأها خالد، البارقة⁽³⁾ في رؤوس الحوامي، فقال للمسلمين، ابشروا فقد جنبوا، قال مجاعة ما جنبوا، ولكنها الهُندوانية⁽⁴⁾، وهي غداة باردة، خشوا عليها، التحطم، فأبرزوها للشمس تسخن متونها، وهو منهم على مدى العين⁽⁵⁾.

(1) الطبري، تاريخ الطبري: 278.

(2) اختلف فيمن قتل محكم بن الطفيل فقبل البراء بن مالك بعد مبارزة له، وقبل رماه عبد الرحمن بن أبي بكر بسهم فقتله.

ابن خليفة، حياط، تاريخ خليفة بن خياط، 108، 109. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 279. وعند ابن حجر في رواية: إن الذي قتله البراء بن مالك. ابن حجر، الإصابة: 1 - 524. وعند ابن بكار أن عبد الرحمن قتله بعد أن وقف محكم يوم الحديقة على ثلثة فحماتها، فلم يجز عليها أحد، فرما عبد الرحمن فقتله. ابن بكار، جمهرة نسب قريش. 2 - 596.

(3) أي بارقة السيوف سلوها من أجفانها وأبرقوا بها. رأى خالد بن الوليد بعد أسيرة مجاعة بن مرارة وعند إشراف الناس بارقه بني حنيفة فقال: أبشروا يا معشر المسلمين، فقد كفاكم الله أمر عدوكم، واختلف القوم إن شاء الله، فظفر مجاعة وهو خليفة موثقاً في الحديد فقال: كلا والله، ولكنها الهُندوانية خشو عليها من تحطمها، فأبرزوها للشمس لتلين لهم، فكان كما قال.

الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 279. الواقدي، كتاب الردة، 123.

(4) نوع من أنواع السيوف.

(5) في نسخة. بعد كلمة العين: فتا.

عند الواقدي: وسلت بنو حنيفة سيوفها من أجفانها وأبرقوا بها، ثم إنهم ضجوا ضجة، ونفروا نفرة متكررة، فقال خالد: أيها القوم، ابشروا، فإن القوم يحدولون إن شاء الله تعالى، وإنما سلوا هذه السيوف ليرهبونكم، ولم يفعلوا ذلك إلا جزعاً و... قال فسمع رجل من بني حنيفة فقال، هيهات والله يابن الوليد، ولكن أبرزوها لكم من أغمد... لموا أنها ليست كسيوفكم الخنة الكليلة. الواقدي، كتاب الردة، 123.

وكان رجل من بني تميم في الشجاعة والكرم فلبس درعه وبيضته عبد الله بن المنذر، وأخذ درقته، وسيفه، ثم أخذ المعول ودني من الجدار، فلم يزل يناقبة، حتى ثلم الحديقة وقتلهم أشد قتال، حتى قتل منهم في تلك الليلة في الثلثة خمسين⁽¹⁾، وقتلوه ~~في~~ في الثلثة، فاستأقوه⁽²⁾ بني تميم، وساروا به إلى عسكرهم، وأصاب المسلمون عليه حزناً عظيماً، وبكاء الصغير والكبير، فأنشد ابن عمه، نافع ابن الأسود التميمي⁽³⁾ يرثاه ويقول شعراً:

هذا تحامي خليلي وكل نفس لها حتف بمرصاد
قتلوه حميد أخو عوف ومعضلة⁽⁴⁾ وغارة كحريق ذات أبصار
يعدو به هيكل نعم أميراً كله سامي شيوخ يرد الفارس العاد
يعدوا ما ببره فخشي نكايته سم الفورس ليث بين أساد
أذهب فلا يبعدنك الله من رجل مردي حروب وللمعقن والباد
من كان يعدله في الناس من رجل ومن يوزنه نعماً وإرصاد
لقد تركت بني عمر وأخوتها يدعون باسمك للمتأب والزاد
ثم بكى حتى أبكى من حوله، فأنشد حنظلة التميمي يقول شعراً:

مضى الذائد الحامي الحميد المشاهد لمن نابيه من مستجير ولائد
فذلك عبد الله إن له يداً مجللة⁽⁵⁾ نعمى فضول المحامد

ثم بكى حتى بكى من حوله فأتاهم⁽⁶⁾ خالد وقال يا بني تميم ما هذا البكاء والنحيب، أتظنون أن أحداً مخلداً، وعظهم حتى سكتوا عن البكاء فدنى الزبرقان ابن بدر، من خالد وأنشأ يقول شعراً:

قاتل مربيك⁽⁷⁾ لا تترك له جهداً فالحرب ديرة وشهابها لا تخمداً

(1) بداية الصفحة الخامسة من نسخة.. وأعداد القتلى الخمسين مبالغ فيها وغير حقيقية

(2) في نسخة س: فاستدنوه.

(3) ذكر ابن حجر عن نافع بن الأسود أن سيف أنشد له أشعاراً كثيرة يفتخر فيها.

ابن حجر، الإصابة: 8 - 141، 11 - 151.

(4) بعد كلمة: حميدى. كلمة مشطوبة (بمرصاد).

(5) في نسخة س: محللة.

(6) في الأصل على الطرف الأيسر من المخطوط قوله: بيان أتاها.

(7) في نسخة س: قريبيك.

قاتل فإنك لو أقمت بدءاً ومن يرأس فتنة رأسها لا تخلصها
 إن امرء يرضى بأذى سعيه نقصت مروءته إذا لم يزددا
 فعلى يديك بإذن ربك تحسب أبوها وفككت كل مقيدا
 فنادي رجل آخر فقال يا خالد لاتهابوا الجدار وابدأ الجهد ثم انشأ يقول شعراً:
 إذا صرت في أهل اليمامة غدوة فيرحمك الرحمن أبداً لنا الجهد
 فأجابه خالد يقول شعراً:
 دعون للرشد⁽¹⁾ بني سحيم فقالوا لانصم ولانصلي
 ضربناهم بحمد البيض حتى أقروا للعزیز وللأذلي
 وذمر ذلك اليوم ثابت بن قيس ابن شماس، وقال اليوم يومك دعنا والعوارض
 فديننا منها، وثابت يقول:
 ليس الفرار يابدر بمخلدى والموت في عنقي بدرهن يدي
 وبالنبي عبده محمد هاد إلى سبيل الهدايه مهتدي
 قد كانت الأنصار يوم الهدى أسد على الأضباع فدندي
 والأنصار⁽²⁾ كالنعم الشردي
 ثم حملوا على الباب فتبعهم ضرار ابن الخطاب⁽³⁾، وهو يقول:
 يا قوم جدوا في قتال القوم ماذا أقول بعد هذا اليوم
 قد ذهب النوم فما من نومي إن لم تعانوا بالصلاة والصوم
 فالصبر للقوم فما من قومي وكيف فخرى بعد ذا يا قوم
 ثم إن البراء أنشأ يقول:
 أشكوا إلى الله فرار الأنصار وكانوا يد. على الكفار
 فاستبدلوا النجدة بالفرار
 فتبعهم خالد وهو يقول:

(1) في نسخة س: دعون للرشاد.

(2) عند الواقدي: فأصبحوا. الواقدي، كتاب الردة، 131 ووردت المنظومة لدى الواقدي في ستة أبيات من الرجز، مختلفة كثيراً عن ما ورد هنا.

(3) عند الواقدي أن قاتلها: سمالك بن خرشة الأنصاري. دجاجة.

الواقدي، كتاب الردة، 129، 130.

يا فئنة لا توجدونا بالسيوف وإنما بالسيوف البارقة⁽¹⁾
 وخالد من دينه على ثقة والحرب وزهاء العقال الطلقة
 فصاح عبد الله يابني تميم ثم أنشد يقول:

بني عمرو وإنكم عصية لمالي المكارم تباعه
 وقد زان مجدكم خالد بأيثاقه على مجاعة
 وسارية القوم قد فكه وكان رهينة جمعاعة
 بقضيب حسام رقيق الحدود وكف فتى غير هجاعة
 ريب المحارب لابن الوليد اذلم من الفقع في قاعه
 فبابن الوليد وانت امرؤ نقاتل من شك في الساعه
 (28) ومانع⁽²⁾ الحق من ماله ونفسك للذل مناعه
 وكفك⁽³⁾ كف تضر العدو وكف لمن شاءت نفاعه
 فما لليمامة من ملجأ سوى السمع والطاعة

فلما صلى خالد الفجر قال استفتحوا لنا ففعلوا، ثم آمنوا، ثم أمر أهل الدروع
 فلبسوا دروعهم، ثم خرج مسيلمة، بجمعه، وحمل هو ونهّار الرجال، فالتقوهم
 أصحاب رسول الله ﷺ ونازلوهم وقاضبوهم، وبطل النشاب، فحمل ثابت بن
 [قيس الراية]⁽⁴⁾ بيده [فقاتلهم أشد قتال حتى قتل ﷺ]، فردّ عنده زيد ابن الخطاب
 وهجر الحصان وأخذ الراية من [يده]⁽⁵⁾ وثبتت الأبطال، فحمل أبو حذيفة ابن عتبة
 ابن ربيعة حملة منكروه، حتى قُتل رحمه الله تعالى، فأخذ الراية منه عبد الله بن حفص
 وقاتلهم حتى قتل رحمه الله تعالى، فأخذ الراية البراء ابن مالك، فدخل معهم في
 الحديقة، ثم رجع فتراجعت الناس، فقالت الأنصار [يا خالد]⁽⁶⁾ بدّونا الذي معنا،

(1) في نسخة من: يا فئنة لا توجدونا بالسيوف البارقة.

(2) تبدأ الصفحة السادسة من نسخة..

(3) في نسخة من: وكفالك كف.

(4) أي ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري. وجاءت في الأصل: بياض.. والكلمة الثانية سياقها: الراية.
 وفي نسخة من: لحمل ثابت فقاتلهم. وبهذا يتبين أن النسختين - الأصل ونسخة - - مقوله من أصل
 نسخي واحد.

(5) ما بين المعكوفين من نسخة.. بينما لم ترد في الأصل والذي وضع مكانها بياض.

(6) ما بين المعكوفين إضافة من نسخة.

إذا أردنا دخول الحديقة ذلوا، فقال البدو، مانعرف نقاتل إلا في البر⁽¹⁾.

ثم أتى مسيلمة طالع، وبنو حنيفة، فعرف خالد أن الحرب لا يركد إلا بقتل مسيلمة، فبرز يريده، فلما كان أمام الصف أنتخى، أنا ابن الوليد، أنا ابن عامر⁽²⁾. فبارزه ذلك اليوم ثلاثون سيد من سادة بني حنيفة، فقتلهم.

ثم وصاه رسول الله ﷺ، فناد مسيلمة فأجابه، فعرض عليه أشياء مما يشتهي مسيلمة، قال أنت تقول لقريش النصف، فإذا قبلنا النصف⁽³⁾ فما أي الأنصاف نصفك، فأعرض يستشير شيطانه⁽⁴⁾، فأومى خالد للجيش، فحمل خالد قاصداً

(1) أورد الطبري: أن المهاجرين والأنصار جئوا أهل البوادي وجئهم أهل البوادي، فقال بعضهم لبعض: امتازوا كي نستحيا من القرار اليوم، ونعرف اليوم من أين نؤتى. ففعلوا وقال أهل القرى: نحن أعلم بقتال أهل القرى يا معشر البادية منكم، فقال أهل البادية: لأن أهل القرى لا يحسنون القتال، ولا يدرون ما الحرب، فسترون إذا امتزجنا من أين يجي الخلل، فامتازوا، مما رُئي يوم كان أحد ولا أعظم نكايه مما رُئي يومئذ ولم يدرك أي الفريقين كان أشد نكايه إلا أن المصيبة كانت في المهاجرين والأنصار أكثر منها في أهل البادية وأن البقية أبداً في الشدة. ثم ساق رواية أخرى عن رجل من بني سحيم من بني حنيفة كان مع المسلمين فقال: لما اشتد القتال، وكانت يومئذ سجلاً إنما تكون مرة على المسلمين ومرة على الكافرين، فقال خالد: أيها الناس امتازوا لنعلم بلاء كل حي، ولنعلم من أين نؤتى. فامتاز أهل القرى والبوادي، وامتازت القنائل من أهل البادية وأهل الحاضرة، فوقف بنو كل أب على رأيهم، فقاتلوا جميعاً، فقال أهل البوادي يومئذ: الآن يستحر القتل في الأجزاء الأضعف، فاستحر القتل في أهل القرى، وثبت مسيلمة. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 281.

(2) برز خالد حتى إذا كان أمام الصف دعا إلى البرار وانتمى، وقال: أنا ابن الوليد المؤذ، أنا ابن عامر وزيد، ونادي بشعرهم يومئذ: يا محمداه. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 281.

(3) وردت كلمة: فأذ قبلنا النصف. في نسخة. على الهامش الأيمن.

(4) في هذا الموقف العصيب وتتابع انتصارات المرتدين وثباتهم، واستحار القتل على المسلمين والرحى عليهم علم خالد بن الوليد أن الحرب لا تركد إلا بقتل مسيلمة نفسه وبأى طريقة.

قال الطبري: وثبت مسيلمة ودارت رحاهم عليه فعرف خالد أنها لا تركد إلا بقتل مسيلمة، ولم تحفل بنو حنيفة بقتل من قتل منهم، ثم برز خالد.... ولا يبرز له شيء إلا أكله... ثم نادى خالد: حين دنا من مسيلمة - وكان رسول الله ﷺ قال: إن مع مسيلمة شيطاناً لا يعصيه، فإذا اعتراه أبداً كان شديقة زبيبتان لا يهتّم بخير أبداً إلا صرفه عنه، فإذا رأيتم عورة، فلا تقبلوا العثرة - فلما دنا خالد منه طلب تلك، ورآه ثابتاً ورحاهم تدور عليه، وعرف أنها لا تروى إلا بزواله، فدعا مسيلمة طلباً لعورته، فأجابه، فعرض عليه أشياء مما يشتهي مسيلمة، وقال: إن قبلنا النصف، فأى الأنصاف نعطينا. فكان إذا هم بجوابه أعرض بوجهه مستشيراً، فينهاه شيطاناً... بقل، فأعرض بوجهه مرة من ذلك، وركه خالد فأرهبه فأدبر.

الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 281.

مسيلمة فالتقى شرحبيل ابن مسيلمة، فقتله خالد، وفر مسيلمة⁽¹⁾، فلحقه وحشى وعدي ابن سهيل الأنصاري، وسنيعة ابن كعب ابن مالك، فزرقه وحشى فانحدرت على الدماغ من عين البيضة.

وقال بعضهم لبعض، من قتل مسيلمة فقال الزبرقان ابن بدر أنا اسمع المرأة تقول [في رأس القصر]⁽²⁾. قتل مسيلمة قتله العبد الحبشي، وقال عبد الرحمن ابن أبي بكر أنا انظر قد ورده رمح وسيفان، وأنا أريد قتله فسبقوني عليه، فرددت رأسي لصاحب السيف الذي ضربه، فإذا به عدي ابن سهيل الأنصاري، فنظرت صاحب المزراق، فإذا هو وحشى، وهو يقول، أنا أحمد الله وأشكره وقعت في مضرب حمزة وخرجت⁽³⁾ من مخرجها من حمزة⁽⁴⁾.

ثم رأيت نبيشة بنت كعب تعلفه بالسيف تردد عليه، حتى برده، فقالوا يا نبيشة⁽⁵⁾ من قتل مسيلمة، قالت صاحب المزراق، وقاتل حمزة، ووافق المزراق سيف عدي ابن سهيل الأنصاري، وأنا وهم شريكان في قتله، فسمعهم عدي ابن سهيل الأنصاري فأنشد يقول شعراً⁽⁶⁾:

- (1) عندما أدير مسيلمة قال محكم الحديقة الحديقة.. عند ذلك ومسيلمة يريد الدخول فقفزة وحشى بحرقة فصرع مسيلمة. والرواية الثانية أنه قتل في جانب الحديقة.
- (2) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 281، الواقدي، كتاب الردة، 132، 135، 136.
- (3) مابن المعكوفين إضافة في نسخة. ونصها: تقول في رأس القصر تقول.
- (4) لكن تم حذف الكلمة المكررة تقول.
- (5) في الأصل: وخر من. وعلى يمين النسخة تصحيح:.. وفي نسخة س: وخرجت.
- (6) وحشى بن حرب الحبشي، غلام جبير بن مطعم، صحابي من سواد مكة، قاتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، كان يقول: قتلت بحرثي هذه خير الناس وشر الناس، سكن حمص، ومات فيها سنة 25هـ.
- (7) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، 109، الواقدي، كتاب الردة، 135، الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 282.
- (8) ورد الاسم في نسخة س: نبيشة.
- (9) القصيدة لعبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري كما هي عند الواقدي، وذكر منها سبعة أبيات. وعبد الله هذا من بني النجار، كان فارساً شجاعاً، اشترك في قتل مسيلمة مع وحشى، وكان مسيلمة قتل أخاه حبيب بن زيد، قتل عبد الله وقعه الحرة سنة 63هـ.
- (10) الواقدي، كتاب الردة، 136. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، 109، 110. الكلاعي: 1 - 61. وذكر - الكلاعي - بعض الروايات فيمن قتل مسيلمة.

ألم تر أنني ووحشيهم قتلنا مسيلمة المفتتن
يسائلني الناس عن قتله فقلت ضربته وهذا طعن
وقد زعم العبد أن السنان هوى في خوصراه فارجح
وازعم أنني ضربت بالسوء⁽¹⁾ بأبيض غضب يطير الوسن
فلست بصاحبه دونه ولا هو بصاحب فاعلمن⁽²⁾
ولكن شريكاً في قتله كما اشترك الروح هو والبدن

ثم إن خالد سار إلى مجاعة يقال أن عندك بنت تفوق الناس بالحسن⁽³⁾. والجمال وتضرب بها الأمثال، فهلا تزوجني أياها؟ قال لاحق خير⁽⁴⁾، إذا قدرت من قتال بني حنيفة فهي قريب وقد خطبها الملوك فأبيت، وهي لك، فأطلقه خالد من وثاقه. ثم قال دعنا ندور في القتلى أرني مسيلمة فأتوا على رجل مكبوب فقال لخالد هذا شاهد الزور الرجال، ثم مروا بمحكّم ابن الطفيل، وكان جميلاً فقال خالد هو هذا؟ قال مجاعة هذا خير منه وأكرم، هذا محكّم ابن الطفيل أمير اليمامات.

حتى رأى مسيلمة فقال هذا ما صاحبكم الذي تريدون قد قتلتموه فإذا هو رجيجيل⁽⁵⁾، ذميم، أخينس، أشعر، فقال خالد سبحان الله مارأيت اليوم، دابة أحبّ محيا، وممات، ولا أذم من هذا، فقال مجاعة صدقت، وأشار خالد إلى محكّم ابن الطفيل، فقال هذا والله أحق بملككم من مسيلمة، فقال مجاعة، أجل والله هو كان خير منه وأكرم، هذا محكّم اليمامات، فقال ويحكم، يا مجاعة هذا الخبيث، الذي فعل بكم، هذه الأفاعيل وأوقعكم في الشر، قال قد كان ما كان يا خالد⁽⁶⁾.

(1) في نسخة س: لسوءه.

(2) الشطر الثاني من البيت ساقط من الأصل. وفي نسخة س: ولا هو بصاحب دونهن. والإكمال من الواقدي، كتاب الردة، 137. وفي القصيدة اختلاف عن ما ورد عند الواقدي.

(3) تبدأ الصفحة السابعة من نسخة..

(4) لاحق خير. من الكلمات المنتشرة في المعارض ونجد وهي لهجة محلية تدعو بان أمامك الحير إن شاء الله تعالى وهي من إدخالات الجامع على أصل الرواية.

(5) عند الطبري رويجيل. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 132.

(6) الرواية مشابهة للتي أوردها الواقدي، كتاب الردة، 7 - 13.

قال ومَرَّ بمسيلمة رجل من بني حنيفة⁽¹⁾. وهو قتيل، فوقف عليه فقال، هو يشهد بأنك نبي ولكنك من الأنبياء شقي⁽²⁾.

وقامت الأنصار يدورون في القتلى، وأهل الحديقة مغلقين بابها، وكان الأغلب ابن عامر⁽³⁾ قد تماوت في القتل، وكان أغلظ أهل زمانه، عُنَقًا، فقيلاً لأبي بصيرة⁽⁴⁾ إن كان سيفك قاطع، فاضرب به عنق الأغلب هذا الميت، فإن قطعه فكل شي بلغنا عن سيفك، حق، فاخترطه، تم مشى عنده، ولا عندهم إلا إنه ميت، فلما دني منه ثار، فحاضره، واتبع أبو بصيرة المهاجر وجعل الأغلب⁽⁵⁾ يتولى عنه ولا يزداد منه إلا بُعدًا، حتى أستأير فالتحرف به يقوده حتى أسلم⁽⁶⁾. وقال عبيد ابن محكم ابن الطفيل شعراً وهو على رأس السور وهو يرى أباه محكم ابن الطفيل بين القتلى صريعاً فنادي يا بني حنيفة قد قُتل مسيلمة ونهار، وقتل أبي، وأبطالكم، أغلقوا الباب بالصخر، فقال مسلم ابن عمير، وزير مسيلمة، أوثقوا الباب بالصخر، وأعلوا على الجدار بالحجارة، والنشاشيب⁽⁷⁾.

قال البراء، يا ويلكم أرقوني عليهم، فساروا معه غلمة حتى رأى موضع فأرقوه، فلما وقف على السور، قبضته القرعة، مراراً، فقال أو بها شجاعة، فسار إلى الباب

(1) في نسخة. لفظ: رجل من بني حنيفة. كررت مرتين.

(2) قال بعض شعراء بني حنيفة يرثية:

لَهْفِي عَلَيْكَ أَبَا ثَمَامٍ لَهْفِي عَلَى زُكْنَى تَهَامِ
كَمْ آيَةٌ لَكَ فِيهِمْ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ عَمَامِ.

عبد الله بن قتيبة، المعارف، 405.

(3) الأغلب بن عامر من حنيفة. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 182.

(4) رجل من الأنصار يُكنى أبا بصيرة. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 182.

(5) في الأصل: دني منه، ثم ذكر الاسم: الأغلب. في الهامش الأيسر.

(6) أي حتى أفلت. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 182.

وقريب من مثل هذه الحادثة ما أشار له ابن دريد إلى بعض شخصيات ثقيف المشاركة في حرب الردة بقوله: ومنهم - ثقيف - أبو صفية المهاجر، كان هاجر إلى رسول الله ﷺ، ومَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ صَرِيحٍ فِي الْقَتْلِ، فَرَأَاهُ يَتَحَرَّكُ، فَأَرَادَ أَنْ يُجِيزَ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَبَا أَبُو صَفِيَّةَ الْمُهَاجِرِ. فقام المعصروع يشند وقال: كيف ترى شدَّ أخيك الكافر.

محمد بن دريد، الاشتقاق، 302.

(7) يؤكد هنا المؤلف أن مسيلمة ومحكم قتلا قبل دخول باب الحديقة. بخلاف الحصون الأرى.

الأيمن وهو مصمت، فوجد المفتاح، ففتحه⁽¹⁾ ودعى يا خالد وقرمه، فلما تكاملوا أغلق الباب، وقال قاتلوا دون أرواحكم، فنادي سلمه ابن عمير يا بني حنيفة، القوم دخلوا معكم الحديقة، فقاتلوهم بقية ليلكم، وأول نهاركم⁽²⁾.

فلما كثر بينهم القتال، ولوا الأدبار، إلى قصر عقرباء⁽³⁾ وأوثقوه، فلما كان تلك الليلة قال أبو دجانه⁽⁴⁾ إذا رأيتم ركنًا خاليًا من القصر فآلقوني عليهم، فقالوا ها هنا ركن خالي، فقال أحملوني على الترس، فوق الرماح، فلما حملوه وأشرف عليهم، وراءهم في ضوء القمر، حدًا وحديدًا، قال ردوني، فردوه، وفعل ذلك مرارًا، فلما كان في الثالثة، قال لهم إذا قلت ردوني فآلقوني عليهم⁽⁵⁾، واشتغلوهم، بنقب الجدار والباب⁽⁶⁾ فإني شاغلهم عنكم، ففعلوا ذلك، فلما رقى السور وجد للمقصورة درجًا ينزل على الباب، فنزل، ثم أسند ظهره على الباب، والقوم يصطلون على نارهم، ثم حمل عليهم فضربهم بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه، ينقبون الجدار، ثم حمل عليه رجل من بني حنيفة مدرعًا، فقتله أبو دجانه، وضاربهم بسيف رسول الله ﷺ. حتى طلع الدم من وراء الباب، بعدما قاموا من نومهم، وجعل بعضهم يضرب بعضًا بالسيوف، وأبو دجانه ينجرحهم بسيف رسول الله ﷺ. وهرب منهم عشرون ألفًا، تخرطوا بلا رشيد، فوقعت يد أبو دجانه على المفتاح، وهم يقتتلون فتقتع جحفته ففتحه، وأقبل عليهم أصحاب رسول الله ﷺ، فقتلوا سبعة آلاف، وهرب الباقي⁽⁷⁾.

- (1) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 282.
- (2) واصل بنو حنيفة القتال وأخذ زمام القيادة ما ذكره المؤلف - سلمة بن عمير الحنفي وزير مسيلمة - ولمجريات الأحداث بقية فحتى الآن لم تفتح الحديقة.
- (3) أشار المؤلف إلى موضعين التجؤوا إليها وهي محصنة الأولى: الحديقة، والثانية قصر عقرباء. وكلاهما قريبان من بعضهما. وأصاف المؤلف أحد قصور عقرباء بخلاف فضائها. وذكر الطبري أن من قُتل في الفصاء بعقرباء، ومن قتل في الحديقة. تاريخ الطبري: 2 - 283.
- (4) الذي قم بهذا الأمر الصحابي البراء بن مالك.
- (5) الطبري، تاريخ الطبري: 281، 282. ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، 109، ويوافق الواقدي المؤلف هنا أنه أبو دجانه الأنصاري.
- (6) الواقدي، كتاب الردة، 130، 132، 133.
- (7) الواقدي، كتاب الردة، 133.
- (8) بعد كلمة الباب: ورد في الهامش الأسير تكلمة لل... حتى قوله ينزل على الباب.
- (9) أي بعد الطلب قتل سبعة آلاف. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 283.

وكان الأزرق وراء الباب، وهو من أهل⁽¹⁾ حَجْرٍ ومعه سكين له طرفين، فطعن أبا دجانه ففتق صدره من أجبر الدرع، فقال أبو دجانه أنا لله وإنا إليه راجعون، أموت، ما أوفيت، رسول الله ثمن سيفه، اللهم لا تميتني حتى أوفي رسول الله ثمن سيفه، ثم ولج من الباب وضرب الأزرق، الذي طعنه فقسمه نصفين، ثم ضرب به آخر فإذا هي في مجرى الباب، فانجمر السيف فقال الله أكبر الحمد. الذي جعلني أوفي محمد ﷺ، ثمن سيفه، قبل فراق الدنيا، ثم وثب بخنجره فجعل يطعن في صدور بني حنيفة، حتى وقع من الصف، فتشهد وفارقت روحه الدنيا ﷻ. فلما ملكوا القصر أمرهم خالد بالطلب فطلبوهم، وقال من لحقتم فأقتلوه، فقاتلوا دون الحصون ثلاثة آلاف، وهرب كثرة الناس إلى البحرين وهجر⁽²⁾، ورجع الطلب إلى خالد، وأقاموا ثلاثة أيام، عند عقرباء، فقال مجاعة يا خالد إني وفدت على رسول الله ﷺ، وإنني أسلمت وأنا على أمر لم يبلغه ثمامة.

فقال خالد يا مجاعة، ويليك أسلم⁽³⁾، قال مجاعة يا نهار ابن الحارث، أما وفدت على رسول الله ﷺ، وقلت أنت قصيدة وزيارتي، قال بلا، فقال يا نهار أنشدنيها، فأنشأ يقول:

ومجاعة الإمامة قد أتانا بخبرنا بما قال الرسول
أعطينا القيادة واستجبنا وقلنا قد صدقت بما تقول⁽⁴⁾
وكان الواجب أن نقبل ونؤمن وكان خبره من القبول

فقالوا وما تقول. فقلت خيراً، أشهدت بأني عبد ذليل وأن البعث بعد الموت حق وليس إلى خلافتها [قط]⁽⁵⁾ سبيل، وأن الله ليس له شريك وأن محمداً ذليل

(1) تبدأ الصفحة الثامنة من نسخة م.

(2) البحرين وعاصمتها هجر وهي ما يعرف اليوم باسم المنطقة الشرقية، وقد تقلص الاسم القديم حتى انحصر إطلاقه على جزيرة البحرين (مملكة البحرين) التي كانت تُعرف سابقاً باسم أوّال الحميري، معجم البلدان: 1 - 346، الحازمي، الأماكن: 1 - 104، خالد الغريب، منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ. 47، 63.

(3) من قوله: قال مجاعة.. إلى قوله: أنت قصيدة. كتبت على الهامش الأيمن من نسخة.

(4) ورد شعرها عند ابن حجر: وكان المرء يسمع ما يقول.
والتكملة عند ابن حجر، الإصابة: 9 - 513. مع اختلاف في بعض الكلمات.

(5) الإضافة من نسخة.

وأن أمامنا يوم طويل، يشيب لهوله الطفل الجميل، فيجزى الله فيه كل نفس بما كسبت، وذا خطب جليل، وأعلم والأمور لها قرار بأن بقاء في الدنيا قليل، ومجاعة اليمامة قد قبلنا فلنسنا نستقبل ولا نكيل.

فقال خالد الآن يا مجاعة أسلم، قال وما أصنع، قال تطهر وتطهر ثيابك ثم أقبل عليّ، ففعل ذلك ثم أتاه فقال صل ركعتين فصلاهما، قال تشهد قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله وأن مسيلمة كذاب عدو الله، قال أفلحت، لك مالنا وعليك ما علينا، فقال نهار ابن الحارث⁽¹⁾ يا خالد عنده بنت ما في بنات بني حنيفة أجمل منها، فقال خالد يا مجاعة زوجني بها، قال يا سيد قريش وكيف أرغب عنك، نعم افعل ذلك، فينما هم كذلك إذا بفارس قد أقبل، وكان حنظلة فارس بني تميم، فنادي يا خالد ابن الوليد، القوم ضموا بلدانهم، وإنهم ستون ألفاً، قتلت منهم واحد وعشرين ألفاً، وبقي أربعين⁽²⁾، الرحيل إليهم من صالحنا صالحناه، ومن أبي حصرناه، حتى يحكم بيننا وبينهم، فقال أقبروا قتلاكم، حتى نضعن نحوهم، فقالوا القتلى كثير ما نعرف قتلاتنا من بينهم، فإذا النداء ياخالد، الكافر مكبوب، والمؤمن مستلقى، أقبروهم⁽³⁾ وحضوهم

(1) في الأصل: الحارث وصححت في الجانب الأيسر من المخطوط بحرف:..

(2) أي أربعين ألفاً أورد الطبري عدد القتلى في الحديفة بأنهم عشرة آلاف ! ثم ساق رواية أخرى أن من قتل في القضاء بعقرباء سبعة آلاف وفي الحديفة سبعة آلاف وفي الطلب نحو منها.

الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 281، 283. - أي واحد وعشرين ألفاً. والملاحظ أن الواقدي لم يذكر أعداد القتلى من بني حنيفة رغم التفاصيل الجديدة لهذه المعركة عنده ويحتمل أن من أسباب ذلك عدم اطمئنانه للأعداد الواردة فيها. وبالحسابات الكاملة فيما سبق على فرض صحتها فيكون المشاركون فيها التالي: واحد وعشرون ألفاً من القتلى، وأربعون ألفاً من الذين نجوا أو أدخل وفي حبة المشاركين. فيكون المجموع أكثر من ستون ألفاً.

ونقل ابن تيمية بعض الروايات لأعداد المقاتلين من بني حنيفة فذكر أنهم قد يصلون للمائة ألف مقاتل فقال: (وكانوا فيما يقال نحو مائة ألف).

ابن تيمية، أبو بكر رحمته، جمع وتقديم وتعليق، محمد مال الله، 274. ويتبين أن زعامة مسيلمة ليست قبيلة فقط من بني حنيفة بل شملت بعض القبائل الأخرى كبنو قشير الذين لبوا نداءه أفليمياً ودخلو معهم كحلف مواحد ضد المسلمين وقتل منهم أعداداً كبيرة.

(3) تعددت المقابر في هذه المنطقة التي قتل فيها كثير منكم اليوم وأشهرها اليوم أحد المقابر في =

[وأوقدوا]⁽¹⁾ في الكافر⁽²⁾، قال الرحيل فرحلوا فحدا لهم حنظله وأنشد يقول
[شعر]⁽³⁾:

وأزرق الصبح يأتي قبل أبيضه وأول الغيث قطرته ينهمك
ثم إن نهار ابن الحارث قال يا حنظله دعني أحذوهم قال شأنك فأخذ بركاب
خالد فحدا وأنشأ يقول:

خالد حمى جيرانها وأجارها	وعلى بهمة سهيل أجارها
خالد فنى ⁽⁴⁾ الفتیان إن حمى الوغى	أطفى فوارسها واضرم نارها ⁽⁵⁾
خالد فنى الفتیان يسحب نوالها	أرخا عليه من الحيا مدارها
شيخاً بيت البرق تحت جواده	يجرى ولكن لا يشق غبارها
خالد مناجله صوارمها التي	حصدت بها أعصاه أعمارها
خالد تخاف الأسد منه فأصبحت	يحدو وقد اجنبت له أوكارها
فقال بنو تميم أنصفت خالد	أبطلاهما ما بطل ضرغامها

قال وكان ولد أنس ابن مالك وسلامة ابن سلامه على حرس خالد على ميل

= الجبلية تقع في ناحيتها الغربية من سورها مباشرة. وتجاور شعيب الدم النازل لوادي حنيفة من الجهة الجنوبية وقد وقعت مع مجموعة من الأخوة على بعض القبور وقمنا بدفنتها في مدد مختلفة، حيث تبرز تلك القبور ويتبين منها العظام عند انحدار السبيل والأمطار. ولهذا وضع عليها بعض الحصص لحمايتها من التهدم.

وفي طرف المقبرة من الجهة الشرقية الجنوبية يبرز قبر الصحابي الجليل زيد بن الخطاب وبجواره قبر الشيخ العلامة النجدي أحمد بن عطوة (ت 948هـ). وهذه المقبرة إحدى المقابر المتعددة في هذه الناحية التي لازالت معروفة حتى اليوم.

ابن معمر، إمارة العينة، 212.

وقد ذكرت تحديد بعض هذه المقابر في بعض ما كتبت بعنوان:

بحوية المعجد في الوادي الذي سكنت بشو حنيفة لا واد كواديها

جريدة الرياض، العدد. 14193، تاريخ: الجمعة 17 - ربيع الآخر، 1428هـ. تاريخ وحاصرة -.

- (1) في نسخة الأصل: واقد. والتصحيح من نسخة.
- (2) أوقدوا في الكافر!! فإذا كان يقصد إيقاد النار عليهم فهي عبارة غير صحيحة فلم يكن من هدى المسلمين حرق غير المسلم بالنار.
- (3) إضافة من نسخة س.
- (4) تبدأ الصفحة التاسعة من نسخة.
- (5) هذا البيت وما قبله في الهامش الأيسر من المخطوط الأصل. وبالمثل على الهامش الأيسر. نسخة س

فبينما هما كذلك وإذا هما بأهل راحلتين مقبلتين من نحو المدينة فقالا يا سلمه ويا ولد أنس ابن مالك، أخبرونا فأنشد ولد أنس ابن مالك يقول:

قلت حنيفة والحوادث جمّة	أهل القرآن ودمعنا تدریف
يا أيها الرجلان إن كَلَوْنَا	دميت وحادث قرعها تصريف
سيرا بها. درّ أبيكما	سيرا وضع هرّة ووحيف
قولوا لخالد الزحيم دوننا	قولوا له في بعضه تخليف
إن امرء أخذ اليمامة عنوة	لم يشف نفسه منها الضعيف
يابن الوليد فشردا ومن خلفهم	همو وفي خطب عليك خفيف
واقتلهم قتل الكلاب [ولا تكن ⁽¹⁾	يابن المغيرة رأيك التسويف
لا يشغلنك منهم ذوا لهجة ⁽²⁾	والطف فإنك بالأمور لطيف
تبعوا مسيلمة الكذاب سفاهة	قتح الشريف وقبح المشروف ⁽³⁾

فقال اعلمونا، فقال سلمه أقبلنا عليهم لبوضة فاشتد القتال، حتى [أتوا الحصن]⁽⁴⁾، فكسرناهم إلى أدنى الحديقة، وقتلنا في الكسرة سبعة آلاف، وأخذنا سدوس، والقرية في الغارات⁽⁵⁾، ثم نزلونا، ولم نزل نزجرهم حتى ألجأناهم إلى عقرباء، وقتلوا منا اثني عشرة مائة وقتلنا منهم سبعة آلاف قالوا فمن كان فتح الحديقة على يده، قالوا على يد عبد الله ابن المنذر التميمي، قالوا لعله سالم، قالوا استشهد، قالوا هنيئًا له الجنة، فقال سالم والبراء ابن مالك كان فتحها على يده وهو سالم⁽⁶⁾، قالوا أين خالد. قالوا انحدروا هذا اليوم فرطن⁽⁷⁾، فلحقوا خالد على

(1) في الأصل ونسخة س: فراغ قدر كلمه. والإضافة من الواقدي، كتاب الردة، 141.

(2) في نسخة الأصل: ذوا الحية. وفي نسخة س: ذواحية والتصحيح من الواقدي.

كتاب الردة، 141.

(3) وردت هنا تسعة أبيات وعند الواقدي ثمانية أبيات مع بعض الاختلاف عن ما همها.

(4) في نسخة الأصل: حتى أبو الحسن. ونسخة س: حتى أنا أبو الحسن. وسياق الخبر ما أصلح بين المعكوفين.

(5) في نسخة س: الغارة. أي قرية بني سدوس، لم تدخل في صلح خالد بن الوليد مع بني حنيفة، تقدم التعريف بها.

(6) يلاحظ الإشارة لحادثة ماضية وإسناد الدور في فتح الحديقة من قبل الراوي الأساسي سيف بن عمر إلى عبد الله بن المنذر!! وقد ذكر تفصيل هذا في قل ذلك ضمن السيرة لكنها رويت هنا مرة أخرى بشكل آخر!!

(7) في نسخة س: لمرطن.

غيراً⁽¹⁾، فأتوه فأخبروه، وقالوا أين نجده. فقال مرحباً، ثم نادى عبده بالدروع، فقال أين ضرار ابن الخطاب؟ ثم نادى أين أخي عمر ابن الخطاب. إني طالب ثار زيد ابن الخطاب، فأجابه بالتلبية، وقال ألبس هذا الدرع وهذه البيضة، فأفرغها على نفسه، ثم استخرج درعاً كاملاً ثم نادى أين عبد الله ابن عمر ابن الخطاب فأجابه بالتلبية وحضر، قال دونك هذا الدرع، وهذه البيضة، فأفرغها على نفسك، وعبد الله وثمامة فأجاباه بالتلبية، فقال البسا درعكما ففعلا ثم نادى أين ابن الخليفة عبد الرحمن ابن أبي بكر فأجابه بالتلبية، فقال البس درعك وبيضتك، ففعل حتى نادى خمسين بطلاً فأمرهم فلبسوا دروعهم، ثم أمر أهل الخيل بالغارة على أهل غبيرا وضيق، ثم أمر الرجال أن يشنوا الغارة فلما التحم القتال حمل بخمسين مدرع وأحاطوا بهم إحاطة البياض بالناظر، والتحم القتال وتكسرت الفصال وأخذت الرماة بالتحريك والتسكين، وقتل من نزل به القضا، فوقع بأهل غبيرا وضيق العطب فجاسوا خلال الديار، واقتلعوهم وسط النهار، فوقعوا في المهالك وحملوا على فرغ العرض والوادي⁽²⁾ حملة رجل واحد، وثار الغبار وقرت الفرار فالتحم بينهم القتال، واشتد فقتلوا كل مقاتل، وملك ذلك، وأقعد فيه ابن العنبر.

ثم سار⁽³⁾ على عرقه فملكها عنوة، وهرب من هرب إلى قصور حَجْر⁽⁴⁾ فرأى الحامي مُسَوِّد بالدروع والترس فقال يا مجاعة ما ذا ترى قال أرى أن تزول عن حَجْر، وأحتال لك في الصلح بينك وبينهم. وأرى أن تسير بالجيش إلى فيشان ومهشمة، قال وما هو؟، قال [قريتان]⁽⁵⁾، في عوصا نمار⁽⁶⁾.

(1) غيراً: أحد المواضع في أعلى وادي حنيفة بقرب الدرعية، سبق الإشارة لها. ويلاحظ استمرار المعارك والمناوشات الحربية بعد مقتل مسيلمة وعدم انقطاعها.

(2) فرغ: أي الوادي. وجمعها: الفراغ وهي الأودية.

(3) في الأصل: ثم سار ثم سار.

(4) أي: حَجْر اليمامة (وسط مدينة الرياض اليوم).

(5) في نسخة الأصل: قريبات. والتصحيح من نسخة..

(6) المؤلف حمل هنا فيشان ومهشمة قريتان عند عوصا نمار. وقد ذكر ياقوت أن وبرة وادي فيه نخل

باليمامة. الحموي، معجم البلدان: 5-359. وعبد الأصفهاني - وبرة: قواد بين صديي جبر فيه نخل

ومنازل وهو لبني سيار بن عبيد بن نبي حنيفة، أكثره، وبين وبرة وبين السوق نحو من ثلثة أميال.

واضح الجاسر أن وادي وبرة لا يزال معروفًا غرب وادي لبن وهو من روافد وادي حنيفة، ما ويبر -

بالتصغير - فيقع بين عرقه ووادي وبرة، فيفيض سيلة في وادي حنيفة. الأصفهاني، بلاد الد - 358. =

فقال خالد سر إلى أهل الحصون وأشر عليهم بالصلح وأمر من يدلنا على أهل هذه القريتين⁽¹⁾ فأمر أن يدلهم على عوصا.

فلما قرب من القريتين، لم يخرجوا وأشرفوا على رؤس الحوامي فأمر الرماة ترشقهم بالنشاشيب⁽²⁾ ثم إن المسلمين، كبروا تكبيرة واحدة وحملوا على الباب، فهدموه فهرب أهل القريتين إلى قصور حَجْر، ثم إن خالدًا رحل ونزل على المنافع والمصانع، فأقام أهل منفوحة تلك الليلة. وأتاه أهل الفقى بني العنبر وقومه.

وأتاه العبادل⁽³⁾ ومن تبعهم فاجتمع عنده ثلاثة أفراع في ليلة واحدة، فقالوا

وعند الهمداني أنها فوق العوقة (عرة)، الهمداني، صفة جزيرة العرب، 307. وأشار ابن خميس أن ويبر، واد ينحدر من قمة طويق مشرقاً حتى يصب في وادي حنيعة، ووادي ويبر واقع بين مهدية من الشمال ووادي لب من الجنوب، ومن روافته في الضفة اليمنى وأنت مصعداً عوصا. وذكر في أثناء حديثه أن خالد بن الوليد حينما أنهى قتاله مع بني حنيعة نزل: ويبر. ابن خميس، معجم البعامة: 2 - 2 - 435.

ونزول خالد هذا الموضع أخذه ابن خميس من الطبري بعد انتهائه من المعارك فقال. ثم تحول إلى واد من أوديتها يقال له الوبر كان منزله بها.

الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 285. - نقله تصحيحاً الطبري بأنه الوبر. والصحيح أنه الوتر (البطحاء) وليس الوبر. وسيأتي بيان ذلك. أما عوصا نمار فهي تقابل بلد منفوحة من الجهة الغربية ويصب في نمار أربع رواقد - شعبان مائية - وهي: (الجهلية، مقبصة، محرقة، الجنوبية) ويحيط بها مواضع متعددة وأبنية وحصون وآثاراً تاريخية قديمة. وموضع عوصا لا يزال معروفاً لدى أهل الرياض ومنفوحة منذ القديم ويطلقون عليه في بعض الأوقات شعيب خضاض.

وعوصا يبدأ من الجهة الغربية من سد نمار المعروف اليوم إلى قرب الجسر المعلق حالياً - جسر لبن وأسفله غار الجلاليل وغار الكنز - فإنك إذا وقفت في موضع عوصا وأخذت جهة الشمال فانت متجه إلى موضع لبن، أما إذا اتجهت جنوباً فتقع في نمار.

راشد بن عساكر، منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، 448. محمد الحمود، من آثار الرياض وما حولها، الرياض، 179، 180. ونقل الشيخ إبراهيم بن عيسى جزء من هذه السيرة التي بخطه وذكر أن مهشمة وفشان قريتان متصلتان في عوصا نمار. ابن عيسى، إبراهيم، مجموع ابن عيسى، 237. وحدثنني شيخنا إبراهيم بن عثمان. أن بعض المتجهين إلى الحجاز من الرياض أو منفوحة يمرون عبر هذا الموضع الذي بين جوانبه مواضع للقبور وأبنية أثرية وآخر من دفن بها بعض من أهالي المدينة في أوائل الخمسينيات الهجرية من القرن الماضي. وفي هذه المواضع دروب قديمة تتصل بالقديمة عرب مدينة الرياض وآثار مختلفة. ولا تزال عدد من المقابر موجودة في هذه النواحي. أشرطة مسجلة عن بعض المواضع القديمة في مدينة الرياض.

(1) تنتهي هنا نسخة.

(2) النشاشيب: أي السهام أو النبل ومفردته. النشاب.

(3) لعبادل: من بني عبدالله بن دارم من بني حطلة - مالك بن زيد مناة بن تميم. الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: 2 - 494. د. آل تميم. العبادل بنو عبدالله بن دارم أهل حوطة بني تميم، 15. جبر بن سيار، نبذة في أنساب: 1. نجد، 118، 120.

نحن نكفيك من بقى فأجدو وإجتهدوا فملكوا المصانع وبقية القرى من المنافع،
وهرب من هرب إلى حَجْر، ثم سارت بنو العنبر أهل فقي، وأهل منفوحة، على
القلتين، والمريديم⁽¹⁾ فأجدوا القتال فملكوهن ثم سار على السيوح والخرج
والمجاز فأتوهم بالليل فوجدوهم حازيين⁽²⁾ خائفون⁽³⁾ وسمعوا في رأس السور
رجلاً يرثى بني حنيفة بشعر ويرنم ويقول:

رب رحرف النجاد مضمّر كشح وصف بدر يلوح كالمخراق
أتلفته السيوف يوم التقينا وهو في أهله عزيز الفراق
من يرى البرق من بوضه نجيلة أنى في الحروب ذوا مصداق
ساقهم ربهم لميقات يوم من يماني وشامي وعراق
وسمع آخر يقول:

لله علينا من رأى [مثل⁽⁴⁾] معشر أحاطت [بهم⁽⁵⁾] آجالهم والبواقي
فلم أر مثل الجيش جيش محمد ولا مثلنا يوم احتونا الحداثق⁽⁶⁾

فصعد ضرار ابن الخطاب، وابن العنبر أمير أهل فقي⁽⁷⁾ فقتلوا الرحلين ثم
نزلا، ورحل خالد، ونزل بين القرى، وأقام خمسة أيام يحكر عنهم العيون حتى
ملك الخرج والسيوح والمجاز وأقعد فيه من بني تميم قعيذة⁽⁸⁾ ورحل وقصد هيت،
وأهل السهبا، فنزلوها بليل فسمعوا الهيشم يترنم ويقول⁽⁹⁾:
أترى خالد ما قتلنا اليوم فبذنب الأصفر الكذاب

(1) المريديم. من هذا الوصف تقع في وادي حنيفة.

- راجع التعريف بالقلتين. وذكر ياقوت موضع: المبرية وهو باليمامة من وادي السليع لبني محيم الحموي، معجم البلدان: 5 - 117.

(2) حازيين: أي من الاحتزاب وهو الاستعداد.

(3) في الأصل. العبارة: حازيين انخلوفون؟؟.

(4) ساقطة من الأصل والتكملة من الحموي، معجم البلدان: 1 - 60.

(5) ساقطة من الأصل والتكملة من الحموي، معجم البلدان: 1 - 60.

(6) في الأصل. الحائقي. والبيثين. عند الحموي، معجم البلدان: 1 - 60 وورد هنا باختلاف يسير.

(7) في الأصل: نغقى. وجاءت مرتين بهذا الاسم.

(8) أي أسكنها بعض بني تميم.

(9) أوردها ابن حجر للهيشم الحنفي (هكذا سماه) ومرة سبها لمجاعة الحنفي. الواقدي، كذا - الردة،

119. والآيات فيها اختلاف بسيط. وصغر اسمه الجامع هنا إلى هثيم.

[عندنا اليوم في مسيلمة الرد⁽¹⁾ لم ندع ملكة التبي فلان نحن إن يكن خالد يريد لدى ولسفك الدماء أخاف عليه قلت لنفسي إن تعاطمك الموت من عدي وعامر ومناة تجدي أسوة بمناكل الدهر فملكك القرى وملكك الشعاب رجعنا منها على الأعقاب القوم فما قد رآه بصواب يالك الخير منا طنين الباب فغدى من مات⁽²⁾ من أصحاب وبني الذول تكاملوا أحباب وليس الروؤس كالأذئاب

فنادى خالد يا هيثم من أقر برسالة محمد المصطفى، وإلا الحقته بمن مضى أنا السيف المسلول أنا خالد ابن الوليد. قال وأنت تسمع علي الأمر حباً بك [هيثم]⁽³⁾ فحمل خالد، وحمل الناس فاقتلعوا الباب، والهيثم يصيح، يا بني حنيفة فلم يعلموا، حتى جاسوا خلال الديار، فقتلوا من قاتلهم وهرب الناس⁽⁴⁾ على الخيل، والركاب، إلى البحرين وهجر يعنى الأحساء.

قال الراوي فاجتمع في حصون [حَجْر] ⁽⁵⁾ عشرة آلاف، فلما أتاهم أن خالدًا فرغ من جميع القرى، وإنه راجع قاصدهم سروا تلك الليلة على الركاب هاربين قاصدين البحرين والأحساء، فلم يبق في حصون حَجْر سوى مائه وستين رجل من بني حنيفة⁽⁶⁾ عليهم سلمة ابن عمير، وعبد الله ابن النواحه، وحجير. فأقبل خالد حتى نزل⁽⁷⁾ الوتر⁽⁸⁾، وأقام هناك.

(1) الإضافة من الواقدي، كتاب الردة، 120.

(2) في الأصل كلمة مشطوبة بعد مات: أسوة.

(3) في الأصل: هاشل.

(4) جاء في الهامش الأيمن من المخطوط: بيان هرب النا (س).

(5) في الأصل: هجر. وهو خطأ كما في سياق الخبر.

(6) هذا التقدير للعدد داخل الحصن وقت الحصار فقط يؤخذ بتحفظ.

(7) ورد في الأصل عند الهامش الأيمن من المخطوط: أصابه حرف. لكلمة (نزل).

(8) الوتر: أي وادي الطحاه اليوم. وعند الطبري: ثم تحول إلى وادي من أوديتها يقال له الوتر، كان منزلة بها. الطبري، تاريخ الطبري 2 - 285. الواقدي، كتاب الردة، 147.

والوتر تصحيف الوتر. ويرى شيخنا الجاسر أن وقعة القاع التي جرت بين المهير بن سلمى الحنفي وبين أمير اليمامة علي بن المهاجر الكلبي وانتهت فيها الأول كانت عند الوتر. وسمى بذلك القاع لكثرة القيام على جوانب وادي الوتر فتشرب في نجد، 249. وتوجد بين جنبات الوتر - وادي زراعية استمرت حتى منتصف السبعينات الهجرية. قرن الماضي.

فقال لثمامة ابن وائل⁽¹⁾ ابن حجر، أخطب لي بنت مجاعة فقال مجاعة أنت قادر على الذي عندي فأصبر فأني أخاف [تشاقي]⁽²⁾ بكر، بني تميم، فكلهم قد خطبها، منى ولا آمنهم أن يشكونك عند الخليفة، فقال زوجني بها الآن، قال يابن الوليد لا تعجل⁽³⁾، قال لا أبا لك، فقال مجاعة سمعاً وطاعة، ثم جمع رؤساء بني [حنيفة⁽⁴⁾] وزوجه بها وأمهرها حائط ومزرعة، ودخل بها تلك الليلة، فأمر عمر ابن بشير السحيمي، وعلي بن هوزة ابن علي⁽⁵⁾ أن يغدوا على أبي بكر الصديق عليه السلام، وسير معهم الزبرقان ابن بدر، بالأخماس والسبايا⁽⁶⁾ فساروا مجدين حتى أتوا

= وهذا يؤكد أن ما نقل عن الطبري في نزول خالد الوبر إنما هو تصحيف عن الوثر. وعلى جانب الوثر جبلين بارزين متجاورين وأغلاهما مبني لقلة حربية تكشف مواضع حجر اليمامة. وسميت تلك القلة بقلة الظيرين وهي نخوة أهل الرياض قديماً ولا يستبعد أن بناءها جاهلي ثم جدد عبر الزمان من آثار الظيرين المنشرة قلعة المرقب. حريرة الرياض، العدد: 10840، بتاريخ: 1 - 11 - 1418هـ. - للمحقق. وأشار شيخنا إبراهيم بن عثمان (ت 1426هـ) قبل اطلاعة على هذه السيرة أن نزول خالد ابن الوليد كان في الوثر وتحديداً بقرب سوق الكوتية في المرقب التي هي أراضي مسطبة. (بجوار قلعة المرقب - قلعة الظيرين) وقد استمر خالد بالمقام حتى يتلقى توجيهات أبي بكر الصديق في السير إلى العراق وخلال هذه الأثناء بني مسجده المعروف في الخراب - حجر اليمامة -

- (1) ثمامة بن أثال بن حجر. راجع التعليق في ترجمته.
- (2) في الأصل: ناشقي. أي يشكونك بني بكر أو بني تميم عند الخليفة.
- (3) الكلعي، الاكتفاء: 3 - 69.
- (4) في الأصل: بني تميم. حيث أورد الرواي أن مجاعة من بني تميم وليس من بني حنيفة. وباعث ذلك دافع العصبية كون الراوي الأصلي سيف بن عمر التميمي.
- (5) ذكر الطبري أن خالدًا بعث وفدًا إلى أبي بكر بدون ذكر أسمائهم، الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 284، وذكر الواقدي اسمًا من وفد بني حنيفة وهو عمرو بن سمرة وله قصيدة اعتذار في ذلك. الواقدي، كتاب الردة، 143، وعند الحموي أن لقصيدة قالها علي بن هودة الحنفي. الحموي، معجم البلدان: 2 - 169.
- (6) وأشار الكوفي أن خالدًا أنتخب وفدًا مكونًا من خمسين رجلًا من وجوه أهل اليمامة. أحمد بن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، 42.
- (7) أورد الطبري الصلح الذي تم بين خالد بن الوليد ومجاعة ونصه: «هذا ما قاضى عليه خالد بن الوليد مجاعة بن مرارة وسلمة بن عمير وفلانًا وفلانًا، قاضاهم على الصفراء والبضاء ونصف السبي والحلقة والكراع وحائط من كل قرية، ومزرعة، على أن يسلموا، ثم أنتم آمنون بأمان الله، ولكم دقة خالد بن الوليد ودقة أبي بكر خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودقة المسلمين على الوفاء». وذكر رواية أخرى: «صالحة على الصفراء والبضاء والحلقة وكل حائط رضانا في كل ناحية، ونصف المملوكين» ورواية أخرى «على نصف السبي وحائط من كل قرية يختاره خالد، ومزرعة يختارها خالد» الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 283، 284. وعند الواقدي كتاب خالد «وقد صالحت القوم على ما وجد من الصفراء والبضاء وعلى ثلث الكراع وربع السبي» الواقدي، كتاب الردة، 141.

وعند الكوفي «فصالحه خالد على ما ظهر من لصفراء والبضاء من الذهب والفضة وعلى ثلث الكراع وربع من السبي». الكوفي، أحمد بن أعثم، كتاب الفتوح، 40.

المدينة فأخبر أبي بكر ومن معه بجميع أخبار مسيلمة وبراءة فعلنا من (1) أهل مسيلمة ومن تبعه، وهذا قرآنه. فأنشد علي بن هوذة (2) يقول:

[رمتنا] (3) القبائل بالمنكرات وما نحن إلا كمن جحد
ولسنا بكفر من عامرد ولا آل غطفان ولا من أسد (4)
ولا من سليم وألفانها ولا من تميم وأهل الجند (5)
ولا من خمار ولا قومه (6) ولا أشعث العرف لولا النكد (7)
ولا من عرائين بني [وائل] (8) بسوق النجير وسوق النقد
وكنّا أناس على شبهة نرى الغي في أمرنا كالرشيد
فما الدين قادنّا كذابنا فياليت واللّه لم يلد
تمنّى الثبوه في شركة وما قالها قبله من أحد
فلما أنّاخ بها خالد جهدنا واعذر من قد جهد
فصالحنا بعد جد القتال على ما أراد ولم نرد (9)
خرجنا إليه من أموالنا ونصف السبايا ونصف العدد (10)

(1) في الأصل على الجانب الأيمن كلمة: بيان من.

(2) أوردها ياقوت الحموي منسوبة إلى علي بن هوذة الحنفي 2 - 169.

والد عبي هو هوذة بن علي السحيمي الحنفي ملك اليمامة، وكان والده يسأل عن النبي الذي سيخرج في العرب. وذكر الواقدي بعض الأخبار عن ذلك منها ما جرى بين عامر بن سلمة الحنفي وبين هوذة بن علي الحنفي ملك اليمامة وأسئلة الأخير عن خير النبي الذي سيبعث إلى العرب وإشارة هوذة إليه بقوله عن الرسول ﷺ. ولو أنا تبعناه كان خيرًا لنا، ولكنّا نضنّ بملكنا. وكان قومه قد توجّهوا وملكوه.

الكلاعي، الاكتفاء: 1 - 302.

(3) في الأصل: ملكنا.

(4) عند الحموي والواقدي: ولا من غطفان. الحموي، معجم البلدان. 2 - 169. الواقدي، كتاب الردة، 143.

(5) في الأصل: الخندق.

(6) عند الحموي والواقدي: ولا من ذي الخمار.

(7) عند الحموي والواقدي: ولا أشعث العرب

(8) في الأصل: ويلى.

(9) في الأصل: أخرجنا وصحح في الهامش الأيمن: -

(10) عند الواقدي: وربع السبايا وثلاث النفيد.

وكل غير يبى له ذمه ونلدها عارها في الأبد⁽¹⁾

قال ماذا تقول ؟ قال صالحنا مجاعة على كل قرية منها مزرعة من خيارها، ومن كل بلد حائط من خيارها، وأما الحديقة وياقي القرى فأخذها عنوة. ثم قال يا خليفة رسول الله هلك هذه الرسالة من حنظله التميمي ففتشها. فإذا فيها هذه القصيدة يقول⁽²⁾:

يا مبلغ الصديق قولاً كأنه إذا انتشر بين المسلمين المبارد
بأن لم تجف دمَاء وهذا عروس باليمامة خالد
يبات يناعي⁽³⁾ عرسه في فراشه وهام لنا مطروح وسواعد
إذا نحن جئنا صدعنا بوجهه وتلقى لأعمام العروس الوسائد
وقد كانت الأنصار منه قريبة فما رأوه قد تباعد تباعدوا
وما كان في صهر اليمامة رغبة ولولم يصب إلا من الناس واحد
فكيف يالف قد أصيب ونيف على المثنين أو زاد زايد
فإن ترضى هذا فالرضا مارضته وإلا فأيقن أن من غبت آفد⁽⁴⁾

قال فكتب أبو بكر إلى أما بعد يا خالد ابن أم خالد، قد بلغني أنك ثابت على النساء، والقتلى يتقاتلون، فإن عدت لمثلها، عاقبتك⁽⁵⁾.

فإن كنت صالحتهم فابني مسجدًا في مجتمع الناس، وحاذره، وأنذر⁽⁶⁾. ورجع علي ابن هوذه، وعمر ابن بشر، والزبرقان ابن بدر⁽⁷⁾، وأخذوا في السير

(1) القصيدة جاءت عند الحموي في سبع أبيات، معجم البلدان: 2 - 169، وعند الوائدي اثني عشر بيتًا. كتاب الردة، 143، 144.

وهنا جاءت في اثني عشر بيتًا، باختلافات عما ورد في ما سواها..
(2) القصيدة كتبها حسان إلى أبي بكر بعد أن رفع خالد بن الوليد مجالس أعمام زوجته بنت محاعة على عكس ما يفعله مع الأنصار والمهاجرين كما في ديوانه وعند الواقدي. كتاب الردة، 144، 145.

وعند الكوفي أن حسان كتب أبياتًا بسبب رفع خالد لمجالس أهل زوجته وإبه يقصى حوائجهم. الكوفي، أحمد بن أعثم، كتاب الفتوح، 43.

(3) في الأصل: على الهامش الأيمن من المخطوط: بيان: غي.

(4) عند الواقدي جاءت في ثمانية أبيات، لكنها تختلف بعضها عما ورد هنا. الواقدي، كتاب الردة، 144، 145.

(5) أورد الكوفي كتاب أبي بكر إلى خالد: أما بعد يا بن الوليد فانك فرغ القلب حس العراء عن المسلمين إذا قد اعتكفت على النساء وبقنا بيتك ألف ومائتا رجل من المسلمين منهم سبعمائة رجل من حملة القرآن، إن لم يخذلك مجاعة بن مرارة عن رأيك أن صالحك صلح مكر... الكوفي، كتاب الفتوح، 4.

(6) في الأصل: وحاره وأنذر.

(7) بعث خالد وفدًا إلى أبي بكر من بني حنيفة، الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 284، وعند ابن أبي

حتى نزلوا على خالد، فأعطوه الكتاب وأخبروه بالأخبار، فقال مجاعة يا خالد إني صالحت لك أهل الحصون، وإن سلمة ابن عمير، وزير مسيلمة في الحصون، وأنه خائف على نفسه لأنه قتل عمرو ابن عبد الله، وليد ابن عياض الثقفي، وحبيب ابن زيد الأنصاري، فقال وما خبرهم؟

فقال مجاعة يا خالد أن سلمة بن عمير، أخبر مسيلمة، بعمرو ابن عبد الله، وليد بن عياض الثقفي، وحبيب الأنصاري، فأتى بهم، فقال لعمرو بن عبد الله أتشهد أن مسيلمة رسول الله. قال إن في إذني قرأ ما أسمع ما تقول، قال أتشهد أن محمد رسول الله قال حق نعم أما هذا فأنا أشهد أن محمد رسول الله ﷺ.

قال أشرك سماع، فقتله، ثم قال لحبيب ابن زيد أتشهد أن مسيلمة رسول الله، قال إني أصم عن خبرك هذا، أنا أشهد أن محمد رسول الله ﷺ، وأن مسيلمة الكذاب عدو الله، فقتله.

ثم قال لليد ابن عياض الثقفي، أتشهد أن مسيلمة رسول الله فأومئ بحاجبه، وبقلبه نحو المدينة، قال نعم رسول الله ﷺ.

فقال رح سالماً فساروا إلى المدينة، فأخبر رسول الله ﷺ، فقال أخذت بالرخصة، وصاحباك أخذا بالعزم ودخلتم الجنة.

فقال خالد يا مجاعة، إن صالحت ما بيننا فما على سلمة ابن عمير، صلح، ودمه هدر لمن لقيه، ثم إنَّ خالدًا هم بالرحيل لينزل على الحصون، فقال مجاعة، إنما حاءك إلا سرعان الناس، وإنَّ الحصون لمملوئة رجال فاختر، واختر الصلح، فإن جدرانهم مبنية بالحجارة والجص والآجر فإن أظعنتي صالحتهم، فصالحه على كل شيء دون النفوس.

فقال مجاعة أنا أنطلق إليهم وأشاورهم ونظر في الأمر، ثم رجع ودخل مجاعة لحصون وليس فيها إلا النساء والصبيان، ومشى قانين ورجال ضُعفاء، فظاهر لحديد على النساء، وأمرهن بنشر شعورهن، وقال أشرفوا على الحصون بالذرق

خالدًا انتحب خمسين من وجوه أهل اليمامة. كتاب الردة، 142. وفي رواية عن الواقدي - كذلك - أنهم خمسة عشر رجلاً من بني حنيفة، فيهم محارب من مرارة وأخوته، وأنهم لما وصلوا حبسهم أبي بكر حتى كلموا عمر بن الخطاب فدخلوا عليه.

الكلابي، الاكتفاء: 3 - 73.

وعند ابن حزم إن الذين قتلوا على أبي بكر هم عن بني حنيفة. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 311.

والسيوف حتى أرجع إليكم⁽¹⁾، ثم رجع وأني خالداً، وقال أنهم أبوا، وقد شرفوا الرؤس على السور نقضاً فهم براء مني وأنا منهم بري، فنظر خالد إلى رؤوس الحصون أسودت، وتداعي المسلمون، وملؤا من القتال والحرب إلا أهل الفقى، وأهل منفوحة، والعبادل، وأتباعهم.

فقالوا يا مجاعة ثانية إن شئت تقبل منا نصف السبي والبيضاء، والصفراء، والحلقة، وحائط من كل قرية من خيارها، ومزرعة خيار المزارع، فصالحه على ذلك⁽²⁾ ثم سرحه، وقال أنتم بالخيار ثلاثة أيام وتالله لئن لم تقبلوا هذا لنزلنا على الحصون، ثم لا أقبل منكم صلحاً، أبداً إلا القتل، فأتاهم مجاعة، ثم قال أما الآن فأقبلوا، فقال سلمة ابن عمير، وزير مسيلمة لا والله لا نقبل، بل نبعث إلى أهل هجر، والبحرين، ونقاتل وصبياننا، ونسألكم على الحامي، ولا نقاضي خالداً على شيء، فإن الحصون حصينة، والطعام كثير، والشتاء قد حضر.

فقال مجاعة، إنك أمرؤ مشؤوم، وغرّك، أني خدعت القوم فأجابوني إلى الصلح، وهل بقي أحد منكم فيه خيراً، أو به دفع، وإنما أبادركم، أن يصيكم ما قال شرحبيل ابن مسيلمة، فقال مجاعة: يا بني حنيفة، أطيعوني واعصوا سلمه، فإنه امرؤ مشؤوم⁽³⁾، فقالوا السمع والطاعة فخرج سابع سبعة من بني حنيفة⁽⁴⁾، حتى أتوا خالداً فقال باغون لا يطيعون إلا بعد شر، اكتب كتابك فكتب هذا ما قاضي عليه خالد ابن الوليد مجاعة ابن مرارة، وفلان وفلان. حتى عد السبعة، قاضاهم على الصفراء، والبيضاء، ونصف السبي، والحلقة، والكرع، وحائط من كل قرية، ومزرعة،

(1) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 282، الواقدي، كتاب الردة، 139.

(2) يؤكد المؤلف أن الحصون هي حصون حَجْر اليمامة وليس إلى ما ذهب إليه البعض بأنها في عقرباء ولهذا يتأكد أن انعقاد الصلح تم في حَجْر (الرياض). وقد أورد بلجريف في رحلته للرياض أخباراً تؤكد أن الحصون هي حصون حَجْر اليمامة - الرياض مما يشير إلى اطلاع بلجريف على مصادر لتاريخ مدينة الرياض القديمة، وقد أشار إلى أنه اطلع على مخطوطات في مكتبة قصر الحكم بالرياض وذكر أن بعض الكتب احتوى تاريخها ما بين حروب خالد بن الوليد إلى قيام الأسرة السعودية وهي محفوظة في دولا ب كبير. ولهم بلجريف وسط الجزيرة العربية وشرقا: 1 - 442، 2 - 188.

ولعل هذه النسخة - السيرة - قد أطلع عليها بلجريف نفسه. كون مالك نسخة الأصل هو الشيخ حمد ابن فارس الذي تولى حرا نة قصر الحكم فيما بعد.

(3) الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 283، 284.

(4) عند الطبري أن الذي خرج سلمة من عمير فقط. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 284.

ثم أنتم آمنون بأمان الله، وذمة ابن الوليد، وذمة أبي بكر الصديق، وبحضرة ابنه عبد الرحمن، وولد عمر ابن الخطاب، وذمم المسلمين⁽¹⁾.

ثم إن مجاعة دخل البلاد، وإذا أسماء بنت الحارث تبيكى وتقول شعراً:

مسيلمة لم يبق إلا النساء سبايا لدى الخف والحافر
وطفل ترشحه أمه حقيراً منى يرعا يسناخر
فليت أباك مضى حيضة وليتك لم تكن في الغابر
سحبت علينا ذبول البلا وجئت بها سياقة ناشر
فمجاعة اليوم فانظر لنا فليس لنا اليوم من ناظر
سواك فإننا على حالة تروعننا قرة الطائر⁽²⁾

فلما سمعها قال اسكتي فض الله فاكى.

ثم قال سلمه ابن عمير يا مجاعة استاذن لي على خالد، كلمة في حاجه لي ونصيحة له عندي، وقد نوى السطوة في خالد، فأذن له خالد، فأقبل سلمه مشتمل بالسيف يريد ما يريد، فقال خالد من هذا المقبل، فقال مجاعة، هذا الذي كلمتك فيه، وقد أذنت له، فقال أخرجه عنى لا أراه، فلما أخرجه، ففشا علمه⁽³⁾، فوجدوا معه السيف فلعنوه، وشتموه، وأوثقوه، فعمد ليلاً، بعدما انفلت منهم إلى عسكر خالد في الوتر⁽⁴⁾، فصاح به الحرس، فشد عليهم بالسيف فاكتنفوه يرحمونهم،

(1) أورد الطبري الصلح الذي تم بين خالد بن الوليد ومجاعة ونص: «هذا ما قاضى عليه خالد بن الوليد مجاعه بن مراة وسلمة بن عمير وفلائاً وفلائاً، فاضاهم على الصفراء والبيضاء ونصف السبي والحلقة والكراع وحائط من كل قرية، ومزرعة، على أن يسلموا، ثم أنتم آمنون بأمان الله، ولكم ذمة خالد بن الوليد وذمة أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ وذمة المسلمين على الوفاء». وذكر رواية أخرى: «صالحة على الصفراء والبيضاء والحلقة وكل حائط رصانا في كل ناحية، ونصف المملوكين» ورواية أخرى: «وعلى نصف السبي وحائط من كل قرية يختاره خالد، ومزرعة يختارها خالد».

الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 283، 284. وعند الواقدي «وقد صالحت القوم على ما وجد من الصفراء والبيضاء وعلى ثلث الكراع وربع السبي» الواقدي، كتاب الردة، 141.

وعند الكوفي: «فصالحة خالد على ما طهر من الصفراء والبيضاء من الذهب والفضة وعلى ثلث الكراع وربع من السبي». الكوفي، كتاب الفتوح، 40.

(2) الكلاعي، الاكتفاء: 3 - 67. الواقدي، كتاب الردة، 1.

(3) عند الطبري: ففتشوه فوجدوا معه السيف، الطبري: 2 - 284.

(4) أي وادي البطحاء وتقدم استقرار خالد فيه بعد أبي حجر اليمامة - الرياض.

فأجر سيفه على حلقه فقطع أوداجه ونحر نفسه، وسقط في بثر فمات⁽¹⁾ فلما فتحت الحصون إذا ما فيها غير مئة وستين !!، والذراري، والنساء، والضعفاء، فقال خالد خدعتني، يا مجاعة، فقال لا فإني لا أستطيع إلا ذلك، منع أهل حَجْر، وقرأ أهل القرى وهذا لا ألام فيه، وأنشده أبيات المرأة أنفًا.

ثم إن خالدًا جمع الناس فبني مسجد حَجْر، الجامع الذي يقرب الباطن⁽²⁾. وذلك لأنه عند مجتمع الناس، واستقسام الدين، وشيّد وبناءه في شهرين⁽³⁾، وذلك أنه جعل فيه عشرة عوامد⁽⁴⁾.

فلما تم بناءه خطب بالناس فحمد الله وأثنى عليه وقال أوصيكم، بتقوى الله تعالى، فإن الله قد أنذركم وحذركم في كتابه العزيز، عن صَغَثِر الذنوب، وكبائرها، ولا حجة لكم على الله عز وجل، يفعل ما يشاء، يحكم ما يريد، لا يعجزه شيء، ولا يمتنع منه أحد، تم في كل شيء أمره، وأحاط به علمه، فإذا أتاكم النصر، أيدكم على

(1) عند الطبري أن الذي قتله هم بنو حنيفة فقال: فعمد إلى عسكر خالد، فصاح به الحرس، وفزعت بنو حنيفة فاتبعوه فأدركوه في بعض الحواط، فشد عليهم بالسيف؛ فاكنتفروا بالحجارة، وأجال السيف على حلقه فقطع أوداجه، فسقط في بثر فمات. الطبري، تاريخ الطبري: 2 - 284. الكلاعي، أبي الربيع، الاكتفاء: 3 - 72.

(2) أي مسجد جامع حَجْر اليمامة والواقع في الجهة الغربية من وسط الرياض، ويعرف لدى أهل الرياض القدماء بمسجد خالد بن الوليد. راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض - إلى عام 1373هـ، 189 - 195. وهذه الإشارة لبناء الجامع من إضافات الجامع. وقد نفع الله بهذا الجامع ودرس فيه أئمة أعلام خدموا علم الحديث والسنة وانعكس نفعه إلى أقطار العالم الإسلامي ومن درس في هذا الجامع العالم الإمام الأوزاعي والإمام المحدث معمر عالم الإسناد والإمام مسدد والإمام إسحاق بن أبي إسرائيل (ت 250هـ) والعالم المحدث يحيى بن أبي كثير، أحد الستة الذين يدور عليهم علم الإسناد في الحديث النبوي وغيرهم من العلماء.

الأعظمي، محمد، المحدثون من اليمامة (إلى 250هـ تقريباً) 15 - 18. خالد السليمان، علماء اليمامة في العصر الإسلامي الأول. كما حضر دروسه الإمام محمد بن أبي سيرين عالم البصرة المشهور فقد كان ينتقل بين البصرة وحَجْر اليمامة وغيرهم من طلاب العلم.

(3) هذه الأعمدة العشر توافقت تمامًا روايات كبار السن الذين وقفوا على المسجد. وقدروا طوله في عرصة: 25 × 25. وارتفاعه أكثر من مترين. وبقيت أطلال هذا المسجد إلى منتصف القرن الماضي. راشد بن عساكر، تاريخ المساجد، 193، 194. وشاهد بعض كبار السن ممن أدركوا بعض آثار المسجد أنه في الجهة الغربية بقية آثار للأعمدة الحجرية تتراوح بين أعمدة. محمد بن سعود الحمود، من آثار الرياض وما حولها، 214.

(4) لعل فترة تشييد المسجد وبناءه تكون أقل من شهرين، كون خالد مكث في حَجْر اليمامة - الرياض - فترة من الزمن قدرها البعض بقرابة خمسة عشر يومًا، وربما أكثر من ذلك. وربما حدث وأضيف على المسجد توسيعات أخرى عبر أزمته التاريخية.

عدوكم. وأراحكم بعد الجهاد، ونفى عنكم الرين، فأحمدوه وأشكروه، يزدكم الله واستعينوا، بالله تعالى على كل شيء، واشكروه على كل حال، فضلكم بالإسلام، وخصكم بجهاد أعدائه، وجعلكم من أوليائه، وجعلكم ردة للإسلام، وسوط عذاب للكافرين، فأنتم جنود الله، مع الملائكة، وجعلكم ممن وجب له الثواب، وعزكم عليه، وأضفركم وأورثكم، تراث من أوجدكم فإن تدوموا على طاعة الله، يدم عليكم رغبة ما أنتم فيه، وبه نجاة من بعدكم، وإن تستبدلوا يستبدل بكم غيركم، وعليكم بالقرآن، فإنه رأس مالكم، وشفاء لما في صدوركم، وأياكم والبغي والحرص والجبن والظلم، وأياكم والكذب والبهتان والحسد والكبر فإنكم ميتون، ثم تبعثون، ثم ترون الجنة والبار، والأهوال. ثم [خطبهم⁽¹⁾] خطبة بليغة، ثم نزل وقال مجاعة شعراً:

قولوا والليل ركدت نجومه
يلوم على بقيا حنيفة ولم
وهل ينهض الباز غير جناحة⁽²⁾
وقد كنت⁽³⁾ خاطرت فيهم بمهجتي
وأحييت ما حيا أمراء انه
وقلت لقومي حملوني أموركم
ولو كان خالد المصاب بقومه
وقالت قريش غير غالب وإن
فلما لخط المكيدة عندما
ومالي عذر من ملامة خالد
يبقى منها غير الإسلام واحد
وهل يحمل الأعضاء غير السواعد
فلم أجد إلا فقد رأي المحامد
وولدتى كان لكل الشدايد
فلمست لما حملتموني بقاعد
لخاطر فيهم بالرقاد المكائد⁽⁴⁾
كان فيما خط قطع القلائد
ولكنه والحمد لله زائد⁽⁵⁾

وقال عامر ابن ثابت ابن قيس ابن شماس شعراً.

أُمِّي ابنة نعمان ابن شماس طال البكاء على ناس من الناس
أبقى لنا ثابت في الناس⁽⁶⁾ ذوا عجب حزناً طويلاً وكل ما أس

(1) سقطت من الأصل.

(2) يذكر هذا المثل لمن قل أنصاره وله عجز بيت مشهور قيل أنه لمكين الدارمي

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير سلاح.

أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة: 1 - 495.

(3) في الأصل: وقد كنت قد.

(4) في الأصل على الهامش الأيمن من المخطوط: كتب: لمكا

(5) أوردها الواقدي، كتاب الردة، 142. وفيها اختلاف، عن ما ورد هنا.

(6) في الأصل كلمة الناس، صححت على الهامش الأيمن من المخطوط.

لما رأى الناس قد ولّوا ظهورهم
ما زال يضرب بالمأثور معترضا
يمضي إلى الله قدما لا يريد بمن
حتى أصاب الذي كان يطلبه
البراءه وكان عدة الناس
جمع العدوا كليث بين أجناس
يأتيه مالا ولا حمداً من الناس
أعظم لما ناله المرء ابن شماس
وقال عمر ابن الخطاب يرثي أخوه زيد ابن الخطاب.

كأنك والفتى كزّ عليهم
غداة بنو حنيفة مكتظينا
فلم يبرح يضاربهم به بعض
فأمسيت العشية ذا اعتباط
أبو شبلين يحمى بطن غيل
كأن جموعهم دفاع سبيل
ضحّا حتى جئح الليل
عفير الخد في رجل وخيل
فتلك مصيبة عظمت وجلت
فجدعت المعاطس من تفيل

وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد يسأله عن القرى التي أخذت عنوة ليسبها فرد إليه: من خالد السلام التام على رسول الملك العلام ثم على الخليفة أبو بكر؛ أما ما سألتني عن لم يدخل في العهد ومن لم يثبت على الأمان ممن أخذ عنوة، من أهل القرى أهل الهذار ومخرقه والثقب⁽¹⁾ وفيشان ومهشمه وعرقه والكرس ومنفوحة والمصانع والقلتين والعرض والوادي وضيق وغبير والقرية وسدوس والقصبات ونخيلة، والسيوح، والمجاز⁽²⁾.

وقد قتلت من قاتل فيهن، إلا من هرب إلى البحرين وهجر، فبنو حنيفة ستون ألفاً، قتل منهم ثلاثون ألفاً⁽³⁾.

(1) الثقب: من قرى اليمامة التي لم تدخل في أمان خالد بن الوليد لما قتل مسيلمة، وهي لبني عدي بن حنيفة الحموي، معجم البلدان: 2 - 81. ورد ذكرها بعد الحديث عن غبيرة: أول ما تخرج من وادي العرض فتجدها عن يمينك وأنها كذلك بين العمارية والروضة وقرية بني عدي «الثقب وقيل الثقب» ثم أباض. الهمداني، صفة جزيرة العرب، 307.

(2) ويرجح ابن خميس أنها أخذ الشعاب التي تلب لمدفع وادي العمارية في الجهة الجنوبية الغربية. ولعلها هي ما تعرف اليوم بـ: مخرقة، سميت بذلك من أجل ثقب في الجبل المطل عليها.

(3) ابن خميس، معجم اليمامة: 1 - 234.

(2) بلغ تعداد هذه القرى التي خاض معها الجيش الإسلامي المعارك ثمانية عشرة (18) قرية.

أما حَجْر اليمامة - الرياض - فلم تذكر ضمن هذا التعداد إلا بعد وصول بعض الهاربين إليها. ولم تدخل حَجْر في حروب الردة ولعل من أهم أسباب ذلك ثبات ثمامة بن أثال الحنفي كونه زعيم حَجْر اليمامة مالاضافة إلى وجود معجائه بن مراة الحنفي الزعيم الثاني في الأسر مع خالد بن الوليد وهو والذي زوج ابنته لخالد بن الوليد في حَجْر اليمامة - الرياض.

(3) سبق التعليق على أرقام هذه الأعداد والتي كثير منها غير دقيق ويؤخذ بتحفظ.

فلما وصل كتاب خالد إلى أبي بكر، قرأه، ثم أرسل إليه بكتاب. من خليفة رسول الله ﷺ السلام التام والتحية والإكرام على رسول الملك العلام ثم على خالد ابن الوليد، وبعد إذا جاءك كتابي فأبعث إلى العرب كل من جوانب اليمامة، من بني تميم، وغيرهم فتزلهم في بلاد بني حنيفة⁽¹⁾.

فبعث خالدًا إليهم فأتوه، فنزلت بنو الأعرج وهم بنو الحارث ابن كعب ابن سود ابن زيد ابن مناة ابن تميم، الهذاري، ومقرقه، ونزلت ابن امرئ القيس، ما وإلى مرات⁽²⁾ حتى غلبوا على مرات⁽³⁾. وجاءت بنو العنبر⁽⁴⁾ ابن عمرو ابن تميم⁽⁵⁾، حتى نزلوا الفقي، ونزلت بنو سعد⁽⁶⁾ ابن قيس⁽⁷⁾ ابن ثعلبة ابن صعب ابن علي ابن بكر

(1) تمثلت تجليات الوقائع وتناطح المعارك إلى محاولة أحداث تغير ديمغرافي على أرض الواقع فقد سعى الملهم أبو بكر الصديق ﷺ بأحداث فكره استيطان البادية في الحواضر السكانية وأعطاه أوامره إلى خالد بن الوليد لإنزال بني تميم وبعض قبائل بني بكر بن وائل مع بني حنيفة في بلادهم. لكن يلاحظ أن تطبيق ذلك كان بإحداث النزول في بعض الأطراف المحيطة بالمعارض لا في وسط بلداتها حيث نجد أن قبيلة بني حنيفة بعد هذا التاريخ وقبلة ما زال كثير منهم في أماكنهم في بلاد المعارض وأكثر من مائة بلدة وقرية وموضع كما ذكر المؤرخين والجغرافيين والنسابة بل إنه لم يمض خمسين عام حتى قامت شوكة كبيرة لبني حنيفة بحكم أحد زعمائها أغلب أرحاء الجزيرة العربية ممثلة في نجدة بن عامر الحنفي المتوفي عام 72هـ. ثم ثورة بني حنيفة على حكم بني أمية في آخر ولايتهم في حَجَر اليمامة سنة 127هـ.

ولعل من أهم بواعث عدم استكمال نجاح العكرة - الاستيطان - على المدى الطويل أن العصية القبلية والمكانية لم تنطفي آثارها لدى بني حنيفة بالإضافة إلى أنها صاحبت ظروف سياسية واقتصادية أجبرت أهلها في الدخول والصراع مع لحكومات الذي امتد تأثيرها إلى المنطقة لأسباب عديدة.

(2) أي ما قرب منها.

(3) أي أن بلدة مرات كان سكنها من قبيلة بني حنيفة فولها بعض بني تميم.

(4) في الأصل: بنو العنبر ابن تميم ابن عمرو ابن تميم.

(5) ومن بني العنبر سُفْرة بن عمرو بن قرط بن جندب بن العنبر. استخلفه خالد بن الوليد على اليمامة بعد خروجه منها. وبعد ذهاب وفد بني حنيفة إلى أبو بكر الصديق للاعتذار عما فعل مسيلمة رأى مطرف بن النعمان بن سلمه الحنفي - عمه ثمامة بن أثال وعامر من سلمة - على اليمامة وقال أبو بكر أنهم أهل بيت اصطنعهم النبي ﷺ.

ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 208، الكلاعي. الاكتفاء: 3-75.

(6) لسعد بن قيس عدد من الأناء وهم: جذيمة، قيس، عدي، صعب. ومنهم رهن الشاعر الأعشي وأمرأ منقوحة الجلاليل. أبو العباس الفلقشندي. الأرب في معرفة أنساب العرب، 263، راشد ابن عساکر، منقوحة في عهد الدولة السعودية الأولى. الثانية: 44، 95.

(7) بعد اسم قيس جاء في الورقة التي بعد ما (أ) خالد اختلقتهم. وهي كلمات مشطوبه من الناسخ. ولا تنسق مع الجملة.

ابن وائل المنافيع، والمصانع⁽¹⁾، والمخرج.
ونزلت بنو يشكر ابن بكر ابن وائل، المريديم، والقلتين، والضيق، والوادي
ونزلت بنو أنف الناقه ابن قريع ابن عوف ابن كعب ابن تميم، الحوطة⁽²⁾، والسيوح.
ونزلت بنو هزان ابن عنزة ابن ربيعة المجاز⁽³⁾.
ونزلت بنو سدوس، وعمرو، ما حول سدوس⁽⁴⁾، ونزلت عكل وهم ابن
عبد مناه، الوشم⁽⁵⁾، وشاركهم بنو عامر⁽⁶⁾.

(1) نزول بني قيس بن ثعلبة سابق لهذا التاريخ فإن استقرارهم ونزولهم في منفوحة والمنافيع تم قبل
قرنين من هذه الحادثة. وقد ذكر ياقوت الحموي قولين في نزول بني قيس لمنفوحة الأولى:
أنها بعد مقتلة مسيلمة - والحموي ناقل من هذه السيرة - أما الرواية الثانية فهي أن رعيم بني حنيفة
عبيد بن ثعلبة الحنفي منح منفوحة لبني عمه عندما طلبوا النزول بجواره. وهذا يؤكد أشعار
الأعشى المنفروحي، الحموي، معجم البلدان: 221، 5 - 214 ابن عساكر، منفوحة في عهد الدولة
السعودية الأولى والثانية، 25، 53، 56، 58.

(2) أي حوطة بني تميم: لعل هذا النص (الحوطة) قد أدخله المؤلف إسقاطاً منه على موضعها القديم.
لكن ذكر الحموي أحد أودية العلاء باليمامة لبني تميم وسماء الكلية. ولعله صحتف بعد ذلك إلى
الكلبة وهو الذي يصب في وادي نعام حالياً. الحموي، ياقوت: 4 - 478. د. عبد الله آل تويم، العادل
بنو عبد الله بن دارم أهل حوطة بني تميم. 92. وأشار ابن سيار لهذا الاسم «وأهل حوطة التمام» وأن
سكانها بني حنظلة بن مالك بن زيد تميم. ضمن نبذته في الأنساب قبل عام 1088هـ. جبر بن سيار،
نبذة في أنساب أهل نجد، 188.

(3) المصادر التاريخية تشير إلى نزول واستقرار بني هزان في تلك الجهة منذ الجاهلية وبعد الإسلام ولا
زالوا في موضعهم حتى اليوم وقد تزوج منهم الأعشى وذكرهم في قصائده، كما أن نعام سكنها بنو
راشد وهم بادية من بني عبيد من حنيفة وكلا القبيلتين: بنو حنيفة وبني هزان من قبائل ربيعة بن أسد
وبني القبييلتين المتحضرين حلف وجوار. ويلاحظ أن ياقوت أشار إلى سكنى بني هزان هذا الموضع
بعد قتل مسيلمة مما يدل - كذلك - على نقل ياقوت وصاحب هذه السيرة واشتراكهما من مصدر
واحد. الحموي، معجم البلدان. 5 - 56. وعن العلاقة بين بني حنيفة وبني هزان. الجاسر، ابن عربي
موطن الحكم الأموي في نجد، 99، د. سعد الهزاني، بنو هزان وبني حنيفة، النسب والحلف والجوار
مجلة العرب، ج 1، و2، 45، رجب وشعبان، 1430هـ، ويوليو/تموز - أغسطس/آب، 2009م، 53.

(4) نزول بني سدوس بن شيان بن دهل من بكر بن وائل لموضع سدوس كان منذ الجاهلية وتسمى:
القرية أو قرية بني سدوس وأشارت المصادر التاريخية إلى تواجدهم بها قبل وبعد حروب الردة.
عبد المحسن المعمر، سدوس عبر الماضي والحاضر، 156.

(5) الوشم. إقليم من أقاليم اليمامة. يحوي بلدات ومواقع متعددة. ابن خميس، معجم اليمامة: 2 -
441. وبنو عكل لقب لعوف بن عبد مناة بن أد من الرباب. وقد ينسب الرباب إلى بني تميم وهذا جائز
عند العرب تغليبا للشهرة والحلف والنصرة لا بالنسب.
الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: 2 - 867، 869.

(6) لعلهم بني عامر من بني قشير. من عامر بن صعصعة وكان أميرهم قرة بن هبيرة القشيري. الكلاعي،
أبي الربيع سليمان: 3 - 30.

وأقام خالد في اليمامة⁽¹⁾، حتى ولد له ستة أولاد، ثم غزى العراق فملكه، وتزوج فولد، له ستة أولاد، وتناسلوا، بعد ذلك. حتى فارقوا وادي حنيفة إلى الشام⁽²⁾.

روى عن أبي بكر عليه السلام أنه لما أتاه خبر أهل منفوحة، والحويلة، وأهل نخلتين⁽³⁾، وعونتهم⁽⁴⁾ لخالد وهو قد سلم من صلاة الصبح فلما أتاه الخبر، قال اللهم أرحمهم، اللهم أرفع عنهم العسرة، يعنى العسر فأمنوا أهل المسجد فقبلت إلى آخر الدهر والله أعلم.

وهذا ما وجدنا من سيرة بني حنيفة على التمام والكمال والحمد. رب العالمين وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه وزوجه وذرياته والتابعين، لهم بإحسان إلى يوم الدين يا رب العالمين.

نقلته من خط سليمان ابن محمد⁽⁵⁾ ابن سحيم.

(1) مكث خالد في اليمامة: خمسة عشر ليلة في حَجَر اليمامة - الرياض - يداوي الجرحى. ولم يكن يصلي معه من الأنصار والمهاجرين إلا القلة.

حسين الديار البكري، تاريخ الخميس في أحوال أفس نفس، 2 - 242. وعند الكلاعي: ولقد أقام الناس باليمامة خمسة عشر ليلة وقد وضعت الحرب أوزارها وما يصلى مع خالد بن الوليد من المهاجرين والأنصار إلا نفر يسير من الجراح. الكلاعي، الاكتفاء: 3 - 63.

(2) بلغ أبناء خالد بن الوليد نحو أربعين رجلاً، كانوا كلهم بالشام، ثم انقروا كلهم في طاعون وقع، فلم يبق لأحد منهم عقب، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 148.

وأورد ابن بكار أنه لم يبق من ولد خالد بن الوليد أحد وورثهم أيوب بن سلمة دارهم بالمدينة. الزبير ابن بكار، جمهرة نسب قریش وأخبارها، شرحه وحققه محمود محمد شاكر، أشرف على طبعة حمد المجاسر، 2 - 738.

لعل مقصد المؤلف هنا أن أولاده الستة من زوجته بنت مجاعة لما كبروا فانتقلوا من اليمامة إلى الشام.

(3) في الأصل: نخلتين. ولعل النخلتين المقصود بها بلاد النخلين التي كانت تطلق على إقليم سدير الممتد شمالاً بجلاجل وجنوباً العودة، والنخلين إحدى الروافد الكبيرة لجلاجل وهو الوادي المعروف بوادي المياه.

ابن خميس، معجم اليمامة: 1 - 732، 2 - 432. وأشارت المصادر العثمانية بعد القرن العاشر إلى هذا الموضع.

راشد بن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض، 45.

(4) أي إعانتهم لخالد بن الوليد في حروبه ضد المرتدين.

(5) في الأصل: حمد، وصحح الاسم بوضع حرف : أعلى الاسم بخط حنيف.

وكان الفراغ من تبييضه آخر يوم السبت ثالث شعبان من سنة: 66 وميتين وألف على يد الفقير إلى ربه المعترف بالذنب والتقصير عبدة حمد ابن حمد بن يحيى⁽¹⁾ ابن غيهب غفر له ولولده، ولمن قرأ، فيه، ولمن دعا لهما، دعاء لهما، وللمسلمين. وصلى على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(1) في الأصل: على يسار الهامش: بيان. بن.

ملحق الصور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

قال الراوي لهذا الحديث جاء فيه مرويات دخل بعضها في بعض قال علي بن عبد الله المزني
وقال حدثنا سفيان عن الثعالبي عن محمد بن يزيد عن ابن مفرح عن مالك بن النضر عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كثير فادرسوا القواف
ففساروا في القواف ما فيها مقام فان هذه الأرض ماؤها بعيد ولا تحقها
الذلال ولا البرية فبأرض الروم المتباد وأمره بينا ذلك الوادي فبناها الروم
الحديثة ثم بناها الفينيقي ثم بناها العرب بما لكثير جزيل فلما بناها العرب قام به سفيان حتى عمر تلك
الأرض وأنت المدينه عامر وبها عجيل الخوار ومحرقة قال الراوي انفق خبيثه في بنا القواف
عشرة الا ان من الروم وعائنا التي من على الطعام وربعين التي راس من الغنم وعشرة
ان راس من الابل وستين التي راس من البقر وارسل الى بني الايل فأتوه وأتته بنو سبدر
فأعطاهم القرية وما حولها فبنو سدوس وأقاموا على ذلك مدة حتى كثروا بنو خبيثه
الرومي بنسج جبارته من اولاده ولدا ولدا ولدا ولدا ولدا ولدا ولدا ولدا ولدا ولدا
نخيل الذين ثم خرج عليهم من عزان رجل يدعى عيسى ابن ذيب بن فقتل لسدوس
جدهم ونفاه عن اليمن وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ عدي بن خبيثه والينا
المصانع والمناقيع وبني الذين لا غير وجوبى عامر بن خبيثه الكرسى وفيسان
ومضمره والسيوح وبني قشير الحجاز وما حولها من البلاد وبنا هيت ومات لقواف
سدا ولبنى قبل وكثر خبيثه وأتت منهم البلاد فخرج من شل علي امرأه كاهنه
شمر الزرقا صاحب اليمامة فبنه قبة حمير وبنت فيها صومعة ولما تكلمت
بنا فبنوا من كثير وخرج جوارب خبيثه وتزوج امرأه من قوم فولدت له ابنا وتركه
في الروم وله خمسة بنين وكان ابن حجر وهو وقال منات حجر وعمر بنو قشير
وأقاموا على ذلك مدة حتى كثروا فقبلت اعراب الحجاز وأهل مكة يقدونهم فبنوا
من ودي خبيثه ولم يزلوا كذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وولد لعفيل ولدا
ه ميلة ملك الخوار وكثره فبنه بنو خبيثه فخرج مهاجرة ابن وقال ابن حجر
وقال وجالروا بنو سفيان فولوه على أنفسهم وهوان عشرة بن سفيان فلك الروم وخرج من
عامر محكم ابن لطيف فلك العرض وأقاموا على ذلك مدة حتى ضاقت بهم الأرض

[illegible]

الكلية المكونة من مائة من بني نصر في عاصم فقال يا سعد بن مالك لا يزال من
 ان قالوا فان سب صوف وغيره والانت تحبب عاصم يا سعد انك على ما قد جرت
 بني وبيعتك ما ازال تحببنا يا سعد وانه قال سعد السبي الذي استر به محمد بن
 عبد الله ضرب به حتى يفسد والاشجع هو هو قال سعد بن مالك يا سعد وانه ما هببت
 حرا بود جانه عليه ما شققتما دما وتضاريا ويا سعد بن مالك يا سعد بن مالك
 سيفه رسول الله بعثه نصحين وعلم الله برحمته الى الله وبيعتك المصفر فجمع
 بحوله وما عليه ما انا دا خالد يا محسن لسليل من قتل رجل من جوده ووسع
 شغل له فبشر صرير ابن الخطاب وشهر نفسه في الصوفي وبنشد بطول شعر
 لم تر عيني مكل يوم من بين يديه فاطمة بالكلوب ما تبت ذكنا بها الكذب
 فارهدهم همهمه وقد قتل في الكون جملة الواسع فيا مبلعا بما الحليم ان اعد
 وتلنا طغات القوم في وكوا كذبو نحن صدنا فادبر جمع في دار علنا كل ابله
 صبه ما فاني محبب الكذاب منا ومنهم في فسوف نزيه باقية عجايبه فيا لقي خسي
 والتلفن حسرة في يكون على حاظروها وكلمه في نادي للبراز فير شوه فارس
 فقتله ورحم جوده وما عليها الى موقود وبره بعده اخيه نريد ابن الخطاب
 شمر نفسه ووقع بين الصفي وناذا يا بني حبيبه هلم من مبارز
 اشياء يقول شعرا في الفارس المعلوم ما نكر منه في محذرة امر قاب القاطع
 في الكوا فيا ويلكم من عصى الله جهرة في مقتول في عند الانار صاير ثم قال ناز
 يد ابن الخطاب فانقض نحوه فارس هببت فلم يدعه فيكلم في التناز يد فقم لهم
 وارداه صريحا فنادى ما مع ابن وثال يا مراث الاسلام اشغلوا عن امارات
 مسلمة الكذاب فتر عبد الرحمن ابن ابي بكر عن جواده فربطها واخذ نفسه
 شتا يشبه ثم فاربه كرمات ففره وساعده ثم انه رمى الامم فقتله ثم بر فارس في
 فقتله ثم ما نالك فقتله ثم قال خذها من كفي عبد الرحمن ابن ابي بكر ثم رجع الى
 قفه وقد تمت الشمس للغروب فقال له عبد الله ابن المنذر يا فرسان بني نعيم دعوا
 نهمهم النوم فالسب بعد عشا الاخره فلما هذات اصواتهم بت في حبيبه عا
 ر عجله وذكر عليهم حتى اذا ارادوا تحركوها جوا وما جوارح عندهم فلم يد
 عنهم يتحنون بالنوم نكرو اليه فلما أصبح الصباح قال خالد بن ولاد
 استر بخوات مسلمة الكذاب من رسل اهل الخرج والسيوح والمجاز ليانوت
 وانهم كالون فلما قال ذلك للغور من اطباثون فلما غرت لشبهه صلوة عشا
 الاخره اذا بر جاسيل عن يمامه فدله عليه قال يا مائة لي منك بخود فتر يمامه
 فقال تعلم انه قد جازعت قبل سجام الف مقاتل واهل السيوح والخرج والمجاز في

[illegible]

ان تروى عن حجر واحد انك في اهل بيته وادبرته وادبرته بالبحر الى فيشان
ومعشره قال واحده قال قربان في عوصا تار فلان خالده الى اهل الحصى
واشر عليهم بالصلح واحده من يد لنا على اهل هذه القرية بيني وادبرته يد له على
عوصا فلما قرب من القرية لم يجد جو واشترى على رؤس الحصى من فاعله الى
هات الرعاة فترشقهم بالنسا لييب ثم ان المسلمين لم ان المسلمين كبر تلبية وحده
وحملوا على الهاب فهدموا فيه واهل القرية الى قصور حجر فان حابو رجل
نزل على المنافع والمصالح فاقام اهل منفرجه تلك الليلة ولاناه اهل الفتي ابن
العنبر وقومه ولاناه للعبادل ومن تبعهم فاجتمع عنده ثلاثة افراع في ليلة
حده فقالوا نحن نكفرك من بقي فاحد واحد واحد وفلكو المصانع وبقيت الهوا
من المنافع وحرب من حرب الى حجر ثم سارت شو العنبر اهل الفتي واهل منفرجه
حده على الفتيين والكريدهم فاحد واحد الفتي فلكو عن ثم سارت على السيوح والمخرج
لجاء فانهم باليل فوجدوا حازمين بخدوت وسعوف رأس السور رجل
يرثي بني حنيفة بشعر ويرثي ويقول رب رحمني الفتي ومضرك شيخ ورجف
بدر يلو اوج كالخراقي انكفتم السيوف يوم التقينا في اهل عزة القرية
من يلا لبرت من بوضعة خيلة ذه ات في الحروب ذ والمصدق سا فمهم ربهم لمسا
ت يوم من يماي وشامي وعراق وسبع اخر يقول له علينا من معشره واحاطت
اجالهم والبورقة فلما را مثل الجيش حنيفة ولا مثنا يوم احتونا الكاينة
فصعد من ارباب الخطاب وابن العنبر امير اهل نعي فقتلوا الرجلين ثم نزلوا رجل
خالده نزل بين العراق واقام خمسة ايام محكم عنهم العيون حتى ملك المخرج
والسيوح والمجاز واقعد فيه من بني عجم فعيده ورجل وقعد حيث واهل
لسهبا فترقبوا ليوها ليل فسهوا ليم يترثم ويقول تار خالده ما قتلنا اليوم
فبذبن الاصغر الكذاب فملك العراق وملك السعاب واندع ملكة النبي ورا
نحن رجونا منها على الاغقاب ان تلت خالده يد عن القوم فما قد مره
بصواب ولستك لدماء خاف عليه بالكر الخيرة صا طنين لذياب قلت
لنفسى ان تعاظك الموت فقدم من قات بسوة من اصحاب من عدو عامر
وقات وبني الدول تكاملوا حباب فجدوا سوة بما كل الدهر وليس لروس
كلا ذاب شادى خالده يا هشيم من اقر برسات محمد المعطي والا الحقة عن معني

الحقبة فقال خالد اختلج نعلبة ابن صعب ابن علي بن بكر بن وائل المنايلة والمها
 نيع واخرج ونزلت بنو شكر بن عوف بكر بن وائل المديني والقلبي والطيبي
 والوادي ونزلت بنو ابي الناقة ابن قريش ابن عوف ابن كعب بن عيم الكحوطي
 والسيوح ونزلت بنو اهران ابن غرة ابن ربيعة الحجازي ونزلت بنو سدوس
 وعمر وما حول سدوس ونزلت عكر وحم ابن عبد مناف الوشمي وشاركهم بنو عكر
 مروا قام خالد في ليلى مده حتى ولده سنة اولاد ثم غزا العراق فملكه وتزوج
 فولد له سنة اولاد وتناسلوا بعد ذلك حتى قارقوا وادي حنيفة والشم
 وروى عن ابي بكر رضي الله عنه انه لما اتاه خبر اهل منقوحه والحويلم وال
 اهل الخليلي وغوثهم خالد وهو قد سلم من صلاة بلهيج فلما اتاه الخبر قال
 اللهم ارحمهم اللهم ارفع عنهم العسرة يعني العسرة فاما منوا اهل المسجد
 فقبلت الى اخر الدهر والله اعلم

وهذا ما وجدنا من سيرته بني حنيفة على التمام والكمال والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيد الاولين والاخرين وعلى آله وصحبه ونزوجه وذكر

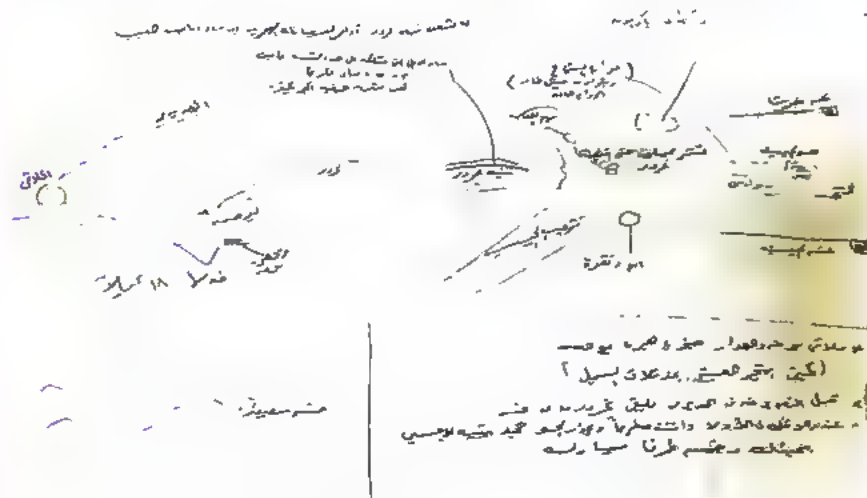
بابهم والتابعين لهم باحسان

الى يوم الدين

نقلته من خط سليمان بن حمد بن سحيم وكان الغز
 في من تبيخته اخر يوم السبت ثلاث شعبات من
 سنة ٦٠٠ وما بين والى على يد الفقير الى ربه
 المعترف بالذنوب والتقصر عبيد حمد بن حمد بن يحيى بن
 ابن غيث غفر له ولوالديه ولبن قزفيه ولبن دغا
 لهما دعالهما والمسلمين وصلى الله على محمد وعليه
 محمد اجمعين



رسم لبعض بلدات العارض
من كتاب العينة للأستاذ
عبد المحسن المعمّر



بعض المواضع التي سلكها خالد بن الوليد في حلو الحسبة
من رسم الباحث وملاحظاته.

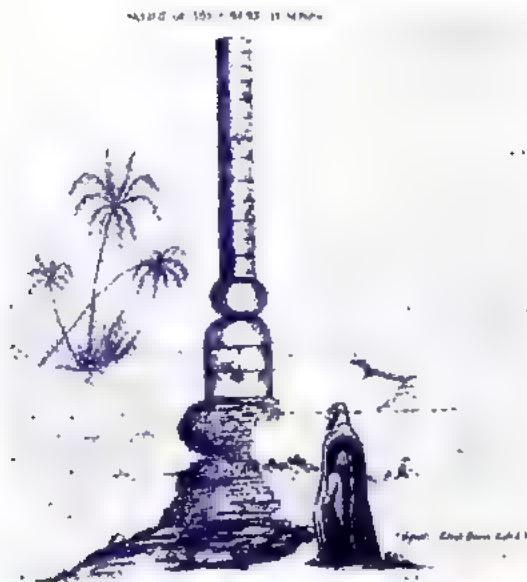




مخطط جوي لمدينة الرياض عام 1370هـ. والتحديد باللون الأحمر لقصبة حجر اليمامة قبل انقسامها لمواقع مختلفة.



مخطط جوي لمدينة الرياض عام 1370هـ والتحديد باللون الأحمر لقصبة حجر اليمامة قبل انقسامها لمواقع مختلفة.



مسلة سدوس التي رسمت عام 1282 هـ وتنسب إلى نبي الله سليمان .



من اليمين عبد المحسن المعمر ومحمد الخيل وراشد بن عساكر وخالد المبدل وخلفهم من الشمال روضة سلام أحد المواضع التي جرت فيها بعض الوقعات بين العينة والجبيلة (عقربا).



للتبع المواقع ويبدو من اليمين الأستاذين محمد الخيال وعبد المحسن المعمر فوق أحد جبال الأبارق وتتكشف أمامها ساحات كبيرة جرت فيها بعض المواقع الحربية.



يود ومحمد بن عبد الكريم المنقور
الدوائر الحجرية في سدوس.

عبد المحسن المعمر و
وراشد بن عساكر به



ثنية غرور من الجهة الغربية إلى الجهة الشرقية، الصورة عام 39.



مساحة شاسعة يُطل عليها من جبل الأبارق جنوباً
نحو هذه المساحات الكبيرة التي جرت فيها بعض المعارك.



منظر آخر من جبان الأبارق المطلة جنوبًا على ساحات بعض المعارك التي جرت فيه ويتبين خلف هذه الساحات بلدة الهدار وبووضة القديمة.



ملتقى شعيب (الهديدير) الهد ثم الاتجاه غربًا إلى وادي حنيفة.



سوار الحديقة من الجهة الجنوبية الشرقية في موضع عقرباء.



أحد أبراج الحديقة من الجهة الشمالية.



أحد البثرين في عقرباء المتبقية أطلالها ويتبين عمقها.



مذبة عقرباء والتي دخل المسلمون
داخل الحديقة.

خالد المبدل بجوار أحد
من



خالد المبدل ومحمد الحمود وعبد المحسن المعمر بجوار
أحد أكبر البثرين المجاورين لأسوار الحديقة غربًا.



مقبرة شعيب الدم والتي يرقد فيها عدد من الصحابة يتقدمهم
زيد بن الخطاب والصورة من الجهة الشمالية إلى الجنوبية.



مقبرة الصحابة في الجبيلة وبها إحدى الآبار الكبيرة
وانجراف التربة الطينية ومشاهدة بعض العظام البشرية.

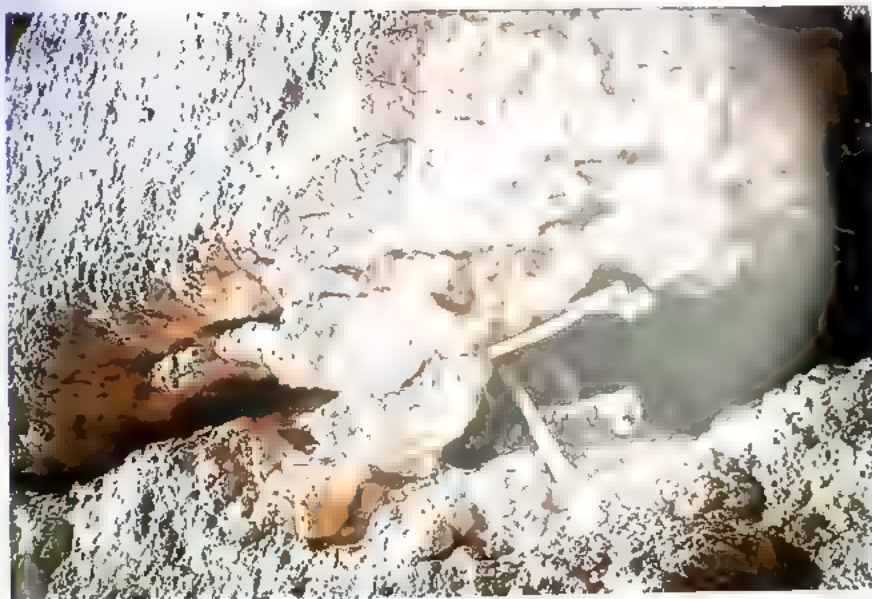


وعبد المحسن المعمر داخل مقبرة الصحابة
الجليل زيد بن الخطاب ويجواره
عطوة مفتي العارض.

راشد ثم الأستاذ محمد بن سعود
في الجبيلة (عقرباء) وقبر
قبر الشيخ أ



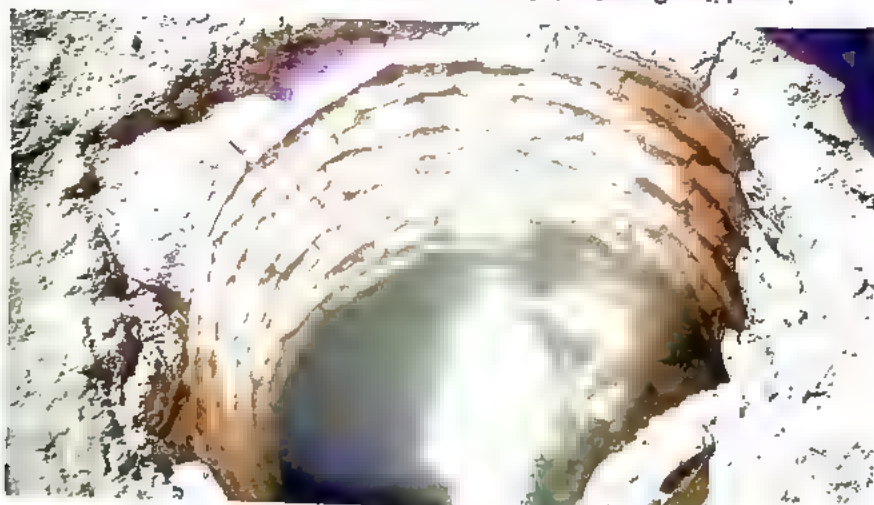
تكتشف لسور الضيعة بعد الأمطار وهنا عبد المحسن المعمر
يسوم بدفن عظام الصحابة.



بعض قبور وعظام الصحابة بعد تشققات تربتها الطينية
أعلى جبانة الوادي المسمى شعيب

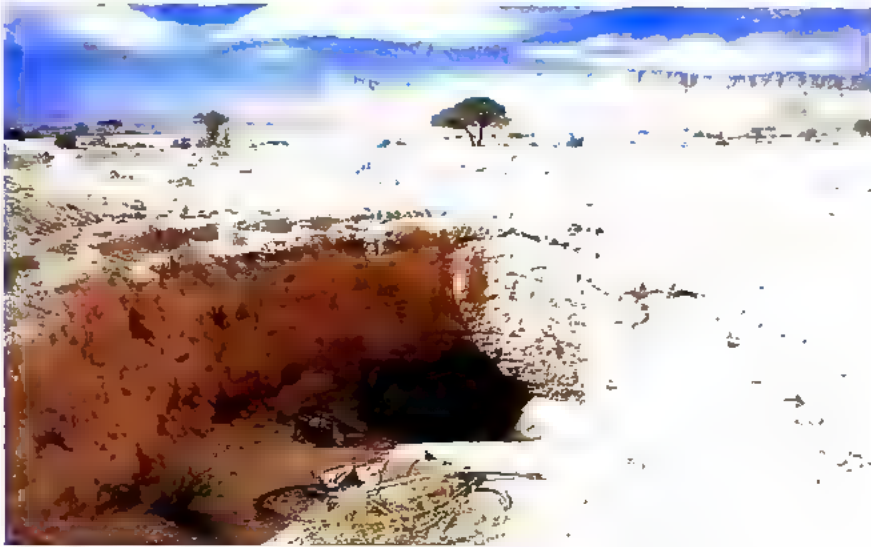


بلدة الجبيلة من الناحية الجنوبية وبعض آثارها قبل سقوط بعضها عام 1415هـ.



جـد صغير يقع في الجهة الشرقية
: الصحابة.

أحد الآبار (مدي) الـ



بئر الحيسية وبجوارها يعتقد عسكر خالد بن الوليد
وتم فيها أسر مجاعة بن مرارة.



طلحة الحاج من أكبر تلاح الحيسية وهذا المكان يسمى سبع المفات قديماً.



طريق الأبيكين (الريع) والصورة من كتاب العيينة
للأستاذ عبد المحسن المعمر.



بين الوصيل والجبيلة وإزالة ما يعترضه
وخراب بسبب قوة السيول!!

جريان وادي حنيفة
وكم جرء



أحد البلدات القديمة على الضفة الشرقية لوادي حنيفة والتي عرفت بشعيب أبو خيسة ويلاحظ البلدة وبعض النظم البنائية والسدود أخذت الصورة 1415هـ (قبل دفن وإزالة البلدة القديمة).



جبال العرمة شرق الرياض 1434هـ (في حي النظيم) وعلى الجبل مذيلات ودوائر أثرية تاريخية يحيط بحجر اليمامة (وصول الامتداد العمراني إلى جبل العرمة في حي النظيم اليوم).



البراشيع شرق حجر اليمامة (الرياض).

يشاهد الحرملية فوق أ>



الطريق القديم مخترقاً جبل العارض من الغرب
للوصول إلى الرياض والمسمى القدية.



الباحث الأثاري محمد الحمود في شعب نمار ويبحث في آثاره القديمة.



أحد الآثار في موضع إبيخنا إبراهيم بن عثمان عام 1418هـ.



جولة في شعاب ومواضع لبن وبتين خلفها أحد أماكن القلعات الكبيرة
مع الأساتذة محمد الحمود ومحمد الرقيب.



موضع أثري قديم في طريق السقة أحد طرق لخارجة والداخلة
إلى حجر اليمامة مع الشيخ إبراهيم بن محمد بن عثمان عام 1418هـ.



المواضع الأثرية في شعيب نمار.



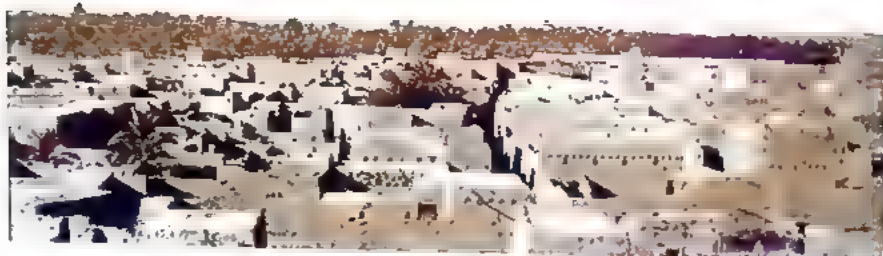
مواضع نمار وبعض أثارها.



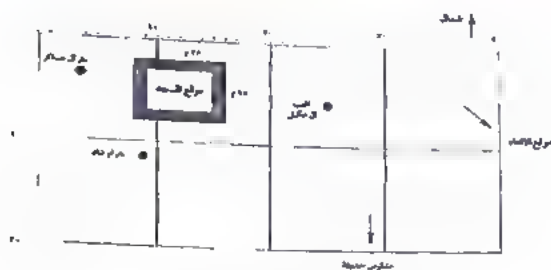
منظر لوادي حنيفة في باطن الرياض بقرب البديعة وجرت فيه بعض الوقعات والمناوشات الحربية - الصورة قبل مائة عام تقريباً - .



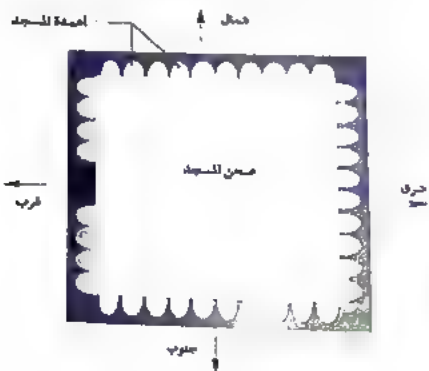
أرض الفؤارة التي أقطعها الرسول ﷺ معجاعة بن مرارة الحنفي ثم سميت الناصرية في منتصف القرن الماضي واتخذ فيها الملك سعود قصرًا .



الرياض من الجهة الشمالية من قصر الحكم في وسط المدينة
وتبين الرقعة الخضراء عام 1917م.



موقع مسجد خالد ضمن هذه المساحة



- يد رضى الله عنه في غرب الرياض عن قرب
- معطر تقريبي لمسجد خالد

رسم وود بي لجامع حجر اليمامة.



موضع جامع حجر اليمامة الذي بناه خالد بن الوليد قبل إزالته.



موضع مسجد خالد بن الوليد القديم داخل بلدة حجر
وبعد إزالة المسجد والمدينة القديمة 1418هـ - من زاوية أخرى -.



أنظمة سدود المصانع المائية 1418هـ.



انبع في وسط البلدة القديمة.

جامع بلد



بلدة جنوب المصانع يعتقد أنها القارعة أو الموصل وبنائها في العهد الأموي.



المنافيع أحد المنقوحين وجزء من نخيلها قبل مائة عام.

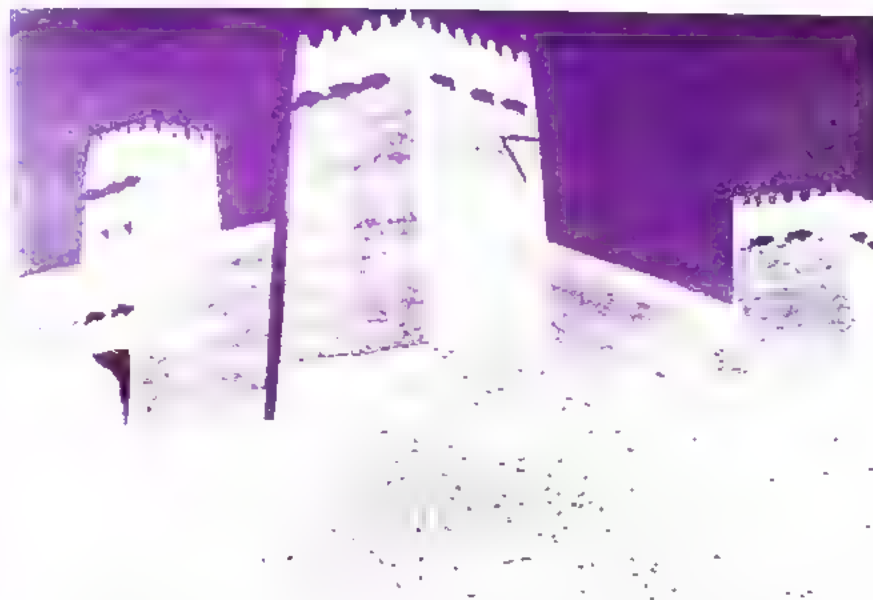


أحد الأسوار القديمة في منفوحة والتي ترتبط مع أسوار حجر اليمامة (الرياض)
وجولة مع الأمير سلطان بن سلمان وابنه الأمير سلمان بن سلطان.



في الجهة الشرقية من المدينة والصورة في الثلاثينيات
ت على قلاع تاريخية قديمة.

قلعة الرياض القديمة المسماة
الميلاد



قلعة المرقب والمسماة الظيرين (أحد المواقع الأثرية في الجاهلية والإسلام)
تقع شرق أسوار المدينة ويجوارها نزل خالد بن الوليد.



مجرى وادي الوتر ويتبين أسوار الرياض من الجهة الشمالية الشرقية وهذا الموضع آخر ما
نزله خالد بن الوليد قبل توجهه للمعراق من حجر اليمامة (الرياض).

المصادر والمراجع

- إبراهيم الحربي، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة أو كتاب الطريق للقاضي وكيع أحد تلاميذ الحربي (ت 306هـ). إشراف عبدالله بن ناصر الوهبي، مطبوعات مجلة العرب، 1420هـ.
- إبراهيم السبيعي، الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان، المهرجان الوطني للتراث والثقافة، 1414هـ.
- إبراهيم بن عيسى، عقود الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ.
- إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (700هـ - إلى 1340هـ)، 1، 1386هـ.
- ابن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
- ابن المقرب، ديوان ابن المقرب العيوني، مؤسسه جازر عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، تحقيق د. أحمد الخطيب، 2002م.
- ابن التديم، الفهرست، ن، فلو جل، ليزج.
- ابن بطوطة، محمد، ت حفة نار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق عبد الوهاب التازي الرباط - عات أكاديمية المملكة المغربية، ط 1417هـ.
- ابن تيمية، أبو بكر رضي، جمع وتقديم وتعليق، محمد مال الله، مكتبة ابن تيمية، 1410هـ.

- ابن زنجوية، كتاب الأموال، تحقيق شاكر الخوالدة، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1428هـ.
- ابن المعتز، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، ط4.
- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- أبو الربيع سليمان الكلاعي، تاريخ الردة، مقتبس من كتاب الاكتفاء من مغازي رسول الله الثلاثة الخلفاء، تهذيب خورشيد فاروق، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، القاهرة.
- أبو القاسم الزمخشري، كتاب الأمكنة والجبال والمياه، تحقيق، د. إبراهيم السامرائي، دار عمار، 1419هـ.
- أبو القاسم الزياتي، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برًا وبحرًا، حققه وعلق عليه عبد الكريم الفيلاي، دار نشر المعرفة، الرباط، 1412هـ.
- أبو بكر ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، دار صادر، بيروت، مصور من الطبعة الأولى، مطبعة بريل.
- أبو عبيد البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ.
- أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، حققه وقدم له، أدريان ليوفن، أندري فيري، بيت الحكمة، قرطاج، الدار العربية للكتاب، 1992م.
- أبو علي أحمد الأصفهان، الأزمنة والأمكنة، ضبطه وخرج آياته، خليل المنصور، توزيع عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.
- أبو الحسن ابن سعيد الأندلسي، كتاب الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه، إسماعيل العربي، المكتب التجاري، بيروت، 1970م.
- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، شرحه وكتب هوامشه عبدا مهنا، سمير جابر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ.
- أبو القاسم ابن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، 1992م.

- أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، وثق أصوله وخرّج حديثه وعلق عليه، د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.
- أبو بكر بن بهرام الدمشقي، جزيرة العرب في كتاب مختصر الجغرافيا الكبير، إصدار مركز حمد الجاسر الثقافي، ترجمة من التركية العثمانية وحققه وعلق عليه مسعد بن سويلم الشامان، 1، 1428هـ.
- أبو علي الهجري، التعليقات والنوادر، ترتيب حمد الجاسر، 1413هـ.
- أحمد ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، دار صادر، بيروت، مصورة، طبعة بريل، 1302هـ.
- أحمد البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، وثق أصوله وخرّج حديثه وعلق عليه، د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ.
- أحمد القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، الناشر دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط3، 1411هـ.
- أحمد المقرئ، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، تحقيق د. عبد المجيد عابدين، عالم الكتب، القاهرة، مطبعة مخيمر، 1961م.
- أحمد المنقور (ت 1125هـ) الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، إشراف زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، 1380هـ.
- أحمد الهمداني - ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل، 1302هـ.
- أحمد اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت.
- أحمد اليعقوبي، كتاب البلدان، بيروت، دار إحياء التراث، 1408هـ.
- أحمد بن أعثم الكوفي، كتاب النتح، مطبعة دائرة المعارف الثمانية بحيدر آباد، الهند، 1388هـ.

- أحمد بن تيمية، قاعدة مختصرة في قتال الكفار ومهادنتهم وتحريم قتلهم لمجرد كفرهم. حققها ودرسها د. عبد العزيز بن إبراهيم الزبير آل حمد، الطبعة الأولى، 1425هـ.
- أحمد بن داود الدينوري، الأخبار الطوال. تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة د. جمال الدين الشيال وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة، 1379هـ.
- أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، شرح مقامات الحريري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1428هـ.
- أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، د. عبد السند حسن يمامة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1429هـ.
- أحمد البسام. قراءة في بعض المذكرات والرسائل الشخصية للشيخ المؤرخ والنسابة إبراهيم بن عيسى، دار الملك عبد العزيز، 1427هـ.
- أحمد البسام، الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها، دار الملك عبد العزيز، 1426هـ.
- إسحاق بن حسين المنجم. أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان. 1929م.
- إسحاق الحريري، المناسك وأماكن طرق الحج. تحقيق، حمد الجاسر، إشراف عبد الله الوهيبي، منشورات دار اليمامة، الرياض، 1420هـ.
- إسماعيل الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق. د. إميل يعقوب. د. محمد طريفي، منشورات محمد بيضون، بيروت، 1420هـ.
- البلاذري، أبو الحسن، فتوح البلدان، غني بمراجعته رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ.
- التعريفات الشافية لمريد الجغرافية، دار الطباعة الخديوية، مترجمها ومصححها رفاعة بدوي رافع الطهطاوي مصر، ط، 2، 1254هـ.

- الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة السادسة، 1405هـ.
- الحافظ بن مأكولا، الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق المعلمي اليماني، الناشر محمد دمج، بيروت.
- الحسن الأصفهاني، بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر ود. صالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1388هـ.
- الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق، محمد الأكوخ الحوالي، أشرف على طبعه حمد الحاسر منشورات دار اليمامة، 1397هـ.
- الحسن بن بشر الآمدي، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، صححه وعلق عليه. د. ف. كرنكو، لبنان، بيروت، دار الجيل، 1411هـ.
- الزبير ابن بكار، جمهرة نسب قریش وأخبارها، شرحه وحققه محمود محمد شاكر، أشرف على طبعه حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1419هـ.
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري. تاريخ الأمم والملوك. منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002م - 1424هـ.
- القاسم بن سلام، كتاب النسب، تحقيق مريم محمد خير الدرع، تقديم سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1410هـ.
- القاسم بن علي الحريري، مقامات الحريري، شرحه وقدم له عيسى سابا، دار صادر، بيروت، 1427هـ.
- النقائص بين جرير والفرزدق نسخة بريل، 1908م.
- أمين الريحاني، تاريخ نجد ت. دار الجيل، بيروت، 1988م.

- بطرس البستاني، دائرة المعارف، دار المعرفة، بيروت، ج 11، 1318هـ.
- بطرس البستاني، دائرة المعارف، دار المعرفة، بيروت، ج 6، 1299هـ.
- بولس سلامة، ملحمة عيد الرياض، مطابع القوات المسلحة السعودية، 1408هـ.
- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (700هـ إلى 1340هـ)، منشورات دار اليمامة، الطبعة الأولى 1386هـ.
- تاريخ حمد بن لعبون، جمعه وقدم له وحققه وعلق عليه د. عبد العزيز اللعبون، دار ابن لعبون، الرياض، 1429هـ.
- تركي بن محمد بن ماضي. تاريخ آل ماضي، مطبعة الشيكش بالأزهر بمصر، 1376هـ.
- جبر بن سيار (1080هـ)، نبذة في أنساب أهل نجد، تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر، درة التاج للنشر والتوزيع، 1422هـ.
- جبر بن سيار، نبذة في أنساب أهل نجد، تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر، درة التاج للنشر والتوزيع، 1422هـ.
- جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه، محمد أحمد بك، علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1406هـ.
- جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ب.ت.ن.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، أوند دانس للطباعة والنشر، 1427هـ.
- جعفر الأدفوي الشافعي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة د. طه الحاجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 2000م.

- حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1381هـ.
- حسن الريكي، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، دار الملك عبد العزيز، تحقيق أ. د. عبد الله العثيمين، 1426هـ.
- حسين الديار البكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، الطبعة الأولى، 1302هـ.
- حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، تأليف، المكتبة الاهلية، الرياض، طبع على نفقة عبد المحسن أبابطين، 1368هـ.
- حمد الجاسر، ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد، منشورات دار اليمامة للبحث، 1414هـ.
- حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط2، 1409هـ.
- حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، منشورات دار اليمامة، الرياض، 1386هـ.
- حمد السريع، عبد الله السالم، ملهم بين الماضي والحاضر، 1431هـ.
- حمد بن لعبون، تاريخ ابن لعبون، الطبعة الأولى، مطبعة أم القرى، 1357هـ.
- حميد بن زنجوية، كتاب الأموال، تحقيق د. شاكر الخوالدة، مركز المكل فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2، 1428هـ.
- خالد الدخيل، الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 1، 2013م.
- خالد السليمان، علماء اليمامة في العصر الإسلامي الأول، 1416هـ.
- خالد السليمان العنقري، مدينة الرياض، ط3، 1433هـ.
- خالد الغريب، منطقة الأح - أطوار التاريخ، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، الخبر، الطبعة الأولى، 1400هـ.

- بطرس البستاني، دائرة المعارف، دار المعرفة، بيروت، ج 11، 1318هـ.
- بطرس البستاني، دائرة المعارف، دار المعرفة، بيروت، ج 6، 1299هـ.
- بولس سلامة، ملحمة عيد الرياض، مطابع القوات المسلحة السعودية، 1408هـ.
- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (700هـ إلى 1340هـ)، منشورات دار اليمامة، الطبعة الأولى 1386هـ.
- تاريخ حمد بن لعبون، جمعه وقدم له وحققه وعلق عليه د. عبدالعزيز اللعبون، دار ابن لعبون، الرياض، 1429هـ.
- تركي بن محمد بن ماضي. تاريخ آل ماضي، مطبعة الشيكش بالأزهر بمصر، 1376هـ.
- جبر بن سيار (1080هـ)، نبذة في أنساب أهل نجد، تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر، درة التاج للنشر والتوزيع، 1422هـ.
- جبر بن سيار، نبذة في أنساب أهل نجد، تحقيق ودراسة راشد بن محمد بن عساكر، درة التاج للنشر والتوزيع، 1422هـ.
- جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه، محمد أحمد بك، علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1406هـ.
- جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ب.ت.ن.
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، أوند دانس للطباعة والنشر، 1427هـ.
- جعفر الأدفوي الشافعي، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعبد، تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة د. طه الحاجري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 2000م.

- حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1381هـ.
- حسن الريكي، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، دار الملك عبد العزيز، تحقيق أ. د. عبد الله العثيمين، 1426هـ.
- حسين الديار البكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، الطبعة الأولى، 1302هـ.
- حسين بن غنام، روضة الأفكار والأنعام لمرناتد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، تأليف، المكتبة الاهلية، الرياض، طبع على نفقة عبد المحسن أبابطين، 1368هـ.
- حمد الجاسر، ابن عربي موطن الحكم الأموي في نجد، منشورات دار اليمامة للبحث، 1414هـ.
- حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط2، 1409هـ.
- حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، منشورات دار اليمامة، الرياض، 1386هـ.
- حمد السريع، عبد الله السالم، ملهم بين الماضي والحاضر، 1431هـ.
- حمد بن لعبون، تاريخ ابن لعبون، الطبعة الأولى، مطبعة أم القرى، 1357هـ.
- حميد بن زنجوية، كتاب الأموال، تحقيق د. شاكر الخوالدة، مركز المكل فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2، 1428هـ.
- خالد الدخيل، الوهابية بين الشرك وتصدع القبيلة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 1، 2013م.
- خالد السليمان، علماء اليمامة في العصر الإسلامي الأول، 1416هـ.
- خالد السليمان العنقري، مع مدينة الرياض، ط3، 1433هـ.
- خالد الغريب، منطقة الأح - أطوار التاريخ، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، الخبر، الطبعة الأولى، 1416هـ.

- خالد بن محمد الغيث، استشهاد عثمان ؓ ووقعه الجمل في مرويات سيف بن عمر في تاريخ الطبري دراسة نقدية، الطبعة الثانية.
- خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د. أكرم الحُمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، 1405هـ.
- خليفة بن خياط، كتاب الطبقات، المكتبة التجارية مصطفى الباز، مكة المكرمة، حققه. أ. د. سهيل زكار، 1414هـ.
- د. سلطان القاسمي، تحت راية الاحتلال، منشورات القاسمي، الشارقة، 2014م.
- ديوان ابن المقرب العيوني وشرحه، تحقيق د. أحمد الخطيب، مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2002م
- ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي، تحقيق، إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي، 1411هـ.
- راشد الخلاوي، تأليف عبدالله بن خميس، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1392هـ.
- راشد الخلاوي. حقق عصره ونسبه وشعره سعد بن عبدالله الحافي، 1431هـ.
- راشد بن عساكر، الرياض الزاهر في تاريخ آل عساكر، 1420هـ.
- راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الدرعية إلى عام 1373هـ. قدّم له خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، 1438هـ.
- راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض - إلى عام 1373هـ - مرامر للطباعة، 1420هـ.
- راشد بن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية سنة 981هـ، درة التاج، الرياض، 1426هـ.

- راشد بن عساكر، منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، 1157هـ - 1309هـ، دراسة تاريخية حضارية، دار درر التاج، الرياض، 1432هـ.
- رحلات عبد الوهاب عزام، مطبعة الرسالة، 1370هـ.
- زيد البلخي، كتاب البدء والتاريخ، طبعة مدينة باريز، 1916م.
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي، المكتبة التجارية الكبرى، مكتبة مصر بالقاهرة.
- سعد الصويان، الشعر الشعبي ذائقه الشعب وسلطة النص، لندن، دار الساقى، 2000م.
- سعد بن جندل، بيت السكن «معجم التراث الكتاب الثالث»، دار الملك عبد العزيز، 1427هـ.
- سيف بن عمر التميمي الضبي الأسدي، كتاب الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي، الطبعة الثانية، تحقيق وتقديم الدكتور قاسم السامرائي، دار أمية للنشر والتوزيع، 1418هـ.
- صالح الوشمي، ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري. مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1412هـ.
- صالح بن سليمان الوشمي، ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري. مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1412هـ.
- ضاري الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ.
- عبد الله البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه، مصطفى السقا، ط 3، عالم الكتب، 1403هـ.
- عبد الله آل تويم، العبادل بنو دارم أهل حوطة بني تميم، ط 1، 1428هـ.
- عبد الله العثيمين، بحوث في تاريخ المملكة العربية السعودية، مطابع دار الهلال، الرياض، 404

- عبد الله جبريل مقداد، شعر قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية وصدر الإسلام، دار عمار للنشر والتوزيع، 1420هـ.
- عواد بن عايد الشمري. الأعراب في الحجاز ونجد 232 - 334هـ - 847م. دراسة تاريخية عن الأوضاع العامة للقبائل العربية في الحجاز ونجد خلال العصر العباسي، مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، جامعه الملك سعود، 1438هـ.
- عبد الرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، 1392هـ، الطبعة الأولى.
- عبد الرحمن التويجري، الإفادات عن ما في تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات، مطبعة سفير، 1411هـ.
- عبد الرحمن السهيلي، الروض الآنف ومعه السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق وتخريج عبد الله المنشاوي، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ.
- عبد الرحمن السيوطي، لبّ الباب في تحرير الأنساب، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، إشراف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ.
- عبد الرحمن الشقير، بنو زيد القبيلة القضائية في حاضرة نجد، الطبعة الثانية، 1428هـ.
- عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، ضبط المتن، خليل شحادة، مراجعة، سهيل زكار، الطبعة الثانية، 1408هـ.
- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ضبط المتن خليل شحادة، مراجعة، سهيل زكار، دار الفكر، 1408هـ.
- عبد الرحمن بن قاسم، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، الطبعة الثالثة، 1417هـ.
- عبد العزيز الأحيدب، بنو حنيفة بلادها وأنسابها وأخبارها، 1430هـ.
- عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث والتاريخ، 1420هـ.

- عبد العزيز بن إبراهيم العمري، الفتوح الإسلامية عبر العصور، الرياض، دار إشييليا للنشر والتوزيع، 1421هـ.
- عبد الكريم السمعاني، كتاب الأنساب، قدم له محمد أحمد علاق، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1419هـ.
- عبد الكريم السمعاني، المنتخب من معجم شيوخ للإمام الحافظ أبي سعيد عبد الكريم السمعاني، دراسة وتحقيق، د. موفق بن عبد القادر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، طبع عالم الكتب، 1417هـ.
- عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام، مطبعة المصطفوية، بمبى، 1.
- عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام، مطبعة المصطفوية، بمبى، 1.
- عبد الله البري، القبائل العربية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.
- عبد الله البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، 1419هـ.
- عبد الله البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة 1403هـ.
- عبد الله السيف، الحياة الاقتصادية في نجد والحجاز في العصر الأموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1403هـ.
- عبد الله الشايع، الطريق التجاري من حجر اليمامة إلى الكوفة، مرامر للطباعة، 1424هـ.
- عبد الله العسكر، تاريخ اليمامة في صدر الإسلام محاولة للفهم. جداول للنشر والتوزيع، طبع لبنان، 2012م.
- عبد الله بن بليهد، صحيح الأ... ما في بلاد العرب من الآثار، الطبعة الثالث 1399هـ.

- عبد الله بن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، حققه وقدم له وعلق عليه، بكر أبو زيد، د. عبد الرحمن بن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ.
- عبد الله بن خميس، معجم اليمامة، مطابع الفرزدق، 1398هـ.
- عبد الله بن خميس، المجاز بين اليمامة والحجاز، مطابع الفرزدق، ط4، الرياض، 1410هـ.
- عبد الله بن قتيبة، المعارف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992، ط6.
- عبد المحسن بن معمر، إمارة العيينة وتاريخ آل معمر، الطبعة الأولى، دار الأمين، القاهرة، 1416هـ.
- عبد المحسن، سدوس عبر الماضي والحاضر، مطبعة سفير، الرياض، 1420هـ.
- عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقا، تحقيق وتعليق على الجاري، دار الجيل، بيروت، 1412هـ.
- عبد الرحمن السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه محمد أحمد بك، علي الجاوي، محمد أبو الفضل، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1406هـ.
- عبد الرحمن الشقير، بنو زيد القبيلة القضائية في حاضرة نجد، الطبعة الثانية، 1428هـ.
- عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ضبط المتن خليل شحادة، مراجعة د. سهيل زكار، دار الفكر، 1408هـ.
- عبد الرحمن الفريخ، كتاب بنو بكر بن وائل، دار ابن حزم، الرياض، 1419هـ.
- عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون، دار النهضة العربية، بيروت، 1406هـ.
- عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 4.
- عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ، دار الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى، 1403هـ.

- عثمان بن سند، سبائك المسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد، تحقيق، حسن بن محمد آل ثاني، الدوحة، 2007م.
- علي ابن الأثير. الكامل في التاريخ، اعتنى به محمد العرب، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1428هـ.
- علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجواهر، مكتبة الرياض الحديثة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، 1393هـ.
- علي الوزير المغربي (ت 418هـ)، الإيناس في علم الأنساب، محمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ)، مختلف القبائل ومؤلفها. أعدهما للنشر، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1400هـ.
- علي بن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق د. أحمد زكي، د. حسن الشماع، من إصدارات كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، 1433هـ.
- عمر رضا كحالة، معجم القبائل، مؤسسة الرسالة، ط، 6، 1412هـ.
- عمر رضا كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، الناشر مكتبة النهضة، مكة، مطبعة الفجالة، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ.
- عياض اليحصبي المالكي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث الموطأ والبخاري ومسلم، قدم له وخرج أحاديثه إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد ييغون، بيروت، 1423هـ.
- فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، الطبعة الثانية، 1388هـ.
- فيكتور أدولف ملطبرون، الجغرافية العمومية، تعريب رفاعة بك ناظر مدرسة الألسن، 1916م.
- كرنيليوس فنديك الأميركا: ب المرأة الوضيّة، ط، 2، 1870م.
- كتاب النقائص نقائص ج. رزدي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، مصور عن نسخة الأصل، 1908م.

- لويس بلي، رحلة الى الرياض، ترجمها وحققها وقدم لها عبد الرحمن الشيخ، عويضة الجهني، مطابع جامعة الملك سعود، 1411هـ.
- محمد ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.
- محمد أفندي مختار بكباشي، المجموعة الشافية في علم الجغرافية، مطبعة عموم أركان حرب الجهادية، 1294هـ.
- محمد الفيروز آبادي. المعالم المطابة في معالم طابه. منشورات دار اليمامة، 1389هـ.
- محمد الأعظمي، المحدثون من اليمامة، المكتب الإسلامي، 1415هـ.
- محمد الجوّاني، المقدمة الفاضلية، تحقيق وتقديم تركي بن مطلق القداح العتيبي، 1427هـ.
- محمد الحازمي، الأماكن (ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة). أعده للنشر، حمد الجاسر، مراير للطباعة الإلكترونية، الرياض، 1415هـ.
- محمد الحمود، اللباس في العصر الجاهلي، الرياض، 1432هـ.
- محمد الحمود، من آثار الرياض وما حولها، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ.
- محمد الفاخري، تاريخ الفاخري، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ، دراسة وتحقيق وتعليق، أ. د. عبد الله بن يوسف الشبل.
- محمد القضاعي، تاريخ القضاعي كتاب عيون المعارف وفتون أخبار الخلائف، دراسة وتحقيق، د. جميل المصري، جامعه أم القرى، مركز البحوث، 1415هـ.
- محمد القيسراني، المؤلف والمختلف المعروف بالأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ.
- محمد القيسي الشافعي وقيل الحنبلي، توضيح المشتبة، تحقيق محمد حسن إسماعيل، منشورات محمد يعضون، بيروت، 1424هـ.

- محمد المرزباني، معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار فراج.
- محمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، 2، 1909م.
- محمد الهمداني، عجالة المبتدي وفضالة المنتهى في النسب، حققه وعلق عليه وفهرس له عبد الله كنون، دار الآفاق العربية، 1422هـ.
- محمد الواقدي، كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، رواية أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي، تحقيق، د، يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1410هـ.
- محمد بن إبراهيم، التاذفي الربعي الشهير بابن الحنبلي، تحقيق د. عبد العزيز الهلابي، منشورات معهد المخطوطات العربية، 1406هـ.
- محمد بن المبرد، الكامل في اللغة والأدب، مكتبة المعارف، بيروت.
- محمد بن بليهد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، راجعه محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، 1399هـ.
- محمد بن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه مرزوق علي إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، 1408هـ.
- محمد بن حبيب، المعجب، اعتنت بتصحيح الكتاب د. إيلزه ليختن شتير، منشورات المكتب التجاري، بيروت.
- محمد بن حزم، جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامه لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.
- محمد بن دريد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.
- محمد بن عبد الله البسام، الدرر المفخرة في أخبار العرب الأواخر، حققه ونشره، سعود الجمران العجمي، الطبعة الأولى، 1401هـ.
- محمد بن عبد الله بن حمزة (ت 623هـ) قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل. شرح عالم مجاهد بن محمد بن حمزة، تحقيق راشد بن عساكر، جد.
- محمد بن علي البروسوي، زاد، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي.

- محمد بن علي عسيري، منطقة الرياض من خلال أقوال الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين. منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية. إمارة منطقة الرياض، 1419هـ.
- محمود شاكر، شبه جزيرة العرب «نجد»، المكتبة الإسلامية، بيروت، 1396هـ.
- محمود الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، عني بشرحه محمد بهجة الأثري، منشورات أمين دمج، ودار الشرق العربي، بيروت، لبنان.
- محمود الزمخشري، كتاب الأمكنة والجبال والمياه، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، دار عمار، الأردن، 1419هـ.
- مختارات شعرية من مخطوطات خليجية، تحقيق د. حماد الخاطري النعيمي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2016.
- منصور بن سليم السكندراني المعروف بابن العمادية، ذيل تكملي الإكمال، تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، 1419هـ.
- ناجي معروف، علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية، بغداد، مطبعة الحومة، 1385هـ.
- نسب آل سعود، تأليف فايز الحربي، راشد بن عساكر، دار الملك عبد العزيز، 1433هـ.
- نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الأمر بطبعه الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، أشرف على تصحيحه القاضي عبد الله الجرافي اليمني، عالم الكتب - طبعة مصورة.
- نصر الأسكندري، الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار، أعده للنشر حمد الجاسر، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، دار الملك عبد العزيز، 1425هـ.
- نوفل الطرابلسي، صناجة الطرب في تقدمات العرب، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1402هـ.
- هارون الهجري، التعليقات والنوادر، بقلم وترتيب حمد لجاسر، الطبعة الأولى، 1413هـ.

- هشام بن الكلبي، جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1407هـ.
- وليم بلجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، 2001م.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، دار الفكر، ب، ت.
- ياقوت الحموي، المشترك وضعًا والمفترق صقعةً، عالم الكتب، بيروت، ط، 4، 1406هـ.
- ياقوت الحموي، الخزل والذال بين الدور والدارات والديرة، تحقيق يحيى عبّارة، محمد حمران، وزارة الثقافة، سوريا، 1998م.
- يحيى التبريزي، شرح ديوان الحماسة. أبو تمام، بولاق، ط، 1، 1296هـ.
- يعقوب صبري افند، النخبة الوافية في علم الجغرافية، مطبعة المدارس الملكية، ط، 1، 1297هـ.
- يوسف المهنا، محمد بن إبراهيم الجميح، أمير الوشم في الدولة السعودية الأولى 1218هـ - 1229هـ، حياته - أعماله - ذريته. 1431هـ.
- يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، كتاب الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، دراسة وتحقيق وتخريج د. عبد الله مرحول السوالمه، منشورات دار ابن تيمية، الرياض، ط، 2، 1412هـ.

المجلات العلمية:

- بندلي صليبا الجوزي. دراسات في اللغة والتاريخ الاقتصادي والاجتماعي عند العرب، مسيلمة الكذاب (1 - 3)، دار الطليعة، جمع وتقديم جلال السيد، ناجي علوش، بيروت، 1977م.
- راشد بن عساكر، من وثائق الوقف في مرقن وثيقة الأميرة جلييلة بنت عبد المحسن بن سعيد الدرعي الحنفي عام 969هـ، مجلة الدارة، 2، س، 30، 1425هـ.
- راشد بن عساكر، وثيقة الكني - لجلييلة بنت الأمير عبد المحسن بن سعيد الدرعي عام 969هـ، مجلة الدارة، 2، س، 30، 1425هـ.
- زكي بن سعد أبو معطي، يحيى آل غيهب أمير الوشم في الدولة

- السعودية الأولى والثانية، مجلة الدرعية، جمادى الآخرة، رمضان، 1426هـ يوليو/ تموز - أكتوبر/ تشرين الأول، 2005م، 8، 30.
- زكي بن سعد أبو معطي، حمد بن يحيى آل غيهب أمير الوشم في الدولة السعودية الأولى والثانية، مجلة الدرعية، يوليو/ تموز - أكتوبر/ تشرين الأول، 2005م، 8، 30، 31، جمادى الآخرة، رمضان، 1426هـ.
- عبد العزيز بن صالح الهلابي، دراسة للروايات التاريخية عن دور الفتنة، الحولية، الثامنة، الرسالة الخامسة والأربعون، الكويت، جامعة الكويت، 1407هـ 1987م.
- عبدالله السيف، ثمامة بن أثال الحنفي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد 16، 1417هـ.
- عبدالله السيف. هجرات بني حنيفة إلى خارج اليمامة في القرن الثالث الهجري، مجلة الدارة، 3، 35، رجب 1430هـ.
- عبدالله بن إبراهيم العسكر. سكان اليمامة في العصر الأموي - الجزيرة العربية في العصر الأموي، دراسات تاريخ الجزيرة العربية - الكتاب الرابع - الأبحاث المقدمة في 1420هـ - 2000م. مطابع جامعة الملك سعود.
- نايف الشرعان، فلس عباسي نادر ضرب حجر اليمامة. مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج، 2. رجب - ذو الحجة 1417هـ - يناير/ كانون الثاني - يونيو/ حزيران 1997م.

المخطوطات:

- إبراهيم بن محمد بن عثمان، مخطوطة في الأنساب والمواضع. محفوظة أصلها لدى الباحث.
- إبراهيم بن عيسى، مجموع ابن عيسى، مخطوط يقع في 295 ورقة.
- البحث عن إعراب نجد وما يتعلق بهم، سليمان الدخيل، نسخة مكتبة بغداد.
- جمهرة ابن الكلبي، للمبارك بن يحيى الغساني الحمصي (ت 658هـ) وعليها هوامش وتعليقات للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت 1343هـ). (نسخة خطية محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، مجموعة برنستون).
- مجموع في الأنساب، للشيخ المؤرخ حمد بن لعبون.
- وثائق ومخطوطات متفرقة كأصول أو صور ضمن مكتبة المحقق.



الكتاب

ترجع أصول هذه السيرة إلى أحد أهم المؤرخين والإخباريين وكتاب التاريخ ورواة الأخبار والوقائع والسير الأوائل سيف بن عمر التميمي المتوفي عام 180هـ تقريبًا.

قام بجمع هذه السيرة مع التصرف بها والإضافة عليها أحد طلاب العلم في نجد وفي مدينة الرياض الشيخ سليمان بن سحيم العارضي المتوفي سنة 1181هـ.

تعدّ هذه السيرة أول عمل تاريخي يؤرّخ للأحداث التاريخية ويستعرض المعارك العسكرية التي وقعت أحداثها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

جاءت أحداث هذه السيرة عن معارك الإمامة، خصوصًا البلدات الواقعة على وادي حنيفة ضمن بلاد العارض، وتفصيلها وأبرز الوقائع الحربية التي جرت فيها مع تحديد مواضع تلك المعارك وأسماء بلدانها التي ما زال كثير منها معروفًا حتى اليوم.

انفردت هذه السيرة بذكر أسماء الشخصيات من الأطراف المختلفة وأبرزت الدور المهم للقائد الكبير خالد بن الوليد وثمامة بن أثال الحنفي وغيرهما.

المستعرض لهذه السيرة يجد توافقًا كبيرًا مع المصادر بل في الإضافات الجديدة والأخبار النادرة التي تفيد الباحثين ودارسي التاريخ.

SR 70

ISBN 978-614-418-370-0



9 786144 183700